AL HAYAT

الحياة

ديوان المتنبي

شروح . مقالات . بحث حر . مطارحة

www.sakhr.com

طبعة القاهرة

http://www.alhayat.com

٢٤ صفحة

الجمعة ١٩ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٣ ذو القعدة ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٣٢

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT FRIDAY 19 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13132

ملحق اليوم



- يحيى القخراني لا يهمه شباك التذاكر.
- ميريل ستريب... في دور الأم.
- يلماز غوناي تعلم فن السينما في السجن.
- محمد جلال عبدالقوي يلم بـ «موسم الهجرة الى الشمال» في عمل تلفزيوني.

يلتسن يقع في "كذبة بيضاء"

قال الرئيس الروسي إنه أبلغ نظيره الاميركي هاتفياً وخطياً رفضه المساس بكوسوفو. لكن البيت الأبيض نفى أن يكونا تحادثا أو تراسلا أخيراً!

ص ٧

السكك الحديد المغربية

ترغب مجموعة شركات دولية في الاستثمار في تطوير خطوط السكك الحديد المغربية في خطة لاشراك القطاع الخاص في استغلال الخطوط.

ص ٩

اعترف بأن خطف السياح كان لمقايضتهم بـ "مجموعة البريطانيين"

محاكمة أبين: المحضار يؤكد خطة لقتل اميركيين وتفجير كنيسة عدن

□ ابين (زنجبار) - «الحياة»

■ أكد ممثل الادعاء في محاكمة المتهمين بخطف السياح الغربيين في أبين ان هدف «ابو الحسن المحضار» واتباعه من عملية الخطف كان المقايضة مع السلطات لاطلاق سراح «المتهمين البريطانيين» الذين كانت السلطات الامنية في عدن القت القبض عليهم (ثلاثة بريطانيين وجزائري) في عدن في ٢٣ كانون الاول (ديسمبر) الماضي اي قبل أيام من عملية الخطف.

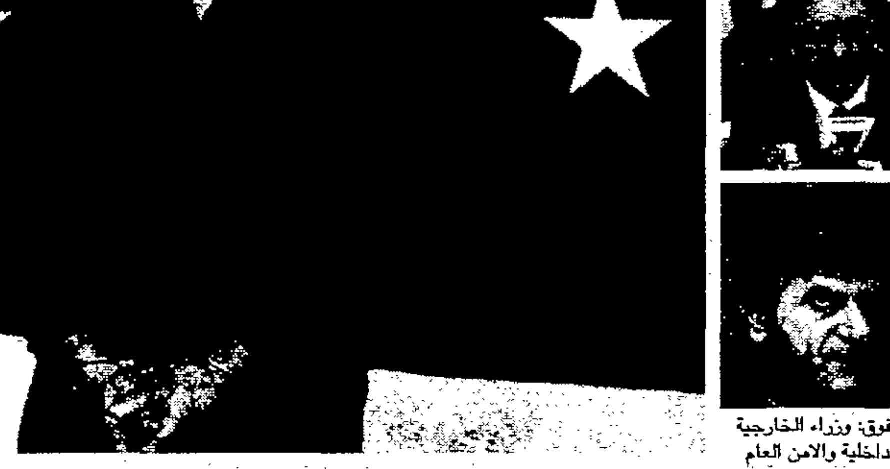
واعترف «المحضار» بما نسبته النيابة اليه وبعلاقته مع مجموعة البريطانيين الذين يحاكمون في عدن. وقال: «كانت خطتنا تقضي بالذهاب بعد عملية الاختطاف الى عدن للعمل على تصفية الاميركيين الموجودين في فندق رويال بالمنصورة وتفجير الكنيسة المتبقية من آثار الاستعمار البريطاني». وبرر «المحضار» هذا التوجه بانه «بناء على تعاليم الدين الاسلامي». وقال: «لا يجتمع الدين الاسلامي مع الدين المسيحي في جزيرة العرب، ولا يمكن ان نسكت وهناك ناقوس الكنائس يدق في ارض اسلامية». واضاف: «لقد فشلت خطتنا عندما هاجمتنا القوات العسكرية، وانتهت العملية بقتل ثلاثة سياح بريطانيين وسائح استرالي». وأكد «المحضار» انه طلم يامر اتباعه بتفجير فندق عدن ليلة راس السنة». وكان اعترف سابقاً بانه امر بقتل السياح الرهائن في حال مهاجمة قوات الامن.

التتمة في الصفحة (٦)

مصادر كينية تؤكد تورط "موساد" و"سي أي إي" في عملية نيروبي.. وانقرة تعتقل مئات من الاكراد

خطف اوجلان يطيح ثلاثة وزراء في اليونان





اوجلان في صورة اولى من معتقله في جزيرة امرلي التركية. (اب)



من فوق: وزراء الخارجية والداخلية والامن العام اليونانيون. (اب/ رويترز)

■ انقرة، نيروبي، نيقوسيا، اثينا - «الحياة» أ ف ب، رويترز - باشرت السلطات التركية استجواب زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان في سجنه في جزيرة امرلي (بحر مرمرة) واكدت انها ستسمح للصحافيين بحضور محاكمته، التي لن تكون امام هيئة عسكرية. واخليت الجزيرة من جميع السجناء الآخرين، وشنت قوات الامن التركية حملة اعتقالات واسعة طاولت اربعمئة من الناشطين الاكراد. (راجع ص ٤)

لكن التطور الابرز في سياق مضاعفات عملية خطف اوجلان من نيروبي الى اسطنبول، والذي طغى على تهديد حزب العمال بـ «تكثيف الحرب» على الدولة التركية، كان اقالة الحكومة اليونانية وزراء الداخلية والخارجية والأمن العام بسبب اللغط حول ايواء سفارة اليونان في نيروبي الزعيم الكردي، وتحوله قبل ذلك الاراضي اليونانية مرتين. في الوقت ذاته نقلت وكالة «فرانس برس» عن مصادر كينية امس ان وكالة الاستخبارات الاميركية والاستخبارات الاسرائيلية ضالعة بعملية خطف اوجلان.

وتأكدت مشاركة اجهزة الامن الكينية على رغم النفي المتكرر في البداية الذي ورد على لسان وزير الخارجية بونايا غودانا. وافادت مصادر في اوساط الاستخبارات في نيروبي طلبت عدم كشف هويتها، ان الاميركيين ابلغوا السلطات الكينية بوجود اوجلان في نيروبي، وان الاسرائيليين كانوا ايضاً على علم بذلك. واضافت المصادر ذاتها ان الاميركيين والاسرائيليين

التتمة في الصفحة (٦)

لبنان يطلب من أميركا التدخل بعد ضم إسرائيل قرية جنوبية

□ بيروت - «الحياة»

■ قضمت اسرائيل ارضاً جديدة في جنوب لبنان بضمها بلدة ارنون الى الشريط الحدودي المحتل، إذ عزلت البلدة مساء الاربعاء عن المناطق المحررة بالسواتر الترابية وزرع الالغام في محيطها بقطر ٣ كيلومترات ثم بشريط شائك ولافتات كُتب عليها «الحدود امامك». (راجع ص٢)

وطلب رئيس الجمهورية اللبنانية العماد اميل لحود من حكومة الولايات المتحدة، لدى لقائه السفير الأميركي في بيروت ديفيد ساترفيلد والسكرتير الاول في السفارة ديفيد هيل، الضغط على إسرائيل من اجل سحب قواتها من البلدة. وأكد ان لبنان سيتقدم بشكوى ضد هذا الاعتداء.

واعلن رئيس الحكومة وزير الخارجية الدكتور سليم الحص ان «من سخريات القدر ان تدعي اسرائيل تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٤٢٥ بينما تحتل بلدة جديدة». وتقدمت وزارة الخارجية بشكوى الى مجموعة مراقبة «تفاهم نيسان». وطلب الحص تسطير رسالة الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان لشرح العدوان الاسرائيلي وتعميمها على اعضاء مجلس الأمن وثيقة رسمية، خصوصاً ان اهالي البلدة الذين بينهم مرضى وعجزة، ناشدوا الصحافة نقل معاناتهم. وتقع بلدة ارنون في محافظة النبطية قرب قلعة الشقيف الشهيرة التي هي موقع استراتيجي يشرف على الساحل الجنوبي بأكمله. وسبق لقوات الاحتلال الاسرائيلي ان دمرت ٤٥ منزلاً فيها منها ٢٥ منزلاً خلال الشهرين الماضيين. وجرفت مساحات واسعة من الاراضي المزروعة، فضلاً عن خضوع البلدة لعمليات تنكيل متواصلة بإقامة الحواجز واعتقال الشبان داخلها. ومنعت التنقل من ارنون واليها الا سيراً منذ العام ١٩٨٥.

وبعزل بلدة ارنون فان الانتقال الى بلدة يحمر المجاورة لها في المناطق المحررة بات متعذراً الا اذا شقت طريق ترابية.

محامية أوجلان تروي لـ "الحياة" القصة الكاملة لخطفه

□ امستردام - إسماعيل زاير

■ حمّلت بريتا بويلر، محامية الزعيم الكردي عبدالله أوجلان، وزير الخارجية اليوناني المستقيل ثيودور بانغالوس المسؤولية الأولى عما حصل لموكلها الذي سلمته السلطات الكينية إلى فريق من ضباط الاستخبارات الأتراك في مطار نيروبي. واعتبرت أن الوزير هو مهندس عملية التمويه لاخراج أوجلان إلى بلد غير أوروبي يتمكن فيه من تسليمه إلى انقرة.

وروت بويلر لـ «الحياة» في امستردام ملابسات عملية الخطف بالتفصيل، وأوضحت المواقع التي لختبأ فيها أوجلان في الفترة بين خروجه من روما ونهايه إلى نيروبي في الثاني من شباط (فبراير) الجاري.

وقالت بويلر: «بعدما غادر موكلي ايطاليا إلى روسيا التي مكث فيها بعض الوقت ورفضت بقاءه، توجه إلى اليونان، حيث طلب اللجوء السياسي، وبعد بضعة أيام حاولنا المجيء به إلى هولندا (١ شباط) ولم تنجح المحاولة، فعدنا مجدداً إلى اليونان. وفي ٢ شباط نقلته سلطات الأمن اليونانية إلى سفارة اليونان في كينيا».

وأضافت: «تعهد وزير الخارجية اليوناني لموكلي انه سيكون تحت الحماية الرسمية لليونان أثناء وجوده في السفارة، وان اثينا تعمل لترتيب بقائه في جنوب افريقيا». وذكرت أن «اثينا اكدت له انه في ظل حمايتها الديبلوماسية، وتبين لاحقاً أن هذه التطمينات كانت تغطية لخطفه». وزادت: «لدي معلومات موثوقة جداً تؤكد تعاون اثينا مع الاستخبارات الأميركية لتنظيم رحلة أوجلان إلى كينيا، بهدف اخراجه من أوروبا، حيث يصبح سهلاً وضعه في أيدي الأتراك إذا كان خارج أوروبا».

وروت المحامية تفاصيل الساعات الأخيرة قائلة: «مساء ١٥ شباط تلقت السفارة اليونانية في كينيا اتصالاً هاتفياً من بانغالوس ابلغ فيه موكلي أن أمامه خيارين: إما أن يترك المبنى الديبلوماسي بمحض إرادته، وتنقله سيارة من السفارة إلى مطار نيروبي حيث سيلتحق بطائرة تابعة لشركة KLM الهولندية تنقله إلى امستردام، وإما أن تدخل سلطات الأمن الكينية السفارة اليونانية بعد ساعة واحدة لتعتقله وترحله إلى هولندا».

التتمة في الصفحة (٦)

ليبيا غير راضية عن رسالة أنان: لا تتضمن تأكيداً برفع الحظر

□ نيويورك - راغدة درغام

■ افادت مصادر ديبلوماسية ان ليبيا ليست راضية عن نص رسالة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان المتعلق بظروف وشروط رفع العقوبات بعد مثول المواطنين الليبيين المشتبه بتورطهما في تفجير طائرة «بان اميركان» فوق لوكربي امام المحكمة في هولندا بموجب القضاء الاسكوتلندي. وقالت المصادر إن الرسالة، حسب الرأي الليبي، لا تتضمن التأكيدات القاطعة برفع الحظر طبقاً للتفاهمات، وبالتالي انها بصورتها الحالية ليست شاملة بالشكل المرجو. وزادت المصادر ان مسؤولاً ليبياً ينوي ابلاغ الأمين العام شفوياً بالتحفظات بهدف الحصول على ايضاحات قبل تسليمه الرد الليبي الرسمي.

وغاب انان عن مقر الأمم المتحدة امس الخميس لأسباب صحية، وكان متوقعاً الا يداوم في المقر اليوم الجمعة او خلال فترة العطلة الأسبوعية.

وأكدت الأمانة العامة صباح امس انها لم تتلق طلباً للقاء مع الأمين العام ولم تتسلم اي رد على رسالته التي سلمها إلى السفير ابو زيد دورده اول من امس الأربعاء، ولفتت إلى احتمال تسلمها الرد، او طلب اللقاء، في اي وقت يختاره الطرف الليبي، وبالتالي فهي في الانتظار.

وتجنبت البعثة الليبية لدى الأمم المتحدة اي اتصال مع الوسائل الاعلامية، فتعذر تأكيد او نفي ما نقلته المصادر عن لسان الديبلوماسي الليبي.

وكان الأمين العام اجرى المشاورات مع الأطراف الثلاثة المعنية بملف «لوكربي»، الولايات المتحدة وبريطانيا وليبيا، قبل صياغة رسالته التي تضمنت

التتمة في الصفحة (٦)

أصوليون يؤكدون أنه لن يقع في أخطاء أوجلان

واشنطن تطلب من "طالبان" "ايجاد ابن لادن وطرد انصاره

□ القاهرة - محمد صلاح

□ واشنطن - «الحياة»

■ كشف مسؤول في وزارة الخارجية ان مساعد وزيرة الخارجية لشؤون جنوب آسيا كارل اندرفورث ابلغ ممثل «طالبان» ان المطلوب من الحركة ان تجد ابن لادن وان تسلمه الى العدالة، وانه دعا الحركة ايضاً الى «طرد اعضاء شبكة ابن لادن واقفال معسكرات تدريب الارهابيين في المناطق الخاضعة لسيطرتها».

واضاف المسؤول ان ممثل «طالبان» مجاهد ابلغ المسؤولين الاميركيين ان ابن لادن لم يعد موجوداً في المناطق الخاضعة لسيطرة «طالبان» لكنه لم يتمكن من تقديم معلومات عن مكان وجوده الآن او الجهة التي سيتوجه اليها.

وأوضح المسؤول الاميركي ان الادارة لا تملك اي معلومات مستقلة حول مكان وجود ابن لادن سواء داخل مناطق «طالبان» او خارجها، وانها تبذل كل الجهود لمعرفة مكانه. وزاد المسؤول ان ممثل الحركة ابلغ الادارة ان «طالبان لا تؤيد الارهاب».

الى ذلك، عبرت مصادر اسلامية عن شعورها بان الحلقة باتت تضيق شيئاً فشيئاً حول اسامة بن لادن ومن معه من اصوليين تطالب حكومات دول عدة على راسها الولايات المتحدة ومصر برؤوسهم. ويتخوف الإسلاميون من أن يؤول مصير ابن لادن إلى النهاية نفسها التي انتهى إليها زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان، لكن اصولياً مصرياً مقيماً في الخارج يعتقد «أن مشهد أوجلان وهو مقيد ومعصوب العينين مشحوناً في طائرة الى تركيا لن يتكرر مع ابن لادن» وأن الزعيم الأصولي «لن يقع في الخطأ نفسه الذي وقع فيه الزعيم الكردي».

وسألت «الحياة» الأصولي القريب من ابن لادن، عبر الهاتف، عن لغز اختفاء ابن لادن والطريقة التي سيدير بها مستقبلاً الصراع مع الأميركيين، فقال إن زعيم تنظيم «القاعدة» ومؤسس «الجبهة الاسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين» يعتقد ان قدراً كبيراً من ثقله وتأثيره في انصاره يكمن في علانية نشاطه ومعرفة انصاره والمتعاطفين معه بالمكان الموجود فيه، كذلك صلاته مع بعض وسائل الإعلام والصحف التي تنقل هويته والبيانات التي يصدرها هو والجماعات والتنظيمات القريبة منه. واعتبر ان تواريه عن الأنظار وبُعده عن الأضواء وفرض السرية

التتمة في الصفحة (٦)

اريتريا: غارات اثيوبية ترافق تحركاً اوروبياً لاحتواء النزاع الحدودي

□ اسمرا - فتحي الضو

■ اكدت مصادر اريترية عسكرية ان خزان المياه الرئيسي الذي يغذي مدينة عصب الاريترية وضواحيها تعرض لغارات جوية عدة من مقاتلة اثيوبية، امس للمرة الرابعة منذ الاحد الماضي، وذلك من دون تسجيل خسائر في الخزان الحيوي او وسط اللاجئين الصوماليين الذين يقيمون في مخيم قريب.

واوضحت المصادر نفسها لـ «الحياة»، امس، ان جبهتي القتال في بادمي وزال امبسا كانتا هادئتين نسبياً، كما توقف القصف المدفعي على جبهة بوري.

وعلى صعيد التحرك الديبلوماسي لاحتواء النزاع الحدودي الذي بدأ في أيار (مايو) الماضي، وصل مساء امس الى اديس ابابا وفد الترويكا الاوروبي الذي يضم ممثلين عن المانيا (رئيسة الاتحاد الاوروبي) والنمسا وفنلندا وسيبدأ اليوم محادثات مع رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي ووزير الخارجية سيوم مسفن. ثم ينتقل الوفد الى اسمرا للقاء الرئيس الاريتري اسياس افورقي.

وكان ناطق باسم الرئاسة الالمانية للاتحاد الاوروبي اكد ان مهمة الترويكا تاتي في إطار مبادرة للنظمة الافريقية. ووافقت اثيوبيا على المبادرة في حين طلبت اريتريا توضيح بعض النقاط الواردة، وحصلت على التوضيحات في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي. لكن المعارك اندلعت في شباط قبل ان تحدد اسمرا ردها على التوضيحات.

اللجنة الأمنية السورية - التركية تجتمع الثلثاء المقبل

□ دمشق - ابراهيم حميدي

□ انقرة - «الحياة»

■ اكدت اوساط تركية لـ «الحياة» في انقرة ان وفداً تركياً برئاسة رئيس الجيش الثاني الجنرال ايطاش يالمان سيزور دمشق الثلثاء المقبل في اطار الاجتماعات الدورية للجنة الامنية التي تشكلت بموجب اتفاق اضنا في ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وانهى الازمة السورية - التركية.

واوضحت ان الجنرال يالمان سيجتمع مع رئيس الجانب السوري في اللجنة اللواء عدنان حسن رئيس الاستخبارات السياسية، وان الزيارة التي تستمر يومين وتشمل اجتماعاً مع وزير الخارجية فاروق الشرع.

وكان الشرع التقى اعضاء اللجنة في نهاية تشرين الاول الماضي. ونقلت مصادر رسمية سورية عنه وقتذاك تأكيده رغبة بلاده في حل كل الامور العالقة، وحرصها على اقامة افضل علاقات حسن جوار مع تركيا.

وهذا هو اللقاء الثالث للجنة، اذ انها عقدت اجتماعاً ثانياً في تشرين الثاني (نوفمبر) في الجانب التركي من الحدود السورية - التركية، بعد تأسيسها وانتهاء الازمة بين البلدين.

العالم اللبناني التسعيني حقق أحلام القلب: مضخة المكوك الفضائي تنبض في الصدور



□ لندن - محمد عارف

■ «للقلب اسبابه التي لا يدركها العقل». هذه الحكمة الفرنسية المشهورة تحتاج الى إضافة عبارة «إلا في التسعين». وراء هذا قصة علمية مثيرة هزّت القلوب وحيّرت العقول طوال السنوات الثلاثين الأخيرة. عرض تفاصيل القصة مساء أمس التلفزيون البريطاني «بي بي سي». بطل القصة طبيب القلب اللبناني الأميركي مايكل دبغي الذي استقطب الاهتمام العالمي حين أشرف قبل سنتين على عملية علاج القلب التي أنقذت حياة الرئيس الروسي بوريس يلتسن.

وتصدم قصة «القلب الكهربائي» الذي ابتكره دبغي كل من يعتقد بأن طريق النجاح في الولايات المتحدة مفروش بالرياحين. تعود القصة الى الخمسينات وبداية شهرة دبغي الذي نجح في علاج مشاهير العالم، بينهم الممثلة الألمانية مارلين ديتريش وشاه ايران وملك بريطانيا المخلوع دوق وندسور، الذي أجاب بكلمتين فقط عندما سئل لماذا قرر ان تجرى له العملية: مايكل دبغي.

يبلغ مايكل شاكر دبغي الآن ٩٢ عاماً، لكنه على عكس مضمضة الأزياء الفرنسية المشهورة كوكو شينيل التي كانت تقول «إقطعوا رأسي وستجدوني فتاة في عمر ١٥ سنة». دبغي موجود في رأسه الذي تشف عن محتوياته عينان تومضان بشقاوة عمر ١٥ سنة. تظهر الشقاوة في التعليقات الساخرة على ما تعرض له مشروع القلب الكهربائي من طعنات وخيانات من نوع لا يحدث إلا في الولايات المتحدة. أولى الطعنات جاءت من عضو في الفريق العلمي الذي كان يشرف عليه دبغي في أشهر كليات الطب العالمية، «بايلور» في هيوستن. ويروي دبغي كيف فوجئ في أحد ايام ربيع عام ١٩٦٩، بنبأ في الصفحات الاولى من الصحف الأميركية عن قيام زميله الدكتور دنتن كولي بتجربة زرع القلب الكهربائي لمريض بشري. فشلت العملية ومات المريض بعد ٣ أيام، لكنها ضمنت لكولي دخول سجل الخالدين، باعتباره أول من زرع قلباً صناعياً لانسان.

ويشكو كولي من عدم تحدث دبغي معه طوال السنوات الـ ٣٠ الماضية، على رغم أن «معهد القلب»، الذي انتقل اليه بعد الخيانة يقع مقابل كلية «بايلور» في هيوستن.

«لا يمكن التلاعب بقلوب الناس بهذا الشكل». هذا هو التعليق الوحيد لابن جديدة مرجعيون في لبنان الذي واصل بعناد تطوير مضخة صغيرة بما يكفي

التتمة في الصفحة (٦)



لبنان يشكو إلى "لجنة المراقبة" ويبلغ أنان ضمّ إسرائيل بلدة أرنون إلى الشريط الحدودي

□ بيروت – «الحياة»

■ قدّم لبنان شكوى الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل)، على اسرائيل التي عزلت اول من امس بلدة ارنون عن محيطها في محافظة النبطية وضمّتها الى الشريط الحدودي المحتل، وقرر وضع الأمانة العامة للأمم المتحدة في صورة هذا الإعتداء الجديد.

فقد ابلغ رئيس الجمهورية إميل لحود الرئيس الدوري للجنة المراقبة ريتشارد إيردمن، الذي زاره امس يرافقه السفير الاميركي ديفيد ساترفيلد والسكرتير الأول ديفيد هيل، «ان لبنان سيتقدم بشكوى فورية ضد اسرائيل على اعتداءاتها على بلدة ارنون وأهاليها».

وعلم ان لبنان طلب من الولايات المتحدة الأميركية، عبر سفارتها في بيروت، القيام بالإتصالات اللازمة لفك الحصار.

ورأى رئيس المجلس النيابي نبيه بري بعد اجتماع لهيئة الرئاسة في حركة «أمل» ان ضم ارنون «عدوان من نوع جديد على لبنان بأسره وحلقة تصع[illegible] اسرائيلية ستكمل الاعتداءات السابقة. وان احتلالها يعني ان كل [illegible] اصبح مهدداً بالقضم والضم والالحاق وهذا ما يؤشر الى استراتيجية اسرائيلية تقضي بتوسيع الشريط تحت ذرائع امنية بدلاً من الانسحاب المزعوم التي تتحدث عنه اسرائيل».

سخرية القدر

وطلب رئيس الحكومة وزير الخارجية الدكتور سليم الحص من الأمين العام للوزارة السفير ظافر الحسن «تقديم شكوى رسمية الى لجنة المراقبة ودعوتها الى الاجتماع في اقرب وقت ممكن للنظر في هذا الإعتداء الإسرائيلي الوقح على لبنان»، وطلب ايضاً إرسال رسالة بالواقع الى الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان يشرح فيها تفاصيل العدوان الإسرائيلي وتعميمها على اعضاء مجلس الأمن الدولي كوثيقة رسمية.

وقال الحص، تعليقاً على هذا العدوان، «من سخرية القدر ان تدّعي اسرائيل الإنسحاب من لبنان تنفيذاً للقرار الدولي الرقم ٤٢٥ وتوهم الرأي العام العالمي بذلك بينما تحتل بلدة جديدة وتضمها الى المنطقة التي تحتلها». وأضاف «ان اسرائيل في عدوانها هذا تتحدى المجتمع الدولي وتستهين بالرأي العام العالمي وتقدم دليلاً جديداً الى عدوانها ورفضها الإنسحاب من لبنان كما فرض عليها القرار ٤٢٥».

والتقى الرئيس الحص في هذا الاطار النائب عبداللطيف الزين الذي قال انه عرض معه الوضع في ارنون ونقل عنه «اهتمامه بهذا الموضوع».

وطالب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس النيابي النائب علي الخليل الحكومة «بعدم الإكتفاء بالشكوى الى لجنة التفاهم وبتقديم شكوى عاجلة الى الأمم المتحدة باعتبار ان العدوان الاسرائيلي على ارنون من اخطر الخطوات التي اقدمت عليها اسرائيل منذ العام ١٩٨٢».

يذكر ان قوات الاحتلال الإسرائيلي تحاصر بلدة ارنون منذ العام ١٩٨٥ بعدما حصرت دخولها والخروج منها بممر ترابي اقيم الى جانب بوابة حديد على احد مداخلها. وأبلغت ليل اول من امس من تبقى من الأهالي ان الدخول والخروج سيتمان بدءاً من امس عبر معبر كفرتبنيت.

وأصدر «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل بياناً اعترف فيه «بضم البلدة» الى الشريط المحتل.

وأكد الناطق الرسمي باسم قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان تيمور غوكسيل «ضم اسرائيل بلدة ارنون، فيما توجهت بعثة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر الى البلدة لتفقد اوضاع الأهالي».

وكان نحو ٧٥ جندياً إسرائيلياً ومن عناصر «الجنوبي» ضربوا منتصف ليل اول من امس طوقاً امنياً حول ارنون واستقدموا جرافتين سدتا منافذ البلدة ومحيطها بالسواتر الترابية بارتفاع ثلاثة امتار، ثم قام الجنود بزرع الألغام في محيطها بقطر ثلاثة كيلومترات ووضعوا شريطاً شائكاً بطول كيلومترين في خطين متوازيين تفصلهما مسافة خمسة امتار ورفعوا لافتات صفراً كتب على بعضها باللغات العربية والعبرية والإنكليزية «إحترس الغام» وعلى البعض الآخر «قف الحدود امامك». كذلك جرفت القوة مساحات واسعة من كروم الزيتون.

وناشد اهالي ارنون المعزولين عن الخارج مراسلي الصحافة الذين قصدوا محيط البلدة، نقل معاناتهم الى المسؤولين والرأي العام المحلي والعالمي، مشيرين الى وجود مرضى وعجزة في البلدة يتلقون العلاج والدواء الدائم. وطالبوا الجميع بالتدخل لفك الحصار الإسرائيلي.

وزار اهالي البلدة المقيمون خارجها محافظ النبطية محمود المولى وشرحوا له العدوان الإسرائيلي على بلدتهم وناشدوا الدولة اطلاق اوسع حملة تضامن مع ارنون وإنقاذ اهلها.

وينفذ الاهالي صباح اليوم اعتصاماً في كفرتبنيت استنكاراً.

واعتصم احتجاجاً ايضاً في صور عدد من القوى والأحزاب الوطنية والمنتديات الثقافية والنقابات العمالية امام مقر قوات الطوارئ الدولية، ورفعوا مذكرة الى انان والهيئات الانسانية الدولية تدعو الى القيام بإجراءات عملية سريعة لوقف الإعتداءات الإسرائيلية المستمرة وعدم الإكتفاء بالكلام والبيانات.

جرح طفل

من جهة ثانية، اصيب الطفل حسن فنيش بحروق نتيجة انفجار جسم غريب به في قرية معروب (القطاع الغربي) وهو اسلوب تتبعه القوات الإسرائيلية منذ مدة وأدى الى مقتل طفل وإصابة آخرين بجروح خلال اسبوع. وتم اكتشاف بعض هذه الاجسام وتفجيرها.

ومساء اول من امس، قتل جندي من الوحدة الإيرلندية العاملة في اطار قوات الطوارئ عندما كان ينظّف بندقيته داخل موقعه في برعشيت فانطلقت منها رصاصة خطأ أردته على الفور. وأعلن غوكسيل مقتله، وقال «ان القوات الدولية فتحت تحقيقاً في الحادث».

قائد الجيش: لا تهاون مع العملاء

□ بيروت – «الحياة»

■ تفقد قائد الجيش اللبناني العماد ميشال سليمان الوحدات العسكرية في منطقة الشمال واجتمع مع الضباط والعسكريين وتحدث إليهم مؤكداً «التزام النهج الوطني الذي أرساه رئيس الجمهورية إميل لحود»، مشدداً على «أهمية الدور الذي تقوم به وحدات الجيش في حفظ أمن المواطنين وضمان حرياتهم وسلامتهم».

ودعا العسكريين الى «التقيد بالقوانين والتجرد في تعاملهم مع المواطنين»، مؤكداً «ان الجيش سيبقى دائماً العين الساهرة لينعم الجميع بالطمأنينة في يومهم وغدهم». وأضاف «ان الثقة التي يحظى بها الجيش من الشعب اللبناني هي ثمرة جهود العسكريين وتضحياتهم ونتيجة طبيعية للتفاعل القائم بين الجيش والمجتمع المدني وانفتاحه على كل المؤسسات الوطنية، الى الدور الكبير للجيش في الدفاع والأمن». ولفت الى «محاولات العدو الإسرائيلي الدائمة للعبث بأمن الوطن والمواطن واستقراره عبر الشبكات التي يزرعها من خلال بعض العملاء الضعاف النفوس والقليلي الإيمان بوطنهم».

وأكد سليمان ان «لا تهاون مع العملاء وأن يقظة قوى الجيش ستفوت على العدو محاولاته وستسخر كل طاقاتها في سبيل حفظ أمن الوطن».

وشدد على «التنسيق الدائم مع الجيش العربي السوري الشقيق لتفويت اي فرصة على العدو للنيل من وحدة الموقفين اللبناني والسوري». وأعطى توجيهاته «بوجوب إبقاء الجهوزية العالية للوحدات العسكرية من خلال التدريب والتوجيه الصحيح والإعتناء بالعتاد وتعبئة العسكريين بالقيم العسكرية والوطنية ليكونوا جاهزين دوماً لكل المهمات الدفاعية على جبهة المواجهة مع العدو الإسرائيلي».

لجنة قانون الإنتخاب تطلب من أصحاب المشاريع والأفكار تقديمها إليها

لحود: الأمور ستمشي على رغم الصعوبات والحملات التي تجيّر لها أموال طائلة

□ بيروت – «الحياة»

■ أعلن رئيس الجمهورية اللبنانية العماد إميل لحود ان «التغيير نحو الافضل يحتاج الى بعض الوقت». ونقل زواره عنه امس ان «الامور ستمشي على رغم الصعوبات والحملات التي تجيّر لها اموال طائلة».

وخرج نواب زاروا لحود بانطباع يؤكد وجود تضامن حكومي قوي لدعم الخطوات الادارية التي بدأت بها الحكومة ولاحظوا وجود جو ايجابي جداً، موضحين ان الوضع الاقتصادي والمالي مطمئن.

وأشار النائب راجي ابو حيدر الى ان «الحكومة تولي الوضع الاقتصادي اهمية بالغة» لافتاً الى انها «تعمل على اعداد برنامج لحل اقتصادي مالي واجتماعي متكامل». وقال ان «الاهتمام يتركز ايضاً على انضاج مدروس لأرقام الموازنة التي اصبحت شبه جاهزة والارقام النهائية لها تدرس بدقة تمهيداً لعرضها على المجلس النيابي بعد اقرارها في مجلس الوزراء».

واعتبر النائب فيصل الداود ان «الموازنة تشكل محطة اساسية لتطلعات الحكومة، وانها المعركة الحقيقية لإثبات الخط والنهج الذي تتبعه الحكومة باعتماد سياسة التقشف مع الحفاظ على متطلبات المواطن ولفك الجمود الذي يسيطر على البلد، وهو امر لا تتحمل مسؤوليته الحكومة الحالية».

وأشار الى ان لحود «مركز على اعتماد الشفافية في النهج خصوصاً بالنسبة الى الحكومة التي تواجه حملة مفتعلة استطاعت ان تشوش صورتها». وأكد ان لحود «حريص على الوحدة الدرزية بعيداً من كل الاعتبارات كما انه ضمان اساسي للدروز».

ولفت النائب صلاح الحركة الى ان «الدولة ستتابع اتخاذ اجراءات مالية واقتصادية قريبة لتفعيل الدورة الاقتصادية وتعزيز الانماء المتوازن عبر سلسلة اجراءات في هذا المجال اهمها تعزيز القروض للمؤسسات المتوسطة والصغيرة وتسريع اجراء الانتخابات البلدية في المناطق التي لم تتم فيها سابقاً وهذا ما يسعى الرئيس لحود الى تحقيقه في اسرع وقت».

ولاحظ النائب منصور البون ان «لدى لحود لإرادة صلبة لمتابعة ما قد بوشر»، مشيراً الى ان «الاجراءات الادارية تعد في هدوء حرصاً على انجاحها»، لافتاً الى ان «الحكم على الاعمال يجب الا يكون غيبياً ومتسرعاً ويجب ان يأتي بعد مهلة معينة خصوصاً ان التغيير نحو الافضل يحتاج الى بعض الوقت».

وأكد النائب إميل نوفل ان لحود «مصرّ على انجاز المهام التي شكلت من اجلها الحكومة وان همه هو معالجة المشكلات التي يعانيها البلد». ونقل عن لحود ان «الامور ستمشي على رغم كل الصعوبات والحملات التي تجير لها اموال طائلة لكن التغيير نحو الافضل يحتاج الى بعض الوقت».

اما النائب صالح الخير فأكد «دعمه لمسيرة الاصلاح والتغيير التي حمل لواءها الرئيس لحود وتبنتها حكومة الرئيس سليم الحص بهدف الوصول الى دولة المؤسسات. فالحكومة ما زالت في اول عهدها ولا يمكن الحكم عليها بالنجاح او الفشل قبل ان تعطى الوقت الكافي»، مشيراً الى انه مع الحص في «تحفظاته التي اعلنها في مواجهة محاولات عرقلة مسيرة الحكومة».

ولفت النائب بيار دكاش الى ان لحود «يسعى الى اجراء الانتخابات البلدية في اسرع وقت ممكن في المناطق التي لم تجر فيها سابقاً».

واعتبر النائب طلال ارسلان (الذي كان زار لحود) ان «متابعة مسيرة الاصلاح الاداري رد فعل على المعارضة الممولة». وقال امام وفد شعبي ان «البلاد تجتاز منعطفاً خطراً. فإن الخلاص رسم دربه خطاب القسم». ودعا الى «وضع قانون الاثراء غير المشروع موضع التنفيذ في بلد تعم فيه اصداء الفضائح ويتعرض شعبه للاهانة الاقتصادية والادارية وتالياً للاهانة السياسية المسلحة بدرع الطائفية والمذهبية المتحالفتين مع الاقطاعين السياسي والمالي».

ونقل زوار الرئيس الحص عنه ان «الحكومة ستستمع الى آراء كل الفاعليات السياسية في شأن قانون الانتخابات» وان «لا تباين» في الرأي بينه وبين رئيس المجلس النيابي نبيه بري، واصفاً العلاقة معه بأنها «جيدة»، ومع لحود بأنها «ممتازة».

وأكد الحص، بعد استقباله السفير الكويتي في لبنان محمد سعيد الصلال «اننا نقف الى جانب الكويت بما يضمن امنها وسيادتها على اراضيها».

وتسلم من مجلس ادارة مصلحة مياه طرابلس الالتزامات الآيلة الى تحسين اوضاع مياه الشفة في المدينة، بعد التلوث الذي اصابها، وبينها وصل نبع ابو حلقة خلال ١٥ يوماً بالشبكة.

وترأس الحص عصر امس اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة درس قانون الانتخابات النيابية التي قررت «دعوة كل من لديه مشروع او افكار محددة في هذا الشأن الى التقدم بها من اللجنة على ان تناقشها مع الكتل النيابية والاحزاب اللبنانية تباعاً».

وقال الوزير عصام نعمان عضو اللجنة ان «هناك من يطرح المحافظة دائرة انتخابية وآخرين يطرحون نسبية التمثيل، لكن اللجنة تنطلق من وثيقة الوفاق الوطني والبيان الوزاري اللذين يلخصان بأن الحكومة تريد مشروع قانون يكفل صحة التمثيل الشعبي وعدالته من جهة والمساواة بين الدوائر الانتخابية من جهة اخرى».

الى ذلك عرض رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق، بعد اجتماعه مع وزير النفط والموارد سليمان طرابلسي، الخدمات العامة ولا سيما منها الماء والكهرباء. وقال ان «٣٧ بليون دولار صرفت في السنوات الست الماضية على هذه الخدمات، من دون ان يلاحظ تحسناً فيها»، مشيراً الى ارتفاع فواتير الكهرباء والماء والهاتف، وسائلاً «كيف يمكن ان يعيش المواطن؟». وقال «اذا كان هناك مال مهدور فالامور لا تستقيم الا بالمحاسبة».

وأشار الى ان رد الوزير «كان في حجم المشكلة والتركة الموروثة». وأعلن «رفض بيع اي من مرافق الدولة»، داعياً الى خفض الرسوم. وقال «اننا في حوار مفتوح مع الحكومة، في رده على امكان تنفيذ اضرابات في حال لم تلب المطالب».

ونفى طرابلسي ان يكون مجلس الوزراء ناقش تخصيص معملي البداوي والزهراني بطريقة B.O.T. وأكد ان «اوضاع المرافق العامة ستبقى على حالها حتى يصدر القانون المتعلق بادارتها». ونفى ايضاً «احتمال خفض تعرفة الكهرباء في الوقت الراهن».

شيراك يعقد مع البطريرك الماروني خلوة في أول آذار

□ بيروت – «الحياة»

■ اكد السفير الفرنسي في لبنان دانيال جوانو «التزام فرنسا الدائم دعمها استقلال لبنان وسيادته»، معلناً ان زيارة البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير لباريس أواخر شباط (فبراير) الجاري هي «بناء على دعوة رسمية من الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي سيعقد معه خلوة طويلة في الأول من آذار (مارس) المقبل».

ولفت جوانو الى ان لصفير «مكانة كبيرة واهتماماً بالغاً من جانب الرئيس الفرنسي والفرنسيين عموماً»، مشيراً الى ان «المحادثات التي سيجريانها تتعلق بالوضع العام في لبنان والشرق الاوسط».

تمام سلام ينقل عن بشار الأسد حرصه على العهد والحكومة

□ بيروت – «الحياة»

■ اجتمع رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت النائب تمام سلام مطلع هذا الاسبوع مع العقيد الركن الدكتور بشار الأسد في دمشق.

وقالت مصادر سلام انه عرض معه الاوضاع العامة، خصوصاً العلاقة الاخوية اللبنانية – السورية وضرورة تعزيز الخط الوطني والقومي الذي يميزها.

وزار سلام رئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان اللواء الركن غازي كنعان وبحثا في آخر التطورات.

وعلمت «الحياة» ان لقاء العقيد الأسد وسلام جاء في اطار سياسة التعرف الى افكار الكثير من القيادات اللبنانية والانفتاح على التيارات السياسية كافة الذي يحرص عليه.

وأوضحت مصادر مطلعة ان العقيد الأسد اكد لسلام الرغبة في التعاون والبقاء على صلة دائمة لتبادل الرأي.

وذكرت مصادر مقربة من سلام ان القيادة السورية تبدي حرصاً على دعم عهد الرئيس إميل لحود وحكومة الرئيس سليم الحص واهتمامها بنجاح التجربة الجديدة وتقديم ما من شأنه عدم اخفاقها.

بري مجتمعاً مع السفير الأردني. (الحياة)

سفير الأردن يشكر لبنان

□ بيروت – «الحياة»

■ عبّر سفير الاردن في لبنان إنمار الحمود عن تقديره واعتزازه بالموقف اللبناني حكومة وشعباً، من مشاركة لبنان مصاب الاردنيين بوفاة الملك حسين. وشكر لرئيس المجلس النيابي نبيه بري بعد زيارته له امس زيارته مبنى السفارة الاردنية وتقديمه التعزية باسمه وباسم المجلس بوفاة الحسين.

المر يوضح موقفه من "الأمن السياسي": ضرورة الحفاظ على الإستقرار

□ بيروت – «الحياة»

■ قال نائب رئيس الحكومة اللبنانية وزير الداخلية ميشال المر لدى استقباله امس عدداً من النواب ان ما قصده بكلامه على «الأمن السياسي» بعد اجتماع مجلس الأمن المركزي «هو ضرورة الحفاظ على الإستقرار السياسي في البلد، الذي يقع على عاتق الجميع»، وأضاف «ان في استطاعة الجميع ابداء وجهة نظرهم وعرض مواقفهم من دون ان تؤثر في الاستقرار العام» نافياً ان تكون الدولة في وارد «المس بالحريات العامة او التضييق عليها، لذلك رغبت في التوضيح لمنع تأويل ما قصدته».

وانتقد السيد غازي العريضي عضو قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي (برئاسة النائب وليد جنبلاط) كلام المر، معتبراً أن «ليس ثمة رادار سياسي عند اهل الحكم لمراقبة سير المر وسرعته في الإندفاع والتهور وقيادة المشاريع الخاطئة».

واضاف العريضي ان «محاولات تحميل الاعلام مسؤولية الارباك والتخبط والتعثر الحكومي والتصريحات عن قرارات تتعلق بصون الامن السياسي وربط ذلك بالحملة على الحكومة كلها امور تشكل قلقاً متنامياً على مستقبل الحريات العامة في البلاد وتجعل الديموقراطية في خطر». وانتقد «تراجع الحكم والحكومة عما وعدا به من اجراءات لمعالجة الوضع الاقتصادي – الاجتماعي خصوصاً اعادة النظر في النظام الضرائبي». واضاف ان «الصدمة التي احدثها بيان رئيس الحكومة سليم الحص الاخير نفست بلقاءات جانبية ومحاولات تغطية النار بمزيد من الرماد. واذ انتظر اللبنانيون بالامس قرارات ادارية تؤكد الاصرار على الاصلاح فإذا بالاصلاح مجمد واذا ببعض الموظفين العقد ومسببي العثرات امام الحكومة ترتب ملفاتهم مع هيئات التفتيش تحضيراً لإعلان براءتهم».

وعبرت مؤسستا «حقوق الإنسان والحق الإنساني في لبنان» و«حقوق الإنسان الجديدة» عن قلقهما من تصريح المر عن «الأمن السياسي» معتبرتين «انه غير مشمول بصلاحيات مجلس الامن المركزي» فضلاً عن انه «اصطلاح فضفاض لا ضابط له يخشى معه تقييد الحريات الأساسية». ورأتا «ان الأمن السياسي لا يلقى هوى الأنظمة الديموقراطية التي تكتفي بالإطار الأمني العادي من دون الحاجة الى أنماط خاصة من الأمن».

مجلس الوزراء يتبنى "البيان الموقف" ويقر خطوات لترميم الحكومة وصيانتها

□ بيروت – محمد شقير

■ «البيان الموقف» الذي اذاعه رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص، الاحد الماضي، وضع على طاولة جلسة مجلس الوزراء اول من امس، في محاولة جادة لإعادة ترميم الصف الحكومي انطلاقاً من ضرورة تجاوز الثغرات والتجاوزات التي اوردها في بيانه، ظناً من اركانه انها ستؤدي الى تنشيط الحكومة لاستعادة ما فقدته من بريق.

وعلى رغم ان رئيس الجمهورية العماد إميل لحود هاجم في مستهل الجلسة اصحاب المسلكيات السابقة، وتوافق معه الحص على ان هناك حملة مسيّسة مدعومة بغية الترويج لوجود خلاف داخل الحكومة، فإن المناقشات صبت في اتجاه التفاهم على الخطوات التطبيقية للانتهاء من الثغرات التي تحدث عنها رئيس الحكومة في بيانه.

ونقل عن لحود قوله انه واعضاء الحكومة في مركب واحد، وان ليس هناك مسافة بينه وبين الحكومة وعلى رأسها الحص. وفسر احد الوزراء موقفه بانه رد على ما يشاع من حين الى آخر ان هناك نية لتعديل الحكومة او تغييرها من جهة، ولطمأنة رئيس الحكومة من جهة ثانية.

واعتبر وزراء ان كلام لحود يعني ان الحكومة باقية وان لا صحة لما يتردد ان عمرها يعد بالشهور، فضلاً عن ان رئيس الجمهورية ركز على اهمية التضامن الحكومي، مؤكداً دور الوزير وحقه في طرح رأيه في الجلسة.

وفي هذا السياق، قال وزراء ان عدم التطرق الى المشكلة القائمة بين الوزيرين سليمان فرنجية وحسن شلق بعد الهجوم الذي شنّه الاول عليه في ضوء ما شهدته الجلسة ما قبل الاخيرة لمجلس الوزراء من سخونة، لم يمنع من التوقف امامها بطريقة غير مباشرة من خلال التركيز على التعاون بين الوزراء الذين ليس هناك ما يمنعهم من ان يكون لديهم آراء متباينة، خصوصاً ان بعض القرارات في المجلس تتخذ بالتصويت لتعذر الوصول الى اجماع.

وأكد هؤلاء الوزراء ان تشديد لحود على الحوار كان بهدف التمني على البعض الحفاظ على الانسجام السياسي والتزام قرارات المجلس وعدم اللجوء في الخارج لتسجيل مواقف يراد منها الكسب السياسي.

وكشف الوزراء ان علاقة الوزراء بالنواب طرح على بساط البحث بعدما نقل لحود عن بعض النواب ان الوزراء لا يستقبلونهم وكان جوابهم انهم يحددون يوماً لمراجعات النواب ويبدون كل استعداد للتجاوب ما امكن مع مطالبهم، واذا كانت هناك مشكلة، فإنها تكمن في ان بعض النواب يلحون عليهم في استمرار بتسيير امورهم وتدبيرها مع ان استجابة بعضها تستدعي مخالفة القوانين.

وابدى الوزراء استعدادهم للانفتاح على النواب في مقابل تأكيد لحود انه قرر من الآن فصاعداً ان يستقبلهم ساعة يشاءون وان ابواب قصر بعبدا ستبقى مفتوحة لهم. ورأوا ان استيعاب النواب يخفف من وطأة المعارضة من جهة ويحول دون توسيع رقعة المنتقدين.

الملف الإداري

وأكد الوزراء ان تفاهماً تم على اقفال ملف القيادات الادارية من تعيينات واعفاءات في مهلة اقصاها ثلاثة اسابيع، وعلى قاعدة اعادة النظر في كل ما صدر من قرارات وتدابير لتفادي الاخطاء، ولم يستبعدوا احتمال العودة عن بعض التعيينات التي قد تشمل ثلاثة من موظفي الفئة الاولى شرط ان ينقلوا الى مواقع ادارية جديدة.

واعترفوا بأن عدم اصدار التعيينات والاعفاءات في دفعة واحدة، تسبب في الافساح في المجال امام استنزاف الحكومة واستخدام الضغوط التي لن تتوقف ما دام الملف الاداري مفتوحاً. وأكدوا ان الوزراء سيكون لهم رأي في التعيينات المتعلقة بوزاراتهم لتفادي بعض السقطات الناجمة عن الاخذ برأيهم في القرارات السابقة.

وأشار بعض الوزراء الى ان الملف الاعلامي احتل حيزاً اساسياً في مناقشات الوزراء وتقرر ان تعقد جلسات لاحقة للبحث في اوضاع وزارة الاعلام و«تلفزيون لبنان»، اضافة الى التعديلات المقترحة على قانون الاعلام المرئي والمسموع.

وفي هذا الصدد، شرح وزير الاعلام أنور الخليل للوزراء الاسباب التي دفعته الى تنظيم قبض الرواتب للعاملين في الوزارة رافضاً السماح لموظف بأن يقبض عن زميله. (تسبب ذلك بازدحام الموظفين عند معتمد القبض وتعذر اتمام المعاملات في سرعة).

وقال الخليل ان ما قام به ساعد على ضبط الدوام من ناحية وعلى معرفة عدد العاملين الموجودين خارج لبنان ولا يزالون يقبضون رواتبهم في انتظام اضافة الى كشف حالات لدى موظفين يتقاضون راتباً من دوائر رسمية اخرى.

رخص التلفزيونات

وجرى في الجلسة عرض اولي للظروف التي رافقت ترخيص الحكومة السابقة للمحطات التلفزيونية خصوصاً لجهة القفز فوق النصوص القانونية التي لا تجيز الموافقة على الترخيص النهائي قبل انقضاء مدة الترخيص الموقت وبعد الحصول على موافقة اللجنة الدولية للاتصالات على توزيع الموجات. وسأل وزراء عن الاسباب التي ادت الى عدم افادة «تلفزيون لبنان» من الحق الحصري للبث الممنوح له حتى العام ٢٠١٢، اذ ان حرمانه تعويضات على هذا الصعيد ادى الى زيادة نسبة العجز، وتبين ان الحكومة ادرجت في مشروع القانون ما يسمح له بالافادة منه لكن النواب كانوا وراء تعديل هذه الفقرة.

وقال مصدر وزاري ان الوزراء اعلموا باستعداد رئيس المجلس النيابي نبيه بري لإعادة النظر في حق النواب في اختيار نصف اعضاء المجلس الوطني للاعلام في حال وجد ضرورة لذلك من خلال التعديلات التي ستقترحها الحكومة على القانون.

تفادي إعادة "ترشيح" الحريري يدفع الى وقف التجاذبات

لحود يأخذ بإيجابيات موقف الحص ودمشق تنصح الجميع بالتجاوب معه

□ بيروت – وليد شقير

■ قال مصدر وزاري لـ«الحياة» ان وقوف رئيس الجمهورية العماد إميل لحود في شكل حاسم الى جانب رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص بعد اشهار الاخير سلاح الموقف في بيانه الصادر الاحد الماضي، والذي تضمن اشارات الى الجميع بمن فيهم رئيس الجمهورية تعبر عن الانزعاج من الفصل بين العهد والحكومة في الحملات التي يخوضها المنتقدون والمعارضون، جاء بعد اقتناع لحود بأن لا بديل من التضامن مع الحص عوضاً عن ان تأخذ الرئاسة الاولى مسافة منه ومن حكومته حفظاً لموقعها كحكم.

ويعترف المصدر الوزاري بأن لحود لم يخف امام بعض المقربين منه استغرابه لصدور بيان الحص من دون سابق انذار، لكنه اضطر فور صدوره الى التعاطي الايجابي معه لأسباب عدة اهمها الرغبة في تبديد أي اجواء او تقديرات تنطلق من فهم بيان «النقد الذاتي» على انه يستبطن خلافاً بين الرئيسين، او انه دليل الى بدء التجاذب بينهما على غرار ما كانت تشهده العلاقة بين الرئيسين الياس الهراوي ورفيق الحريري في العهد السابق. وتؤكد مصادر سياسية مقربة من دمشق ان القيادة السورية ادت دوراً بارزاً في دعوة اركان الحكم، وخصوصاً لحود ورئيس المجلس النيابي نبيه بري، الى التجاوب مع الحص لئلا يحصل ارباك سياسي على مستوى الفريق الحاكم.

وأكد المصدر الوزاري صحة الانباء عن ان بعض محيط لحود وبعض الشخصيات السياسية المؤيدة له كانوا نصحوا بأن يتبع سياسة المسافة المتساوية بين الحكومة والمعارضة وبينها وبين المجلس النيابي، خصوصاً بعد ظهور اخطاء اخذ الموالون يحملون عليها، وبعدما لاحت في الافق احتمالات حصول ازمة بين الحكومة وبري بسبب الخلاف على شمول قرارات الاعفاء الادارية رموزاً من حركة «أمل»، الامر الذي دعا لحود الى التروي فيه من اجل عدم خسارة دعم بري للعهد والحكومة في مقابل معارضة الحريري ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط القاسية.

وتقاطعت معلومات جهات وزارية وسياسية عدة على الاشارة الى ان الادارة السياسية المحيطة بلحود كانت شجعت على التمييز بينه وبين الحكومة، كي لا تطاول العهد عمليات الاستنزاف التي تتعرض لها الاخيرة، وبذريعة ان رئيس الجمهورية غير مسؤول في الدستور، فيما الحكومة مسؤولة، امام البرلمان. وعكس نائب رئيس المجلس النيابي إيلي الفرزلي هذا التوجه، فيما اشار لحود امام عدد من زواره مرات عدة الى انه يفضل اداء دور الحكم بين السلطات، مع دعمه الكامل للحص والحكومة وقراراتها، في وجه المعارضين.

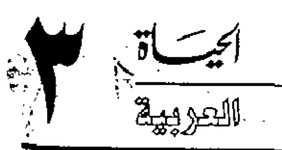
ويضيف المصدر الوزاري «اذا كان هذا ما ازعج الحص، بين اشياء اخرى، فإن لحود حسم امر الانحياز الى رئيس الحكومة بعدما اتفق وبري على ان لا بديل من هذا الموقف». ويقول ان تجنب العهد الخلاف مع رئيس الحكومة «يعني تفادي ذهابه بموقفه حتى النهاية التي كان من احتمالاتها التنحي في حال لم تتم مساندة وجهة نظره في ازالة العراقيل، من امام قرارات التغيير في الادارة، حتى لو شملت الموالين لبري، رداً على قول المعارضين، وخصوصاً الحريري، بأن الحكومة تراعي مؤيدي رئيس المجلس النيابي».

ويتابع المصدر ان «لحود وكذلك بري لا يريدان خلافاً مع الحص، يقود الى ترشيح الحريري مرة اخرى الى رئاسة الحكومة، حتى لو لم ينته الى عودته الى الرئاسة الثالثة وهذا ما لا يشتهيانه، خصوصاً ان دمشق ليست مع اي عودة سريعة لرئيس الحكومة السابق الى السلطة، فهي تنصح باستمرار دعم الحص والوقوف الى جانبه».

ويقول المصدر الوزاري «اذا كان هذا الامر سبباً جوهرياً دفع لحود الى تجاوز انزعاجه من بيان الحص في سرعة، فإن من بين الاسباب الاخرى ان رئيس الجمهورية اقتنع من بعض الاصدقاء، بالنظرة الايجابية الى بيان رئيس الحكومة، وباعتماد التفسير الذي يقول انه موجه اساساً ضد المعارضة، من جهة وبأنه دليل الى ان الحياة السياسية في البلاد متحركة ومنشطة، من جهة اخرى، وليس صحيحاً انها معطلة على رغم الاتهامات الموجهة الى العهد بأن مجيء عسكري الى الرئاسة الاولى سيخمدها او يلغيها». ويرى اصحاب هذا التفسير الذي تبناه لحود ان صدور بيان الحص وردود فعل المعارضة على قرارات الحكومة، وانتقادات بعض الموالين والاقرار بحصول اخطاء في القرارات الادارية، دليل حيوية سياسية لمصلحة العهد، تضاف الى النقطة الايجابية الكبرى التي سجلت بانضباط الاسواق المالية عند حصول التغيير في رئاسة الحكومة قبل نحو ثلاثة اشهر.

ويفيد مطلعون على موقف لحود، انه مع اتباع سياسة اطلاق يد الحص في العمل الحكومي في المرحلة المقبلة خصوصاً مع اقتراب الحكومة من مواجهة استحقاق الموازنة، وانه كان اقترح على رئيس الحكومة ان يتولى رئاسة جلسات مجلس الوزراء وان يتغيب هو عن بعضها في المرحلة المقبلة، خصوصاً ان هذه الخطوة تعطي رئيس الحكومة صدقية امام منتقديه وفي وجه من يتهمونه بتسليم مقاليد الامور لرئيس الجمهورية. الا ان الحص فضّل ان يستمر لحود في حضور الجلسات وترؤسها. ويعود ذلك في نظر بعض المراقبين الى رغبة الحص في ان يستمر لحود في مشاركته تحمل مسؤولية القرارات التي تتخذ، لكن لا مانع من ان يترأس الجلسات لاحقاً.

الجمعة ١٩ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٣ ذو القعدة ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٣٢
AL HAYAT FRIDAY 19 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13132



طارق عزيز يعود الى بلاده بعد فشله في تركيا وبغداد تطالب انان بالتدخل لوقف الغارات

■ بغداد - ا ف ب - اعلنت «وكالة الانباء العراقية» ان نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز عاد الى بغداد ليل الاربعاء - الخميس بعد زيارة الى انقرة استغرقت ثلاثة ايام اجرى خلالها محادثات مع رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد الذي برر استخدام قاعدة انجيرليك في جنوب تركيا من قبل الطائرات الاميركية والبريطانية، التي تراقب منطقة الحظر الجوي المفروضة على شمال العراق.

وشدد اجاويد على ان الغارات التي تنفذها هذه الطائرات تدخل في اطار «الدفاع المشروع عن النفس».

ونفى عزيز في مؤتمر صحافي عقده في انقرة الثلثاء ان يكون العراق هدد الدول المجاورة التي تسمح للطائرات الاميركية والبريطانية باستخدام قواعدها لضرب العراق. لكنه اكد ان استخدام قاعدة انجيرليك «لا يخدم العلاقات بين تركيا والعراق» معرباً عن الأمل بان تضع تركيا «حداً لهذا الامر في اقرب وقت».

وكان نائب رئيس الجمهورية العراقي السيد طه ياسين رمضان اكد ان قاعدة انجيرليك ستكون هدفاً لرد عراقي اذا استمرت الطائرات الاميركية والبريطانية في استخدامها لمهاجمة العراق.

وعبر عزيز اثناء عودته المناطق الكردية في شمال العراق التي تخضع لسيطرة الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، كما أعلن هذا الحزب.

وجاءت عودته في وقت يشن الجيش التركي منذ الثلثاء هجمات جديدة في شمال العراق ضد مواقع حزب العمال الكردستاني التركي.

ويقيم هذا الحزب قواعد خلفية له في شمال العراق الخارج عن سلطة الحكومة العراقية منذ نهاية حرب الخليج عام ١٩٩١.

وبدأ الهجوم التركي الجديد يوم وصول زعيم «حزب العمال» عبدالله اوجلان الى تركيا بعد خطفه الاثنين من نيروبي من قبل مجموعة كومانذوز تركية.

واتهمت صحيفة «بابل» العراقية امس الولايات المتحدة بانها ساعدت تركيا على اعتقال اوجلان لحض انقرة على اعتماد سياسة عدائية ازاء العراق.

وفي نيويورك، طلب العراق اول من امس من الامم المتحدة التدخل لوقف الغارات الاميركية والبريطانية على اهداف عراقية، كما طالب ايضا بـ «تعويضات».

وبعث السفير العراقي سعيد حسن برسالة في هذا السياق الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والى رئيس مجلس الامن مندوب كندا روبرت فولر. وطلب منهما «التدخل لوضع حد لهذه التصرفات التي تهدد سيادة ووحدة اراضي الجمهورية العراقية وتشكل خرقاً واضحاً لميثاق الامم المتحدة وقواعد القانون الدولي».

واضاف السفير ان بغداد «تؤكد مجدداً على حقها في المطالبة بتعويضات لما لحق البلاد والشعب العراقي من خسائر» من جراء الغارات الجوية الاميركية والبريطانية.

واعطى السفير تفاصيل «الخروقات» و«الخسائر» المسجلة في الفترة ما بين ١٦ و٣١ من الشهر الماضي. واكد ان الطائرات الاميركية والبريطانية قامت بـ ١٦٤ عملية تحليق في شمال العراق انطلاقا من قواعدها في تركيا و٨٤٠ عملية تحليق في الجنوب.

واكد السفير العراقي ان المضادات العراقية المستهدفة من الطيران الاميركي والبريطاني تتدخل في اطار «الدفاع عن النفس».

دعا بغداد وكل العواصم العربية الاخرى الى وقف الحملات الاعلامية

الرئيس اليمني يستقبل وزير الخارجية العراقي

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ دعا الرئيس اليمني علي عبدالله صالح العراق وكل الدول العربية الى وقف الحملات الاعلامية المتبادلة وتغليب الحوار والعمل العربي المشترك من اجل عودة التضامن العربي.

كما وجه الرئيس اليمني في اثناء استقباله امس وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف الدعوة الى المصالحة بين العراق والدول العربية.

وكان الصحاف سلّم الرئيس اليمني رسالة من نظيره العراقي صدام حسين تتعلق بالعلاقات الثنائية والتطورات الراهنة على الساحة العراقية. وقالت مصادر رسمية لـ «الحياة» امس في صنعاء ان الرئيس صالح عبّر عن اسفه للحملات الاعلامية بين العراق وبعض الدول العربية «لأنها لا تخدم مسيرة التضامن العربي وتعيق جهود تحقيق المصالحة بين الاشقاء العرب على اساس المصارحة واستمرار مسيرة العمل العربي المشترك ومن قاعدة المصالحة والمصارحة».

واضافت المصادر نفسها ان الرئيس صالح جدد تأكيد موقف اليمن الداعي الى رفع الحصار عن الشعب العراقي وان مساعي اليمن في هذا الصدد مع الدول العربية مستمرة ومتواصلة بعد ان نجحت في عقد الاجتماع التشاوري لوزراء خارجية الدول العربية في القاهرة اخيراً (انسحب الوفد العراقي من جلسته الختامية).

وقالت ان الرسالة التي حملها الصحاف تشرح اخر تطورات الاوضاع في العراق واستعداد بلاده للعمل من اجل انجاح الجهود الرامية الى عودة التضامن العربي وترحيب العراق بالدعوة الى المصالحة والمصارحة العربية - العربية.

وفي هذا السياق علمت «الحياة» في صنعاء ان نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني السيد عبدالقادر باجمال سيقوم بزيارة رسمية الى دولة الامارات العربية المتحدة غداً السبت ينقل خلالها رسالة من الرئيس علي عبدالله صالح الى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان تتعلق باستئناف البلدين جهودهما الرامية الى عقد القمة العربية في اقرب وقت ممكن.

ولفتت المصادر في العاصمة اليمنية الى ان الرئيس صالح والشيخ زايد كانا وجّها الدعوة الى عقد القمة العربية إبان الضربات الاميركية - البريطانية التي تعرض لها العراق في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي من اجل تدارس الاوضاع العربية والبحث في موضوع العراق بدرجة اساسية.

وذكرت صحيفة «٢٦ سبتمبر» الحكومية امس ان رسالة الرئيس صالح الى الشيخ زايد تتعلق بجهود البلدين من اجل استعادة التضامن العربي.

ووصل الصحاف الى صنعاء اول من امس الاربعاء في اطار جولة زار في اطارها موريتانيا والجزائر وتونس والمغرب وليبيا والسودان.

اطراف روسية غير حكومية زودت العراق معدات عسكرية

□ موسكو - «الحياة»

■ اكدت صحيفة «سيفودنيا» الروسية ان اطرافاً روسية غير حكومية زودت العراق معدات عسكرية واوفدت خبراء لتحديث وادامة الاسلحة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في المجمع العسكري الصناعي ان الصفقات عقدت عبر وسطاء من تركيا والاردن وبلغاريا ومن خلال شركة تعرف بـ «كينيكس».

وابلغ الـ «سيفودنيا» احد المسؤولين في شركة كبرى لتصنيع السلاح ان الشركة اوفدت عدداً من خبرائها الى العراق لـ «تشغيل معدات عسكرية من ضمنها معدات جديدة» ومن بينها طائرات هليكوبتر من طراز «سي ٢٤» ذكر انها نقلت في حاويات وجمعت في الاراضي العراقية.

واشارت الصحيفة الى ان الولايات المتحدة كانت تلقت معلومات عن الصفقات لكنها لم تكشف عنها لرغبتها في ابقاء صورة «العراق القوي» لدعم نفوذها في المنطقة ومواصلة بيع الاسلحة الى دول الخليج.

اسرائيل تؤكد لواشنطن انها لم تسلم بكين معلومات سرية

■ القدس المحتلة - ا ف ب - وجه سفير اسرائيل في الولايات المتحدة رسالة الى الكونغرس الاميركي يؤكد فيها ان اسرائيل لم تسلم الصين معلومات تتعلق بسلاح اميركي يعمل باشعة الليزر كما اتهمتها بذلك صحيفة اميركية.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن السفير زالمان شوفال تاكيده في رسالته اول من امس ان «اسرائيل لم تسلم ابدا معلومات سرية تتعلق بمشروع اسرائيلي - اميركي لتطوير نظام نوتيلوس لاشعة الليزر».

وفي مطلع شباط (فبراير) الماضي اكدت وزارة الدفاع الاسرائيلية ان «لا اساس» للمعلومات التي نشرتها كما قالت في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي صحيفة «واشنطن تايمز» التي كشفت ان اسرائيل زودت بكين معلومات سرية عن نظام نوتيلوس لاشعة الليزر.

واوضحت الوزارة ان «اسرائيل لم تتقاسم ابدا مع اطراف اجنبية معلومات تتعلق بالتكنولوجيا الاميركية، تم الحصول عليها في اطار جهد مشترك لصنع سلاح يعمل باشعة الليزر».

وتعمل اسرائيل والولايات المتحدة منذ سنوات على انجاز مدافع ليزر «نوتيلوس» على ان ينشر النموذج الاول منها في اسرائيل هذه السنة.

وتعتزم اسرائيل استخدام هذا المدفع الفائق التطور للتصدي لصواريخ «كاتيوشا» التي يستخدمها حزب الله ضدها في جنوب لبنان.

وذكرت «واشنطن تايمز» ان مهندسين اميركيين يعملون على هذا المشروع في شركة «اسرائيل ايركرافت انستريز» شاهدوا خبراء اسلحة صينيين يعملون في المصنع نفسه اواسط العام ١٩٩٧ ثم ابلغوا بالامر الوكالة الاميركية للاستخبارات الدفاعية.

واضافت الصحيفة ان الشكوك حامت حول اسرائيل عندما كشف عالم صيني تفاصيل مشروع نوتيلوس خلال ندوة دولية.

العراق: تقدم كبير في اصلاح خط كركوك - بانياس

■ بغداد - رويترز - قال مسؤول عراقي امس ان العراق احرز تقدماً في اعادة بناء خط انابيب مع سورية وان تصدير النفط عبره سيكون ممكناً في وقت قريب.

ونقلت «وكالة الأنباء العراقية» عن فايز عبدالله شاهين وكيل وزارة النفط قوله ان العراق حقق تقدماً كبيراً في الجهود الرامية لاعادة تشغيل خط الأنابيب العراقي - السوري داخل العراق.

واضاف ان العراق يدرس الآن سبل مساعدة الجانب السوري في اعادة تاهيل الجزء الذي يمر عبر الاراضي السورية. واقادت الوكالة، ان شاهين شدد على أن العمل جار لتمكين بغداد من تصدير النفط العراقي عبر الخط «قريباً». واوضحت ان الهدف من الأعمال الجارية هو إعادة طاقة الخط البالغة ٢,٤ مليون برميل يومياً بعد توقفه ١٦ عاماً.

وكان خط الأنابيب أغلق عام ١٩٨٢، ويربط مدينة كركوك العراقية بميناء بانياس السوري على البحر المتوسط. وقال مسؤولون عراقيون في وقت سابق ان اصلاح الخط يحتاج الى ٨٠ مليون دولار.

يلتسن في برقية تهنئة للأسد: تعاون بلدينا يحفظ التوازن في المنطقة

□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ اكد الرئيس الروسي بوريس يلتسن ان التعاون الروسي - السوري في المجال السياسي «وغيره من المجالات» يساهم في «توازن القوى والاستقرار» في الشرق الاوسط، في اشارة الى تأييد بلاده تعزيز القدرات الدفاعية السورية، الامر الذي كان في رأس اولويات محادثات وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع مع المسؤولين الروس في اليومين الاخيرين.

وقال الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان كلام الرئيس الروسي جاء في برقية تهنئة بعث بها امس الى نظيره السوري حافظ الاسد لمناسبة فوزه بولاية دستورية خامسة تبدأ في ١٣ الشهر المقبل. وجاء في برقية يلتسن: «انتهز الفرصة للاعراب عن الثقة بان الاواصر التقليدية للصداقة والتعاون التي تربط سورية وروسيا ستتعزز وتتطور في المستقبل لصالح شعبي البلدين».

واضاف الرئيس الروسي: «اؤيد تاييداً كاملاً توسيع الصلات الثنائية على المستويات كافة بما في ذلك على المستوى الاعلى» في اشارة الى الزيارة المتوقعة للرئيس الاسد الى موسكو، معتبراً «التعاون السوري - الروسي النشط في المجال السياسي وغيره من المجالات عاملاً يساهم في الحفاظ على توازن القوى والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط».

مصدر اعلامي سوري ينتقد كلاماً اردنياً عن المعتقلين

■ دمشق - «الحياة» - انتقد مصدر اعلامي سوري تصريحات وزير الداخلية الاردني السيد نايف القاضي حول «ملف المعتقلين الاردنيين».

واكد المصدر ان تصريحات كهذه «تعبّر عن مواقف غير خافية الاهداف ولا تتلاءم مع الاجواء الايجابية» التي سادت بين دمشق وعمان منذ مبادرة الرئيس حافظ الاسد بالمشاركة في تشييع جثمان الملك حسين في ٨ الشهر الجاري والاتصالات التي جرت بين الرئيس الاسد والملك عبدالله بن الحسين. وقال المصدر الاعلامي السوري: «ان إثارة اي امور لن تكون في مصلحة البلدين الشقيقين وتوجههما الى الانتقال بعلاقاتهما الى ما يخدم قضايانا القومية».

وكان الوزير القاضي قال في لقاء مع صحيفة «السانية» الاردنية «ان ملف المعتقلين الاردنيين في السجون السورية سيكون إحد المواضيع التي ستبحث في وقت مناسب مع المسؤولين في دمشق».

العراق يفتتح المنطقة الحرة في خور الزبير نهاية الشهر

■ عمان - «الحياة» انهت الهيئة العامة للمناطق الحرة في العراق بالتعاون مع الشركة العامة للموانئ جميع مستلزمات وتنظيم الأعمال المدنية والاتصالات في المنطقة الحرة في خور الزبير جنوب مدينة البصرة.

وقال المدير العام لهيئة المناطق الحرة بسطام عبود الجنابي ان هذه المنطقة ستفتتح رسمياً نهاية الشهر الجاري بعد ان وقع عدد من المستثمرين العرب والأجانب عقوداً مع الهيئة لاقامة مشاريع صناعية تستخدم مواد اولية منتجة داخل العراق. واكد الجنابي في تصريحات نقلتها صحيفة «الإتحاد» الاسبوعية التابعة لاتحاد الصناعيين العراقيين ان المنطقة الحرة في خور الزبير «افضل موقع استثماري في عموم المنطقة وارخص سعراً اذا ما قورنت بالمناطق الحرة المجاورة».

من جهة اخرى، ذكر خبير اقتصادي عراقي ان بناء منطقة حرة متكاملة في خور الزبير يضمن ترسيخ قاعدة انتاجية واسعة. وقال الدكتور هوشيار معروف المستشار في الدائرة الاقتصادية التابعة لديوان الرئاسة في العراق والاستاذ في كلية الادارة والاقتصاد في جامعة المستنصرية ان المنطقة الحرة تتسم بمزايا الاشراف على الموانئ البحرية وارتباطها مباشرة بخطوط المواصلات وسهولة رسو السفن الضخمة وقربها من مصادر المواد الأولية والتي تشمل وقود الطاقة (النفط الخام والغاز السائل) والمواد الخام لكثير من الصناعات التصديرية كالتمور والاسمنت والبترول ومواد الورق والسكر، اضافة الى قربها من مراكز صناعة الحديد والصلب والاسمدة والكيماويات.

واكدت الهيئة العامة للمناطق الحرة، ان الافتتاح الرسمي للمنطقة في خور الزبير سيتم بحضور مستثمرين من دولة الامارات العربية المتحدة وقطر والأردن والسعودية، الى جانب مستثمرين من تركيا وروسيا وتايوان وكوريا الجنوبية.

وكان العراق اصدر العام الماضي قانون «الهيئة العامة للمناطق الحرة» في تحول اعتبر لافتاً، منذ السيطرة الكلية للدولة على العمليات التجارية، فكانت تشرف على تنظيم عمليات الاستيراد والتصدير من دون السماح الا بهامش صغير للقطاع الخاص بدأ يتسع منذ ان قرر العراق عام ١٩٨٧ تصفية القطاع العام تدريجاً في الصناعة والتجارة والزراعة.

مجلس مشترك لرجال الأعمال

وزير الخارجية الفرنسي يزور الدوحة الشهر المقبل

□ الدوحة - «الحياة»

■ علمت «الحياة» ان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين سيبدأ زيارة رسمية الى قطر في السادس من الشهر المقبل يوقع خلالها اتفاقات سياسية بين البلدين.

واكد السفير الفرنسي في قطر برتران بوزونسونو ان هذه الزيارة ستعزز التعاون بين فرنسا وقطر، وكانت الدوحة وباريس وقعتا اتفاقاً دفاعياً أثناء زيارة وزير الدفاع الفرنسي أخيراً الى الدوحة حيث شدد على التزام فرنسا دعم أمن قطر.

ويسعى البلدان حالياً الى انشاء مجلس مشترك لرجال الأعمال القطريين والفرنسيين ويتوقع ان يتم اعلان ذلك اثناء زيارة وزير الخارجية الفرنسي او خلال زيارة ولي العهد القطري المتوقعة الى باريس في حزيران (يونيو) المقبل.

وافاد ممثل فرنسا السابق لدى الأمم المتحدة السفير دو كيمولاريا انه التقى امس ولي العهد القطري ومسؤولين ورجال اعمال قطريين وبحث معهم في موضوع انشاء «النادي القطري - الفرنسي لرجال الأعمال».

وقال دو كيمولاريا، وهو مسؤول حاليا في بنك باريس، ان المجلس المشترك لرجال الأعمال سيعزز التعاون الاقتصادي بين البلدين. ولفت الى «طفرة اقتصادية» في قطر استقطبت شركات ومصارف فرنسية للعمل في الدوحة خلال السنوات الماضية ورأى ان قطر تعتبر في مقدم سوق كبير يضم ايران وباكستان والهند. ونوه في مؤتمر صحافي عقده في السفارة الفرنسية أمس بالعلاقات القطرية - الفرنسية.

واكد السفير الفرنسي ان الدوحة وباريس «على اعتاب مرحلة جديدة» للتعاون حالياً.

وعلم ان الجانب الفرنسي قام بتسمية اعضائه في المجلس المشترك القطري - الفرنسي لرجال الأعمال ويتوقع أن تسمي قطر ممثليها قريبا وعلم ان اتفاقاً سيتم توقيعه خلال ايام تبدا بموجبه اذاعة فرنسا الدولية بالبث من الدوحة الى منطقة الخليج على موجة «اف. ام».

في أول تطبيق لقانون المطبوعات الجديد

الأردن: نقض قرار قاض منع صحيفة من الصدور

□ عمان - ياسر ابو هلالة

■ فشل قانون المطبوعات والنشر الاردني في منع صحيفة عن الصدور بعدما نقضت محكمة استئناف عمان امس قرار قاضي محكمة البداية منع صحيفة «المجد» الاسبوعية الأحد الماضي، وذلك في اول تطبيق عملي للقانون.

ويسمح قانون المطبوعات والنشر الذي صدر العام الماضي بعد معارضة واسعة في المادة ٥٠ للمحكمة بانه تقرر «منع المطبوعة من الصدور اثناء النظر في الدعوى للمدة التي تراها مناسبة» اذا رأت في ذلك «ما يخدم المصلحة العامة والامن الوطني».

واعتبر رئيس تحرير صحيفة «المجد» فهد الريماوي ان قرار محكمة البداية «اقرار بعدم دستورية قانون المطبوعات والنشر» موضحاً ان محامي الدفاع نقيب المحامين حسين مجلي استند في مرافعته الى «مخالفة المادة ٥٠ من قانون المطبوعات للدستور الاردني». ووصف الريماوي القرار بانه «تاريخي ويؤكد ان القضاء الاردني كان ولا يزال مثال النزاهة ونصرة الحرية والديموقراطية وحق التعبير».

ورفض المحامي مجلي الذي سبق ان ترافع لدى محكمة العدل العليا عندما الغت قانون المطبوعات لعام ١٩٩٧ التعليق على القرار، لكنه اشار الى ان قرار المحكمة الغى «قانونية المادة ٥٠ من قانون المطبوعات».

وذكر مدير تحرير «المجد» خليل خورما ان نقيب المحامين قدم مذكرة «مطولة ومعللة لاستئناف صدور الصحيفة» لكن قاضي استئناف عمان محمد سعيد الناصر قرر فسخ قرار محكمة البداية بمنع صحيفة المجد أمس.

ورحب مدير المطبوعات والنشر اياد القطان بقرار محكمة الاستئناف وقال «نحترم دائماً القرارات القضائية (...) ونحترم قرار الاستئناف ونلتزمه» معتبراً ان القرار يؤكد «عدالة ونزاهة وحيدة القضاء الأردني».

وجاء قرار منع «المجد» بناء على القضية التي رفعتها دائرة المطبوعات والنشر على رئيس تحرير الصحيفة واتهمته فيها بمهاجمة الاجهزة الامنية الاردنية في مقال «الاختيار الجميل» الذي اشاد فيه بالرئيس السوري حافظ الاسد لمناسبة الاستفتاء على التجديد له في رئاسة الدولة.

وما يزال الريماوي يمثل امام المحكمة في قضيتين رفعتهما دائرة المطبوعات والنشر. الأولى عن الإساءة للاجهزة الامنية والثانية بعد نشره كلاماً منسوباً للأمير الحسن بعد تنحيته عن ولاية العهد.

يذكر ان صحيفة «المجد» الاسبوعية تتبنى الخط الناصري وقريبة من سورية وتتخذ مواقف معارضة للحكومة، خصوصاً في موضوع التسوية السلمية.

وكانت حكومة فايز الطراونة التي صدر قانون المطبوعات في عهدها وعدت بتطبيق «مرن» للقانون.

وفي اجابته على سؤال «الحياة» قال مدير المطبوعات الأردني «التطبيق المرن يعني الابتعاد عن التزمت لا عدم تطبيق القانون». واوضح ان دائرة المطبوعات احالت عدداً من القضايا على نقابة الصحافيين لتتجنب الاحالة الى المحكمة لكن «النقابة، وباعتراف بعض اعضائها، لم تتعامل مع القضايا بجدية لأسباب انتخابية».

واعتبرت اوساط سياسية ان قرار محكمة الاستئناف «في مصلحة الدولة الأردنية التي تاكد في هذه المرحلة الحساسة انها دولة قانون ومؤسسات» ودعت الى «مراجعة قانون المطبوعات والنشر وغيره من القوانين التي لا تنسجم مع الديموقراطية وروح العصر».

وكان العاهل الأردني الراحل الملك حسين وعد «بمراجعة شاملة» كما اكد خلفه الملك عبدالله في تصريحات صحافية على ضرورة الاصلاحات الديموقراطية.

خفضت إسرائيل سعر الدقيق فتوقفت المطاحن الفلسطينية!

■ غزة - «الحياة» - كان مقرراً ان يتم في اوائل آذار (مارس) المقبل الاحتفال رسمياً بافتتاح اهم مشروع صناعي فلسطيني أنشئ في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، وبتكلفة مقدارها ٢٢ مليون دولار ويوفر فرص عمل لـ ١٠٥ عمال. لكن المطاحن الفلسطينية التي كانت قد بدأت انتاجها الفعلي في العشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي بواقع ١٩٠ طناً من الدقيق يومياً، اضطرت الى التوقف بعد ايام فقط من انطلاقها الفعلي.

وقد عمد الجانب الاسرائيلي الذي اعتاد تزويد قطاع غزة بحاجته من الدقيق، قبل ثلاثة ايام فقط من بدء المطاحن الفلسطينية انتاجها، الى خفض سعر الدقيق المستورد من اسرائيل الى المناطق الفلسطينية من ٧٣ شيكلاً للكيس الواحد الى ٦٩ شيكلاً بهدف شل المطاحن الفلسطينية بعد مضي تسعة ايام فقط على بدئها العمل.

جدير بالذكر ان المطاحن الفلسطينية كانت قد انتجت خلال تسعة أيام من العمل ما يقدر بـ ٧٠٠ طن من الدقيق بقيت في المخازن بسبب الخطوة الاسرائيلية.

واشار مصدر مسؤول في الشركة الفلسطينية الى ان العمل بمشروع المطاحن كان قد بدا منذ العام ١٩٩٦، وتعرض الى جملة من العراقيل من قبل مستوطني مستعمرة «غوش قطيف» اليهودية في قطاع غزة وقوات جيش الاحتلال الاسرائيلي.

واضاف ان توقف مشروع المطاحن الوطنية عن العمل يعتبر ضربة للاقتصاد الوطني والطموح الى التحرر من القبضة الاسرائيلية المتحكمة بالقوت اليومي للمواطنين الفلسطينيين.

واشار الى ان قطاع غزة يستهلك يومياً نحو ٤٠٠ طن من الدقيق الاسرائيلي وان انتاج المطاحن الوطنية كان سيوفر اعتماداً ذاتياً بنسبة ٥٠ في المئة من الحاجة العامة.

فاتشيت الى نيويورك وواشنطن الاسبوع المقبل لبحث العراق وعملية السلام

■ لندن - «الحياة» - يجري وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت محادثات مع الادارة الاميركية تشمل الشرق الاوسط وخصوصاً عملية السلام المتوقفة والعراق والاوضاع الاقليمية الاخرى وذلك خلال الزيارة التي سيقوم بها الى الولايات المتحدة خلال الفترة من ٢٢ الى ٢٥ شباط (فبراير) الجاري. ويبدأ فاتشيت الزيارة بالتوقف في نيويورك للاجتماع مع كبار المسؤولين في الامم المتحدة. اما في واشنطن فسيجتمع مع كبار المسؤولين في وزارة الخارجية الاميركية.

صلنا منه الأصل

الجمعة ١٩ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٣ ذو القعدة ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٣٢
AL HAYAT FRIDAY 19 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13132

اشتباكات في اسطنبول... واستمرار التوغل في شمال العراق

حملة اعتقالات واسعة في تركيا وبدء استجواب أوجلان استعداداً لمحاكمته

■ انقرة، اسطنبول، ديار بكر (تركيا) - «الحياة»، أ ف ب، رويترز - اعلنت وزارة العدل التركية ان محاكمة زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان الذي اقتادته القوات الخاصة التركية من نيروبي الى اسطنبول، سيحاكم في جزيرة امرلي في بحر مرمرة حيث يخضع الآن للاستجواب.

وفيما شنت الشرطة التركية حملة اعتقالات واسعة في صفوف الناشطين الاكراد، واصلت قوات تركية تدعمها مقاتلات توغلها في شمال العراق لتعقب مقاتلي حزب العمال. وشهدت احدى ضواحي اسطنبول ليل الأربعاء - الخميس مواجهات عنيفة بين متظاهرين اكراد وقوات الأمن، رافقها اطلاق نار.

وشدد بيان لوزارة الخارجية التركية على رفض السماح باي تدخل أجنبي في محاكمة اوجلان، وجاء في البيان: «على الجميع ان يحترم استقلال القضاء، ولذلك لن تسمح الجمهورية التركية باي محاولة للتأثير في استقلالية القضاء او التدخل فيها». وافاد مسؤولون في وزارة العدل ان مركزاً صحافياً سيقام في جزيرة امرلي كي يتمكن الصحافيون الاتراك والاجانب من متابعة المحاكمة.

واشارت مصادر امنية تركية الى اخلاء الجزيرة من السجناء وعددهم ٢٤٨ استعداداً للمحاكمة، ولضمان امن اوجلان. معروف ان رئيس الوزراء السابق عدنان مندريس سجن في تلك الجزيرة ثم أعدم عام ١٩٦٠.

وترددت ان ثلاثة مدعين عامين انتقلوا أمس الى أمرلي لاستجواب زعيم حزب العمال. ويرجح ان يطلب الادعاء عقوبة الإعدام لأوجلان بموجب المادة ١٢٥ من قانون العقوبات، وهناك ملف جاهز للقضية يتكون من اربعمئة صفحة. ويستبعد تعديل القانون قريباً، علماً أن البرلمان التركي ما زال يصر على رفض هذه الخطوة منذ ثلاث سنوات، وتتعلق المادة ١٢٥ بجريمة العمل من أجل الانفصال وتجزئة البلاد.

... الى الجزيرة

وامس عرضت قنوات التلفزيون التركي شريطاً مصوراً عن وصول اوجلان الى تركيا ونقله الى جزيرة امرلي بعدما اقتيد في طائرة من نيروبي الى اسطنبول.

وشاهد الاتراك عملية نقل اوجلان الذي وصل الثلثاء على متن طائرة خاصة من نيروبي مع وحدة «كومانдوز» تركية الى قاعدة بانديرما العسكرية على ساحل بحر مرمرة. وخرج اوجلان من الطائرة معصوب العينين مقيد اليدين ثم صعد بمواكبة جنود الى باص عسكري لنقله الى بلدة موبنايا القريبة من جزيرة امرلي. ووضع لاحقاً في سفينة نقلته الى الجزيرة وكان معصوب العينين وتولى حراسته عسكريون مقنعون.

وبدا اوجلان اخيراً واقفاً في احدى الغرف وقد ازيلت العصابة عن عينيه، لكن يديه ظلتا مقيدتين وظهر خلفه علمان تركيان كبيران.

في غضون ذلك، اعتقل في مناطق تركية عدة اكثر من اربعمئة عضو في حزب الشعب الديموقراطي، وهو الحزب الكردي الوحيد المرخص له، والذي طالب المدعي العام التركي بحله بتهمة الانفصالية واقامة علاقة مع حزب العمال.

وفرضت اجراءات مشددة لمراقبة منطقة غازي التي تسكنها غالبية كردية، وفي منطقة بني بوسنا في اسطنبول اضرم متظاهرون النار واشتبكوا مع الشرطة. وشهدت بلدة بينغول في جنوب شرقي تركيا تظاهرة احتجاجاً على اعتقال اوجلان. واحتجز ثلاثون شخصاً.

كذلك اعتقلت السلطات بعض مسؤولي جمعية حقوق الانسان التركية ومن ضمنهم نائب الرئيس عثمان بيدعيد وثلاثة محامين، وتتهم الجمعية بارتباطها بعلاقة مع حزب العمال.

اشتباكات في اسطنبول

وافادت وكالة الأناضول للانباء ان مواجهات عنيفة رافقها تبادل لإطلاق النار وقعت بين متظاهرين اكراد وقوات الأمن التركية ليل الأربعاء - الخميس في احدى ضواحي اسطنبول الفقيرة.

ولم تسفر الاشتباكات عن اصابات إلا ان اربع سيارات بينها باص وسيارتان تابعتان للبلدية احرقت.

وكانت شرطة مكافحة الشغب توجهت ليلاً مع آليات مدرعة الى ضاحية غازي عثمان باشا لإزالة الحواجز التي اقامها المتظاهرون. وفي اماكن اخرى من المدينة أحرقت خمسة باصات وسيارتان والحق ناشطون موالون للأكراد اضراراً بسبع سيارات اخرى. وفي حي شعبي آخر في ضاحية اسطنبول أحرق باص تابع للحملة الانتخابية لحزب اليسار الديموقراطي الذي يتزعمه رئيس الوزراء بولند اجاويد، واكدت الوكالة اعتقال العديد من الاشخاص. وهذه هي الليلة الثانية من اعمال الشغب تشهده اسطنبول منذ اعتقال زعيم حزب العمال الكردستاني.

قائد الجناح العسكري

الى ذلك قال قائد الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني جميل بيك ان «النضال مستمر». وذلك في مقابلة اجراها معه تلفزيون «ميد - تي في»، الموالي للاكراد، الذي التقط بثه في دياربكر (جنوب شرقي تركيا).

ودعا بيك الذي يعتبر من الخلفاء المحتملين لأوجلان، الأكراد الى التزام الهدوء قائلاً: «ابقوا هادئين. لا تحرقوا انفسكم. احتفظوا بقواكم لمحاربة اعدائنا» في اشارة الى اكراد احرقوا انفسهم او حاولوا ذلك في دول اوروبية بعد اعتقال زعيم الحزب. واضاف «في حزبنا كلنا أوجلان».

وذكر رئيس «المكتب الألماني لحماية الدستور» (الاستخبارات الداخلية) بيتر فريش ان عثمان اوجلان، شقيق زعيم حزب العمال، يفترض ان يخلفه على رأس الحزب.

واعتبر فريش في حديث الى التلفزيون الالماني، ان على تركيا المساهمة في تهدئة الأوضاع، والتحقق من ان اوجلان سينال محاكمة عادلة، وشدد على ضرورة الا تكون سرية.

واكد رئيس الاستخبارات للمواطنين الالمان ان عليهم الا يخشوا وقوع اعتداءات وان يساهموا في «ان لا يشعر الاكراد بأنهم يتعرضون للتمييز، وان يتم التفريق بين الاكراد وانصار حزب العمال».

عملية التوغل

وعلى صعيد التوغل التركي في شمال العراق، اكد مسؤولون امنيون في دياربكر ان قوات تدعمها طائرات توغلت مسافة ١٥ كيلومتراً في الشمال، واشتبكت مع مقاتلين تابعين لحزب العمال الكردستاني في جبال متينة. ويعتقد ان ٤ آلاف جندي تركي يشاركون في العملية التي اكدها أول من أمس رئيس الوزراء بولند اجاويد، لكن صحيفة «حرييت» قدرت العدد بعشرة آلاف جندي تدعمهم طائرات من طراز «اف - ٤». واكد اجاويد ان لا علاقة بين هذه العملية واعتقال زعيم الحزب عبدالله اوجلان، مشيراً الى انها لن تستمر اكثر من يوم او اثنين.

ويبدو ان هدف الجيش التركي هو استغلال الحالة النفسية للمقاتلين الاكراد بعد اعتقال زعيمهم ومنع تسلل بعضهم لتنفيذ عمليات في المدن التركية، خصوصاً بعدما حض قائد الجناح العسكري لحزب العمال نظام الدين تاش الاكراد على «متابعة النضال».

وافادت وكالة الاناضول للانباء ان القوات التركية في شمال العراق دمرت العديد من المعسكرات والمخابئ واستولت على ذخائر، واكدت ان العديد من مقاتلي حزب العمال فروا باتجاه الحدود الايرانية.

مصفحة تركية في منطقة غازي لاحدى ضواحي اسطنبول التي شهدت صدامات بين انصار اوجلان والشرطة. (ا ف ب)

أذرعها تنتشر في الغرب والشرق الأوسط

الاستخبارات التركية استفادت من خبرات الموساد وورثت استخبارات النظام العنصري في جنوب افريقيا

□ ستوكهولم - محمد خليفة

■ التعاون بين اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) والاستخبارات التركية (ميت) وبينهما وبين الاستخبارات الاميركية (سي. آي. اي) ليس جديداً كما بدا بعد خطف الزعيم الكردي عبدالله اوجلان من كينيا، وليس وليد اتفاق التعاون التركي - الاسرائيلي الذي وقع في مثل هذا الشهر عام ١٩٩٦، انه اقدم بعقود، ويعود تحديداً الى مرحلة الحرب الباردة والحرب ضد الارمن والفلسطينيين الذين استهدفوا تركيا واسرائيل في الداخل ومصالحهما في الخارج بين اواخر الستينات ومطلع الثمانينات.

وكان للتعاون الثنائي الفضل الاكبر في القضاء على «جيش التحرير الارمني السري» بعد اغتيال زعيمه هاغوب اكوبيان في منزله في جنوب اثينا عام ١٩٨٦. فالقوات الاسرائيلية التي غزت لبنان عام ١٩٨٢ ودمرت البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية استولت على ملفات كاملة تتعلق بنشاط الجيش الارمني السري الذي كان يتعاون مع بعض الفصائل الفلسطينية، تدريباً وتمويلاً وتنفيذاً خلال الحرب ضد «القوى الامبريالية العالمية». وقدمت هذه الملفات الثمينة الى «ميت» التركية عربون صداقة قديمة - جديدة. وما نقص منها قدمته الاستخبارات الفلسطينية لاحقاً عربون صفحة جديدة بين منظمة التحرير وانقرة. كما ساهم بعض الدول الاوروبية في تأمين المعلومات لتركيا، وخصوصاً الدول التي شهدت عمليات ضد المصالح التركية، وفي مقدمها فرنسا.

ومنذ ظهور حزب العمال الكردستاني عام ١٩٨٤ سعت الاستخبارات التركية الى الاستفادة من حليفتها الاسرائيلية للقضاء عليه، خصوصاً قواعده في شرق لبنان. وعرضت انقرة ثمناً مغرياً يشمل تزويد اسرائيل مياهاً مجاناً، في مقابل واحد من خيارين:

أولهما السماح لطائرات تركية تقلع من شمال قبرص حاملة قوات «كومانдوس» لضرب قواعد حزب العمال وخطف اوجلان، تحت حماية طائرات حربية اسرائيلية وبدعم استخباراتي اسرائيلي.

والخيار الثاني تنفيذ القوات الاسرائيلية العملية لحساب تركيا.

ويعتقد ان اسرائيل ظلت طوال الفترة الممتدة من عام ١٩٨٤ الى عام ١٩٩٦ تتهرب من التعاون الفاعل مع تركيا ضد حزب العمال نتيجة استراتيجيتها القديمة جداً التي كان هدفها كسب ثقة الاكراد عموماً واكراد العراق خصوصاً، والظهور بمظهر الدولة الحامية للاقليات المضطهدة في الشرق الاوسط.

ويصعب العثور على سابقة لدى المسؤولين الاسرائيليين تدين حزب العمال او تحركه المسلح في جنوب شرقي تركيا.

لذلك يجب النظر الى التعاون في خطف اوجلان بصورة معمقة لانه ينطوي على انقلاب جذري في الاستراتيجية الاسرائيلية حيال الاكراد، ولا يمكن فهمه الا في ضوء احتمال ان يكون تعبيراً عن تطور بارز في التحالف التركي - الاسرائيلي وجزءاً من اتفاق قد يشمل تقديم تركيا تسهيلات لاسرائيل لتنفيذ عمليات كبيرة ضد الرئيس صدام حسين مثلاً او غيره من الشخصيات المعادية لها.

وفي كل الاحوال لا ينبغي الركون الى الاعتقاد ان الاستخبارات التركية محدودة القدرات والامكانات، لان ما كشفت عنه التطورات في السنوات الاخيرة يكذب ذلك الانطباع. اذ ان «ميت» تمكنت في العقود الثلاثة الاخيرة وبسبب صراعها المصيري مع الارمن والاكراد وغيرهم، من بناء اذرع طويلة تنتشر في معظم الدول الغربية والشرق الاوسطية. وبالطبع الانتصار على «الجيش الارمني» لم يكن نتيجة خدمات الموساد فحسب بل نتيجة قدرات «ميت» ذاتها. يذكر في هذا السياق ما كشفته تحقيقات «لجنة المصارحة والحقيقة» في جنوب افريقيا بعد انهيار النظام العنصري وما كشفه المسؤولون السابقون في عام ١٩٩٦، عن وجود تعاون متقدم جداً بين الجهاز العنصري وكل من «ميت» وموساد ضد الاعداء المشتركين، وتنفيذ عمليات مشتركة او تبادل الخدمات. وتردد مثلاً ان رئيس الحكومة السويدية اولف بالمه الذي اغتيل عام ١٩٨٦ قتل على ايدي عملاء استخبارات جنوب افريقيا، وان الاستخبارات التركية تولت التغطية على المنفذين الحقيقيين من خلال تسريب معلومات توجه الانظار الى حزب العمال الكردستاني، لأن من شأن ذلك تأليب حكومات اوروبا على الحزب ووصمه بالارهاب، ويدفع هذه الحكومات الى التعاون مع انقرة لتسليم بعض المطلوبين.

والأهم ان التحقيقات المذكورة واخرى اجرتها السويد لمعرفة الحقيقة في حادثة اغتيال اولف بالمه كشفت ان الاستخبارات التركية ورثت كل مخلفات جهاز الاستخبارات في جنوب افريقيا بعد انهيار النظام العنصري، ويشمل ذلك استيعاب عشرات من كبار العملاء المنتشرين في كل العواصم الاوروبية والافريقية الذين كانوا يخدمون النظام القديم. وتبين ان عدداً كبيراً ممن دينوا من هؤلاء بسبب عملياتهم السابقة يقيمون الآن في تركيا او شمال قبرص تحت الحماية المباشرة للاستخبارات التركية.

طالباني: القضاء على أوجلان لن يقضي على حزبه

□ امستردام - «الحياة»

■ طالب الأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال طالباني بـ «محاكمة عادلة» لزعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان، معتبراً انه آن الأوان كي تمنح تركيا الأكراد حقوقهم. واكد ان القضاء على اوجلان «لن يقضي على الحركة الكردية أو حتى على حزب العمال».

واضاف في تصريحات الى «الحياة»: «آن الأوان لاقرار حقيقة وجود شعب كردي في تركيا، وبحقوقه القومية والديموقراطية ضمن وحدة الدولة التركية». ودعا طالباني الحكومة التركية الى «الاعتراف بهوية (الشعب الكردي) الوطنية وحقوقه الثقافية واللغوية وصولاً الى الحقوق القومية الديموقراطية المشروعة الواردة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان».

ووجه «رسالة مفتوحة» الى الحكومة التركية يدعوها الى اغتنام فرصة وجود اوجلان، ومن موقع القوة الذي تقف فيه، للشروع في طريق «الحل الديموقراطي العادل».

وطالب أنقرة بتأمين «محاكمة عادلة ونزيهة ومستقلة» لأوجلان توفر له «الضمانات الضرورية للدفاع عن نفسه».

وحض تركيا على «عدم الانجرار وراء الوهم الزاعم ان القضاء (على أوجلان) يعني القضاء على الشعب الكردي وحركته الداعية الى الحصول على حقوقه». وعبر عن «الأمل بأن الحكمة ستنتصر على التطرف، وبعد النظر السياسي سيزيح التعصب».

بارزاني يأمل بحل 'عادل' للقضية الكردية

□ لندن - «الحياة»

■ صرح ناطق باسم الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني بأن الحزب «يتابع الأحداث المتعلقة باعتقال أوجلان ويراقب التطورات».

وأضاف في بيان تلقته «الحياة» في لندن: «لم نكن نتمنى أن يواجه أي كردي مصيراً بهذا الشكل ونأمل بأن يؤدي هذا التطور إلى ما يساعد في وضع حد للعنف وإراقة الدماء وإيجاد حل سياسي سلمي عادل للقضية الكردية. ونأمل أيضاً بأن تأخذ العدالة مجراها في محاكمة» أوجلان.

وختم الناطق: «نتأكد مجدداً أن الحل السياسي والديموقراطي للقضية الكردية هو السبيل الصحيح لاستقرار منطقة الشرق الأوسط وتقدم شعوبها وازدهارها وانتصار السلام والتعايش».

طالبوا بمحكمة دولية لبت قضية زعيم حزب العمال

مؤتمر لأكراد أوروبا بعد شهر

□ بروكسيل - نورالدين الفريضي

■ أعلنت الاحزاب والمنظمات الكردية في أوروبا بأنها ستعقد «المؤتمر القومي الكردستاني» بعد شهر من أجل تشكيل مجلس وهيئة تنفيذية «تمثل الاكراد في جميع أنحاء كردستان لدى المنظمات الدولية». وقال رئيس المجلس التنفيذي للبرلمان الكردي في المنفى ايدار زيبر أن المؤتمر القومي «سيكون الرد السياسي على مزاعم تركيا وتوهمها نهاية القضية الكردية بمجرد اختطافها القائد عبدالله اوجلان». وذكر ايدار في مؤتمر صحافي مشترك، عقده أمس في بروكسيل، مع ممثلي الاحزاب الكردية، بأن اجهزة الاستخبارات الاميركية والاسرائيلية «لعبت الدور الرئيسي بالتعاون مع اليونان وكينيا للايقاع بالزعيم الكردي بينما اقتصر دور تركيا على تسلمه». وذلك بعد ان رفضت كل البلدان الأوروبية حمايته طوال أشهر.

ودعت الاحزاب والمنظمات الكردية الاتحاد الأوروبي «لتدارك الموقف واستخدام ثقله لدى تركيا من أجل ضمان سلامة الزعيم الكردي وعدم تعرضه للتعذيب البدني أو المعنوي»، واجبار تركيا على حضور محامين ومراقبين دوليين عند التحقيق مع اوجلان وخلال محاكمته. وقدم ممثلو هذه المنظمات والاحزاب اعتذارهم لعمليات احتلال السفارات في العواصم الأوروبية، وأكدوا انها كانت ردود فعل عفوية.

واعتبروا من ناحية أخرى اطلاق النار على المتظاهرين من جانب حراس القنصلية الاسرائيلية في برلين «عملية عدوان وارهاب ضد مدنيين غير مسلحين».

وطالب ايدار الغرب بـ «تشكيل محكمة دولية للنظر في أمر أوجلان» متهماً المحاكم التركية بأنها «لا تتمتع بالاستقلال». وطالب «الدول الغربية بتنظيم مؤتمر دولي للبحث في القضية الكردية على غرار المؤتمر الدولي لحل قضية كوسوفو».

وشدد ممثلو الاكراد في أوروبا على ان المسألة الكردية «أصبحت اليوم قضية أوروبية داخلية».

وينتظر ان يبحث وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في اجتماعاتهم الاثنين المقبل في لوكسمبورغ مضاعفات خطف زعيم حزب العمال الكردستاني وآثاره الأمنية داخل الاتحاد والعواقب السياسية المحتملة على العلاقات مع تركيا.

وقال ديبلوماسي أوروبي أن الوزراء «سينكرون تركيا باحترام حقوق الانسان والمعتقلين السياسيين وفق ما نصت عليه المعاهدات الأوروبية». ويقدر عدد المهاجرين الاكراد في أوروبا بـ ٧٠٠ ألف منهم ٥٠٠ ألف في المانيا. وتحتضن بروكسيل مقر البرلمان الكردي في المنفى ورابطة الجمعيات الكردية في أوروبا. ويبث تلفزيون «ميد - تي في» برامجه باللغة الكردية من بلدة «دنديرلو» التي تقع على بعد ٣٠ كلم من العاصمة البلجيكية.

وحول الوضع داخل حزب العمال الكردستاني وما يتردد عن صراع بين «المعتدلين والصقور» أوضح رئيس الهيئة التنفيذية للبرلمان الكردي في المنفى أن الحزب «يعرف بانضباطية وسيتم اختيار قائد جديد يخلف عبدالله اوجلان، لكن دور الأخير لم ينته».

الى ذلك («الحياة») يناقش البرلمان الهولندي مسألة حظر نشاط حزب العمال بعد الأحداث التي شهدتها هولندا إثر اعتقال زعيمه. لكن مصدراً في وزارة الخارجية الهولندية رفض كشف اسمه، قال لـ «الحياة» ان وزير الخارجية وبعد المشاورات البرلمانية اكد ان الاحداث الأخيرة لم تكن سوى رد فعل مباشر على اعتقال اوجلان وان هولندا تؤيد الحقوق المشروعة للشعب الكردي ولن تحظر نشاط الحزب وأنصاره.

رجال شرطة المان يساعدون متظاهراً كردياً فقد ساقه الاصطناعية اثناء الاحتجاج. (ا ف ب)

رغم انحسار حدة الاحتجاجات الكردية

خمسة جرحى في صدامات في المانيا واقتحام مقر الامم المتحدة في فيينا

■ القاهرة، برلين، فيينا، لندن، رامبوييه، طوكيو، كوالالمبور، موسكو - «الحياة»، رويترز - انحسرت حدة الاحتجاجات الكردية على خطف زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان واقتياده من نيروبي الى تركيا في حين عززت دول عدة اجراءاتها الأمنية حول بعض البعثات الديبلوماسية لا سيما تلك التي اشيع عن تورط حكوماتها بخطف الزعيم الكردي.

وواصل امس الأكراد في المانيا احتجاجاتهم ضد اهداف تركية، مما تسبب في اصابة خمسة اشخاص بجروح. وهاجم شبان اكراد ثلاثة اعضاء في جمعية ثقافية تركية في هيلبرون (جنوب المانيا) واصابوهم بجروح وتم اعتقال اربعة مشبوهين. كما اصيب تركيان ايضاً بجروح طفيفة في مونستر (غرب) في هجوم على مقهى. كما القيت زجاجات حارقة على منشآت تركية في شتوتغارت (جنوب) ورينانيا الشمالية ويستفاليا (غرب) وبريمن ونورمبورغ (جنوب).

واقتحم حوالى ٧٠ كردياً مقر الامم المتحدة في العاصمة النمسوية فيينا امس مرددين هتافات التأييد للزعيم الكردي المعتقل عبدالله اوجلان. وافاد مكتب «الجبهة الوطنية لتحرير كردستان» ان المحتجين يطالبون بإرسال وفد برلماني دولي الى تركيا «لضمان امن عبدالله اوجلان وسلامته». ويطالب الأكراد ايضاً بعدم توجيه اتهامات لزملائهم الذين احتلوا سفارتي كينيا واليونان في فيينا الثلثاء الماضي.

وشددت الشرطة الماليزية اجراءات الأمن حول سفارات تركيا واليونان وكينيا في كوالالمبور، وزادت الشرطة من دورياتها، كما تراقب هذه البعثات على مدار الساعة.

واتخذت السلطات الأمنية المصرية اجراءات احترازية حول المنشآت التركية واليونانية، وشددت الرقابة والتفتيش على المسافرين من القاهرة على الطائرات التركية واليونانية.

وفي لندن، غادر امس محتجون اكراد مبنى السفارة اليونانية الذي احتلوه منذ الثلثاء الماضي احتجاجاً على اعتقال اوجلان.

وتظاهر امس وسط بلدة رامبوييه الفرنسية، التي تستضيف محادثات سلام بين الصرب والبان كوسوفو، نحو ٥٠ كردياً احتجاجاً على خطف أوجلان، واشتكوا من استعداد المجتمع الدولي للقتال دفاعاً عن حقوق البان كوسوفو بينما يدير ظهره للاكراد.

وتظاهر ٢٠٠٠ كردي تقريباً أول من امس في شوارع مدينة تامبوف (٤٥٠ كلم جنوب شرقي موسكو) احتجاجاً على اعتقال الزعيم الكردي.

وفي بون دعا مسؤول في حزب العمال الكردستاني الاكراد الى عدم اللجوء الى العنف غداة مقتل ثلاثة أكراد برصاص الحرس الاسرائيلي للقنصلية الاسرائيلية في برلين. وطالبت «جبهة تحرير كردستان» الجناح السياسي للحزب ومسؤول في الغالبية الاشتراكية - الديموقراطية في المانيا، بالتحقيق في مقتل الثلاثة.

وفي باريس، اكد الوزير الفرنسي المنتدب للشؤون الأوروبية بيار موسكوفيسي ان باريس تؤيد الاعتراف بحقوق الأكراد «الثقافية في اطار احترام وحدة أراضي تركيا والدول المجاورة»، مشدداً على ضرورة «عدم الخلط بين القضية الكردية وحزب العمال، الذي ارتكب أعمالاً ارهابية دانتها دول الاتحاد الأوروبي».

وفي ايران اشتبك حوالى ٣٠٠ متظاهر كردي مع رجال الشرطة الذين حالوا دون اقتحام المتظاهرين القنصلية التركية في ارومية، القريبة من الحدود مع تركيا. واطلق رجال الشرطة النار في الهواء لتفريق المتظاهرين.

كما تظاهر حوالى ٥٠٠ كردي امام مركز الامم المتحدة في طهران احتجاجاً على اعتقال اوجلان».

بعد تهديد وانذار بوجود قنبلة

اغلاق السفارة الأميركية في براغ واخلاء مبنى حكومي في نيروبي

■ براغ، نيروبي - أ ف ب، رويترز - اغلقت السفارة الأميركية في براغ أمس بعد تلقي تهديد، فيما أخلي مبنى دائرة الهجرة في نيروبي إثر انذار بوجود قنبلة.

وقال مسؤول في السفارة: «رأى السفير، استناداً إلى المعلومات التي تبلغناها، ان التهديد يعتد به، لذلك اغلقنا منشآت أميركية في براغ، وتشمل السفارة والمركز الثقافي ومقر اذاعة أوروبا الحرة». وأضاف انه لا يمكنه ان يكون أكثر تحديداً في شأن مصدر التهديد أو فحواه.

وذكر مسؤولون في الشرطة التشيخية ان ليست لديهم أي معلومات عن مثل هذا التهديد الذي تزامن مع وجود وزير الخارجية التركي إسماعيل جيم في براغ.

وأفاد مراسل وكالة «فرانس برس» في نيروبي أن اجهزة مكاتب الهجرة أجلت العاملين فيها بعد انذار بوجود قنبلة غداة اعتراف السلطات الكينية بأنها طردت الزعيم الكردي عبدالله أوجلان.

وفتش المكاتب خبراء في نزع الألغام اثر اتصال هاتفي من مجهول حذر من وجود قنبلة.

ويضم المبنى مكاتب حكومية اخرى ومقراً لإحدى محطات التلفزيون الخاصة.

وكانت وزارة الخارجية الكينية اعترفت أول من أمس بأن أوجلان غادر نيروبي الاثنين الماضي اثر صدور قرار بطرده اتخذته الحكومة الكينية ونفذته أجهزة الهجرة.

استدعاء رئيس جهاز الأمن ومدير الاستخبارات الخارجية

جلسة سرية للبرلمان الروسي لمناقشة ملابسات اعتقال أوجلان

□ موسكو - «الحياة»

■ دعت موسكو الى محاكمة «عادلة وموضوعية» للزعيم الكردي عبدالله أوجلان. وسيعقد البرلمان الروسي اليوم جلسة سرية يحضرها قادة اجهزة الأمن والاستخبارات للبحث في ملابسات اعتقال أوجلان. وذكر الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير رحمانين ان موسكو تتمنى على انقرة «مراعاة المعايير الدولية والأوروبية» في التعامل مع أوجلان، والامتناع عن فرض عقوبة اعدامه. وشدد على أن موسكو «ترفض الارهاب وتدعو الى مراعاة حقوق الأقليات القومية مع الحفاظ على وحدة أراضي الدول».

وقرر مجلس الدوما (النواب) أن يستدعي لجلسة سرية اليوم رئيس جهاز الأمن فلاديمير بوتين ومدير الاستخبارات الخارجية في تشيسلاف تروبنيكوف لمناقشة ملابسات وصول أوجلان الى موسكو ومغادرته الأراضي الروسية واعتقاله في أفريقيا.

ووصف رئيس لجنة الشؤون الدولية في المجلس فلاديمير لوكين اعتقال الزعيم الكردي بأنه «عمل لا يحمل طابعاً قانونياً»، لكنه أشار الى ان أوجلان يقود «جناحاً متطرفاً» يدعو الى الانفصال عن تركيا، وذكر ان ذلك «يتناقض مع الوقائع ومع مصالح روسيا».

اصوليان مصريان آخران في الطريق من تيرانا إلى القاهرة

قضية "العائدون من البانيا": ماليزيا محطة لأعضاء "الجهاد"

□ القاهرة - محمد صلاح

■ توقعت مصادر مصرية مطلعة ان يرحل خلال ايام إلى القاهرة اصوليان مصريان اعتقلا في العاصمة الالبانية تيرانا الاثنين الماضي. وقالت المصادر لـ «الحياة» إن التعاون الامني بين مصر والبانيا في مجال مكافحة الارهاب شهد تطوراً كبيراً خلال الاشهر الماضية، مؤكدة أن اصوليين هما عبدالمؤمن نعيم ومحمد نجيب ياسين يخضعان للتحقيقات حالياً لدى الشرطة الالبانية تبين انهما يعملان في احدى المؤسسات الاغاثية وكانا على علاقة باصوليين مصريين رحلوا من تلك البلد الى مصر في حزيران (يونيو) الماضي ويحاكمون حاليا في قضية «العائدون من البانيا».

واضافت ان اتصالات تجرى مع السلطات الالبانية لترتيب ترحيل الاثنين. وتزامن هذا التطور مع جلسة عقدتها المحكمة العسكرية العليا في القاهرة امس للنظر في القضية المذكورة واتهم فيها ١٠٧ من اعضاء جماعة «الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري وآخرون محسوبون على تنظيم «القاعدة» الذي يقوده اسامة بن لادن. وخصصت الجلسة لسماع خمسة من شهود الاثبات من ضباط جهاز مباحث امن الدولة ممن تولوا ضبط وتفتيش بعض المتهمين.

وخضعت الجلسة التي عقدت في ثكنة عسكرية في ضاحية الهايكستب شرق العاصمة لاجراءات امنية مشددة. واحتج المحامون في بدايتها على عدم تلبية طلبات كانوا قدموها للمحكمة في جلسات سابقة بينها عرض بعض المتهمين على الطب الشرعي لبيان حالهم الصحية والسماح لاعضاء هيئة الدفاع بلقاء موكليهم. وسجل الشهود مفاجأة حينما اعلنوا ان التنظيم استخدم ماليزيا محطة لاستقبال وتسفير اعضاء الجماعة. وذكر الشاهد الاول الذي تولى ضبط المتهم شريف محمد هزاع ان المتهم اعترف له بعد القبض عليهم مباشرة انه عمل في افغانستان داعية في معسكر يتبع لابن لادن وانه التقى هناك الظواهري الذي كلفه ضرورة العودة الى البلاد وتاسيس قواعد وخلايا تابعة للتنظيم في انحاء متفرقة من مصر وتسفير من يتم تجنيدهم الى افغانستان عبر دول اخرى لإخضاعهم لتدريبات على استخدام الاسلحة والمتفجرات واساليب حرب العصابات. واضاف الشاهد ان المتهم هزاع اقر بانه انجز ما كلفه به الظواهري ثم سافر العام ١٩٩٣ الى الامارات للعمل واتصل من هناك بقادة الجماعة المقيمين في اليمن والسودان لتنسيق المواقف واتفق معهم على تنشيط عناصر التنظيم داخل البلاد. وانه عرض على الظواهري السفر الى احدى الدول الاوروبية والحصول على اللجوء السياسي فيها لكن الظواهري رفض الطلب وكلفه السفر الى ماليزيا للاشراف على استقبال اعضاء في الجماعة وتسفيرهم وبعد ان انهى المهمة سافر الى قطر ومنها الى مصر للاشراف على نشاط التنظيم.

ثم استمعت المحكمة الى شهادة الضابط الذي تولى القبض على المتهم حسن احمد حسن وهو والد شريف حسن احمد الذي اعدم في ١٩٩٣ في قضية «العائدون من افغانستان». وقال الشاهد ان المتهم تلقى اموالا ارسلت بمعرفة المتهم شوقي سلامة اثناء وجود الاخير في البانيا بهدف دعم نشاط التنظيم داخل البلاد ولكن الدفاع قدم الى المحكمة اوراقاً تثبت ان الاموال خصصت لشراء شقة باسم المتهم داخل مصر. وتحدث الشهود الثلاثة الآخرون عن وقائع ضبط عدد من المتهمين واكدوا ان التنظيم كان يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم وان مراكز التنظيم في الخارج التي يقيم فيها قادته كانت تتغير حسب الظروف الدولية والاجراءات التي تتخذها الدول التي يقيمون فيها للحد من نشاطهم.

وطلب المتهم خالد السيد وهو اميركي الاصل الكلمة فسمحت له المحكمة فاشتكى من عدم السماح له بلقاء محاميه. وقال إنه يعيش في اميركا منذ نحو ١٥ سنة ونفى تورطه في اعمال مخالفة للقانون. وقررت المحكمة تاجيل النظر في القضية الى جلسة تعقد بعد غد الاحد لاستكمال سماع شهود الاثبات ووافقت على طلب الدفاع استدعاء شهود النفي.



الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يهم بمعانقة وزير وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني امس في روما. (ا ب)

في كلمته أمام مؤتمر الأمم المتحدة في روما بشأن "بيت لحم ٢٠٠٠"

عرفات: القدس يمكنها احتواء عاصمتين

■ روما - رويترز - اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس ان القدس يمكن ان تضم عاصمتي دولتين «من دون حواجز او اسوار».

واشار عرفات الموجود في روما لحضور مؤتمر للامم المتحدة بشان مشروع «بيت لحم ٢٠٠٠» الى ايطاليا كمثال حيث توجد دولة الفاتيكان المستقلة في روما. وقال عرفات للصحافيين متحدثا باللغة العربية ان القدس يمكنها احتواء عاصمتين من دون حواجز او اسوار مثلما توجد في روما عاصمتا الدولة الايطالية ودولة الفاتيكان.

ويريد الفلسطينيون القدس الشرقية عاصمة لدولتهم في المستقبل لكن اسرائيل تنظر الى المدينة بشطريها باعتبار انها عاصمتها «الابدية الموحدة».

واكد عرفات مجدداً في كلمته امام المؤتمر طموح السلطة الفلسطينية الى الاستقلال بقوله ان ذلك هو سبيل تحقيق السلام في المنطقة. وقال ان هذا السلام هو «رسالة الفلسطينيين للتاريخ والمستقبل، وقد ادرك العالم ان السلام يمكن تحقيقه من خلال ممارسة الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير واقامة دولة مستقلة». واضاف عرفات ان مدينة بيت لحم المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني «نموذج متالق لفلسطين جديدة لفلسطين حرة»، لكنه قال انها تتعرض للهجوم من الاسرائيليين.

ومضى يقول ان هذه المدينة التي باتت الآن «حرة» في ظل حكم السلطة الوطنية الفلسطينية تسابق الزمن لمحو آثار الاحتلال الاسرائيلي. ولفت الى بيت لحم تتعرض لهجمات الاسرائيليين المتطرفين والمستوطنين من اجل اجبار الناس على النزوح وعرقلة المؤمنين، مشيرا الى ان من الضروري تامين حرية الوصول الى الاماكن المقدسة في بيت لحم.

ويعيش نحو ١٧٠ الف مستوطن يهودي في نحو ١٥٠ مستوطنة منتشرة في انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة اللتين احتلتهما اسرائيل في حرب الشرق الاوسط ١٩٦٧.

ويدعو اتفاق واي ريفر المرحلي للسلام الذي وقعته اسرائيل والفلسطينيون في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي برعاية الولايات المتحدة والذي يجمده حاليا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الجانبين الى الاحجام عن اي اعمال من جانب واحد من شانها تغيير طبيعة المناطق الفلسطينية. ويقول الفلسطينيون ان هذا يشمل المستوطنات.

وقال عرفات ان ما يقلقه هو وجود اشخاص داخل الحكومة الاسرائيلية يعملون ضد السلام بمحاولة عرقلة عملية السلام وتجميد الاتفاقات.

واضاف انها محاولة «متعمدة» من الحكومة الاسرائيلية الحالية للعودة الى «ممارسات واساليب ما قبل السلام» مشيراً الى ان نصيب بيت لحم من هذه المعاناة المتجددة «عظيم».

وقال وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني امام المؤتمر ان بلاده تؤمن ايماناً راسخاً بحل دائم للصراع في الشرق الاوسط يقوم اساسا على «اعادة الارض المحتلة مقابل السلام وتقرير المصير بالنسبة الى الفلسطينيين بكل ما ينطوي عليه ذلك، ومن دون استثناء امكانية اقامة دولة مستقلة من خلال المفاوضات».

مبارك الى ايطاليا والمانيا الاسبوع المقبل

□ القاهرة - «الحياة»

■ اعلن في القاهرة امس ان الرئيس حسني مبارك سيقوم بجولة اوروبية تشمل ايطاليا والمانيا تبدأ الاثنين المقبل وتستمر اربعة ايام تركز على تحريك عملية السلام ومناقشة تطورات المشكلة العراقية والحصول على دعم البلدين الموقف المصري في اتفاق الشراكة مع اوروبا المنتظر توقيعه في مدينة شتوتغارت في نيسان (ابريل) المقبل.

وقالت مصادر إن محادثات مبارك في البلدين تاتي استكمالاً لمحادثاته والرئيس جاك شيراك بهدف تفعيل المبادرة المصرية - الفرنسية لعقد مؤتمر دولي لإنقاذ السلام، ومحاولة استئناف المفاوضات على المسار السوري واللبناني.

واوضح الناطق باسم السفارة الايطالية في القاهرة دي لابانتا ان محادثات الرئيس المصري ستتناول اتفاق الشراكة المصري الاورومتوسطي والتنسيق في شأن مشكلتي الصومال والسودان، لافتا الى حرص البلدين على ضمان الاستقرار في الشرق الاوسط والقرن الافريقي.

وتطرق الى العلاقات الثنائية بين الدولتين، لافتا الى مشاركة ايطاليا في تدريبات «النجم الساطع ٩٧»، والعلاقات الاقتصادية، فصادرات ايطاليا الى مصر بنسبة ٧.٣ في المئة ووارداتها بنسبة ١١.١ في المئة من الصادرات المصرية، فضلا عن ان نسبة السياح الايطاليين تتجاوز ١٠ في المئة الى اجمالي السياحة.

واشنطن تدافع... والقاهرة تؤكد وجود مساع لإحداث الوقيعة

□ القاهرة - اشرف الفقي

■ ردت واشنطن على انتقادات القاهرة لها بتحيزها الى اسرائيل وغض النظر عن ترسانتها النووية، بتاكيد استمرار الجهود الاميركية في مكافحة اسلحة الدمار الشامل.

واصدرت السفارة الاميركية في القاهرة بياناً امس حدد ثلاثة محاور لجهود واشنطن هي تعزيز نظام منع انتشار اسلحة الدمار الشامل والتعامل والتهديدات الاقليمية وتقوية دفاعات الدول.

وكانت تقارير اميركية تحدثت في العامين الماضيين عن تطوير منظومة الصواريخ المصرية، وحصول القاهرة على صواريخ باليستية من طراز «سكود» ورد الرئيس حسني مبارك على ذلك بتاكيد ان من حق مصر تطوير أسلحتها للدفاع عن سيادتها وتامين اراضيها، لافتاً الى ترسانة الأسلحة التي تملكها اسرائيل.

وربطت مصادر ديبلوماسية مصرية بين إثارة موضوع التسلح المصري ومعارضة القاهرة استمرار الخطط الاميركية ضد العراق ومعارضتها تقسيم والتدخل في شؤونه الداخلية. وقالت: «غالباً ما تتم إثارة مثل هذه التقارير وغيرها ونعرف من يقف وراءها، في اشارة الى اللوبي اليهودي في واشنطن، بهدف خلق اجواء سلبية في العلاقات المصرية - الاميركية».

البشير يعرض مع عبدالمجيد دور العرب في سلام الجنوب

□ الخرطوم - كمال حامد

■ قال الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد انه يسعى الى تنقية العلاقات العربية. واوضح انه بحث خلال اجتماعه مع الرئيس السوداني عمر البشير امس في الخرطوم الدور العربي المساعد في احلال السلام في جنوب السودان.

ووصف ما يتعرض له السودان ومصر من اتهامات بانتهاكات لحقوق الانسان واضطهاد ديني بانها «حملة مسعورة». وقال انه رفض تلك المزاعم وظل يؤكد هذا الرفض في اتصالاته مع الدول الغربية.

واكد عدم وجود خلافات في العلاقات السودانية - المصرية. كما جدد موقفه من عقد قمة عربية في شأن العراق وقال «ليس هناك مانع من عقد قمة عربية يشارك فيها العراق شرط ان يتم الاعداد لها جيداً».

وعن الجهود الحالية لحل ازمة لوكربي اشار عبدالمجيد الى ان دور الوساطة السعودية والجنوب افريقية. وشدد على ضرورة وجود الضمانات الكافية للمشتبه فيهما ومراعاة المصالح الليبية والعربية ورفع الحصار عن طرابلس.

وقال ان محادثاته مع الرئيس عمر البشير ومع وزير الخارجية الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل تناولت الدور العربي المساعد في عملية احلال السلام في السودان. واوضح ان الجامعة تؤيد تحرك السودان للتوصل الى تسوية سلمية لمشكلة الجنوب وبالتاكيد وحدة السودان.

المنتظر الى الخرطوم

من جهة اخرى، يصل الى الخرطوم اليوم وزير الخارجية الليبي السيد عمر المنتصر ضمن وفد ليبي يضم وزراء الزراعة والمال والاستثمار وعدداً من الخبراء والفنيين في مجال التعاون الثنائي المشترك وذلك لبدء اجتماعات اللجنة الوزارية المشتركة بين السودان وليبيا المقررة في ٢٣ من الشهر الجاري.

على صعيد آخر، دعا ليوناردو فرانكو مقرر الامم المتحدة الخاص بحقوق الانسان في السودان الحكومة و«الحركة الشعبية لتحرير السودان» بزعامة العقيد جون قرنق الى وضع مسالة حقوق الانسان في جدول اعمال المفاوضات بينهما وشدد على ضرورة احترام حقوق الانسان قبل التوصل الى سلام دائم وقبل ممارسة الديموقراطية.

وقال ليوناردو انه سيبحث في مسالة حقوق الانسان مع قيادة «الحركة الشعبية» لدى اجتماعه معها لاحقاً، كما سيعرض الانتهاكات والماسي الانسانية الناتجة عن الحرب في الجنوب.

وعما تردد عن وجود ممارسة للرق في السودان، قال فرانكو انه اطلع على معلومات في هذا الشان وانه «لم يصل الى نتيجة بعد» في تحقيقاته.

الرئيس السوداني والسياسة

■ الخرطوم - ا ف ب - اقر الرئيس عمر البشير تعديلاً على النظام الداخلي للقوات المسلحة يجيز له، بصفته القائد الاعلى لهذه القوات، ممارسة السياسة.

لكن التعديل يحظر في المقابل على العسكريين الانضمام الى احزاب سياسية. كما يحظر الدستور ذلك على القضاة واعضاء السلك الديبلوماسي. وذكرت الصحف السودانية امس ان التعديل الذي وقع اول من امس يجيز للفريق البشير ممارسة السياسة باعتباره صلة الوصل بين القوات المسلحة والسلطة التنفيذية.

وينهي التعديل الجدل الذي اثير في شأن تولي البشير قيادة الجيش او رئاسة حزب المؤتمر الوطني (الحاكم).

في نهاية محادثات اللجنة الوزارية الاميركية - الفلسطينية

أولبرايت بحثت مع "أبو مازن" في سبل تنفيذ اتفاق واي ريفر

□ واشنطن - «الحياة»

■ اجرت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت بعد ظهر الاربعاء محادثات مع امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية (ابو مازن) استمرت نحو ساعة وتركزت على كيفية العمل من أجل تنفيذ اتفاق واي ريفر. وجاء الاجتماع في نهاية المحادثات التي اجرتها اللجنة الاميركية - الفلسطينية الوزارية المشتركة التي ترأسها عن الجانب الاميركي مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط السفير مارتن انديك وعن الجانب الفلسطيني «أبو مازن»، وضم الوفد الفلسطيني ايضاً كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات ووزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية الدكتور نبيل شعث.

وقال بيان صدر عن وزارة الخارجية ان محادثات اللجنة المشتركة تركزت على المسائل الاقتصادية والمساعدات الاميركية، خصوصاً لجهة الحاجة الى تشجيع النمو الاقتصادي في الضفة الغربية وقطاع غزة وسبل زيادة الاستثمارات والتجارة الاميركية.

واضاف البيان ان اللجنة بحثت أيضاً في كيفية توجيه المساعدات الاميركية لتمويل البرامج الاجتماعية والاقتصادية خلال السنوات الثلاث المقبلة. وقال ان البحث تناول ايضاً التبادلات الثقافية والتعليمية في تعزيز الاتصالات بين اعضاء الكونغرس الاميركي والمجلس التشريعي الفلسطيني. وقررت اللجنة عقد اجتماعات دورية مرتين في السنة على الأقل على ان ترفع تقريراً مرة كل عام الى الرئيس ياسر عرفات والوزيرة أولبرايت.

وذكر البيان انه تم تشكيل لجان فرعية متخصصة بشؤون التجارة والاستثمارات والمساعدات والقانون والبرامج المشتركة، وسيتم انشاء لجنة استشارية تضم ممثلين عن القطاع الخاص من الجانبين. كما تقرر ان تعقد اللجنة اجتماعها المقبل في الضفة الغربية أو في غزة في منتصف العام الجاري.

الى ذلك، (ق.ن.ا) قال «أبو مازن» في حديث الى اذاعة «صوت العرب» المصرية اجرته معه عبر الهاتف من واشنطن وبثته امس ان «الرابع من أيار (مايو) المقبل هو موعد مهم بالنسبة الى الفلسطينيين، ومن حقنا ان نعلن قيام الدولة الفلسطينية في هذا الموعد لأنه يتعلق بمستقبلنا ولن نترك الأمر للحكومة الاسرائيلية ليكون لها فيتو على الاتفاقات».

واضاف ان الوفد الفلسطيني طلب من الجانب الأميركي في محادثات واشنطن الضغط على اسرائيل لتنفيذ الاتفاقات التي وقعت في حضور الحكومة الاميركية وبشهادتها خصوصاً وان الجانب الفلسطيني نفذ ما عليه من واجبات».

يحضرها عرفات وعبدالمجيد والعراقي وموراتينوس

ندوة دولية عن القدس قريباً في الدار البيضاء

□ الرباط - «الحياة»

■ اكد الدكتور صالح بكر الطيار رئيس مركز الدراسات العربي - الاوروبي ان التنفيذ الكامل لخطة الارض مقابل السلام هو الحل المشروع لاقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط. واوضح في مؤتمر صحافي عقده امس في الدار البيضاء لمناسبة انعقاد الندوة الحالية حول القدس ما بين ٢٤ و٢٥ من الشهر الجاري، ان هدف الندوة مساعدة صانعي القرار العربي والاسلامي والاوروبي والدولي في استخلاص افكار متقدمة حول الصراع العربي - الاسرائيلي ومحورية وضع القدس في مسار مفاوضات السلام.

والح على الطابع الفكري للندوة التي تشارك فيها شخصيات عربية واسلامية واجنبية بهدف حشد التاييد لقضية القدس، وقال ان جدوى المؤتمر تكمن في ترسيخ المطالب المشروعة في تحرير القدس وصون هويتها العربية والاسلامية، واكد ان تزامن المؤتمر مع تزايد التعنت الاسرائيلي لجهة اعتبار القدس عاصمة ابدية لاسرائيل يشكل ضغطاً لجهة دعم المفاوض الفلسطيني في المرحلة اللاحقة، وحض بعض العواصم الاجنبية على عدم الاذعان لاسرائيل، وقال: «نرفض الادعاء الاسرائيلي، لان القدس ارض عربية تتعايش فيها الديانات الاسلامية والمسيحية واليهودية».

الى ذلك علم ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيشارك في الندوة التي تعقد بتعاون مع منظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية وبلدان الاتحاد الاوروبي، وقالت مصادر الندوة ان الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام للجامعة العربية سيشارك في اللقاء الى جانب الدكتور عزالدين العراقي الامين العام للمؤتمر الاسلامي. كما توقعت ان يحضر الندوة المبعوث الاوروبي في عملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس وشخصيات عربية واجنبية بارزة. وسيركز المؤتمر على مناقشة سبعة محاور تهم مستقبل القدس ووضعها الراهن، موزعة عبر الآتي: مكانة القدس في الاديان السماوية، القدس والمتطلعات العربية والاسلامية، القدس في التشريعات والاتفاقات الدولية، مستقبل القدس في الديبلوماسية الدولية، مستقبل القدس في الديبلوماسية الشرق اوسطية، القدس في ادبيات الاعلام، دور مشاريع الاستثمار والتنمية في الحفاظ على هوية القدس.

رئيس بلدية غزة يبحث مع نظيره الاسرائيلي في عسقلان سبل دعم عملية السلام

□ غزة - «الحياة»

■ دعا رئيس بلدية غزة عون الشوا رئيس بلدية عسقلان الاسرائيلي بيني فاكنن الى القيام بنشاط فعال لدعم عملية السلام الجارية في المنطقة، ونشر رسالة السلام ودعمها في المجتمع الاسرائيلي للضغط على حكومة بنيامين نتانياهو لتنفيذ الاتفاقات الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وقال الشوا لـ «الحياة» في غزة امس بعد عودته من زيارة قام بها اول من امس الى مدينة عسقلان، انه التقى رئيس البلدية وبحث معه في عدد من القضايا من ضمنها عملية السلام الجارية في المنطقة. واشار الى ان نتائج الانتخابات الاسرائيلية المقبلة المزمع اجراؤها في ايار (مايو) المقبل ستحدد مصير المنطقة «فإما السلام، وإما العنف».

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عما اذا كان يعتبر هذا، تدخلاً فلسطينياً في الانتخابات الاسرائيلية للتاثير في الراي العام والناخب الاسرائيلي قال: «لا يعتبر هذا تدخلاً. نحن لا نقول للناخب الاسرائيلي من ينتخب من القوائم والاحزاب، بل نقول له انتخبوا معسكر السلام».

واكد ان الرئيس ياسر عرفات على اطلاع تام بما يقوم به وما يجريه من لقاءات مع شخصيات اسرائيلية، وعلى وجه الخصوص رؤساء البلديات، «ومع ذلك لم ابحث مع الرئيس عرفات تفاصيل هذه اللقاءات، وما يجرى فيها، ولكن تحدثنا في الاطار العام».

ونفى الشوا ان يكون الرئيس عرفات حمله رسالة خاصة الى رئيس بلدية عسقلان، او المجتمع الاسرائيلي، باستثناء رسالة تاييد لعملية السلام.

ورفض وصف الزيارة بانها «تطبيعية»، وقال: «انها لا تاتي ضمن هذا الإطار، ولا علاقة لها بالتطبيع»، مؤكداً ان لا تطبيع مع اسرائيل ما دام هناك جمود في عملية السلام.

وعن سبب الزيارة قال انها تاتي ضمن السياسة الفلسطينية الهادفة الى تشكيل راي عام، وقوى دافعة للسلام في المجتمع الاسرائيلي، معتبراً أن للبلديات دوراً مهماً في تشكيل هذه القوى.

واضاف انه اتفق خلال لقاء امس على اقامة مركز تدريب على الكمبيوتر في مدينة غزة خلال العام الحالي بدعم من جامعة (M.I.T) في بوسطن، وبلدية بوسطن، لخدمة مواطني مدينة غزة، مشيراً الى عدد من المشاريع، ومجالات للتعاون مع بلدية عسقلان يمكن أن توضع موضع التنفيذ في حال اتمام عملية السلام.

وكانت زيارة الشوا رداً على الزيارة التي قام بها فاكنن قبل نحو عام الى بلدية غزة.

يذكر ان الشوا تربطه علاقات تعاون مع عدد من رؤساء البلديات الاسرائيلية، والعالمية وكان قد زار قبل عدة اشهر بلدية تل أبيب، والتقى رئيسها انذاك روني ميلو أحد أقطاب حزب الوسط اليوم، الذي أعلن كما فاكنن عن تاييده لحقوق الشعب الفلسطيني.

الخرطوم: مالك "الشفاء للادوية" ينتقد زيارة الصحاف لموقع المصنع

□ الخرطوم - «الحياة»

■ رفض مالك مصنع الشفاء للادوية في الخرطوم السيد صلاح ادريس ما اسماه «سيطرة الحكومة السودانية» على موقع المصنع الذي سوته الضربات الجوية الاميركية بالارض في آب (اغسطس) الماضي.

وانتقد ادريس زيارة وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف لموقع المصنع اخيراً.

وقال انها اضرت بمصلحة الشركة وانه لم يعرف عن الزيارة الا بعد حصولها من وسائل الاعلام.

وتلقت «الحياة» في الخرطوم امس توضيحاً من المستشار القانوني لمالك المصنع المحامي غازي سليمان جاء فيه: «ان الحكومة السودانية استولت على مصنع الشفاء مباشرة بعد الغارة الاميركية واصبح منذ ذلك التاريخ تحت سيطرتها».

واضاف «ان ادارة المصنع ليس لها اي علاقة بكل الزيارات التي جرت لموقع المصنع بعد تدميره».

مادام الاعتراف مستمراً بـ"الجمهورية الصحراوية"

المغرب ملتزم عدم المشاركة في أي اجتماعات افريقية

□ الرباط - محمد الأشهب

■ اكدت مصادر رسمية لـ «الحياة» التزام المغرب تعليق المشاركة في أي اجتماع افريقي ينعقد في إطار منظمة الوحدة الافريقية، في حال استمرار اعترافها بـ «الجمهورية الصحراوية». واوضحت ان التناقض القائم بين الابقاء على ذلك الاعتراف ودعم مساعي الأمم المتحدة لاجراء الاستفتاء يحتم ايجاد مخرج سياسي وقانوني للالتباس القائم.

وكانت الخارجية المغربية ابدت في وقت سابق استغرابها لصدور تصريحات عن الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم خلال زيارته للجزائر تحدث فيها عن دعم المنظمة القارية لجهد الأمم المتحدة لتنظيم الاستفتاء. وقال الناطق باسم الخارجية المغربية «كان في الامكان الترحيب بذلك لو ان المنظمة حافظت على حيادها في هذه القضية»، نافياً وجود اي خطة وفاقية في هذا النطاق «هناك خطة واحدة ترعاها الأمم المتحدة ويدعمها المغرب».

إلى ذلك اكد رئيس مجلس النواب المغربي السيد عبدالواحد الراضي ان المغرب متمسك بحق كل القبائل الصحراوية المشاركة في استفتاء الصحراء. وقالت مصادر نيابية إن الراضي، الذي يزور هنغاريا ضمن جولة أوروبية، اجتمع مع رئيس الوزراء الهنغاري السيد فيكتور اوربان، ورئيس البرلمان السيد يانوس ادير ووزير الخارجية السيد مارتونيي يانوس، وعرض تطورات قضية الصحراء والعلاقات المغربية - الأوروبية. وأشار الجانبان إلى تطابق وجهات النظر ازاء القضايا الاقليمية والدولية. ومن المقرر ان يتوجه المسؤول المغربي إلى فيينا لاحقاً للمشاركة في اجتماع اللجنة التحضيرية لمؤتمر رؤساء البرلمانات الذي سينعقد في نيويورك العام المقبل.

اتحاد النقابات المغاربية: تآمر أجنبي على الوحدة

■ الرباط - «الحياة» - اتهم الاتحاد النقابي لعمال المغرب العربي «جهات أجنبية مغرضة بالتآمر على وحدة المغرب العربي»، وقال الاتحاد في بيانه أمس في ختام أعمال مجلس رئاسته الذي يضم زعماء نقابيين مغاربيين ان «أوساطاً أجنبية مغرضة ترعى حملات وممارسات استفزازية تستهدف البلدان المغاربية واحدة تلو الأخرى».

ووجه نداء الى القادة المغاربيين دعاهم الى تفعيل الاتحاد «وحضهم باسم الإرادة الجماعية للعمال والشعوب على تجاوز كل العراقيل التي تعيق قيام الوحدة وتعطل مسار الاتحاد المغاربي». معتبراً ان وحدة المغرب العربي «تلزم، بصرف النظر عن نص المعاهدة الذي لا يتضمن سوى قوانين عن خرية التبادل والتنسيق على الصعيد الأمني والاداري، المشاركة في استثمار الموارد الطبيعية والبنيات التحتية ورؤوس الأموال».

وأكد المجلس «ان تشرذم المغرب العربي ارغم الدول المغاربية على إقامة علاقات منفردة مع البلدان الأوروبية يطغى عليها منطق قديم ينحصر في مشاريع شراكة نخبوية تحابي بعضاً على حساب بعض آخر».

ورأى ان اتفاقات برشلونة تقصي المنتوجات الزراعية من التبادل الحر ولا تمنح للمصدرين المغاربيين اي امتياز، كما أنها في شكلها الحالي «تهدد بضرب مصير العمال وتشكل خطراً على التماسك الاجتماعي والمصالح الحيوية للمغرب العربي». وطالب بمعاودة النظر في الاتفاقات في اطار متعدد الأطراف.

وقال: «لن يتحمل عبء اتفاقات الشراكة المنبثقة عن مؤتمر برشلونة لعام ١٩٩٦ الا الموقعون عليه من بلدان الجنوب، واتهم البلدان الأوروبية انها تقترح على جيرانها المغاربيين تعاوناً مليئاً بالمغامرات».

بن علي يزور الرباط قريباً ورسالة الى زروال من ولد الطايع

■ الرباط - «الحياة» - أعلن محمد بو زوبع وزير العلاقة مع البرلمان في ختام اجتماع للحكومة المغربية امس ان المغرب حريص على العمل من أجل تجاوز الخلافات التي تعيق مسار الاتحاد المغاربي. ودعا الى توحيد الجهود من أجل اعادة الاعتبار الى منطقة الشمال الافريقي في علاقاتها مع بلدان الاتحاد الأوروبي. وقال ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي سيزور المغرب في وقت لاحق في سياق دعم العلاقات الثنائية والمغاربية، لكنه لم يحدد موعد الزيارة. وتمنى على الجزائر ان تعطي الأولوية لصيغة الانفراج المغاربي بعد انتخابات الرئاسة.

في الجزائر (ق.ن.ا) تسلم الرئيس اليمين زروال رسالة من الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد أحمد الطايع ذكر انها تتعلق بالعلاقات بين البلدين.

ونقل الرسالة سيدي محمد ولد بوبكر الأمين العام للرئاسة الموريتانية الذي التقى زروال أمس.

القروي: حان الوقت لإنهاء العقوبات على ليبيا

□ تونس - رشيد خشانة

■ اكد الوزير الأول التونسي الدكتور حامد القروي ان «الوقت حان لرفع الحصار (عن ليبيا) في ضوء ما عبر عنه الليبيون من استعدادات تتيح إنهاء الخلاف» مع البلدان الغربية في شأن قضية لوكربي. وقال في كلمة أمس في ختام اجتماعات الدورة الثانية عشرة للجنة العليا التونسية - الليبية، التي بدأت الأربعاء في مدينة سرت الليبية، ان وزراء البلدين درسوا وسائل تنفيذ «الاتفاقات والمشاريع التنموية التكاملية»، وكذلك «إدخال المشاريع الكبرى المشتركة الى طور التنفيذ في أقرب الفرص تحقيقاً للتكامل».

وتوصلت اللجنة التي ضمت وزراء من الحكومتين الى اتفاقات جديدة لتطوير التعاون الثنائي في قطاع الطاقة والتجارة والصحة والثقافة والرياضة.

وحض على متابعة الجهد لزيادة الانجازات المشتركة في ظل التطورات المتسارعة على الصعيدين الاقليمي والدولي والتي تفرض توحيد الجهود. ورأى ان التجربة التونسية - الليبية في التعاون الثنائي «تشكل انموذجاً ناجحاً يؤهل البلدين للعمل مع الأشقاء في العالم العربي والقارة الافريقية لتعزيز العمل المشترك».

من جهة أخرى، سلم القروي امس «رسالة مودة وتقدير» من الرئيس زين العابدين بن علي الى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي يعتقد انها تتعلق بتطورات قضية لوكربي واوضاع الاتحاد المغاربي وآفاق تنشيطه.

ملصقات لمرشحين في طهران. (ا ف ب)

السماح بترشيح أربعة من المعارضة في العاصمة

خاتمي يطلب من الشباب المشاركة بحماس في مستهل حملة الانتخابات المحلية

■ طهران - رويترز، ا ف ب - بدأت امس في إيران الحملة للانتخابات المحلية الأولى التي تجرى في انحاء البلاد، في ظل سباق شرس بين المحافظين ومؤيدي الرئيس المعتدل سيد محمد خاتمي، فيما ذكر انه سمح لأربعة من المعارضة الليبرالية الترشح لهذه الانتخابات في طهران.

وعلقت ملصقات ملونة للمرشحين في التحالفات التي تتسابق على الفوز بمقاعد في مجلس العاصمة في وقت مبكر صباح أمس، فيما يمثل بداية الحملة التي ستستمر اسبوعاً للانتخابات المقررة في ٢٦ شباط (فبراير).

ويتسابق نحو ٢٨٠ الف مرشح بينهم اكثر من خمسة آلاف سيدة لشغل نحو ٢٠٠ الف مقعد في مجالس المدن والقرى.

وقال خاتمي خلال جولة في اقليم بوشهر المطل على الخليج: «إنني اطلب من جميع الشرفاء، خصوصاً الشباب، المشاركة في انتخابات المجالس بحماس». ويمكن للصغار من سن ١٥ سنة التصويت، وينظر إليهم على انهم عناصر مهمة للرئيس الإيراني.

ويقول محللون إن هذه الانتخابات مهمة لحملة خاتمي من أجل إقامة مجتمع مدني داخل النظام الإسلامي في إيران، وتمثل تجربة للانتخابات البرلمانية المقررة في السنة ٢٠٠٠ التي تأمل القوى الموالية لخاتمي في كسر قبضة المحافظين عليها.

ورغم أن التركيز من الناحية الرسمية على القضايا المحلية، فإنه من المتوقع ان تثير هذه الانتخابات منافسات حامية في المدن الكبرى. وكان منع بعض الشخصيات المؤيدة لخاتمي من الترشح بحجة عدم التزامهم الإسلام ومبدأ ولاية الفقيه. إلا أن قسماً من هؤلاء اعيد قبول ترشيحهم بعدما تعهدوا التزام الميدأين.

وفي هذا الإطار، سمح لأربعة أعضاء في المعارضة الليبرالية بأن يرشحوا انفسهم. لكن إبراهيم يازدي، زعيم «حركة تحرير إيران» أكد لوكالة «فرانس برس» ان كل الترشيحات المعارضة خارج العاصمة رفضت. واضاف انه اجيز لغلام عباس توصلي ورضا مسعوعي وحسن علي شهبازي ومجيد حكيمي بترشيح انفسهم في الانتخابات في طهران. وقال يازدي: «إننا نحاول أن نرى ما إذا يمكننا التحالف مع مرشحين آخرين لتشكيل لائحة مشتركة».

على صعيد آخر، تشهد مدينة جاجرم، شمال شرقي إيران، اضطرابات اثر قرار من وزارة الداخلية بالحاقها بمنطقة اخرى.

وقال احد سكان المدينة في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة «فرانس برس» من طهران ان «صدامات متفرقة» تسجل منذ يومين بين شبان وقوات مكافحة الشغب في أحياء عدة من المدينة. وقررت وزارة الداخلية قبل موعد الانتخابات البلدية في ٢٦ شباط (فبراير) الجاري تمثيل مدينتي جاجرم (١٥ الف نسمة) وغارمه التي تقع على بعد تسعة كيلومترات عنها، في «مجلس بلدي واحد».

وذكر استاذ في جاجرم، طلب عدم ذكر اسمه، ان «المدينة محاصرة وقوات مكافحة الشغب منتشرة فيها باعداد كبيرة والسوق مغلقة وكذلك المدارس». واشار إلى ان «مرشحي المدينة الـ ٣٣ إلى الانتخابات البلدية انسحبوا احتجاجاً على قرار وزارة الداخلية».

واليوم اعلنت الصحف الإيرانية ان عدداً من السكان نهبوا المباني العامة والمصارف في جاجرم.

التحقيق مع مهاجمي شقيق خامنئي

■ طهران - رويترز - ذكرت صحف في طهران امس ان السلطات الايرانية توصلت الى معرفة هوية المشتبه بهم في الاعتداء على هادي خامنئي شقيق مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي.

ونقلت صحيفة «همشري» عن حاكم قم ان السلطات تعرفت على ٤٥ مشتبها بهم في الاعتداء الذي حصل في مسجد في مدينة قم يوم الخميس الماضي. ونسبت الى حاكم قم انه طلب من وزارة الاستخبارات التحقيق مع المهاجمين الذين ذكر انهم ضمن مجموعة تتألف من ١٥٠ شخصاً اقتحموا اجتماعاً «في تحرك مخطط له».

انفراج 'لوكربي' يُمهد لحضور طرابلس في الاجتماعات البرلمانية الأورومتوسطية

■ القاهرة - «الحياة» - أدت حالة الانفراج في ازمة «لوكربي» الى قبول الدول الاوروبية الاعضاء في تجمع الاورومتوسطية بمشاركة ليبيا «كمراقب» في اجتماعات رؤساء برلمانات المتوسط المقررة في اسبانيا في آذار (مارس) المقبل.

وقال رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشعب (البرلمان) المصري الدكتور محمد عبداللاه، لدى عودته بعد مشاركته في الاجتماعات التحضيرية، ان مشاركة ليبيا تعد نصراً للدول العربية.

ولفت الى ان جدول اعمال المؤتمر المقبل سيتناول التعاون الاورومتوسطي ودور البرلمان في دعم الاستقرار والسلام في منطقة الشرق الأوسط.

واشنطن تكرر عزمها على ملاحقة ابن لادن وتدعو "طالبان" إلى اخراجه من أفغانستان

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ استفسرت الإدارة الأميركية من حركة «طالبان» عن مصير اسامة بن لادن، مكررة طلبها اخراجه من افغانستان لمواجهة القضاء بتهمة تفجير السفارتين الأميركيتين في نيروبي ودار السلام الصيف الماضي.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية جيمس فولي إن مساعد وزيرة الخارجية لشؤون جنوب آسيا كارل انديرفورث اجتمع بعد ظهر الأربعاء بممثل حركة «طالبان» السيد عبدالكريم مجاهد المقيم في نيويورك، وان الاجتماع تم بطلب من الولايات المتحدة لمتابعة الاجتماعات التي سبق وعقدها انديرفورث في إسلام اباد في الثالث من شباط (فبراير) الجاري مع نائب وزير خارجية «طالبان». وأوضح فولي ان السبب وراء الاجتماع هو الاستفسار عن ابن لادن، وبانه كرر لممثل «طالبان» «الرسالة القوية» نفسها التي ابلغها في إسلام اباد للمسؤولين الأفغان، بان المطلوب ايصال ابن لادن إلى العدالة «لمواجهة الجرائم التي ارتكبها، وان وجوده في افغانستان يضر بمصالح الشعب الأفغاني ويشكل عقبة كبيرة امام طالبان في سعيها للحصول على قبول دولي أوسع».

وقال مجاهد إنه ابلغ اندرفورث ان ابن لادن لم يعد داخل الأراضي التي تسيطر عليها «طالبان».

واضاف في تصريح للصحافيين عقب اجتماعه مع المسؤول الأميركي ان ابن لادن ليس في المنطقة التي تسيطر عليها الحركة، وانه غادرها الجمعة أو السبت الماضيين من تلقاء نفسه.

وأوضح الناطق ان انديرفورث دعا «طالبان» إلى مزيد من التعاون مع جهود ممثل الأمم المتحدة السفير الأخضر الإبراهيمي الهادفة إلى حل سياسي للنزاع في افغانستان، كما دعاها إلى احترام قواعد حقوق الإنسان، خصوصاً المرأة، وضرورة بذل المزيد من الجهود لوقف زراعة الأفيون والاتجار بالمخدرات في المناطق الخاضعة لسيطرة الحركة.

وقال فولي إن الإدارة لا تعرف شيئاً عن مكان وجود ابن لادن، نظراً إلى تضارب المعلومات وغموضها، لكنه اضاف: «نسعى إلى معرفة ما إذا كان لدى طالبان معلومات عن مصيره، وليست لدينا معلومات تفيد بانه ليس في افغانستان، ونعتقد ان طالبان تتحمل داخل افغانستان مسؤولية طرده منها...».

ورفض فولي التجيب مباشرة عن امكان ان تستخدم الإدارة الأميركية القوة مرة أخرى ضد ابن لادن، لكنه قال: «ليس سراً ان ابن لادن لا يزال يشكل تهديداً للأميركيين والمصالح الأميركية، وان وجوده خارج إطار العدالة امر لا تقبله الولايات المتحدة». وكرر القول إن واشنطن تحتفظ بحق التحرك سواء لمنع حدوث هجمات ارهابية أو للرد على هجمات ارهابية...

العالم اللبناني

تتمة الصفحة الاولى

للزرع في الصدر وقوية بما يكفي لضخ الدماء عبر ١٦٠ الف كلم من الشرايين في جسم الانسان. وفي التسعينات اجتذب دبغي لمضخته مصممي المكوك الفضائي الخبراء في ضخ أكبر كمية من الوقود في أضيق الأنابيب. ونجح الفريق الطبي الفضائي في تطوير مضخة محورية في حجم اصبع الابهام. استخدمت المضخة عام ١٩٩٤ كمساعد لعمل قلب مريض ألماني تعرض لعدوى فيروس غامض يشل عضلة البطين الأيسر. إصابة هذه العضلة التي تلعب دور المحرك للقلب تعني أن أمام المريض ٤ أيام للحياة.

وعرض التلفزيون كيف أنقذت المضخة حياة المريض الذي يواصل منذ ذلك الحين نشاطه المعتاد في قيادة الدراجة الهوائية وحراثة الحديقة. والمفاجأة المثيرة ليست هنا، بل في شفاء قلب المريض الذي استعاد حجمه وعمله الطبيعيين من دون الحاجة الى زرع المضخة بشكل دائم.

حكمة قصة القلب الكهربائي يستخلصها أحد منافسي دبغي الرئيسيين الذي يقول: «ليس المهم أن تكون الأول، بل أن تكون المصيب». وحكمة دبغي التي يختتم بها الفيلم «لا يستطيع الانسان أن يتخيل ما يستطيع الانسان أن يفعل».

محامية أوجلان

تتمة الصفحة الاولى

وزادت: «رحب موكلي بالسفر إلى امستردام، لكنه كان يريد مني تأكيداً لصحة العرض، والتأكد من انه سيذهب إلى هناك إذا غادر السفارة. لكن اليونانيين قطعوا عنه كل الاتصالات الهاتفية، ونحو الساعة السادسة أو السابعة مساء دخل رجال أمن كينيون وطلبوا من موكلي مرافقتهم إلى المطار للانضمام إلى رحلة شركة الطيران الهولندية. ورفض ذلك، لكنهم أخذوه بالقوة وحالوا بينه وبين مرافقيه الأربعة، واقتادوه في قافلة من ثلاث سيارات، الأولى تقل ضباط الأمن والثانية تضم موكلي ومرافقيه الأمنيين، والثالثة كانت سيارة السفير اليوناني. ولدى وصول القافلة إلى المطار انحرفت السيارة التي تقل أوجلان فجأة إلى طريق آخر، ودفعوه إلى طائرة فالكون صغيرة كانت تنتظره، وفيها رجال الأمن الأتراك الذين اعتقلوه».

وفيما اكدت بويلر الدور الذي لعبته الاستخبارات الأميركية في عملية الخطف، أشارت إلى أن الدور الإسرائيلي «لا يزال غير واضح تماماً» بالنسبة إليها، وأنها تدرس التقارير التي تربط «موساد» ببعض مراحل العملية.

وكانت تقارير صحافية بلجيكية تحدثت عن سر «الطائرة الغامضة» التي أبعدتها طائرتا «اف - ١٦» بلجيكيتان من أجواء بلجيكا في الخامس من شباط. ونقلت التقارير عن مسؤول في وزارة الدفاع البلجيكية ان الطائرة المشتبه فيها والتي كانت تحلق بين أجواء هولندا وبلجيكا هي طائرة إسرائيلية خاصة من نوع «بايبر» اميركية الصنع، اكتفى البلجيكيون بإبعادها من دون توضيح الأسباب.

واشنطن تطلب

تتمة الصفحة الاولى

على مكانه امور لا تخدم حركته «كحركة عقائدية تسعى الى نشر الافكار والمبادئ التي تنادي بها».

واشار المتحدث إلى انه رغم الحرج الذي قد يسببه الظهور العلني لابن لادن لحكومة البلد الذي سيظهر فيه نتيجة لسطوة الاميركيين وضغوطهم وتهديداتهم، فإن ابن لادن على يقين بان فرض السرية على المكان الموجود فيه امر يهدده اكثر مما يوفر له الأمان. ويرى ان الفترة التي كان فيها المكان الموجود فيه اوجلان معلوماً ومعروفاً للجميع لم تقترب فيه أجهزة الاستخبارات التي تلاحقه، وظلت تتابع تحركاته وترصد ما يقوله من تصريحات ومن يلتقيهم من اشخاص من دون ان يجرؤ احد على الاقتراب منه، وحتماً اضطر الزعيم الكردي بعدما أوصدت الأبواب في وجهه الى فرض السرية على رحلته الى كينيا فتحركت اجهزة الاستخبارات وتمكنت من إيقاعه في الفخ واصطياده.

وإذا صحت المعلومات عن وجود ابن لادن حالياً في منطقة «تورا بورا» بالقرب من مدينة جلال اباد الافغانية، وما اكده أصوليون عرب من أنه سيظهر في ذلك المكان علناً قريباً فإنه يكون وفقاً لهؤلاء في مأمن من خطر جواسيس «الاستخبارات»، وستكون عملية اصطياده مستحيلة نظراً للطبيعة الجغرافية للمكان الذي كان السبب وراء المكانة الكبيرة لابن لادن منذ الثمانينات، فيما تولى ومعه فريق من «المجاهدين العرب» الدفاع عن المنطقة في وجه الهجمات السوفياتية، ومثّل ما أنجزه ابن لادن وأنصاره وقتها نصراً معنوياً مهماً للأفغان العرب.

وإذا كانت بداية ابن لادن كزعيم لقطاع من الأصوليين ولدت في جلال اباد، فإن أنصاره يأملون في أن تكون عودته إليها بداية جديدة، غير أن آخرين من عناصر الاستخبارات في الدول التي تريد النيل منه يتمنون أن تشهد تلك المدينة نهايته.

ليبيا غير راضية

تتمة الصفحة الاولى

التفاهمات والاجراءات المترتبة على مثول المواطنين الليبيين أمام المحكمة. وحسب العرض البريطاني - الأميركي، يتم «تعليق» العقوبات المفروضة على ليبيا لدى وصول المشتبه فيهما إلى لاهاي، هولندا، مما يعني عملياً ازالة العقوبات، علماً أن إعادة فرضها تتطلب قراراً جديداً من مجلس الأمن يلقى دعم ٩ دول على الأقل لا تستخدم أية دولة دائمة العضوية حق النقض. وهذا شبه مستحيل، حسب الطروحات المتداولة.

لكن ليبيا تريد التزاماً دقيقاً لجهة «رفع» العقوبات بعد تجميدها كي تتم ازالة الحظر بصورة رسمية.

وليس معروفاً ما جاء في نص رسالة الأمين العام في هذا الصدد، كما ليس معروفاً ان كان هناك مجال لتعديلات على الرسالة بعد الايضاحات، أو ان كانت هذه فترة التفاوض على النصوص، او ان كانت مؤشراً على تردد طرابلس في اللحظة الأخيرة، او ان كانت الولايات المتحدة وبريطانيا رفضتا الالتزام باكثر من مجرد تعليق العقوبات حتى اشعار آخر.

وكان سفير مصر نبيل العربي ابلغ إلى الأمين العام رسالة من وزير الخارجية عمرو موسى نقلت موافقة ليبيا على جميع التفاهمات التي تمت، وحضت ان تكون التطمينات والضمانات بالغة الوضوح لتجنب أية عثرة أو عرقلة.

ويقوم الطرف الليبي بدراسة متعمقة لرسالة الأمين العام التي توقعتها ليبيا أن تكون أشمل.

ولفتت أوساط مطلعة على الملف الليبي ان المسألة فائقة الدقة والحساسية، وحضت على تجنب التسرع في استباق الرد الليبي الرسمي على رسالة الأمين العام.

محاكمة أبين

تتمة الصفحة الاولى

وكانت محكمة مودية الابتدائية (محافظة أبين) واصلت امس محاكمة «المحضار» زعيم «جيش عدن أبين الاسلامي»، وأربعة آخرين من اتباعه بتهمة خطف السياح الغربيين وقتل ٤ منهم، وتشكيل جماعات مسلحة محظورة ومقاومة السلطات الامنية وحيازة اسلحة ومتفجرات واجهزة اتصالات حديثة ومحظورة.

وتقدم المدعي العام امس بمجموعة من الادلة والثوابت التي تبرهن على صلة «المحضار» بكل من «ابو حمزة المصري» زعيم «جماعة انصار الشريعة» في لندن، وبالمجموعة البريطانية التي تجرى محاكمتها حالياً في عدن بتهمة الارهاب. كما ابرز المدعي العام مجموعة من الحوارات المكتوبة بين «ابي الحسن» وعدد من اتباعه وعدداً من الخرائط التي تبين اهدافاً عسكرية وامنية محددة ضمن مخطط العمليات التي كان «المحضار» وأتباعه ينوون تنفيذها.

واعترف «ابو الحسن المحضار» للمحكمة بصلاته الوثيقة مع «ابو حمزة»، وقال ان العلاقة اقتصرت على قيام «ابو حمزة» بتوزيع بيانات كان يصدرها «المحضار» باسم «جيش عدن الاسلامي»، وكان يسلمها الى علي الخضر (قتل اثناء اقتحام قوات الامن موقع احتجاز السياح) الذي يوصلها الى «ابو حمزة» ليوزعها على وكالات الانباء ووسائل الاعلام الخارجية في لندن.

ونفى «ابو الحسن» ان يكون تلقى اي رسائل من «ابو حمزة»، غير ان ممثل المدعي العام قدم مجموعة من الرسائل الموجهة من «ابو حمزة» الى «المحضار».

كذلك اعترف «المحضار» بانه كان على صلة تنظيمية باسامة بن لادن عندما كانا معاً في افغانستان، موضحاً ان هذه العلاقة انتهت بمجرد عودته الى اليمن اوائل التسعينات. وقال «المحضار» في اعترافاته ان علاقته بقلب الدين حكمتيار الزعيم الافغاني المعروف علاقة عسكرية «اذ كنت انتمي اليه عسكرياً».

وكان المتهم عبدالله صالح الجنيدي (يمني) اوضح للمحكمة امس ان اجمالي المبالغ التي كانت بحوزة «ابو الحسن» واتباعه اثناء اختطاف السياح الغربيين في حدود مليون ريال يمني تولى احد الخاطفين (علي الخضر) جمعها. وانتقد «ابو الحسن» خلال محاكمته امس وسائل الاعلام اليمنية الرسمية وتغطيتها للمحاكمة، قائلاً ان «على الاعلام الرسمي ان يأخذ الكلام من قاعة المحكمة ولا يعتمد على ما يقال له في النيابة». وحض محامي الدفاع على الاهتمام ببقية المتهمين ولا سيما المتهم الجزائري (ابو هريرة). وطلب محامي الدفاع من المحكمة استدعاء محافظ أبين احمد علي محسن ومدير الأمن السياسي (الاستخبارات) العميد علي منصور هادي للادلاء بشهادتهما في القضية. وكانت المحكمة وجهت طلباً لهما بالحضور الاسبوع الماضي، بناء على طلب محامي الدفاع، غير انهما لم يحضرا لأن الطلب لم يكن محدداً بتاريخ معين. وقرر القاضي نجيب القادري رئيس المحكمة رفع الجلسة واستئنافها الأحد المقبل.

خطف اوجلان

تتمة الصفحة الاولى

ضغطوا على الحكومة الكينية لتسلم اوجلان الى تركيا.

وذكرت مصادر كينية طلبت عدم كشف هويتها ان غودانا كان يعارض تسليم اوجلان الى انقرة، لكن الرئيس الكيني دانييل اراب موي الحريص على علاقات جيدة مع الولايات المتحدة واسرائيل، عارض موقف الوزير واتخذ قراراً مخالفاً. واقرت الخارجية الكينية الاربعاء بان الحكومة الكينية اتخذت قراراً بطرد اوجلان، نفذته اجهزة الهجرة. واقال الرئيس الكيني امس رئيس اجهزة الهجرة فرانك كوينغا في اطار تعديلات في الحكومة وفي الوظائف العامة العليا، ولم يعط اي تفسير لهذه الاقالة.

ونسبت صحيفة «ديلي نيشون» الصادرة في نيروبي الى مصادر «جديرة بالثقة في اجهزة الامن الكينية» ان اجهزة الاستخبارات في كينيا «اضطلعت بدور حاسم في اعتقال اوجلان وطرده». ونقلت عن ديبلوماسيين يونانيين في نيروبي ان عناصر من اجهزة الاستخبارات الكينية اوقفوا الزعيم الكردي داخل مقر اقامة السفير اليوناني. واكدت مصادر عدة أن اوجلان اقتيد الى تركيا في طائرة يملكها رجل اعمال تركي.

وكانت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية نشرت اول من امس تقريراً للصحافي يوسي ميلمان المختص بشؤون الاستخبارات اشار الى وجود بعثة «مهمة» للموساد في نيروبي التي تشكل محطة اقليمية لكل نشاطاته في منطقة القرن الافريقي.

ونقل التقرير عن «مصادر اجنبية» لم يحددها ان نظام الرئيس (الكيني) دانييل اراب موي يحصل على ارشاد دائم من مسؤول الموساد في شأن كل ما يتعلق بالتنظيمات الاسلامية وتحركاتها، بخاصة تلك التي تربطها علاقة بالسودان وايران.

تحقيق عاجل

في اثينا قال وزير الخارجية ثيودور بنغالوس الذي استقال امس: «ضميري مرتاح وقمت بواجبي»، موضحاً ان رئيس الوزراء طلب استقالته فقدمها فوراً. واعتبر ان قضية أوجلان «ملف صعب لانه يشمل ابعاداً دولية وخيارات شخصية لأوجلان، وادرنا الامر بافضل طريقة ممكنة». ورأى ان اليونانيين الضالعين في مجيء اوجلان الى اليونان نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي «ارتكبوا جريمة ضد الامة وهم مسؤولون عن وضع اوجلان اليوم». وأكد مسؤول النيابة العامة في اثينا جورج كوليوكوستاس ان تحقيقاً عاجلاً سيفتح في شأن الزيارة وكلف احد القضاة درس شهادات الاشخاص الذين اكدوا في الأيام الاخيرة انهم سهلوا مجيء اوجلان الى اثينا من دون علم السلطات.

واقرّ وزير الداخلية اليوناني اليكوس بابادوبولوس الذي استقال ايضاً بان اوجلان كان مهدداً «بالخطف» عندما كان لاجئاً في مقر اقامة السفير اليوناني في كينيا، موضحاً ان «السفارة ومقر الاقامة كانا محاطين بقوات امن من كينيا ومن عناصر بيض وواضح ان اوجلان كان مهدداً بالخطف».

وكان الناطق باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس اعلن ان وزراء الخارجية والداخلية والامن العام قدموا استقالاتهم تلبية لطلب رئيس الوزراء كوستاس سيميتس، بعد المضاعفات المتسارعة التي شهدتها قضية اوجلان. وأوضح ان الوزراء الثلاثة ثيودور بانغالوس واليكوس بابادوبولوس وفيليبوس بيتسالنيكوس قدموا استقالاتهم خلال اجتماع مشترك للحكومة وقيادة الحزب الاشتراكي الحاكم (باسوك). وقال ان سيميتس طلب «كشف المسؤولين الذين سمحوا لأوجلان بدخول اليونان وتسببوا في مشكلة بمبادراتهم وأعمالهم غير المشروعة». وبين هؤلاء نواب اشتراكيون.

وفي حديث الى صحيفة «تانيا» الاشتراكية اليونانية تراجع بانغالوس عن تصريحات قال فيها ان اوجلان توقف مرة فقط مطلع الشهر الجاري في اليونان لتزويد طائرته وقوداً، واكد انه جاء مرتين الى اليونان، وفي الأولى لم تعرف السلطات بامره وحمّل بانغالوس الطيران المدني والسلطات القضائية والشرطة ومصلحة الجمارك المسؤولية. وبعد استقالة الوزراء الثلاثة عين جورج باباندريو نجل رئيس الوزراء الراحل اندرياس باباندريو وزيراً للخارجية، فيما عين فاسو باباندريو وزيراً للداخلية، وعين ميخائيليس كريسوخويديس وزيراً للأمن العام.

محاكمة أوجلان

وعلى صعيد محاكمة اوجلان نقلت «فرانس برس» عن وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم قوله ان اوجلان سيحصل على حكم «غير منحاز» في تركيا، مؤكداً امام صحافيين خلال زيارة رسمية لبراغ ان زعيم حزب العمال لن يحال على محكمة عسكرية بل «سيحاكم وفقاً للقوانين المعمول بها في تركيا والاتفاقات الدولية، التي وقعتها انقرة». وزاد ان «تركيا تملك نظاماً قضائياً اكثر ليبرالية من غالبية دول الاتحاد الأوروبي». في الوقت ذاته اكد رئيس الوزراء التركي ان اوجلان «في صحة جيدة، وسيحاكم بطريقة «مستقلة». واعتبر أن توقيف الزعيم الكردي سيشكل «درساً» لليونان. واضاف: «حرصنا على الا نسيء معاملته خلال اعتقاله وتبين انه في صحة جيدة ولم يجرح احد، خلال عملية خطفه. وتابع ان «استجواب اوجلان سيبدأ اليوم (أمس) وقد يكون بدأ، وربما يستمر سبعة ايام او أقل».

وقدم المحامون الايطاليون للزعيم الكردي شكوى ضد تركيا لدى المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان، احتجاجاً على الطريقة التي عومل بها منذ اعتقاله. وقال المحاميان جوليانو بيسابيا ولويجي سارسيني: «واضح من الصور التي عرضها التلفزيون التركي ان اوجلان تعرض لعنف نفسي وبدني خلال الرحلة الجوية الى تركيا».

وحمل بيان لـ «الجبهة الوطنية لتحرير كردستان، الجناح السياسي لحزب العمال، تهديداً بـ «تكثيف الحرب» على تركيا. واضاف البيان: «سنلجأ الى كل اشكال الكفاح ضد الدولة التركية (...) ولن ينعم اي مسؤول تركي بالراحة في منزله. سترون ذلك قريباً جداً».

الجمعة ١٩ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٣ ذو القعدة ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٣٢
AL HAYAT FRIDAY 19 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13132

إثر لقاء قمة روسي - أوروبي في الكرملين

يلتسن يؤكد ابلاغ كلينتون رفضه "المساس بكوسوفو" ... والبيت الأبيض ينفي!

□ موسكو - جلال الماشطة

■ عقدت في الكرملين امس الخميس قمة روسية - أوروبية طالب على اثرها الجانبان بـ «تسوية سياسية مرحلية» في البلقان، وأشارا إلى تقارب مواقفهما من التحديات التي تواجه العالم في القرن المقبل.

وشارك في القمة إلى جانب الرئيس الروسي بوريس يلتسن، المستشار الألماني غيرهارد شرودر الذي تراس بلاده الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي، إضافة إلى رئيس المفوضية الأوروبية جاك سانتير ورئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف.

وأثار يلتسن ضجة إعلامية خلال القمة بإعلانه انه لن يسمح بالمساس بكوسوفو، قاصداً بذلك الصرب وتأكيده انه أبلغ موقفه هذا إلى الرئيس الأميركي بيل كلينتون في رسالة وخلال مكالمة هاتفية.

غير ان البيت الأبيض سارع إلى الرد بتأكيد أن الرئيسين لم يتحادثا هاتفياً في الفترة الأخيرة. وفي الوقت نفسه، حرص البيت الأبيض على ايجاد «مخرج» ليلتسن بالاشارة إلى ان الرئيس الروسي ربما عنى ان موقف بلاده المعارض لاستخدام حلف شمال الأطلسي القوة في كوسوفو، معروف لدى واشنطن.

وكان يلتسن قال رداً على أسئلة الصحافيين في شأن احتمالات قصف مواقع الصرب، إن «هذا لن يمر». وأضاف انه ابلغ نظيره الأميركي ان روسيا «لن تسمح بالمساس بكوسوفو»، في إشارة إلى ضرب الأهداف الصربية فيها.

وجاء ذلك بعد بيان مشترك صدر عن القمة الروسية - الأوروبية، شدد على ضرورة تحقيق «تسوية سياسية مرحلية» على أساس الخطة التي وضعتها مجموعة الاتصال الدولية في شأن البلقان.

وأكد الجانبان على اهمية «احراز تقدم على جميع المحاور» في الشرق الأوسط وتعهدا بالتنسيق في ما بينهما لتسوية سائر النزاعات الاقليمية.

ورأى محللون «متفائلون» في موسكو ان لقاء القمة «قد يضع اسساً لتعاون استراتيجي بين موسكو واوروبا، ويخلق توازنات جديدة وبداية لإقامة نظام عالمي متحرر الأقطاب».

وجاء البيان المشترك ليعزز هذا التفاؤل بإشارته إلى «تقارب وجهات النظر في شأن التحديات» التي يواجهها العالم في القرن المقبل. وشدد على ضرورة تعزيز دور منظمة الامن والتعاون الاوروبي التي كانت روسيا اقترحت ان تكون «معادلاً» لحلف الأطلسي.

واشار شرودر إلى ان اوروبا تعتبر روسيا «الشريك الأهم»، وقال إن القمة الأوروبية المقبلة ستصوغ استراتيجية لتطوير العلاقات مع موسكو.

وهذا ثالث لقاء قمة يعقد منذ انتماء روسيا أواخر عام ١٩٩٧ إلى «اتفاقية الشراكة والتعاون» ولكنه يكتسب اهمية خاصة في ضوء حاجة الروس إلى دعم اقتصادي لتجاوز ازمتهم الحالية.

شيراك: الطرف المسؤول عن فشل رامبوييه سيتحمل "النتائج كلها"

□ باريس - ارليت خوري
□ سكوبيا - «الحياة»

■ تصاعدت أمس الخميس الضغوط المفروضة على الصرب لحملهم على تليين موقفهم في مفاوضات رامبوييه حول السلام في كوسوفو، وضمت باريس صوتها الى صوت واشنطن، محذّرة من العواقب التي ستترتب على فشل الاتفاق. وحذّر الرئيس الفرنسي جاك شيراك في تصريح ادلى به قبيل مغادرته باريس متوجها الى واشنطن من أنه «في حال فشل الاتفاق فإن الطرف المسؤول عن هذا الفشل سيتحمّل النتائج كافة».

ورغم أن شيراك لم يحدّد هوية الطرف المسؤول عن الفشل المحتمل للمفاوضات فمن الواضح ان تحذيره غير موجّه الى الألبان بل الى الصرب الذين يعترضون على بند أساسي من بنود خطة السلام المقترحة لكوسوفو، وهو إنتشار قوة دولية في الاقليم قوامها ٣٠ الف عنصر.

وكانت وزارة الخارجية الاميركية أعلنت انه لم يعد امام الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش الكثير من الوقت ليدرك أن مصلحة بلده ومصلحة شعب كوسوفو تقضيان بموافقته على إنتشار القوة الدولية في الاقليم.

ويأتي هذان التحذيران قبل ٤٨ ساعة على انتهاء المهلة التي حددتها مجموعة الاتصال الدولية للمفاوضين الصرب والألبان، للتوصل الى اتفاق، ظهر غد السبت.

ومع إنتقال شيراك الى واشنطن حيث سيلتقي الرئيس الاميركي بيل كلينتون، يبدو مرجحاً ان يعمل الرئيسان على وضع كامل ثقلهما لإقناع سلطات بلغراد بالموافقة على الانتشار الدولي. وفيما توجّه الرئيس الصربي ميلان ميلاتينوفيتش مجدداً الى رامبوييه امس للاطلاع عن قرب على سير المفاوضات، علمت «الحياة» من مصدر مطلع أن الوفد الصربي المفاوض في رامبوييه فرض عددا من الشروط للتوقيع على خطة السلام ومنها عودة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الى الامم المتحدة ومنظمة الامن والتعاون الاوروبية ورفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها منذ أيار (مايو) ١٩٩٨.

وعقد أحد ممثلي «جيش تحرير كوسوفو» في الخارج بلورا سيجديو مؤتمراً صحافياً في رامبوييه أكد خلاله أن «كل شيء مجمّد وعالق» بسبب «العراقيل التي يضعها الصرب، الذين يرفضون وجود قوة دولية في كوسوفو».

ونقلت صحيفة «كوخاديتورا» الالبانية الصادرة امس الخميس في بريشتينا ان رئيس الوفد الالباني الى المفاوضات الجارية في رامبوييه هاشم تاتشي سلّم رسالة الى الوسطاء: «الاميركي هيل والروسي مايورسكي والاوروبي بيتريتش ابلغهم استعداد الوفد الالباني للمساهمة في نجاح مفاوضات التسوية السلمية في كوسوفو».

واشار تاتشي الذي هو احد ممثلي جيش تحرير كوسوفو في الوفد الالباني انه «لم يتسلّم وثائق خطة السلام في كوسوفو على الرغم من ان المدة التي حددتها مجموعة الاتصال للمفاوضات توشك على الانتهاء».

واعتبرت الرسالة هذا التماطل في التعامل مع الوفد الالباني بأنه «غير مقبول ولا مبرر له».

واوضح تاشي انه «حسب المعلومات المتوافرة فان تعديلات ادخلت على نصوص الوثائق التفصيلية ما يجعل الوفد الالباني بحاجة الى فترة كافية لدراستها والتدقيق في الاضافات التي ادخلت فيها».

وفسرت الصحيفة هذه الرسالة بأنها اشارة الى ضرورة تمديد مدة المفاوضات.

خطة "الأطلسي" للانتشار في الاقليم تترافق مع هجوم صربي واعتقال البان

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ نشرت وسائل الاعلام في جمهورية مقدونيا امس الخميس معلومات عن خطة لحلف شمال الأطلسي تشمل عدد القوات التي ستتولى الانتشار في اقليم كوسوفو تنفيذ عملية السلام المقترحة في الاقليم ومناطق انتشار هذه القوات.

وفي الوقت نفسه، افاد المركز الاعلامي لالبان كوسوفو ان قرى عدة شمال العاصمة بريشتينا، تعرضت الى هجوم للقوات الصربية.

واشار مسؤول في المركز في مكالمة هاتفية مع «الحياة» الى ان «اعمدة الدخان تصاعدت من مساكن قرية لاباشتيسا في بلدية بودوييفو نتيجة القصف المدفعي العنيف للقوات الصربية. وفر سكانها الى المرتفعات المجاورة».

ويذكر ان قرية لاباشتيسا هي من المعاقل الرئيسية للمقاتلين الالبان. وكان رئيس بعثة المراقبة الأوروبية وليام ووكر التقى الثلثاء الماضي في هذه القرية عدداً من قياديي جيش تحرير كوسوفو، في محاولة لتخفيف التوتر مع القوات الصربية في المنطقة.

واتهمت لجنة حقوق الانسان في كوسوفو أجهزة الأمن الصربية باستخدام القوات العسكرية في حملة الاعتقالات الواسعة التي تشنها في أنحاء الاقليم.

وذكرت اللجنة في بيان أصدرته في بريشتينا أمس الخميس، ان ألفاً وستين البانياً اعتقلوا خلال الأيام الأخيرة وان ٨٢٤ منهم أحيلوا الى المحاكم «بتهمة التعاون مع جيش تحرير كوسوفو والقيام بعمليات عسكرية ضد المؤسسات الصربية في الاقليم».

وأجرى الأمين العام لحلف شمال الأطلسي خافيير سولانا في سكوبيا أمس، محادثات مع المسؤولين المقدونيين واطلعهم على اقتراح الحلف استخدام الأراضي المقدونية قاعدة للاتصالات والتجهيز، في اطار تنفيذ خطة الحلف لانهاء الصراع في اقليم كوسوفو.

وأشار سولانا في تصريح للصحافيين الى ان مقدونيا «ستلعب دوراً رئيسياً في تنفيذ خطط الحلف في البلقان نتيجة موقعها بين الموانئ اليونانية واقليم كوسوفو».

وأوضح ان «من المحتمل ان تتدخل قوات الحلف لوضع حد لتصاعد التوتر في كوسوفو في حال فشل المفاوضات الجارية حالياً في رامبوييه».

ومعروف انه يوجد في مقدونيا حوالى ألفي جندي من دول الحلف الأطلسي في اطار قوة «التدخل السريع» المكلفة حماية المراقبين الدوليين في كوسوفو، اضافة الى الف جندي اخر غالبيتهم من الأميركيين في اطار قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة الموجودة في مقدونيا منذ خمس سنوات.

وذكر تلفزيون سكوبيا امس ان القوة الأطلسية المقترحة للاشراف على تطبيق اتفاق السلام في كوسوفو، ستسمى «عملية الرقابة الجماعية» ويطلق على القوة التي تقوم بها «ك ٤» (كوسوفو ٤) تيمناً على ما يبدو بخطة «ز ٤» (زغرب ٤) التي وضعت عام ١٩٩٤ من قبل الأمم المتحدة واخفقت في انهاء الصراع بتسوية سلمية في منطقة كرايينا الصربية في كرواتيا.

وأشار التلفزيون الى ان الخطة تقضي بنشر قوات أميركية في شرق الأقليم وفرنسية في غربه والمانية في شماله وايطالية في جنوبه وبريطانية في وسطه بما في ذلك العاصمة بريشتينا، مع ابقاء حوالى الف جندي في مقدونيا لحماية أراضيها.

وتوقع التلفزيون ان تصل ٤ كتائب آلية تتكون من مدرعات ودبابات تابعة للحلف الأطلسي قريباً الى مقدونيا، اضافة الى ٦ آلاف جندي ضمن طلائع قوات الحلف للتدخل في كوسوفو التي سيبلغ مجموعها حوالى ٢٦ ألف عسكري.

وذكرت المصادر الأميركية ان الولايات المتحدة ارسلت ٥١ طائرة حربية اضافية الى أوروبا لاستخدامها في شن ضربات جوية على أهداف يوغوسلافية إذا أخفق الصرب والالبان في التوصل الى اتفاق للتسوية السلمية لمشكلة كوسوفو.

وأفادت المصادر الأميركية ان تحرك هذه الطائرات جاء بأمر من وزير الدفاع وليام كوهين. وعلى الرغم من ان واشنطن لم تتخذ قراراً في شأن استخدام القوة، الا ان الاجراء يأتي «لدعم قدرة الحلف الأطلسي على توجيه ضربات لأهداف صربية» حسبما اعلن في سكوبيا.

وعلى صعيد آخر، نقل تلفزيون بلغراد أمس دعوات الجاليات الصربية في مختلف انحاء أوروبا للقيام بتظاهرات وتجمعات اعتباراً من اليوم الجمعة ولمدة ٣ أيام «تأييداً للموقف الصربي المطالب بعدم انفصال اقليم كوسوفو والرافض لنشر قوات للحلف الأطلسي في الأراضي اليوغوسلافية».

مونيكا تتشاور مع ستار بشأن مقابلة تلفزيونية مع "اي بي سي"

□ واشنطن - «الحياة»

■ تدور حالياً مفاوضات بين محامي مونيكا لوينسكي ومكتب المحقق الخاص كينيث ستار حول ما تستطيع بطلة الفضيحة التي كانت أن تؤدي إلى عزل الرئيس بيل كلينتون، ان تقوله في المقابلة التي تعتزم اجراءها قريباً مع شبكة «اي بي سي» التلفزيونية تمهيداً لصدور كتابها، حول مغامراتها مع الرئيس الأميركي، الشهر المقبل.

وكان واضحاً ان المحقق ستار راغب في الحد من ما ستكشفه لوينسكي في مقابلتها مع الصحافية الشهيرة بربارة وولترز، على اساس ان التحقيقات الجزائية في قضية مونيكا لوينسكي لا تزال مستمرة.

ومعروف ان الكتاب الذي سيحمل عنوان «قصة مونيكا» يجري إعداده حالياً بالاشتراك مع الكاتب البريطاني الشهير اندرو مورتون الذي أعد في السابق كتاباً اخر حول حياة الأميرة ديانا الراحلة ويتوقع صدوره مطلع آذار (مارس) المقبل.

وكانت لوينسكي وقعت على اتفاق مع المحقق ستار يمنعها من الكلام إلا بإذنه وذلك في إطار صفقة الحصانة القضائية التي أجرتها في تموز (يوليو) الماضي، مقابل شهادتها امام هيئة المحلفين الكبرى حول علاقاتها العاطفية مع الرئيس كلينتون.

وينص الاتفاق على أن لوينسكي او ممثليها لن يدلوا بأي تصريحات إلى الصحافة حول القضية قبل حصول على إذن مسبق من مكتب المحقق الخاص بانتظار اقفال ملف الفضيحة بشكل نهائي. ومع تبرئة مجلس الشيوخ الأميركي للرئيس كلينتون في ١٢ الشهر الجاري بدأت فضيحة «مونيكا غيت» في الانحسار عن الصفحات الأولى للجرائد ومقدمات أخبار التلفزيون. علماً ان الاهتمام قد يعود مرة أخرى مع صدور كتاب لوينسكي حيث سيتم عندئذ اختتام المراحل النهائية للدراما العاطفية التي عصفت بالولايات المتحدة لأكثر من عام.

وكان واضحاً ان الأميركيين بداوا يشعرون «بالفراغ» بعد انحسار أخبار مونيكا لوينسكي والفضيحة. لكن الانباء عن امكانية إقدام زوجة الرئيس هيلاري رودمان كلينتون على ترشيح نفسها للانتخابات لمقعد يمثل ولاية نيويورك في مجلس الشيوخ، ملأت بعض هذا الفراغ الذي يتوقع ان لا يستمر طويلاً مع بدء الاستعدادات للمعركة الرئاسية المقبلة.

وبالفعل كانت زيارة الرئيس كلينتون امس لولاية نيوهامشير ايذاناً بذلك كونها اعتبرت تمهيد للطريق، طريق المسيرة الطويلة لنائب الرئيس آل غور الساعي إلى شغل المنصب الرئاسي. ومعروف ان الانتخابات التمهيدية الرئاسية تبدأ عادة في نيوهامشير.

كينشاسا تقلل من اهمية النبأ عن هجوم جديد للمتمردين

■ كينشاسا، نيويورك (الامم المتحدة) - رويترز، أ ف ب - قللت كينشاسا من اهمية الانباء عن هجوم جديد للمتمردين، مشيرة الى ان قواتها تتقدم بصورة منتظمة ومتواصلة. واعلنت حكومة «الكونغو الديموقراطية» اثر اجتماع لها مساء اول من امس الاربعاء ان عمليات التجنيد التي تقوم بها، «تحقق تقدما كما تخرج جنود جدد من مراكز التدريب وكلهم تصميم على الدفاع عن بلادهم في الجبهة». واضافت ان «القوات المسلحة الكونغولية تتقدم بصورة منتظمة ومتواصلة لتحقيق هدفها النهائي وهو استعادة وحدة الاراضي».

وجاء ذلك في وقت اعلن المتمردون الذين يسيطرون على مناطق واسعة في شرق جمهورية «الكونغو الديمقراطية»، ان هجومهم الجديد يستهدف بلدة مبوغي ماي الجنوبية الشرقية المنتجة للالماس.

وتحدثت مصادر الدول المساندة لكابيلا وهي زيمبابوي وناميبيا وانغولا عن معارك بالقرب من ميناء موبا المطل على بحيرة شرقية وفي جنوب غربي مدينة كيسانغاني.

ورأس وزير الداخلية جايتان كاكودجي اجتماع الحكومة الكونغولية الذي تلا على اثره وزير الاعلام ديدييه مومينجي البيان الصادر عنه. ولم يتضح مكان وجود كابيلا الذي يتهم رواندا واوغندا بغزو بلاده لمساندة المتمردين.

واعلنت مصادر اعلامية سودانية ان كابيلا غادر الخرطوم يوم الثلثاء بعد زيارة استغرقت يوما واحدا اجتمع خلالها مع الرئيس السوداني عمر حسن البشير. ونشرت صحيفة ان كابيلا توجه الى احدى العواصم الخليجية لاجراء فحوصات طبية. ورفض المسؤولون في كينشاسا التعليق.

وفي نيويورك، دعا مجلس الامن اطراف الصراع في الكونغو وقف القتال وحل خلافاتهم بالوسائل الديبلوماسية. وتلا روبرت فاولار مندوب كندا ورئيس مجلس الامن الحالي بيانا للصحافيين جاء فيه ان «اعضاء مجلس الامن يشعرون بالقلق خصوصا لاستمرار تدفق السلاح والتدريبات العسكرية بصورة غير مشروعة ويدعون الى وقف هذه النشاطات».

٤٠ مليون نيجيري ينتخبون السبت اول برلمان ديموقراطي

■ ابوجا - رويترز - يتوجه حوالي اربعين مليون ناخب نيجيري غداً السبت لانتخاب برلمان جديد. وتأتي هذه الخطوة عشية الانتخابات الرئاسية في ٢٧ الشهر الجاري التي تضع حداً لحكم عسكري استمر خمسة عشر عاماً.

وتعتبر هذه الانتخابات الاشتراعية الفرصة الاولى للنيجيريين لاعادة الديموقراطية الى بلادهم بناء على خطة الحاكم العسكري الجنرال عبدالسلام ابو بكر. وقال الاميرال فيكتور اومبو «ان القائد الاعلى للقوات المسلحة (ابو بكر) يناشد المواطنين انجاح الانتخابات النيابية المقبلة». وقد يصبح هذا الكلام واقعاً، اذ لم يعلن اي طرف اساسي في البلاد عن نيته مقاطعة الانتخابات او تعطيلها.

وقد تتحول هذه الانتخابات الى المناسبة الاكثر هدوءاً في تاريخ نيجيريا المليء بالعنف السياسي.

من جهة اخرى، تعتبر الانتخابات الاختيار برلمان مؤلف من ٤٦٩ عضواً، امتحاناً اساسياً للحاكم العسكري السابق الجنرال اوليسيغون اوباسانجو في الانتخابات الرئاسية ومنافسه اولو فالاي اذ تتوقف حظوظهما الرئاسية على مدى نجاح الاحزاب التي تدعمهم في الانتخابات الاشتراعية.

ويامل اوباسانجو ان يحقق حزب الشعب الديموقراطي الذي رشحه للرئاسة النجاح نفسه الذي حققه في الانتخابات المحلية التي جرت اخيراً وفاز فيها باكثر من نصف الاصوات.

اما غريمه السياسي فالاي فيعتمد على نسبة الاصوات التي قد يحصل عليها حزبا «الاتحاد من اجل الديموقراطية» و«كل الشعب» اللذين رشحاه.

ولا توجد فوارق اساسية بين البرامج الانتخابية للاحزاب الثلاثة، بل يعد الجميع بانعاش نيجيريا بعد حكم عسكري طويل، ادى الى تدهور الاقتصاد بشكل كبير واشاعة جو من الفساد والانتهاكات لحقوق الانسان.

وتبقى المشكلة الرئيسية في كيفية التخفيف من الانقسامات العرقية والتحالفات الشخصية التي كانت دائماً مبرراً لتدخل الجيش في السياسة واشاعة مثل هذه الاجواء في بلادهم الغنية بالنفط والاكثر تعداداً للسكان في افريقيا.

جانب من تظاهرة لـ «الجماعة» الباكستانية في اسلام آباد امس احتجاجاً على الزيارة المرتقبة لفاجباي. (ا ف ب)

ضغوط اميركية لإقناع البلدين بـ "التطبيع اولاً"

كشميريون في "استقبال" فاجباي في لاهور

□ إسلام آباد - احمد موفق زيدان

■ نوعان مختلفان من الاستقبال سيكونان في انتظار رئيس الوزراء الهندي أتال بيهاري فاجباي لدى وصوله إلى لاهور العاصمة الثقافية لباكستان غداً السبت في زيارة تستغرق يومين. الحكومة الباكستانية برئاسة نواز شريف، تعد لإستقبال شعبي «على غرار ما يحصل لقادة وزعماء الدول خلال زياراتهم لباكستان» حسبما قال امس وزير الخارجية الباكستاني سرتاج عزيز للصحافيين.

وحرص وزير الخارجية على التقليل من أهمية التظاهرات التي تعدّها الجماعة الاسلامية وغيرها من الأحزاب المعارضة للرجل الذي تحمله مسؤولية هدم المسجد البابري وتقول انه لم يخف نزعته المتطرفة التي استمدها من حزبه «جاناتا بارتي» الهندوسي. وكان في مقدم اجندته عدم الإعتراف بثقافة وأديان الآخرين في الهند... بدءاً بالمسلمين والسيخ وصولاً الى المسيحيين الذين طاولتهم اعمال العنف اخيراً.

ويتوقع مراقبون في اسلام اباد ان تسفر الاحتجاجات التي ينوي المعارضون تنظيمها عن حوادث دموية وصدامات مع قوى الأمن التي انتشرت في كل زاوية من المدينة تمهيدا لإستقبال الضيف الهندي.

والجماعة الإسلامية الباكستانية بزعامة قاضي حسين أحمد المعروفة بقدرتها على تعبئة الشارع، تبذل قصارى جهدها من اجل إنجاح احتجاجاتها، مستندة الى اجماع على ان قضية كشمير «مقدسة وغير قابلة للمساومات». غير ان الجماعة تسعى في الوقت نفسه الى تصفية الكثير من حساباتها مع شريف مستغلة الظرف، هي التي انتقدته منذ أن اختار يوم الأحد عطلة اسبوعية ملغياً عطلة الجمعة، إلى جانب حكمه الذي يتجه إلى «الشمولية و الديكتاتورية».

وعن طبيعة التظاهرات التي ستجري اليوم وغداً، قال سكرتير زعيم الجماعة عبدالغفار عزيز لـ «الحياة» امس إن متظاهرين نساء ورجالاً، سيطوفون المدينة اليوم احتجاجاً على هذه الزيارة التي تحمل «نفساً تطبيعياً في وقت تستمر طاحونة القتل في كشمير». وزاد عزيز أن التظاهرة الكبرى التي يتوقع أن تحشد الجماعة لها عشرات الآلاف من المتظاهرين الذين وفدوا إلى لاهور من كافة أنحاء باكستان فستنطلق غداً اثناء وصول فاجباي وسينضم اليها مناصرو الأحزاب الكشميرية المعارضة للزيارة وانصار حركة تحريك الإنصاف بزعامة لاعب الكريكيت عمران خان واحزاب دينية وقومية اخرى.

الطابع التي ستحمله الزيارة في الحقيقة «تطبيع» غير مستند الى حل للمسائل العالقة بين الجانبين، حسب مصدر باكستاني مطلع ابلغ «الحياة» ان واشنطن نجحت اخيراً في اجندتها في منطقة جنوب آسيا من خلال سياسة العصا والجزرة التي اتبعتها مع كل من الهند و باكستان.

وتتمثل هذه السياسة في إقناعهما بتطبيع العلاقات و العمل في الجوانب الثقافية و التجارية و التعليمية ونحوها وترك المسائل المستعصية للحل لاحقاً خصوصاً أزمة كشمير التي سببت حربين بين البلدين.

الصحافة الباكستانية، لم تبد ترحيباً بالزيارة حتى أن رئيس تحرير صحيفة مقربة من الحكومة عنون لمقالته على الصفحة الأولى امس: «ضيف غير مرحب به». ودعا رئيس تحرير صحيفة «نواي وقت» مجيد نظامي المقرب من رئيس الوزراء نواز شريف، اهالي لاهور إلى استقبال فاجباي بالعصي و الإحتجاجات و أن يعيدوا التاريخ حين خرج آباؤهم بالعصي والأسلحة يقاومون الغازي الهندي في حرب ١٩٦٥ المعروفة.

ومن المقرر ان يستقل رئيس الوزراء الهندي حافلة من نيودلهي إلى لاهور بعدما وافق البلدان على تسيير خط حافلات بينهما كعلامة على تطبيع العلاقات

وقال زعيم جماعة «اهل الحديث»، ساجد مير المتحالف مع الحكومة ان الشعب لا يعارض الحوار مع الهند ولكن لا يريد تطبيع العلاقات على حساب القضية الكشميرية

ويسود اعتقاد لدى بعض المثقفين الباكستانيين ان ثمة مخطط تم طبخه أو لا يزال على النار على غرار اتفاق «أوسلو» يقضي بإلحاق جزء من كشمير بباكستان و الجزء الآخر بالهند و جزء ثالث كدولة مستقلة وذلك لحل الخلاف بين البلدين. لكن بنظر هؤلاء المثقفين فإن مثل هذا القرار يتجاهل أبسط حقوق الكشميريين المنصوص عليها في قرارات الأمم المتحدة.

في اجتماع دعا اليه العضو المسلم الأول في مجلس اللوردات

وزير الثقافة البريطاني يدعو الغرب الى تذكر "فضل الاسلام" وعدم ربطه بـ "الإرهاب"

□ لندن - سوزانا طربوش

■ قال كريس سميث، وزير الدولة البريطاني للثقافة والاعلام والرياضة في خطاب خلال اجتماع لمجلس اللوردات مساء اول من امس الاربعاء ان على الغرب ان يتذكر «فضل الاسلام على ثقافته»، واضاف ان «الاسلام مليء باللمسات الجمالية والنظام والأعراف التي تشكل جزءاً من ثقافتنا البريطانية اليوم».

وانتقد سميث الأفكار غير الموضوعية التي يحملها البعض عن الاسلام، وقال انه من الخطأ ربط الاسلام بالأعمال الإرهابية التي يقوم بها بعض الموغلين في التطرف من الاسلاميين.

وكان الوزير البريطاني ضيف الشرف في الاجتماع الذي نظمه اللورد نزير أحمد، وهو اول عضو مسلم في مجلس اللوردات البريطاني، احتفالاً بصدور كتاب يحمل عنوان «الإسلام اليوم» والذي كتبه البروفسور اكبر أحمد الاكاديمي الباكستاني المعروف والذي له مساهمات في مجالات البرامج التلفزيونية والأفلام.

وقامت بنشر الكتاب دار «اي. توريس» التي يرأس مجلس ادارتها ايراج باغرزاد الذي قال ان قدرات أكبر أحمد العظيمة في مجال التوعية تعني ان الكتاب سيساعد على انحسار مخاطر «صراع الحضارات».

وجاء حديث السيد سميث في اطار سياسة حكومة العمال الرامية الى تحسين العلاقات مع الجالية الاسلامية. وخلال الشهور الأخيرة، قام وزير الخارجية روبن كوك والداخلية جاك استرو بإلقاء خطب عن الاسلام، ومنذ اسابيع قليلة تحدث رئيس الوزراء توني بلير مشيداً بالإسلام خلال حفلة اقيمت في مجلس العموم احتفاء بانتهاء شهر رمضان.

وقال سميث ان نفوذ مليون ونصف المليون مسلم في بريطانيا، اصبح يتضح باضطراد، مشيراً الى احتفالات الاشهر الستة حول «الاسلام وبريطانيا» التي افتتحها رسمياً وزير الدولة للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت، مضيفاً أن المجلس البريطاني سيعقد مؤتمراً خلال نيسان (ابريل) المقبل لإلقاء الضوء على العلاقة بين بريطانيا والإسلام.

واللورد نزير أحمد (٤٢ عاماً) رجل أعمال من أصول كشميرية، وهو أحد عضوين قام توني بلير بتعيينهما في مجلس اللوردات، اما العضو الآخر فهي البارونة بولا اودين التي قالت في الاجتماع نفسه ان مساهمة المسلمين في المسيرة السياسية من الاهمية بمكان، وان انتخاب عمدة مسلم لمدينة لندن فكرة جيدة.

وكان من بين المتحدثين مقدم البرامج الفنية في الاذاعتين المسموعة والمرئية اللورد ميلفين براغ واللورد جيفري ارشر، النائب المحافظ السابق في البرلمان والذي يقوم بحملة دعائية لانتخابه كعمدة لمدينة لندن.

وقال البروفسور اكبر أحمد في خطابه ان البروز العالمي للاسلام يشكل احد أهم ملامح هذا القرن وان العلاقة بين الاسلام والغرب اصبحت في مفترق الطرق.

واشار الى المشاكل العديدة في الأقطار الاسلامية، حيث يوجد القليل جداً من روح الاسلام الداعي إلى التسامح وضبط النفس، كما يوجد الكثير من انتهاكات حقوق الانسان. وتحدث ايضاً عن مناطق مثل البوسنة وكوسوفو وفلسطين وكشمير حيث يعاني المسلمون الذين يتطلع شبابهم الى التغيير.

اسرائيل: ما هو الدور المرتقب للجيش؟

جنرالات يقودون الأحزاب ويصنعون السياسة

دان ليون*

■ كانت صورة الجيش الاسرائيلي، في اعتباره جيشاً «لا يُقهر»، فيما يؤدي مهمة الدفاع عن الدولة، تلقى قبولاً واسعاً لدى الرأي العام في اسرائيل منذ حرب ١٩٤٨، مروراً بحرب ١٩٦٧، الى حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣. عندها، خلال ١٨ يوماً من القتال ضد المصريين والسوريين، بلغ عدد القتلى في صفوف الجيش الاسرائيلي ٢٥٥٢ شخصاً الى اكثر من ٣ آلاف جريح. وكلفت الحرب اسرائيل ٧ بلايين دولار، ما يعادل صافي الدخل القومي لسنة كاملة. هكذا، بدأ الاعتقاد بان الجيش الذي لا يُقهر يضعف.

وبعد ذلك اقل من عقد، سقط اكثر من ٦٠٠ جندي اسرائيلي في حرب لبنان. واذا كانت الحروب السابقة تبدو دفاعية وبالتالي يتعذر تجنبها، فان حرب لبنان كانت شيئاً مختلفاً لانها لم تكن مفروضة: عارض جزء كبير من الجمهور الحرب واعتبر ان مئات الشبان الاسرائيليين كانوا يساقون الى الموت سدى. وفي وقت لاحق، وجد الجيش نفسه متورطاً في حملة عقيمة ضد الانتفاضة (١٩٨٧). وبدا لكثير من الاسرائيليين ان هذه المحاولة لسحق انتفاضة شعبية بواسطة القوة العسكرية اشبه بتحد لاخلاقية دور الجيش وحتى شرعيته. وجاءت بعدها الحرب المكلفة الحالية في «الحزام الامني» المحتل في لبنان، حيث يُقتل كمعدل جندي اسرائيلي كل اسبوعين في ما يبدو انها حرب غير شعبية يمكن تجنبها ولا يمكن الانتصار فيها ضد مقاتلي «حزب الله». ويستعد الجيش الاسرائيلي لما يطلق عليه رئيس الاركان شاؤول موفاز «تغييرات عميقة»، من ضمنها انه «في الحرب المقبلة ستسقط الصواريخ على الجبهة الداخلية، ما يؤكد اهمية تعزيز الجيش لأن استدعاء قوات الاحتياط سيستغرق بعض الوقت».

طلب متزايد

مع ذلك، على رغم السمعة الاقل جاذبية للجيش الاسرائيلي، يتزايد بشكل غير مسبوق الطلب على ضباط كبار سابقين في الحياة السياسية والاقتصادية لاسرائيل. منذ ١٩٥٩، شارك ١٢١ منهم في حكومات اسرائيلية. وفي الفترة بين ١٩٤٩ و١٩٩٤، انتقل اكثر من ثلث الجنرالات الذين أُحيلوا على التقاعد الى الحياة السياسية او تسلموا مناصب رفيعة كمدراء لشركات عامة او خاصة كبيرة. ويتعاظم هذا الميل منذ ١٩٦٧ ولا يزال واضحاً.

وفي المعركة الانتخابية التي ستجري في ايار (مايو) ١٩٩٩ لاختيار رئيس الوزراء، يواجه إيهود باراك الرئيس السابق للاركان العامة (من حزب العمل) مرشح الوسط الجنرال اسحق موردخاي (وزير الدفاع سابق في حكومة ليكود) المدعوم من امنون شاحاك، خليفة باراك في رئاسة هيئة الاركان الذي اصبح من الشخصيات السياسية الوسطية حال مغادرته للجيش. اما بالنسبة الى بيبي نتانياهو، فانه غالباً ما يشير الى خدمته العسكرية كنقيب في احدى الوحدات الخاصة وكونه شقيق المقدم يوني الذي قتل في عملية مطار عنتيبي الشهيرة في ١٩٧٦. وكان الرئيس الاسرائيلي الحالي عيزر وايزمان، بالطبع، قائداً لسلاح الجو.

ويلاحظ عميرا سيغيف في صحيفة «هارتس» انه من ضمن رؤساء الاركان الـ ١٥ السابقين في تاريخ اسرائيل، خاض ما لا يقل عن عشرة منهم غمار السياسة، بدءاً بموشي دايان، ومن بينهم اسحق رابين. ويوجد عشرة من كبار الضباط السابقين في الكنيست الحالي الذي يضم ١٢٠ عضواً، بينما يشغل عشرة آخرون منصب رئيس البلدية في مدن كبيرة. ويرأس بلديتي تل ابيب وبئر السبع اثنان من كبار ضباط سلاح الجو السابقين.


ايهود باراك.

ويعتقد ياكوف ترنر رئيس بلدية بئر السبع المنتخب حديثاً ان «الجنرال يتمتع بميزة كونه مديراً جيداً وبقدرته على وضع اجندة سليمة بالاستفادة من الخبرة في القيادة». ويُفسّر افتقار النساء الى مثل هذا السجل العسكري المتألق السبب جزئياً وراء الدور الطاغي للرجال في الحكومة والحياة السياسية واوساط الاعمال في اسرائيل. فبين اعضاء الكنيست الـ ١٢٠ لا توجد سوى تسع نساء فقط وهناك وزيرة واحدة في الحكومة. (الحال افضل قليلاً على المستوى المحلي، اذ شهدت انتخابات العام الماضي فوز امرأتين بمنصب رئيس بلدية، وحصول ٤٠٠ امرأة على مقاعد في مجالس البلدية من اصل ١٥٦٠ مقعداً).

ويشار الى ان الرجال الذين تبوأوا مواقع رفيعة في الجيش واجهزة الامن والشرطة لا يبرزون في عالم السياسة فحسب بل في مجالات كثيرة في عالم الاعمال والتجارة والشركات العامة او الخاصة، كتلك التي تتعلق بالطاقة الكهربائية والموانىء والبناء والصناعة والاتصالات، وغيرها.

لا خوف من محاولة انقلاب

يرفض عضو الكنيست من حزب العمل والخبير السياسي البروفسور شيفاه ويس، الذي درس العلاقات بين الجيش والمجتمع في البلاد، الفكرة القائلة بان اسرائيل «دولة ثكنات». وهو يرى ان معظم العسكريين السابقين الذين ينشطون في الحياة السياسية كانوا يميلون الى معسكر السلام (دايان ووايزمان في اتفاق كامب ديفيد، ورابين في اتفاق اوسلو). كما يعتقد انه رغم الدور البارز للجيش فانه ليس هناك اي خوف وسط المدنيين من وصول طغمة عسكرية الى السلطة.

ما هو السبب اذاً وراء شعبية رجالات الجيش في الحياة السياسية؟ انه يرجع الى انعدام الاستقامة في الحكم، وهو ما يميز عهد نتانياهو، اذ ان الانطباع الشائع عن السياسي الاول في اسرائيل هو انه كذاب. فعندما ينظر الجمهور الى السياسيين والسياسة على انها ملوثة، يتطلع عسكريون مثل باراك او شاحاك ممن يملكون سمعة اكثر استقامة الى الظهور كمنقذين بالمقارنة مع السياسيين الفاسدين. ويلاحظ شيفاه ويس بشكل ينذر بالشؤم ان «في لحظات الضعف (الوطني)، هناك اتكالاً على النفوذ الشخصي المستمد من القوة العسكرية».

اذا كان هناك ما يمكن تعلمه من التاريخ السياسي لاسرائيل فهو ان من المستبعد ان ياتي الخلاص من امثال هؤلاء «المنقذين»، خصوصاً اذا كانوا، مثل شاحاك، يفتقرون الى اي توجه او برنامج سياسي واضح. في اعقاب حرب ١٩٧٣، فاز ييغال يادين الجنرال السابق (قائد عمليات في حرب ١٩٤٨) وعالم الآثار الشهير في انتخابات ١٩٧٦ بـ ١٥ مقعداً في الكنيست على رأس «حزب التغيير الديموقراطي»، وهو حزب وسطي جديد، بعدما وعد بشن حملة لتنظيف الحياة السياسية في اسرائيل. حصل يادين على اصوات من حزب العمل وساعد اليميني مناحيم بيغن على الفوز في الانتخابات للمرة الاولى، ثم انضم الى حكومة بيغن. وعانى حزب «التغيير الديموقراطي» انقسامات داخلية وعجزاً تاماً، وانهار في النهاية مختفياً من الحياة السياسية كالشهاب في ١٩٨١.

حجج امنية مزعومة

يتولى الجيش وقوات الامن المسؤولية عن ضمان امن اسرائيل، بما في ذلك مكافحة الارهاب، ويُفترض الاّ تتدخل في النظام السياسي. لكن هناك بيناً شاسعاً بين المصالح الامنية الحقيقية والمشروعة للبلاد وبين استغلال الحجج الامنية المزعومة لتبرير سياسات عدوانية ذات دوافع سياسية من شأنها ان تنسف آفاق السلام: على سبيل المثال، كونه جيش احتلال (في الضفة الغربية وغزة ومرتفعات الجولان السورية) وقمع المقاومة، وحماية المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة، والنزعة المغامرة العسكرية (لبنان)، او رفض اجراء مناقشة عامة في شأن نزع السلاح النووي في المنطقة. وعلى رغم خضوع الجيش للسلطة السياسية (التي يحتل فيها عسكريون سابقون مواقع بارزة باية حال)، فان اي قرارات من هذا النوع، يتوقف تنفيذها الى درجة كبيرة على الجيش، لا تتخذ من دون موافقة الجيش، إن لم يكن بمبادرة منه.

ومن السمات المميزة لدور المؤسسة العسكرية في الوقت الحاضر رفضها، في مواجهة تزايد الضغوط الشعبية، تاييد فكرة الانسحاب من مرتفعات الجولان السورية او ما يسمى بـ «الحزام الامني» في لبنان. وفي ١٩٨٢، اصدر وزير الخارجية الحالي الجنرال السابق اريل شارون، بصفته وزير الدفاع في حكومة بيغن اننذاك اوامره بغزو لبنان، وهو يتحمل المسؤولية عن مذابح صبرا وشاتيلا. ويشار الى ان هذا العسكري – السياسي هو الذي حض اخيراً المستوطنين في الضفة الغربية على انتزاع اقصى ما يمكنهم من الارض قبل تنفيذ اتفاق مع الفلسطينيين.

عقيدة مدعومة

غذّى الجيش الاسرائيلي على نحو تقليدي هوساً مفرطاً بعقيدة امنية بالية – حظيت بدعم اميركي – تقوم على الاعتقاد عموماً بان مكانة اسرائيل في المنطقة لا تتوقف على ابرام اتفاقات سلام مع جيرانها بل على الاحتفاظ بتفوق عسكري على بقية شعوب المنطقة مجتمعة. وكان رابين يعيد النظر بهذا الموقف قبل اغتياله، لكن حكومة نتانياهو ترفض الطريق البديل الذي كان بدأ السير عليه. والوقت وحده هو الذي سيكشف اذا كان باراك وشاحاك اللذان يزعمان انهما يسيران على خطى رابين ويهتديان بإرثه، يملكان الارادة والقوة لمواصلة نهجه واقناع الرأي العام، بخلاف رابين، بتأييده.

وعلى رغم صواب الاعتقاد بان الجيش لا ينوي السيطرة على البلاد، فإن مثال لبنان يُظهر اهمية المشورة «المهنية» التي يقدمها لمواصلة البقاء هناك، وتلقى دعم ضباط كبار سابقين من كلا الحزبين الرئيسيين. ويمكن لهذا الامر ان يلعب دوراً حاسماً في صوغ السياسات ويفضي الى التوتر وربما الحرب، او التحرك في اتجاه حل وسط وتعايش سلمي. وهو دور مهم سواء كان اللاعبون لا يزالون بالزي العسكري او انهم ارتدوا اخيراً الزي المدني ودخلوا حلبة السياسة.

* رئيس تحرير مشارك لمجلة «فلسطين – اسرائيل».

حزب العمل الاسرائيلي واستراتيجية التحرر من شرنقة اليسار

صالح النعامي *

■ في مشهد مسرحي كوميدي عرضته القناة الثانية في التلفزة الاسرائيلية، تسأل المعلمة احد الطلبة «لماذا تبكي؟» فيجيب «والدي يساري»، فما كان من المعلمة الا ان هدأت من روعه، وقالت «ان كان والدك يسارياً، فهذا لا يعني انه يساري». الكاتب الاسرائيلي ميخال كابرا يرى ان هذا المشهد يعكس حقيقة الدلالات التي بات يجسدها مصطلح «اليسار» بالنسبة لمعظم الاسرائيليين، وهو يؤكد ان كلمة «يسار» تحولت الى شتيمة خلال السنوات الاخيرة الاولى من عمر الدولة اليهودية التي اقيمت بجهود «اليساريين الاشتراكيين»، فانقلبت الامور فاذا بهذه الدولة تقدس «اليمين الوطني» على رغم حمله بذور الفاشية.

ايهود باراك مرشح حزب العمل لرئاسة الوزراء ادرك هذا الواقع وهو يعلم انه اذا اكتفى بتاييد جمهور اليسار التقليدي والمواطنين العرب فإن فرص نجاحه تؤول الى الصفر، لذلك انصبت جهوده على محاولة استقطاب تاييد قطاعات من الجمهور الاسرائيلي تتواجد في الوسط وعلى يمين الوسط. ستكون هذه المهمة مستحيلة من دون تخلص باراك وحزبه من الطابع «اليساري» الذي ارتبط به سواء على صعيد المواقف من القضايا السياسية او الاجتماعية. وكما هو واضح حتى الان فإن استراتيجية باراك للفوز في الانتخابات تقوم على محاولة اقتحام الهامش الذي يناور فيه بنيامين نتانياهو عبر تسويق مواقفه بغلاف من التشدد السياسي والامني، وهو يحاول اقناع الجمهور الاسرائيلي بعدم وجود خلافات جوهرية بين حزب العمل والليكود في ما يتعلق بقضايا الحل الدائم مع الفلسطينيين. ويوضح قائلاً: «ان المرء يحتاج الى ميكروسكوب لكي يحدد الاختلافات في المواقف بين الحزبين بعد ان اعلن الليكود من ناحية مبدئية استعداده لتطبيق اتفاقات اوسلو». ويتعمد باراك ابقاء موقفه غامضاً من الدولة الفلسطينية على رغم ان برنامج حزب العمل السياسي لم يعد يعارض الاعلان عن مثل هذه الدولة. ومع ان احد قادة حزب العمل عوزي برعام يعتقد ان الدولة الفلسطينية كما يراها حزبه لن تتجاوز كونها كانتونات تفتقد التواصل الاقليمي، لم يتردد باراك في الحديث عن «الخيار الاردني» والكونفيديرالية مع المملكة الهاشمية. حاييم رامون احد رموز الحزب اكد اثناء لقاء جمع بين برلمانيين عرب واسرائيليين في اثينا العام الماضي ان الدولة الفلسطينية قائمة بالفعل في الأردن، وهذا الموقف المتطرف تخلى عنه حتى وزير الخارجية المتطرف اريل شارون. وان كان باراك يهاجم بعض غلاة المتطرفين من المستوطنين الا انه يؤكد ان بقاء المستوطنات اليهودية لن يتاثر في اي تسوية مقبلة.

ومحاكاة لنتانياهو يبدي باراك تعاطفه مع المستوطنين وانشطتهم. ففي مقابلة اجرتها معه صحيفة «هارتس» يتحدث براك عن تعلقه الشديد بجبال الخليل ونابلس، ولا يخفي اعجابه بالمستوطنين، ويقول عنهم انهم يواصلون بناء المشروع الصهيوني. ويقول ان اقرب الناس الى قلبه هو الحاخام يوئيل بن نون احد قادة المستوطنين في الضفة الغربية. وتستفز هذه العبارة الكاتب اليساري يجبعام فايتس الذي يرد على باراك في «معاريف» قائلاً: «ان زعيم المعارضه يحابي اناساً لا يضمرون اي احترام للديموقراطية ويستخفون بالقضاء». ولاضفاء «طابع صقري» على قائمة حزب العمل التي ستخوض الانتخابات يحاول باراك ضم حركة «ميماد»، وهي حركة صهيونية دينية جمهورها من المستوطنين. ومن اجل التخلص من طعنة اليسار قرر باراك عدم خوض الانتخابات تحت اسم حزب العمل، بل اطلق على قائمته «اسرائيل واحدة». وللتخلص من الطابع «الحمائمي» يجري باراك اتصالات لضم ديفيد ليفي، احد مؤسسي حزب الليكود، الى قائمته، كما انه ضم الجنرال المتقاعد ماتان فلنائي مع انه يحمل افكاراً متطرفة سواء على صعيد المفاوضات مع السلطة الفلسطينية او سورية. ويبرر باراك ومساعدوه دعوتهم لمواصلة العملية التفاوضية مع الاطراف العربية من خلال ابراز الثمار التي تجنيها اسرائيل جراء تواصل هذه العملية. ويوضح عضو الكنيست عن حزب العمل افرايم سنيه ذلك عندما صرح «استثمرنا في الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية خلال عهد حكومة رابين – بيريز ضعف ما قام به الليكود ومن دون ان يحرك العالم ساكناً وذلك لأن العملية التفاوضية كانت على قدم وساق».

اسحق موردخاي.

بالاضافة الى مواقفه السياسية، يريد باراك بلورة انطباع عن نفسه كقائد «كريزماتي». وفي سبيل ذلك يكثر الحديث عن «سجله الضخم من الانجازات العسكرية»، منذ ان كان جندياً حتى اصبح رئيساً لأركان الجيش الاسرائيلي. وغالباً ما يشير باراك الى قيامه شخصياً بتصفية القيادات الفلسطينية عندما كان قائد وحدة «سييرت متكال»، افضل الوحدات الخاصه في الجيش الاسرائيلي. ويعيد الى الاذهان انه كان وصف اتفاقات اوسلو بانها «مليئة بالثقوب كالجبنه السويسريه» وذلك عندما كان قائداً للجيش مشدداً على توخي اقصى درجات الحذر في التعامل معها.

جملة هذه المواقف جعلت جدعون ليفي احد منظري مدرسة «ما بعد الصهيونية»، يصب جام غضبه على باراك وحزبه ويقول: «اشك انه تبلور معسكر حقيقي للسلام في اسرائيل، باراك غير جدير بزعامة معسكر للسلام، فمنذ ان خلع زيه العسكري لم نسمع منه تصريحاً واحداً يؤهله لذلك» (هارتس ١٩٩٩/١/١٣). وسبقه الصحافي شالوم يروشالمي الى الاستنتاج نفسه اذ يقول: «ان ازمة التسوية في الشرق الاوسط تنبع من حقيقة عدم وجود شخص واحد سواء في الليكود او حزب العمل يؤمن او يملك ارادة حقيقية في السلام مع العرب والفلسطينيين» (معاريف ١٩٩٨/٤/٦). ويسخر الكاتب الاسرائيلي ميرون بتفنسي من دعوة باراك للعرب بتاييده في الانتخابات مع كل ما يحمل من آراء قائلاً: «يعاملون العرب كعشيقة يجوز التمتع بها من دون الاعلان عن ذلك».

من ناحية موضوعيه لا امل لباراك في الفوز من دون ابراز مثل هذه المواقف. ولعل هذا السبب جعل «حمائم» حزب العمل تغض الطرف عنها، حتى ان حركة «ميرتس» التي تمثل اقصى اليسار الصهيوني تعلن من دون تحفظ تاييدها لباراك وتتفهم قيادة هذه الحركة محاولات باراك التوجه لجمهور الوسط.

المهم انه على رغم كل هذه المواقف والى جانب السيرة الذاتية لباراك الذي وصف في يوم من الايام انه كان «افضل جندي خدم في الجيش الاسرائيلي»، فإن فرصته في الفوز تبدو صعبة للغاية، ولعل هذا الاستنتاج تعكسه هذه المفارقة. فباراك قد شرع منذ بداية الحملة الانتخابية في التركيز على مساوئ سياسة نتانياهو التي ادت الى زيادة معدلات البطالة و«الفقر» وتراجع معدل الدخل القومي للفرد، وتراجع مستوى الخدمات المقدمة لاولئك الذين يقطنون في مناطق الضائقة الاقتصادية، الا ان استطلاعات الراي العام تشير الى ان التاييد لنتانياهو زاد بالذات لدى الطبقات الاجتماعية التي تعيش الضائقة الاقتصادية.

حتى لو فاز باراك فإن الشيء المؤكد ان احزاب اليمين ويمين الوسط والاحزاب الدينية ستحصل على الغالبية في البرلمان وعندها لن يستطيع باراك تشكيل حكومة من دون الاعتماد على دعم بعضها. لذلك فهو يحاول ان تكون الخطوط العامة لبرنامجه الانتخابي غير متعارضة مع احزاب الوسط ويمين الوسط او ما يسميه هو بـ «قواسم الاجماع الوطني».

* صحافي فلسطيني.

فلسطينيو ١٩٤٨ في الكنيست: الاجماع الصهيوني يحدد فاعليتهم

لماذا لا يتوحد المرشحون في قائمة واحدة؟

محمد خالد الأزعر*

■ تستطيع اصوات الفلسطينيين في الانتخابات الاسرائيلية حمل ١٤ نائباً الى الكنيست. لكن هذه الحالة القياسية تتطلب موقفا مثاليا، لم يحدث من قبل ولا ينتظر وقوعه في انتخابات ١٩٩٩، وهو بلوغ مجموع المصوتين من فلسطينيي ١٩٤٨ نسبة مئة في المئة. وحين وصلت نسب المشاركين من هؤلاء ٧٨ في المئة عام ١٩٩٦، اعتبرت نسبة مرتفعة للغاية مقارنة بالتجارب السابقة منذ نهاية الستينات.

ويوسع فلسطينيي ١٩٤٨ تكوين كتلة سياسة مؤثرة في سياق مفعم بالقوى الصهيونية المنمنمة. وهذه حالة مثالية اخرى تقتضي معطيات لم تحدث من قبل ايضاً، هي ان يتوحد المرشحون العرب كلياً في قائمة واحدة، وان تتجه كل الأصوات الفلسطينية الى هذه القائمة. وكان اتجاه الائتلاف بلغ مداه عام ١٩٩٦، عندما بدأت الحملة الانتخابية بثماني قوائم عربية او يهودية عربية تعتمد على الصوت العربي، وانتهت الى اربع، لم تفلح منها إثنتان في تجاوز معدل الحسم لدخول الكنيست (١.٥ في المئة من اصوات الناخبين)، ونجحت الاخريان (حداش والقائمة العربية الموحدة). وفي العام نفسه، ذهب ٢٣ في المئة من الاصوات العربية الى قوائم صهيونية (العمل وميريتس والليكود والمفدال وشاس ويهودت هتوراه ومولديت بالترتيب).

يعني ذلك انه في المعمعة الانتخابية تحدث اختراقات في مقاربة فلسطينيي ١٩٤٨ للعملية السياسية الاسرائيلية، وترد على توجهاتهم محددات، تفضي الى نقض التصور المثالي المطلوب والمرغوب فيه لتفعيلهم اكثر في هذه العملية بما يخدم القضية الوطنية الفلسطينية الأم.

وإذا كان من الثابت ان تطورات هذه القضية تعتمل بقوة في ذهن ناخبي فلسطينيي ١٩٤٨ ومرشحيهم، وهي بند مهم فعلا في اجندتهم إلا ان لها منافسين بين هموم هذه الشريحة ولا يستبعد أن تزاحم بعض هذه الهموم الذاتية البحتة، موقع القضية الأم على راس الاجندة في انتخابات ١٩٩٩، الذي يعزى لعوامل كثيرة تتصل بالواقع الفلسطيني والعربي العام. علاوة على العنصر الاسرائيلي الصهيوني وسياساته ازاء المجتمع الفلسطيني في باطنه. وثمة خبرة تراكمت بزخم كبير في تعامل الاحزاب والقوى الصهيونية مع نوازع هذا المجتمع وتفضيلاته، ما ضمن لهذه القوى رصيدا دائما عند ناخبيه.

بعد يوم الانتخابات يستحوذ النواب الفلسطينيون على نفوذ ملحوظ داخل المؤسسة الاشتراعية الاسرائيلية، يتعزز هذا النفوذ إن شاركوا جميعاً في الائتلاف الحزبي الذي يشكل الحكومة، وفي الحالات التي تحتاج الى اصواتهم لمنح او منع الثقة إزاء اية حكومة بغض النظر عن الحزب (الائتلاف) الذي تنتمي اليه. ويصبح هؤلاء النواب بمعزل عن التاثير في مصير القضايا التي تتوفر لها غالبية داعمة او نابذة بين القوى النيابية الصهيونية.

مؤدى ذلك، أن بركة القوة النيابية الفلسطينية في العملية السياسية الاسرائيلية، تتعاظم في غير مواضع الاجماع او التقارب الصهيوني، وامتحنت هذه الخاصة لاكثر من مرة وتجربة آخرها الانحياز الى حكومة الليكود وشركاه عند التصويت على اتفاق (مذكرة) واي، ثم الانحياز ضدها عند طرحها للثقة بعد بضعة اسابيع. ففي التصويت على المذكرة، لم يكن النواب العرب كتلة مانعة، إذ كان للتوافق الحزبي الصهيوني قادرا على تمريرها من دون موافقتهم. هذا في حين كان موقفهم مهما اكثر لدى انتفاء الاجماع الصهيوني على وجود حكومة بنيامين نتانياهو، ومن ثم في اسقاطها.

نواب عرب في الكنيست الاسرائيلية.

إن هذه العلاقة الارتباطية الواضحة بين ثقل دور النواب الفلسطينيين ومستوى الاجماع الحزبي الصهيوني، لا بد أن تدخل في حسابات المعنيين بمستقبل هذا الدور غداة انتخابات ١٩٩٩. فانفراط عقد الاجماع على الضفة الصهيونية هو الثغرة الاكبر التي تسمح بتمرير رؤى النواب العرب، ومثل هذا الاطار، يلزم المراهنين على هذه الشريحة في نصرة القضية الأم في جوف المؤسسة الحاكمة الاسرائيلية بقياس تاثيرها المقبل وفق مستوى الاجماع الصهيوني. ويفترض أن يجري هذا القياس بغض النظر عن القوة الصهيونية التي ستعتلي سدة الحكم. كذلك بصرف النظر عن حجم الكتلة النيابية الفلسطينية الاصل في الكنيست.

على سبيل التوضيح، سوف ينتفي الدور المانع لهذه الكتلة الاخيرة حتى لو تكونت من حدها الاقصى (١٤ عضواً)، في حال توافقت الاحزاب الصهيونية الممثلة في الحكم والمعارضة على خطوط تسوية القضايا الاهم في ما يسمى بالحل النهائي للقضية الفلسطينية. هذا هو في حقيقة الامر مبعث التحذير من المغالاة في دور كتلة النواب العربيه واحتمال الالقاء عليهم بتبعة، لا يؤهلهم الواقع الموضوعي للاضطلاع بها، في مرحلة فارقة من مسار القضية. وفكرة عدم الاهلية بسبب المعطيات المحيطة بهذه الكتلة مهمة جدا في هذا السياق. ذلك ان استعداد هذه الكتلة وامكاناتها للعطاء في سبيل القضية الام شيء، والفرص المتاحة امامها شيء آخر.

يوحي ظاهر الساحة الحزبية الصهيونية بالافتراق والتشرذم في حملة الانتخابات الجارية بيد انه يكمن في العمق، تضافر واجماع لا تخطئه عين المتابع، بخصوص الجزئيات او القضايا ذات الطابع الاستراتيجي على مسار التسوية الفلسطينية بالذات. والى حين بروز ما ينقض هذا الزعم. لا نعتقد انه سيبرز شيء من ذلك – فإن هناك سبباً منطقياً لثني الاصابع التي تشير الى دور مستقبل فارق لنواب فلسطينيي ١٩٤٨ في تحديد السياسة الاسرائيلية تجاه هذه القضايا. يرجح ان هؤلاء النواب سينحازون بمواقفهم واصواتهم لما تؤول اليه سياسة المفاوض الفلسطيني ومخرجات التفاوض عموماً، فعل ذلك نواب الكنيست المنحلة عند عرض اتفاقي الخليل وواي، وسيفعله نواب الكنيست المقبلة. الاصل إذن في مقارعة اسرائيل اليمين واليسار والوسط (إن جازت التعبيرات) معلق على ذمة العامل الفلسطيني العربي بعد انتخابات ١٩٩٩ كما من قبلها.

* كاتب فلسطيني.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

مصير مجهول

■ يبدو ان للثلث المؤلف من الرئيس العراقي، والغرب، وبعض الرموز والشخصيات ساهم عن قصد او غير قصد في السير مع المخططات الاميركية – الاسرائيلية ليجعلوا من الشعب العراقي وفي كل مرة اداة جاهزة للتضحية من اجل استحقاقاتهم السياسية الآنية والانانية البعيدة عن المصالح الحيوية للعراق.

من المؤكد ان الادارة الاميركية الحالية، خصوصاً الرئيس بيل كلينتون الذي يعيش في مأزق داخلي خطير يحاول الهروب من فضائحه ومشاكله الداخلية بقصف العراق وتدمير شعبه بذريعة مضحكة مبكية وهي مساعدة الشعب العراقي للتخلص من نظامه الديكتاتوري (...) فالرئيس الاميركي بعد ان اضعفته فضيحة علاقته الجنسية وتداعياتها، يحاول تحسين صورته امام شعبه من خلال الطريقة الميكافيلية المعروفة والقاضية بتغطية مشاكله الشخصية والداخلية بالهروب لفتح ملفات خارجية ساخنة (...) اما الرئيس العراقي فهو ايضاً يبحث عن المواجهة مع اميركا لعدة اسباب لعل اهمها، رغبته الشخصية في اعادة زعامته المهزوزة والتخلص من عقدة اتفاقية خيمة صفوان التي وقع في النظام العراقي استسلامه من دون قيد او شرط اثر هزيمته عام ١٩٩١...

لكن السبب الاساسي يعود الى محاولة الرئيس العراقي كسر الطوق حول نظامه، فمن الناحية الداخلية نرى بان عموم الشعب يعلم اليوم بان العراق تحت وصاية الامم المتحدة وان مردود بيع النفط لاستيراد الغذاء والدواء تخضع للمراقبة وان سيادة العراق انتهكت تماماً منذ توقيع اتفاقية خيمة صفوان وما دخول لجان التفتيش الى قصور الرئاسية الا اكبر دليل (...)

وعلى رغم ان العدوان الاميركي على العراق اعطى شعبية للرئيس العراقي اكثر من قبل، لكن هذه الشعبية غالباً ما تكون خادعة سوف لا يلبث الا ان تزول سريعاً، لانها نزوات عاطفية لدى شعوب بعض البلدان العربية والاسلامية تعبيراً عن مشاعر التضامن مع الشعب العراقي وكرد فعل معاكس للغطرسة السياسية الاميركية العنصرية ضد تلك البلدان (...).

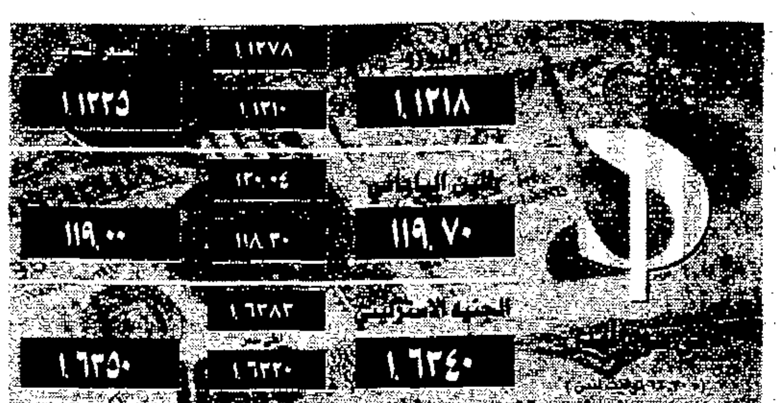
واخيراً وليس آخراً فعندما تقتل الحريات ويعزل القانون وتغيب الارادة الشعبية ولا يكون للمؤسسات والوزارات اي دور امام الرئيس القائد بل ان الامور تكون اكثر مأسوية. عندما يكون الرئيس القائد هو العراق والعراق هو الرئيس القائد. الا يحق لشعبنا في العراق ان يطالب العالم برفع يديه عن هذا البلد ولو لبرهة من الزمن حتى يتمكن من تنظيم بيته.

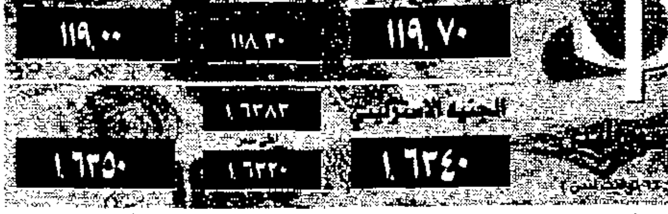
نصيف الجبوري (عراقي مقيم في فرنسا)

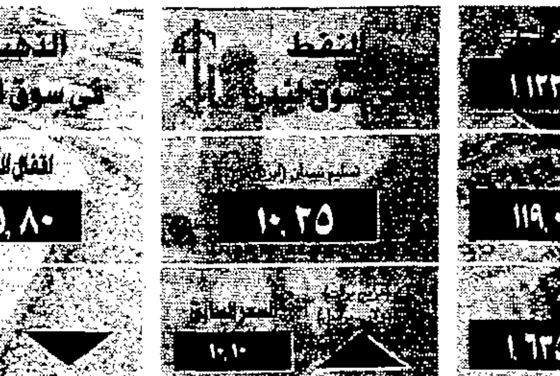
الحياة الإقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS













يرأسها وكيل وزير التجارة وتستمر خمسة أيام

بعثة أميركية تزور السعودية والامارات والكويت لدعم جهود شركات النفط للفوز بصفقات

□ واشنطن – بتسي لاون المعلوف

■ تنظم وزارة التجارة الأميركية ارسال بعثة رفيعة المستوى لترافق ممثلين عن الشركات الأميركية الناشطة في مجال الطاقة الى السعودية والكويت والامارات، على أمل مساعدة هذه الشركات على عقد صفقات تجارية واستثمارية مع هذه الدول.

وسيكون على رأس البعثة التجارية، التي ستستمر زيارتها الى الدول الخليجية الثلاث من ١٧ الى ٢١ نيسان (ابريل) المقبل، ديفيد أرون وكيل وزير التجارة الأميركي المولج بشؤون التجارة الدولية.

وكانت وزارة الطاقة الأميركية أرسلت بعثات تجارية الى منطقة الخليج سابقاً، كان اخرها في تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٩٧، لكن هذه البعثة تختلف عن سابقاتها. فرئيس بعثة نيسان (ابريل) المقبل مسؤول رفيع المستوى، وتزور البعثة المنطقة فيما تبذل ادارة الرئيس بيل كلينتون جهوداً حثيثة في سبيل مساعدة قطاع البترول الأميركي الذي تضرر كثيراً بسبب تراجع أسعار البترول.

وتأتي زيارة هذه البعثة في أعقاب زيارة قام بها وزير الطاقة الأميركي بيل ريتشاردسون الى الرياض بين الخامس والسابع من شباط (فبراير) الجاري لمقابلة المسؤولين السعوديين سعياً لدعم المقترحات التي تقدمها شركات البترول الأميركية الى السعوديين ولمتابعة ما اسفرت عنه لقاءات ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز مع ممثلي شركات البترول الأميركية في واشنطن في أيلول (سبتمبر) الماضي من تفاهم.

ويذكر ان ريتشاردسون ذهب الى السعودية من دون ان يرافقه أحد من ممثلي شركات البترول الأميركية. والمعلوم ان عدداً كبيراً من شركات البترول الأميركية الكبيرة يقدم اقتراحاته مباشرة الى الحكومة السعودية.

وقال أرون اما معدد من كبار العاملين في قطاع البترول والغاز في وقت سابق من هذا الاسبوع ان «بعثته ستسعى الى زيادة الصادرات من منتجات وخدمات قطاع الطاقة الأميركي في مجالات التنقيب والانتاج وتوليد الطاقة وتوريد المعدات البترولية».

وأضاف أرون ان وزارة التجارة الأميركية تحاول كشف الفرص الجديدة التي يمكن ان تتوافر لشركات الطاقة الأميركية والتي قد تكون تنشأ وتتبلور الآن بسبب التبدلات السريعة والدرامية التي يشهدها قطاع الطاقة في العالم كله.

ولفت المسؤول الأميركي الى ان «المبادرة السعودية، التي تم الاعلان عنها اخيراً، والتي تتناول فتح القطاع السعودي الخاص بانتاج الغاز امام الاستثمارات الأجنبية للمرة الاولى منذ التاميم الذي جرى منذ اكثر من عقدين من الزمن، هي مثال جيد عن التحول السريع الذي يشهده هذا القطاع».

وعلى رغم ان زيارة ريتشاردسون الى السعودية هدفت الى مساعدة الشركات الأميركية في سعيها للاستفادة من الفرص السانحة في القسم الانتاجي من قطاع البترول والغاز السعودي، قال وزير الطاقة، لدى مغادرته السعودية، ان امل الشركات الأميركية في دخول القطاع الانتاجي كبيرة جداً.

وليس من البيّن الموقف الذي تتخذه وزارة التجارة الاميركية حيال هذه المسالة. فقد قالت في بيان ان هدف البعثة التجارية هو التشديد على الفرص السانحة في مجالي التنقيب والانتاج، وايضاً في مجالي توليد الطاقة وتوريد المعدات البترولية.

واشار البيان الى ان الفرص السانحة امام الشركات الاميركية قد تكون عديدة جداً لأن السعودية تنوي توسيع استخدام المنتجات البتروكيماوية التي تستند الى البترول والغاز، ولأن «الشركة السعودية للصناعات الاساسية» (سابك) تنوي استثمار اربعة بلايين دولار في منتجات جديدة لزيادة انتاج البتروكيماويات.

وتحض وزارة التجارة الأميركية شركات البترول على السعي الى اغتنام الفرص السانحة في مجال توريد الخدمات والمعدات اللازمة لحقول الغاز بالنظر الى ان الامارات تنوي انفاق ٢,٥ بليون دولار على توسيع للتسهيلات القائمة حالياً في حقول الغاز فيها وتحديثها في خلال العقد المقبل.

وستتوقف البعثة التجارية اولاً في الظهران، التي تصفها وزارة التجارة الأميركية بانها «عاصمة البترول في العالم»، ثم تذهب البعثة الى ابو ظبي ثم الى مدينة الكويت.

وقال أرون انه يتوقع ان يقابل وزراء الطاقة والتجارة والمال في كل من الدول التي سيزورها.

وقالت وزارة التجارة الأميركية ان من شأن هذا ان يساهم في وضع شركات الطاقة الكبيرة في موقع استراتيجي اذا تم فتح باب القطاعين الانتاجيين في السعودية والكويت أمام الاستثمارات الأجنبية.

وستستفيد الشركات متوسطة الحجم والصغيرة من الاستثمار والعلاقات التي ستنشأ وهي العلاقات التي تحتاج اليها الشركات لدخول اسواق الدول الخليجية الثلاث.

ومعلوم ان الشركات الاميركية تصدّر الى السعودية سنوياً من البضائع ما تبلغ قيمته نحو عشرة بلايين دولار، وان السعودية هي شريك الولايات المتحدة التجاري الرئيسي في العالم العربي. وتبلغ قيمة الصادرات الأميركية السنوية الى الامارات نحو بليوني دولار، والى الكويت نحو ١,٥ بليون دولار.

وزير البترول المصري يزور تركيا للبحث في تصدير الغاز

□ القاهرة – غالي الشبكة

■ يزور وزير البترول المصري الدكتور حمدي البنبي تركيا في ٢٥ شباط (فبراير) الجاري بدعوة من وزير الطاقة والموارد الطبيعية ضياء اكتاش للبحث في تصدير الغاز المصري الى تركيا.

وكان الرئيس حسني مبارك قرر خلال زيارته الأخيرة لتركيا درس تصدير الغاز المصري. ووقع الجانبان مذكرة تفاهم مبدئية اثناء زيارة وزير الطاقة التركي لمصر في الصيف الماضي لتصدير الغاز المسيل من بورسعيد الى ازمير بواسطة الناقلات.

وقال البنبي لـ «الحياة» إن هناك اقتراحاً لتصدير الغاز الى تركيا عن طريق مد انبوب من بورسعيد مروراً بالبحر المتوسط الى مدينة الاسكندرونة جنوب شرقي تركيا، مشيراً الى انه سيتم البحث في كل البدائل لتصدير الغاز من حصة الشركاء الأجانب الى تركيا. وتتزايد حاجات تركيا من الغاز خلال السنوات المقبلة لتصل الى ٥٧ بليون متر مكعب في السنة ٢٠٢٠. وكانت شركتا «اموكو» الاميركية و«ايني» الايطالية اتفقتا مع الجانب التركي على انشاء محطة لتسييل الغاز في منطقة غرب بورسعيد، تساهم فيها «اموكو» بنسبة ٤٥ في المئة و«سنام» الايطالية (إحدى شركات «ايني») بالنسبة نفسها وهيئة البترول المصرية بنسبة ١٠ في المئة، على ان تؤسس شركة مشتركة بين هذه الاطراف لنقل الغاز الطبيعي الى ازمير في تركيا وتحويله الى غاز، علماً ان مشروع مد انبوب سيكون البديل الثاني الذي يدرس.

سعدة عباد المغربية داخل قمرة قطار يصل بين مدينة سلا القريبة من الرباط ومطار محمد الخامس (النواصر) في الدار البيضاء امس. وسعدة هي اول امرأة مغربية تشغل وظيفة «سائق» قطار. (أ ف ب)

شركات دولية تبدي رغبتها في تطوير خطوط السكك الحديد المغربية

□ الرباط – محمد الشرقي

■ أعلنت «مجموعة بومبارديه» البلجيكية استعدادها للمساهمة في مدّ خط سكة الحديد بين مدينتي مراكش واغادير المغربيتين على مسافة نحو ٣٠٠ كلم ضمن مشروع قد ينضم له البنك الأوروبي للاستثمار والبنك الدولي. واعربت الشركة البلجيكية المتخصصة التي سبق ان جهزت مكتب السكة المغربي بقطارات سريعة تعمل على خطوط الدار البيضاء – القنيطرة «ان طبيعة التضاريس التي سيمر فيها الخط عبر جبال الاطلس تحتاج الى كلفة عالية وتقنيات عصرية».

ولم يتم تحديد كلفة المشروع الذي يتم بحثه منذ أعوام عدة، ويستهدف في مرحلة لاحقة ربط اغادير بمدينة العيون في الاقاليم الصحراوية المغربية.

وفي غضون ذلك اعربت شركات هندية وصينية عن رغبتها في انجاز هذا الخط الذي سيربط بين شمال البلاد وجنوبها بكلفة مئات ملايين الدولارات.

وقال وزير النقل مصطفى المنصوري الذي اجتمع مع مسؤولين من الشركة البلجيكية ان بلاده ستعمد الى اشراك القطاع الخاص المحلي والدولي في استغلال بعض خطوط السكة الحديد ضمن صيغة التفويض، ومنها مشروع تاوريرت – الناضور في شمال شرقي البلاد، وكلفته نحو ٢٢٠ مليون دولار، الذي سيتم اعلان مناقصة دولية في شأنه قبل نهاية السنة الجارية.

واضاف الوزير ان المغرب سيعمد الى تقوية الشبكة وتحديثها، وتطوير النقل السككي وفك العزلة عن بعض المناطق النائية.

وكان نحو ١٢ مليون مسافر استعملوا الخطوط الحديدية خصوصاً خط الرباط – الدار البيضاء الذي يستخدمه نحو خمسة ملايين شخص سنوياً. وبلغت مداخيل المكتب العام الماضي ١,٩ بليون درهم في حين استثمر المكتب نحو ١,١ بليون درهم منها ٨٤٦ مليون درهم للتجهيزات القارة و٢٢٦ مليوناً للآليات المتحركة، و٩٨ مليوناً للمعدات.

وابلغت مصادر في المكتب «الحياة» ان شركة «اوبراس – اي كونتراس خافيير كينوفارت» التابعة لمجموعة «لاين» الاسبانية فازت بصفقة تجديد نحو ٢٠٠ كلم من السكة المغربية بكلفة ٧٥٠ مليون درهم (٨٠ مليون دولار) ضمن مشروع لتحديث السكة الحديد قيمته ٤٩٠ مليون دولار ويمتد حتى نهاية السنة ٢٠٠٠، كان البنك الدولي قدم قروضاً في شأنه بلغت ٩٠ مليون دولار اضافة الى تمويلات اخرى من البنك الأوروبي والبنك الافريقي للتنمية.

مدير قسم الشرق الاوسط في البنك الدولي يؤكد استمرار المساعدات للفلسطينيين

□ باريس – رنده تقي الدين

■ اكد مدير قسم الشرق الاوسط في البنك الدولي كمال درويش ان المساعدات الدولية للفلسطينيين ستستمر وان البنك سيبذل قصارى جهده للمساعدة في تنمية الاراضي الفلسطينية.

واشار الى ان هناك تعاوناً جيداً بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية والدول المانحة على رغم العراقيل وخصوصاً اغلاق المعابر بين مناطق السلطة واسرائيل. لكنه قال ان وجود حل سياسي دائم سيجعل الوضع افضل ويشجع المال الخاص على استكمال ما تقدمه الدول المانحة.

وروى درويش لـ «الحياة» ما حدث خلال اجتماع اللجنة الاستشارية للدول المانحة للسلطة الفلسطينية في فرانكفورت الاسبوع الماضي، والتي شهدت انسحاب الوفد الاسرائيلي من الاجتماع بحجة ان الورقة التي قدمها وزير التخطيط الفلسطيني نبيل شعث كانت سياسية اكثر منها اقتصادية. وقال درويش ان الفلسطينيين قدموا خطة اقتصادية تضمنت خرائط جغرافية للمناطق الفلسطينية شملت كل الضفة الغربية وطرقات مؤدية الى القدس، ما ادى الى اعتراض الوفد الاسرائيلي وانسحابه.

وعن تأثير هذا الموقف الاسرائيلي في التنمية الاقتصادية في الضفة وغزة وعما تحقق على صعيد التنمية في مناطق السلطة الفلسطينية، قال درويش: «لقد أسفنا كثيراً لإنسحاب الوفد الاسرائيلي، ونحن مقتنعون بان الاجتماعات الدولية الاستشارية التي تركز على مساعدات الدول المانحة لتنمية السلطة الفلسطينية ينبغي ان تبقى بعيدة عن السياسة، لانها إذا تحولت الى مناسبة سياسية فلن تصل الى هدفها». ولكنه اضاف ان ليس من السهل دائماً فصل السياسة عن الاقتصاد، مشيراً الى ان الاجتماع استؤنف ونجح في التوصل الى التزام بتقديم ٧٠٠ مليون دولار في ١٩٩٩ لدعم التنمية في المناطق الفلسطينية. ورأى ان هناك مشاريع نفذها القطاع العام الفلسطيني ومنها التعليم والطرق، بشكل معقول. اما بالنسبة للقطاع الخاص «فإنه يواجه بطئاً وصعوبات لأنه يحتاج الى شفافية في الافق السياسي المستقبلي قبل الدخول في استثمارات خاصة. ولكن هناك بعض التحرك مثلا في المدينة الصناعية في غزة وكذلك هناك بعض الاستثمار الاسرائيلي».

وعن الأوضاع الاقتصادية في الشرق الأوسط عموماً قال درويش: «ان هناك دولاً كثيرة في المنطقة انجزت تقدماً على صعيد الاقتصاد الكلي ولكن لسوء الحظ ليس هناك نمو كاف. ونتيجة ضغط القوى العاملة الشابة في هذه الدول من الواضح انه لا يمكن لدول المنطقة الاستمرار على هذا النمط من النمو الضعيف، وينبغي عليها الاسراع لرفع مستوى النمو الذي يقدّر بنحو ثلاثة الى اربعة في المئة».

وعن انخفاض مستوى النمو في لبنان الذي اعلن اول من امس، قال درويش ان هذا البلد يخوض مسيرة اعادة الاعمار وقام بانجازات كبرى على هذا الصعيد، ولكنه يواجه الآن صعوبات في الموازنة وتأثر كثيراً من الحرب والدمار وواجه صعوبات في اعادة الاعمار وهو أمام خيارات صعبة جداً بين العجز في الموازنة ومصاريف اعادة الاعمار. ولكن للبنان قدرات كبرى، وهو سدد، حتى خلال الحرب، كل ما كان يترتب عليه من مدفوعات.

ارتفاع عدد حقول "أرامكو السعودية" الى ٧٩

□ جدة – عبدالعزيز نجم الدين

■ افاد تقرير اصدرته شركة «ارامكو السعودية» ان عدد حقول النفط والغاز التي تديرها الشركة ارتفع الى ٧٩ حقلاً، فيما بلغ احتياط الزيت الخام ٢٥٩,١ بليون برميل، اي ما يزيد على ربع مجموع احتياط العالم، ما يجعل السعودية صاحبة اكبر احتياط في العالم. إذ يقدر احتياط الغاز بـ ٢٠٤ تريليونات قدم مكعبة قياسية.

وقدر التقرير الذي اصدرته «ارامكو» لمناسبة مئوية السعودية، المجموع الكلي التراكمي للانتاج منذ اكتشاف النفط في المملكة وحتى نهاية عام ١٩٩٧ بنحو ٧٩,٨ بليون برميل من الزيت الخام و٣,٩ بليون برميل من سوائل الغاز.

واكد التقرير ان مراحل الاستكشافات النفطية في السعودية وصلت الى مرحلة النضج على رغم زيادة تعقيدات المكامن النفطية وذلك من خلال مركز التنقيب وهندسة النفط الذي يعتبر واحداً من اكبر مرافق علوم الأرض في العالم.

واشار التقرير الى ان السعودية تحتل المرتبة الأولى بين مصدري سوائل الغاز الطبيعي في العالم من خلال معامل التجزئة، إذ ينتج الايثان على شكل غاز لاستعماله لقيماً في الصناعات البتروكيماوية، ويتم نقل سوائل الغاز الطبيعي على خط الأنابيب شرق – غرب الذي يبدأ من شرقم، ويسير بمحاذاة خط أنابيب الزيت الخام الى ينبع بطول ١١٧٠ كيلومتراً، ويبلغ قطره ٧٦ سنتيمتراً.

وتدرس «ارامكو» حالياً خطة لتعزيز شبكة الغاز الرئيسية للمساعدة في تلبية الزيادة المضطردة في الطلب على هذه المادة لمواجهة المتطلبات المستقبلية للتوسع الصناعي والعمراني في البلاد. وكانت «ارامكو السعودية» انجزت اخيراً تطوير حقل الشيبة العملاق في الربع الخالي الذي يعد واحداً من اكبر المشاريع النفطية طموحاً في العالم ويعود اكتشافه الى ما قبل ثلاثين عاماً ويحتوي على كميات هائلة من الزيت الخام الخفيف ذي النوعية الممتازة.

وزير المال المغربي يؤكد تخصيص قطاع الاتصالات "قريباً" وفتح رأس مال "الملكية المغربية" أمام القطاع الخاص

□ جدة – مجدي وعدو

■ دعا وزير الاقتصاد والمال المغربي فتح الله ولعلو المستثمرين السعوديين والعرب إلى الاستثمار في بلاده بعدما انتهت من تحديث القوانين الاستثمارية.

واوضح في ندوة صباح امس في الغرفة التجارية الصناعية في جدة ان الحكومة المغربية انتهت أخيراً من عملية تحديث القوانين التي بدأتها منذ فترة تمهيداً لتأهيل الاقتصاد للتحديات المقبلة، مشيراً إلى ان الاستثمار العربي في المغرب سيكون أولاً في مصلحة المستثمر نفسه، وثانياً في مصلحة المغرب، ويمكن أن يتركز في قطاعات الصيد البحري والانشاءات السكنية وغيرها.

واشار الوزير المغربي الذي يزور السعودية حالياً إلى ان قانون الاستثمار الجديد يقر اعفاءات جمركية ويعطي تسهيلات استثمارية اكبر من القانون السابق، خصوصاً في المنتوجات المخصصة للتصدير، إضافة إلى التسهيلات الممنوحة للاستثمار المستقر في بعض المناطق المغربية، إذا كان الاستثمار يزيد عن ٥٠ مليون دولار.

وقال ولعلو إن الاستثمار العربي في المغرب لا يزال ضعيفاً عند مقارنته بالاستثمار الأوروبي، مشيراً إلى ان الاستثمار الأجنبي في المغرب ينقسم إلى شركات كبرى مثل «دايو للسيارات» و«طومسون» و«اكسور»، والنوع الثاني «وهو الاهم» خاص بالشركات العاملة في قطاع النسيج او الالكترونيات او التصنيع الزراعي. أما النوع الثالث فهو الذي كان مملوكاً للحكومة واصبح الآن متاحاً أمام القطاع الخاص المغربي او المشترك مثل قطاع انتاج الطاقة والماء والكهرباء وغيرها.

واكد أن الحكومة المغربية ماضية في التخصيص «وستبدأ قريباً في تخصيص قطاع الاتصالات بعد الانتهاء في الاسابيع القليلة المقبلة من فتح خط ثان للهواتف النقالة، إضافة إلى فتح رأس مال الخطوط الملكية المغربية للاستثمار امام القطاع الخاص».

وقال الوزير المغربي إن الحكومة المغربية اعتمدت في عملية تأهيل الاقتصاد اربعة مناهج، هي تجديد التشريعات الاقتصادية لمواكبة التغيرات المقبلة ومجاراة القوانين المعتمدة في البلدان المتقدمة، وتطوير القطاع المصرفي والبورصة المغربية التي تحسنت عام ١٩٩٧ بنسبة ٥٠ في المئة، وعام ١٩٩٨ بنسبة ٢٠ في المئة، وهو أمر لا يحدث إلا قليلاً في البورصات العالمية. أما ثالث المناهج فكان تحرير المبادلات التجارية التي بدأت في الثمانينات وتكرست حالياً تمهيداً لمنظمة التجارة الدولية. أما اخر المناهج فكان القوانين المرتبطة بالاستثمار.

وذكر ولعلو أن المغرب سيقيم قريباً مناطق تجارة حرة في الناظور (شمال المغرب) إضافة إلى المنطقة التي تبنى حالياً في طنجة، مشيراً إلى ان انشاء المناطق الحرة في شمال المغرب ستكون له الأولوية لخلق توازن اقتصادي، إضافة إلى جانبية هذه المناطق.

واشار الوزير المغربي إلى ان اللجنة المغربية – السعودية المشتركة «تدرس حالياً مبدأين تجاريين مهمين في التعامل التجاري بين البلدين، هما التوجه نحو الانفتاح بينهما، واحترام الواقعية التجارية لكل منهما، وهما أمران سيؤديان إلى التفعيل التجاري بين السعودية والمغرب».

قروض ميسرة "قريباً" من الاتحاد الأوروبي لليمن

اتفاق للنقل الجوي بين صنعاء وبروكسيل

□ بروكسيل – نورالدين الفريضي

■ ابرم اليمن وبلجيكا اتفاقاً للنقل الجوي ينظم الرحلات والخدمات الجوية بين مؤسسات البلدين. ووصف السفير اليمني في بروكسيل جازم عبدالخالق الاغبري الاتفاق بانه «شامل» وسيفتح آفاق توسيع التعاون بين مؤسسات الطيران والشحن «بما يساعد على زيادة المبادلات التجارية ودفع حركة السياحة وتيسير التواصل بين أوساط الاستثمار».

وينص الاتفاق، الذي وقعه بالاحرف الأولى عن الجانب اليمني رئيس مجلس الهيئة العامة للطيران المدني والارصاد العميد محسن محمد اليوسفي وعن الجانب البلجيكي رئيس الطيران المدني ادريه فان هوفه على تسيير شركة الخطوط الجوية اليمنية وشركة «سابينا» البلجيكية رحلتين اسبوعياً بين صنعاء وبروكسيل، والتعاون بينهما في قطاعات الشحن والصيانة. ويمكن كلاً من المؤسستين من التوقف في مطارات البلدين للتزود والشحن ومواصلة الرحلات نحو عواصم اخرى.

وتعد علاقات التعاون والنشاط الاقتصادي والسياحي حديثة بين اليمن وبلجيكا، لكنها ارتفعت بشكل مطرد في الاعوام القليلة الماضية. ووصل عدد السياح البلجيكيين الذين زاروا اليمن العام الماضي ١٩٨٠ بزيادة ٢٥ في المئة عن العام السابق.

وتتوقع وكالات السفر ان يساهم الاتفاق وتسيير الرحلات المباشرة بين صنعاء وبروكسيل في تشجيع حركة «السياحة الثقافية» في اليمن. ويأتي الاتفاق بعد معاهدة ابرمها البلدان في كانون الأول (يناير) الماضي حول حماية الاستثمار. وكانت بلجيكا وعدت اليمن بتقديم مساعدات لتمويل مشاريع انمائية في قطاع الصحة والزراعة وحماية البيئة والمساهمة، من جهة اخرى، في الجهود الدولية لتمويل خطة نزع الالغام التي خلفتها الحروب الأخيرة، ويقدر عددها ١,٢ مليون لغم.

وبلغت قيمة المبادلات بين البلدين العام الماضي ٣,٧ بليون فرنك بلجيكي (١٠٥,٧ مليون دولار)، ويتطلع اليمن الى زيادة صادراته من الاسماك التي بلغت في ١٩٩٨ نحو ٢٠٠٠ طن منها ٨٠٠ نحو السوق البلجيكية.

وتحدث السفير اليمني في بروكسيل عن جهود مع المفوضية من اجل حل العقبات الفنية والإدارية التي تعترض صادرات بلاده من الاسماك وعن قرب التوصل الى اتفاق مع البنك الأوروبي للاستثمار لتقديم قروض ميسرة لتمويل مشاريع تطوير البنى التحتية. وتهدف المساعي اليمنية على المدى البعيد الى ادخال اليمن ضمن خطة الشراكة الأوروبية – المتوسطية لأنه البلد العربي الوحيد التي ادمج في خانة العلاقات بين الاتحاد ودول اميركا اللاتينية وآسيا.

"بنك الرياض" يفتح قسماً جديداً للسيدات

□ الرياض – «الحياة»

■ افتتح «بنك الرياض» السعودي اخيراً قسماً جديداً للسيدات في فرع الروضة في مدينة الرياض، وذلك «تعزيزاً لإستراتيجيته وخططه «الهادفة إلى المضي قدماً في إفتتاح المزيد من اقسام السيدات» لنشر خدماته في مختلف المناطق السعودية.

ويقدم قسم السيدات الجديد في فرع الروضة كافة الخدمات المصرفية والإستثمارية التي يوفرها بنك الرياض لعملائه، بأحدث الأساليب التقنية والآلية. كما انه يقدم المنتجات المصرفية المتنوعة «التي تناسب حاجات المرأة السعودية».

ويحرص «بنك الرياض» على إتاحة الفرص للسيدات المؤهلات للعمل في فروع البنك النسائية والبالغ عددها ١٤ فرعاً، والعمل على تنمية إمكاناتهن ومهاراتهن في مجالات تقديم وتسويق الخدمة المصرفية من خلال خطط وبرامج تدريبية شاملة كانت إحدى نتائجها سعودة كل الوظائف في الفروع النسائية في «بنك الرياض» لتصبح بنسبة ١٠٠ في المئة.

وتتنوع الخدمات المصرفية التي تقدمها الفروع النسائية في «بنك الرياض» لتشمل كافة مجالات العمل المصرفي، من سحب وإيداع وحوالات وودائع لأجل، وإصدار شيكات مصرفية وبيع وشراء الشيكات السياحية بمختلف العملات، وبيع وشراء العملات الأجنبية، واصدار البطاقات الائتمانية (فيزا وماستر كارد)، ومنح القروض الشخصية، وتوفير خدمة صناديق الأمانات، بالإضافة إلى توفير شاشات تداول الأسهم وخدمات الإستثمار، لإتاحة الفرصة لعميلات البنك للإستثمار في مجال بيع وشراء الأسهم وإطلاعهن على ما يستحدث من خدمات الإستثمار وتطورها، و إتاحة الفرص لهن للإشتراك في صناديق الإستثمار.

ويتبنى «بنك الرياض» خططاً طموحة لزيادة عدد الفروع النسائية في السعودية وتطوير الخدمات المقدمة فيها وطرح منتجات جديدة، وتطوير البرامج التدريبية للموظفات، بما يؤدي الى الارتقاء بثقافتهن المصرفية ومستوى الخدمات.

لبنان: تراجع العجز إلى النفقات ٢٣,٦ في المئة في كانون الثاني

□ بيروت – «الحياة»

■ أعلنت وزارة المال اللبنانية في بيان أن «السياسة التي تتبعها بتسقيف الانفاق ومراقبته عن كثب بدأت إعطاء نتائج ايجابية، إذ انخفض عجز الخزينة المحقق لشهر كانون الثاني (يناير) الماضي، بالمقارنة مع العجز المحقق للمدة نفسها من العام الماضي بنحو ٥٧ في المئة».

ولفتت الوزارة الى ان «هذا التحسن تمثل في انخفاض العجز من ٢٤٥ بليون ليرة لبنانية كما كان في كانون الثاني ١٩٩٨ الى ١٠٤ بلايين في كانون الثاني ١٩٩٩، اي بانخفاض قيمته ١٤١ بليوناً». وقالت إن «متوسط نسبة العجز الى مجموع النفقات في كانون الثاني بلغ ٢٣,٦٧ في المئة بالمقارنة مع ٤٤,٨٦ في المئة من الشهر نفسه من ١٩٩٨».

واظهرت الأرقام التي نشرتها الوزارة ان فائضاً أولياً تحقق في كانون الثاني ١٩٩٩ بلغ ١٦٨ بليوناً بالمقارنة مع فائض اولي بلغ ٢٦ بليوناً في الشهر نفسه من العام الماضي، اي بتحسن قيمته ١٤٢ بليوناً. واشارت إلى «الزيادة المحققة على صعيد الواردات، التي ارتفع مجموعها خلال كانون الثاني ١٩٩٩ إلى ٢٣٥ بليوناً بالمقارنة مع نحو ٣٠٠ بليون ليرة في الشهر نفسه من العام الماضي، اي بزيادة نسبتها ١٠ في المئة».

وأشار بيان وزارة المال الى ان «الانخفاض في ايرادات الجمارك التي بلغت قيمتها ٩١,٧ بليون ليرة، لا يعكس واقع الإيرادات المحصلة عبر هذه الاخيرة ويعود إلى اعادة تصنيف الايرادات الجمركية وفصل رسوم الاستهلاك (رسم الاستهلاك الداخلي للسيارات، الرسوم على المواد الملتهبة، رسم التبغ والتنباك وغيرها) عن الرسم الجمركي الموحد». واوضحت ان «الإيرادات والنفقات الملحوظة لدى الخزينة كونها ليست موزعة بالتساوي على كل أشهر السنة فإن مبالغ الإيرادات والنفقات المحققة تتقلب بين شهر وآخر وبالتالي تنعكس على نسب العجز المحقق ومبالغه».

سوق الاسهم السعودية تواصل تراجعها والمؤشر خسر ١,٦٨ في المئة بنهاية الاسبوع

□ الرياض - «الحياة»

■ استمرت سوق الاسهم السعودية في مسيرتها التراجعية التي بدأتها منذ عدة اسابيع وذلك في تداول الاسبوع الماضي، اذ تراجعت الكميات المتداولة وقيمة الاسهم وعدد الصفقات وصاحب ذلك تراجع اسعار معظم الاسهم المتداولة.

وتراجع المؤشر العام للسوق بنهاية التعامل أمس الى ١٣٧٢,٣٨ نقطة من ١٣٩٥,٩٣ نقطة في نهاية الاسبوع الماضي، اي بخسارة ٢٣,٥٥ نقطة وبنسبة ١,٦٨ في المئة.

وبلغت الكمية المتداولة الاسبوع الماضي ٣,٠٤١ مليون سهم مقابل ٣,٩٧٦ مليون سهم في الاسبوع السابق، بتراجع مقداره ٩٣٥ الف سهم ونسبته ٢٣,٥ في المئة.

وتراجعت قيمة الاسهم المتداولة الى ٩٥,٦ مليون دولار من ١٧١,٥ مليون دولار، اي نحو ٧٥,٩ مليون دولار وبنسبة ٤٤ في المئة. وتراجع عدد الصفقات المنفذة الى ٤٢٢٣ صفقة من ٤٧٢٤ صفقة، اي بنسبة ١٠,٦ في المئة.

وبلغ عدد الشركات التي تم التداول باسهمها ٥٩ شركة، هبطت اسهم ٣٧ شركة منها وارتفعت اسعار اسهم ١٥ شركة، في حين إستقرت اسعار اسهم سبع شركات عند المعدلات السابقة.

وتصدر قطاع المصارف قطاعات السوق المختلفة بتداول ١,٤ مليون سهم تمثل ٤٦,٤ في المئة من إجمالي السوق. وبلغت قيمة اسهم قطاع المصارف المتداولة ٦٨,٦ مليون دولار تعادل ٧٢ في المئة من اجمالي القيمة فيما بلغ عدد الصفقات المنفذة في القطاع ٢٠٦١ صفقة تمثل ٤٨ في المئة. وتصدر سهم «بنك الرياض» اسهم القطاع بتداول ٦١٥ الف سهم تراجع سعر السهم خلالها ريالين الى ١٣٩ ريالاً. وتراجع سهم «السعودي المتحد» ٣,٥ ريال الى ١٠٤ ريالات. وتراجع سهم «السعودي الاميركي» ٥,٧٥ ريال الى ٢٨٧ ريالاً.

وجاء في المرتبة الثانية قطاع الخدمات بتداول ٧٧٥ الف سهم تمثل ٢٥,٤ في المئة وبلغت قيمتها ٥,٧ مليون دولار تعادل ستة في المئة، وذلك من خلال ٦٤٤ صفقة. وتراجع سهم «مكة للانشاء» ١٥ ريالاً الى ٢٠٥ ريالات.

وتراجع سهم «النقل البحري» ١,٢٥ ريال الى ٢٩,٢٥ ريال. وتراجع سهم «مبرد» ثلاثة ريالات الى ٣٤ ريالاً.

وحل في المرتبة الثالثة قطاع الصناعة بتداول ٤٨٣ الف سهم شكلت ١٦ في المئة. وتراجع سهم «الشركة السعودية للصناعات الاساسية» (سابك) ٣,٥ ريال الى ١٤١ ريالاً. وتراجع سهم «الاسمدة» اربعة ريالات الى ١٠٥ ريالات. وتراجع سهم «الغذائية» ريالين الى ٥٧ ريالاً.

وجاء في المرتبة الرابعة قطاع الاسمنت بتداول ٢١٥ الف سهم شكلت سبعة في المئة من اجمالي السوق. وارتفعت اسعار جميع اسهم القطاع المتداولة فيما عدا سهم «اسمنت تبوك» الذي تراجع ٠,٥ ريال الى ٨٤ ريالاً للسهم.

وبلغت الكمية المتداولة في قطاع الكهرباء ٦٨ الف سهم تعادل ٢,٢٣ في المئة من اجمالي التعامل. وبلغت الكمية المتداولة في قطاع الزراعة ٨٨ الف سهم تعادل ٢,٩ في المئة. وتراجع سهم «نادك» ريالاً واحداً الى ٩٠,٥ ريال. وتراجع سهم «تبوك الزراعية» ثلاثة ريالات الى ٤٠ ريالاً للسهم.

حركة المؤشر العام لسوق الاسهم السعودية الاسبوع الماضي

١٣٩٠ ١٣٨٥ ١٣٨٠ ١٣٧٥ ١٣٧٠ ١٣٦٥ ١٣٦٠

٩٩/٢/١٣ ٩٩/٢/١٤ ٩٩/٢/١٥ ٩٩/٢/١٦ ٩٩/٢/١٧ ٩٩/٢/١٨

تراجع القوة الشرائية في بورصة الامارات الاسبوع الماضي

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ تراجعت القوة الشرائية في سوق الأوراق المالية (غير الرسمية) في دولة الامارات الاسبوع الماضي نتيجة غياب المحافظ الاستثمارية عن الشراء وتسييل جزء من استثماراتها بالأسهم المحلية. وادى ذلك الى انخفاض مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» الذي تعيش اداء السوق بمقدار بنسبة ٠,٨٧ في المئة نتيجة تراجع اسعار ٢١ سهماً.

وقال زهير الكسواني خبير الاسهم في الامارات ان القوة الشرائية لا زالت في تراجع، ما ادى الى انخفاض اسعار ٢١ سهماً، وذلك نتيجة غياب المحافظ الاستثمارية وامتناعها عن الشراء اضافة الى ان بعضها اقدم على تسييل جزء يسير من محفظته من أجل تحويل الأرباح الدفترية الى حقيقة.

واكد ان المحافظ الاستثمارية لعبت دوراً بناء في رفع اسعار الاسهم بدعم القوة الشرائية في اوقات سابقة، ثم اثرت سلباً بعد تحولها الى بائع بالأسعار العالية.

ولفت الكسواني الى انه لا يمكن الحد من هذه الظاهرة خصوصاً وان هدفها هو الربح، وهو امر مشروع، ولكن غياب التنسيق في ما بين المحافظ الاستثمارية يؤدي في الغالب الى تذبذبات في الاسعار صعوداً او هبوطاً.

وقال ان الشركات بدأت عقد اجتماعات لجمعياتها العمومية وإظهار نتائج أعمالها وتوزيع الارباح عن عام ١٩٩٨ وهو ما يعقبه عادة تعديل القيمة السوقية للسهم بالانخفاض بمقدار الأرباح الموزعة مما يشجع على الشراء.

وقال زياد الدباس مدير دائرة الاسهم في «بنك ابو ظبي الوطني» ان محصلة الاسبوع الماضي كانت انخفاض مؤشر البنك ٣٤,٦٤ نقطة من ٣٩٤٦,٦٨ الى ٣٩١٢,٠٤ نقطة الاسبوع الماضي.

واكد ان حجم التداول خلال الاسبوع كان محدوداً بينما عقدت الجمعيات العمومية لمساهمي «شركة طيران ابو ظبي» و«جمعية ابو ظبي التعاونية» و«بنك الشارقة» و«شركة سيراميك رأس الخيمة» و«بنك دبي التجاري». وستعقد خلال هذا الاسبوع الجمعيات العمومية لـ «بنك دبي الاسلامي» و«بنك الشارقة الوطني».

وما زالت الشركات الحديثة التأسيس تحتل المراتب الاولى في حجم التداول وهي «شركة إعمار العقارية» والتي استقر سعر اسهمها عند مستويات راوحت ما بين ٣٢ و٣٢,٥ درهم و«شركة الواحة العالمية للتاجير» التي راوح سعرها ما بين ٢٧ درهماً في بداية الاسبوع و٢٤ درهماً في نهاية الاسبوع.

أرباح "جمعية أبو ظبي التعاونية" ترتفع بنسبة ١٦٦ في المئة

□ ابو ظبي - «الحياة»

■ أعلنت «جمعية أبو ظبي التعاونية» ان أرباحها الصافية لعام ١٩٩٨ زادت بنسبة ١٦٦ في المئة عن العام ١٩٩٧، اذ بلغت ٢٨٠,٤٩ مليون درهم مقابل ١٠٥,١٩ مليون درهم.

وكشف مجلس الادارة في تقرير قدمه الى الجمعية العمومية ان نحو ٨٠ في المئة من الأرباح كانت عوائد استثمارية وصلت الى ٢٥٠ مليون درهم مقابل ٥٧,٣ مليون درهم في ١٩٩٧، في حين اقتصرت ايرادات العمليات على ٣٣,٦ مليون درهم مقابل ٣١,٢ مليون درهم.

ووافقت الجمعية العمومية في اجتماع عقدته على توزيع أرباح على المساهمين بقيمة ٤٥,٨٦ مليون درهم مقابل ٢٢,٩٣ مليون درهم تم توزيعها من ارباح ١٩٩٧.

وتبلغ نسبة الارباح الموزعة ٦٠ في المئة من راس المال المدفوع، بواقع ١٠ في المئة من راس المال كارباح للمساهمين، فيما يتم توزيع ١٠ في المئة من الارباح الصافية على أعضاء مجلس الإدارة.

كما ارتفعت حقوق المساهمين بنسبة ٦٠ في المئة الى ٥٣٠,٤ مليون درهم مقابل ٣٣٠,٨ مليون درهم. واستقر رأس المال عند ٧٦,٤٤ مليون درهم.

أسعار النفط لن تتجاوز ١٤ دولاراً حتى سنة ٢٠٠٠

دول الخليج بحاجة الى ضغط النفقات لمنع تفاقم العجز

□ لندن - نديم كعوش

■ يتوقع ان لا تتجاوز اسعار النفط ١٤ دولاراً للبرميل حتى سنة ٢٠٠٠، وقد تبقى ضعيفة نسبياً في المستقبل المنظور، ما يستدعي احترام دول الخليج لتعهداتها بترشيد الانفاق لتجنب تفاقم العجز واللجوء الى الاقتراض باستمرار.

وذكرت دوائر نفطية واقتصادية في لندن ان متوسط سعر خام بحر الشمال «برنت» سيبلغ نحو ١٣ دولارا للبرميل السنة الجارية و١٤ دولاراً سنة ٢٠٠٠ بسبب الفائض في السوق والازمة الاقتصادية في آسيا.

وقال محلل نفطي لـ «الحياة» ان التوقعات في شان هذا السعر «تعتبر متفائلة نظراً لوفرة الفائض في السوق وتباطؤ الطلب بسبب الازمة المالية في آسيا، اضافة الى المنافسة بين المنتجين لضمان حصتهم في السوق».

واضاف ان «هذا المستوى يقل باكثر من خمسة دولارات عن أسعار ١٩٩٧ و١٩٩٦، ما يعني خسارة دول الخليج لبلايين الدولارات... لذلك اعتقد انه يتحتم عليها ان تضغط على النفقات العامة وان لا تتجاوز الحد كما فعلت عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧».

الا ان خبراء اقتصاديين حذروا من تقليص كبير في الانفاق الحكومي مخافة من ان يؤثر ذلك في شكل سلبي على معدلات النمو، باعتبار ان الاستثمارات الحكومية في دول مجلس التعاون الخليجي لا تزال هي المحرك الرئيسي للاداء الاقتصادي نظراً لصغر دور القطاع الخاص.

واشاروا الى ان ارتفاع الانفاق الحكومي في مجلس التعاون الخليجي عامي ١٩٩٧ و١٩٩٦ كان السبب الاساسي في القفزات التي سجلها اجمالي الناتج المحلي والتي تجاوزت سبعة في المئة في معظم الدول الاعضاء.

وقال احد الخبراء «لقد ادركت دول المجلس الوضع الصعب في سوق النفط وقلصت الانفاق السنة الجارية... لكن السؤال ما اذا كانت ستلتزم بمستويات الانفاق».

واضاف «اعتقد ان عدم الالتزام سيبعث برسالة سلبية الى السوق وهي ان هذه الدول غير جدية في عملية الاصلاحات الاقتصادية...وفي رأيي انه ليس امام دول المجلس في الوقت الحاضر على الاقل سوى احترام معدلات الانفاق المحددة، لانه في غياب مصادر دخل رئيسة اخرى فان العجز سيتفاقم وستضطر تلك الدول الى اللجوء الى الاقتراض باستمرار».

وافترضت دول المجلس (المملكة العربية السعودية، الكويت، الامارات العربية المتحدة، قطر، البحرين، سلطنة عمان) مستوى انفاق السنة الجارية يراوح بين ٧٠ و٧٥ بليون دولار، وهو من أدنى المستويات منذ اكثر من ١٠ اعوام.

واظهرت احصاءات رسمية ان دول المجلس التي تسيطر على اكثر من ٤٥ في المئة من احتياط النفط الدولي التزمت الى حد ما ببرامج التصحيح الاقتصادي، اذ ان معظم الدول الاعضاء قلص معدل الانفاق العام الماضي بسبب انخفاض اسعار النفط ووصل الخفض في السعودية الى ثمانية بلايين دولار.

ويقدر العجز في موازنات دول المجلس السنة الجارية بنحو ٢٠ بليون دولار، وهو ادنى بكثير من عجز عام ١٩٩١ البالغ نحو ٥٧ بليون دولار والذي وصل الى أعلى مستوى له بسبب المساهمات المالية الضخمة لتمويل حرب تحرير الكويت.

وذكرت مصادر نفطية ان اسعار نفوط دول الخليج ستقل عن متوسط اسعار «برنت»، ما يعني ان اجمالي عوائدها النفطية لن يتجاوز ٦٠ بليون دولار السنة الجارية و٦٥ بليون دولار سنة ٢٠٠٠ مقابل اكثر من ٩٠ بليون دولار عام ١٩٩٦ و١٨٠ بليون دولار عام ١٩٨٠.

وقال مصدر «هناك توقعات بان لا تزيد أسعار النفط عن ١٥ دولاراً للبرميل في السنوات القليلة ما بعد سنة ٢٠٠٠... هناك عوامل اساسية تضغط على الاسعار، والعودة الى ٢٠ دولاراً اصبحت بعيدة المنال في الأمد القصير على الاقل».

اتجاهات اقتصادية ــــ عربية

لجنة الكهرباء والطاقة المصرية - المغربية المشتركة تجتمع اليوم

● القاهرة - «الحياة» - تجتمع اليوم في الرباط لجنة الكهرباء والطاقة المصرية - المغربية المشتركة برئاسة المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة عن الجانب المصري ويوسف الطاهري وزير الطاقة والمعادن عن الجانب المغربي، وذلك في اطار الاستعداد لاجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين البلدين.

وتبحث اللجنة في اجتماعاتها والتي تستمر يومين سبل دعم وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في مجال الكهرباء والطاقة ودعم الجهود لاستكمال الربط الكهربائي لدول حوض البحر المتوسط وتبادل الخبرات في مجال كهرباء الريف من خلال الطاقة المتجددة سواء الطاقة الشمسية او المتولدة عن الرياح.

ويأتي انعقاد هذه اللجنة، والذي يعد الاول، بموجب البروتوكول الموقع بين مصر والمغرب خلال اجتماعات اللجنة العليا المشتركة التي عقدت في القاهرة في أيار (مايو) الماضي برئاسة الرئيس حسني مبارك والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني. وينص بروتوكول التعاون المشترك الموقع بين الجانبين على دعم الجهود المشتركة ومواصلة التعاون في مجالات الكهرباء والطاقة بين مصر والمغرب.

وكان وزير الكهرباء والطاقة المصري وصل الى الرباط يوم الثلثاء الماضي في زيارة تستمر اربعة ايام وشارك في اجتماعات المكتب التنفيذي لمجلس الوزراء العرب المعنيين بالكهرباء والذي عقد اول من امس، والذي يضم بالاضافة الى مصر المغرب والسعودية وسورية والبحرين، حيث استقبلهم رئيس الحكومة المغربية عبدالرحمن اليوسفي.

ارتفاع قيمة الاستثمارات المنفذة في الضفة الغربية بنسبة ٤٤ في المئة العام الماضي

● رام الله - «الحياة» - قالت وزارة الاقتصاد والتجارة الفلسطينية ان قيمة الاستثمارات المنفذة فعلياً في الضفة الغربية وحدها ارتفعت من نحو ٢٤ مليون دولار عام ١٩٩٧ الى نحو ٥٤ مليون دولار العام الماضي، اي بنسبة ٤٤ في المئة.

وأظهر تقرير للادارة العامة للاستثمار التابعة للوزارة تراجعاً في قيمة الاستثمارات المسجلة لديها في العام الماضي، عن عام ١٩٩٧، بنحو ٥٧,١١ مليون دولار، اي بنسبة ٢٩ في المئة، اذ بلغت قيمة الاستثمارات المسجلة لدى الوزارة في العام الماضي نحو ١٤٣ مليون دولار، مقابل نحو ٢٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٧. وبلغت نسبة الاستثمارات المنفذة فعلياً في الضفة الغربية الى الحجم الكلي للاستثمارات المسجلة لدى وزارة الاقتصاد والتجارة ٣٧,٦ في المئة.

واوضح التقرير ان قيمة التمويل المحلي للمشاريع المقدمة للوزارة في العام الماضي بلغت نحو ٨٤ مليون دولار، اي بنسبة ٥٩ في المئة، فيما بلغت قيمة التمويل الخارجي ٢,٣٢٤ مليون دولار، اي بنسبة واحد في المئة، وقيمة التمويل المشترك نحو ٥٧ مليون دولار وبنسبة ٤٠ في المئة، مشيراً الى ان ٣٣ مشروعاً حصل على الاعفاء من ضريبة الدخل من بين ٦٩ مشروعاً.

وأفاد التقرير ان ٥١ مستثمراً حصل العام الماضي على اقامة دائمة في الأراضي الفلسطينية، في حين حصل ٣٢ مستثمراً ما زالت مشاريعهم قيد التأسيس، على اقامات سنوية.

ومعروف ان الاقامات المشار اليها يجب ان تحظى بموافقة الجانب الاسرائيلي كي تصبح سارية المفعول.

السعودية: ادخال بيانات شركات المقاولات في كومبيوتر غرفة الرياض

□ الرياض - «الحياة»

■ انهت إدارة المقاولين في الغرفة التجارية الصناعية في الرياض ادخال البيانات الخاصة بشركات المقاولات في الحاسب الآلي وتصنيفها وتبويبها ووضعها على قائمة مركز المعدات التابع للادارة الذي يقدم خدمات خاصة بالمعلومات حول المعدات والآلات المستخدمة في قطاع البناء والتشييد.

وصرح الامين العام للغرفة حسين العذل بأن القائمة متاحة للمقاولين الراغبين في استئجار المعدات المتوافرة لدى المركز وعددها ١,٥٥ تندرج تحت ٢٢ تصنيفاً رئيسياً. ويتضمن كل تصنيف عدد المعدات والآلات ونوعها وحالتها وتاريخ صنعها ومواصفاتها الفنية وبلد التصنيع.

ودعا العذل المقاولين أصحاب المعدات والآلات الى الاستفادة من المركز لجهة الاستئجار او تأجير معداتهم او الذين يرغبون في تسويق معداتهم والاتهم بالتنسيق.

من جهة اخرى، ناقشت لجنة التخليص الجمركي في الغرفة امكان تطوير مكاتب التخليص الجمركي في الحدود والمنافذ السعودية. كما ناقشت تطوير الجوانب المهنية للمخلصين الجمركيين بعقد دورات تدريبية لهم، وانشاء عدد من المكاتب الجمركية في مطار الملك خالد الدولي والميناء الجاف.

وقرر فريق عمل الدراسات المدنية في الغرفة انشاء مركز معلومات للشركات والمؤسسات الأمنية.

وأوضح العذل ان الدراسات من القرص الوظيفية للشباب السعودي اذ يمكنها أن توفر ١٠٠ الف فرصة عمل.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٣٤	,٣٤١١	,٤٩٥٨	٣٩٤,١	٤,٦٧٩
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٤,٢١٤	٦,١٢٧	٣١,٨٩	,٣٧٨٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	,٣٠٦٠	٦,٠٠	٣٢,٥٧	,٣٨٦٦
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٤٢٣٦	,٦١٥٩	٣١٧,٣	٣,٧٦٧
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٤٣٢٧	,٦٢٩٠	٣١٠,٧	٣,٦٨٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٤,٠٩٠	٥,٩٤٦٢	٣٢,٨٦	,٣٩٠٢
الليرة اللبنانية	١٥٠٢	١٦٨٧,٩	٢٤٥٣,٩	١٢,٥٥	١٠٥٧,٧
الجنيه المصري	٣,٤٠٦٥	٣,٨٢٨	٥,٥٦٥	٣٥,١١	,٤١٦٩
الدينار الاردني	,٧٠٨	,٧٩٥٧	١,١٥٦	١٦٨,٩	٢,٠٠٥
الدينار العراقي	,٣١٠٩	,٣٤٩٤	,٥٠٧٩	٣٨٤,٧	٤,٥٦٧

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١٢١	,٦٨٧٨	–	,٠٠٥١	,٤٣١٠
الدولار الاميركي	–	١,١٢٣٨	١,٦٣٣٨	١١٩,٦٢	,٧٠٤٢
الين الياباني	١١٩,٦٢	١٣٤,٤٣	١٩٥,٤٤	–	٨٤,٢٣
اليورو	,٨٨٩٨	–	١,٤٥٣٨	,٠٠٩٣	,٧٩١٤
الفرنك السويسري	١,٤٢	١,٥٩٥٨	٢,٣٢٠	,٠١١٨	–

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	للدينار البحريني من	للدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٣١	٦,٥٦	٦,٥٠	٦,٦٢	٤,٦٣	٥	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٦,٣٧	٦,٦٢	٦,٦٨	٦,٨٧	٤,٦٩	٥,٠٦	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٥٠	٦,٧٥	٦,٧٥	٧	٤,٧٥	٥,١٣	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ١٢ شهرا	٦,٧٥	٧	٧,١٢	٧,٢٥	٤,٧٥	٥,١٣	–	–	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
للدولار الاميركي	٤,٨٤	٤,٩٤	٤,٨٣	٤,٩٥	٤,٩٢	٥,٠٤	٤,٩٦	٥,٠٦	٥,٠٩	٥,١٩
الجنيه الاسترليني	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٠	٥,٣١	٥,٤٤	٥,١٨	٥,٣١	٥,١٥	٥,٢٨
اليورو	٢,٩٩	٣,٠٩	٣,٠١	٣,١١	٢,٩٩	٣,٠٩	٢,٩٤	٣,٠٤	٢,٩٥	٣,٠٥
الفرنك السويسري	١,١٥	١,٢٥	١,٠٥	١,١٨	١,١٣	١,٢٦	١,٢١	١,٣٤	١,٣٧	١,٥٠
الين الياباني	,١٤	٠,٢٤	٠,١٥	٠,٢٨	٠,١٣	٠,٢٦	٠,١٣	٠,٢٦	٠,١٣	٠,٢٦

المعادن الثمينة: دولار-اونصة: *

المعدن	١٩٩٩ ٢/١٨	٢/١٧	٢/١٦	٢/١٥	٢/١٢	اعلى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٥,٧٠	٢٨٥,٧٥	٢٨٥,٣٠	٢٨٩,٢٠	٢٨٩,١٥	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٤٩	٥,٤٣	٥,٤٥	٥,٧٣	٥,٧٠	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٧٢,٥٠	٣٦١,٥٠	٣٦٣	٣٦٨,٥٠	٣٦٨,٥٠	٤٥٩,٢٥	٢٢٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن: بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٩ (تسليم فوري) ٢/١٨	٢/١٧	٢/١٦	٢/١٥	٢/١٢	تسليم ٣ اشهر ٢/١٨	٢/١٧	٢/١٦	٢/١٥	٢/١٢
نحاس (دولار)	١٣٧٩,٥	١٣٩١	١٤٠٠	١٤٢٠	١٤٤٦	١٤٠٧	١٤٢١	١٤٢٩	١٤٤٩	١٤٧٦
الومنيوم (دولار)	١١٧٣	١١٩٣,٥	١١٦٥	١١٨٥,٥	١١٩٢	١١٩٧	١١٧٠,٥	١١٨٩	١٢١٠,٥	١٢١٥,٥
زنك (دولار)	١٠٤٣	١٠٣٠,٥	١٠٠٨	١٠١٣,٥	١٠٣٢	١٠٥٦,٥	١٠٤٦	١٠٢٥	١٠٣٠	١٠٤٨
نيكل (دولار)	٤٥٧٠	٤٤٦٠	٤٤٦٠	٤٥٠٠	٤٥٥٠	٤٦٥٠	٤٥٣٥	٤٥٣٥	٤٥٨٥	٤٦٢٥

النفط: دولار- برميل: *

: تسليم نيسان (ابريل) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٩ ٢/١٨	٢/١٧	٢/١٦	٢/١٥	٢/١٢	اعلى مستوى ٩٩/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٩/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٩/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٩/٩٣ التاريخ
دبي	٩,٨٥	٩,٨٥	٩,٧٠	٩,٩٠	١٠,٠٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٥٠	٩٩/٢/٩
مزيج برنت	١٠,٢٥	١٠,١٠	١٠,١٠	١٠,٤٠	١٠,٥٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١١,٦٠	١١,٥٥	١١,٥٥	عطلة	١٢,١٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٠٠	٥,٠٥٧٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك لندن)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٥٠	٩٩,٢١	٩٨,١٥	٩٨,٨٤
العائد	٤,٩٠	٤,٩٣	٤,٩٩	٥,٣٣

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٩ ٢/١٨	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٢٢,٧	٢١٩	أيار
بن (دولار)	١٧١٩	١٧٣٧	آذار
كاكاو (جنيه)	٩١٨	٩٢٠	آذار
قمح (جنيه)	٧٣,٧٥	٧٢,١	أيار
شعير (جنيه)	–	٧٤,٧٥	–
صويا (دولار)	١٢٨,٥	١٢٨,٣	آذار
بطاطا (جنيه)	٢٢٤,٥	٢٧٩,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٢/١٨	٢/١٧
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	,٤٥٠٠
تونس	دينار	١,١٣٠٨	١,١٣٠٨
الجزائر	دينار	٦٢,٩٤	٦٢,٩٤
المغرب	درهم	٩,٤٨٠٣	٩,٤٨٠٣
موريتانيا	اوقية	٢٠٥,٠٨	٢٠٥,٠٨
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٨٧	٧,٧٤٨٧
باكستان	روبية	٤٩,٧٠	٤٩,٧٠
الفيليبين	بيسو	٣٨,٦٠	٣٨,٦٠
سنغافورة	دولار	١,٦٩٦٨	١,٦٩٦٨
تايوان	دولار	٣٢,٣٠	٣٢,٣٠
تايلاند	بات	٣٦,٨٥	٣٦,٨٥
الاتحاد الاوروبي	اليورو	,٨٩٠٧	,٨٩٠٧
اليونان	دراخما	٢٨٠,٠٢	٢٨٠,٠٢
اسبانيا	بيزيتا	١٤٨,١٠	١٤٨,١١
البرازيل	ريال	١,٩٢٠	١,٩٢٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٦٣٠,٥	١٦٣٠,٥
غابون	فرنك	٥٨١,٦٣	٥٨١,٦٣
استراليا	دولار	١,٥٧٧٢	١,٥٧٧٢
كندا	دولار	١,٤٩٦٠	١,٤٩٦٠
حقوق السحب	وحدة	,٧٢٥٤	,٧٢٥٤
قبرص	جنيه	,٥١٧١	,٥١٧١

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ لآخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	8.87	8.75	١٣١٩٥	٦٣٤٠١٢	٨٢	١٩٩٩-٠٢-١٧
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	8.75	8.62	١٣٠٠٧	٤٦٦٣٩	٨٣	١٩٩٩-٠٢-١٧
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	9	8.87	١٣٣٨٤	٨١٣٤٧١	١٠٦	١٩٩٩-٠٢-١٧
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	8.75	9	١٣٥٧٢	١٤٦٦٦٢٩	١٠٩	١٩٩٩-٠٢-١٧
البنك اللبناني للتجارة «عاديه»	17.37	–	٢٦٢٠٢	–	–	١٩٩٨-٠٢-١١
بنك عودة «عاديه»	28.62	28.37	٤٢٧٩٠	٦٢٠٣	٤٢٠٣	١٩٩٩-٠٢-١٧
بنك بيروت «عاديه»	7.68	7.68	١١٥٩٣	٦١٦٠	٢٠٠٠	١٩٩٩-٠٢-١٧
بنك بيبلوس	2.62	2.5	٣٧٧٠	٣١٢٩٥	١٨٥٣	١٩٩٩-٠٢-١٧
بنك بيمو	3.25	–	٤٩٠١	٥٠٦١٠	–	١٩٩٩-٠٢-١٧
شركة رسامني يونس	3.12	–	٤٧١٣	٢٩٨٣٧	–	١٩٩٩-٠٢-١٥
شركة الترابة اللبنانية	0.59	–	٨٩٥	–	–	١٩٩٨-٠٢-١٥
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	1.75	–	٢٦٣٩	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٢-٤
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	1.87	–	٢٦٨٦	–	–	١٩٩٩-٠٢-١٢
شركة الترنيت	0.59	–	٨٩٥	–	–	١٩٩٩-٠١-٧
يونيسيراميك (لحامله)	1.93	–	٢٩٢٢	٢٠٠٠	–	١٩٩٩-٠٢-٨
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	0.62	–	٢٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-٣

الجمعة ١٩ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٣ ذو القعدة ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٣٢

AL HAYAT FRIDAY 19 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13132

رشحت للأوسكار عن فيلمها «شيء واحد حقيقي»

ميريل ستريب: أؤدي دور الأم في الأفلام وفي حياتي اليومية

☐ برلين – محمد رضا

■ خل مدة وجيزة اصبحت ميريل ستريب واحدة من افضل ممثلات هوليوود في السبعينات، ثم الثمانينات، وقليلات هن اللواتي كبرن على هذا النحو من التقدير لدى الناس والنقاد من دون ان يتنازلن عن المزايا الفنية والشروط الأدائية الخاصة التي تسببت في شهرتهن.

انها الوجه الحالم الذي يخطف النظر، والأداء الطبيعي من دون ان يكون متصنعاً في طبيعته. المقنعة، سواء مثلت دور المرأة الوحيدة كما في «جسور مقاطعة مايسون» أمام كلينت ايستوود، أو دور المشردة في «عشب حديدي» أو المرأة التي اقتلعت من جذورها في «اختيار صوفي» أو في أدوار الأخت الكبيرة والأم، ميريل ستريب، فيها جميعاً، هي نفسها... تختلف من أداء الى آخر.

فيلم «شيء واحد حقيقي» الذي رشحت عنه للأوسكار قبل ايام ويعرض في مهرجان برلين حالياً تلعب فيه دور أم مصابة بالسرطان. مذهل كم يتقلب حالها أمام اعيننا وتضعف كما لو كان المرض ألم بها فعلاً.

هذا الحوار على مرحلتين: معظمه بدأ في هوليوود، وبعضه اكتمل خلال مهرجان برلين السينمائي الدولي. في المقابلة الأولى كانت تعبة، اذ كانت وصلت الى هوليوود قادمة من نيويورك في الليلة السابقة.

● كيف تشعرين وأنت في برلين؟

– سعيدة طبعاً.

● والأوسكار؟

– لا أود أن أفكر فيه. لن أتحدث عن فوزي أو عدم فوزي، لن اتحدث جيداً في هذا الموضوع.

● لا تتحدثين جيداً على رغم عشرة ترشيحات أو نحوها؟

– غريب. أليس كذلك؟

● «شيء واحد حقيقي» هو ثالث فيلم لك يتحدث عن العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة. قبل عامين قدمت «غرفة مارفن» الذي بحث في التوتر بين شقيقتين، أنت الكبيرة بينهما، ثم «الرقص عند لانغاسا» الذي تؤدين فيه دور واحدة من خمس شقيقات، وأنت أكبرهن سناً. والآن «شيء واحد حقيقي» يتحدث عن العلاقة بين أم، هي أنت، وابنتها. هل تجدين أنك في السن التي تخولك الآن لعب دور الأم والأخت الكبيرة؟

– نعم، نعم أشعر بأني اكبر سناً كل يوم! صار من الصعب ان يخرج الواحد من هذه الأدوار لأنها إذا لم تكن في الأفلام ففي الحياة العادية. عندما تكبر وتصبح لديك عائلة يصبح الشعور المصاحب ليومك كله هو انك الآن ذو مسؤولية ولديك عائلة. حين امثل فيلماً في هذه الموضوعات لا آتي بجديد. الجديد هو ما تنص عليه الاحداث فقط.

سلطة مطلقة

● الى أي حد يتشابه دورك في «الرقص عند لانغاسا» و«شيء واحد حقيقي»؟

– اسم الشخصية في كل منهما هو «كايت»، وعند هذا ينتهي التشابه بين الشخصيتين باستثناء ان هناك حرصاً لدى كل واحدة منهما على حماية العائلة.

● الفيلمان متقاربان ولا أعرف أي واحد منهما صور قبل الآخر؟

– «الرقص عند لانغاسا» صورته قبل «شيء واحد حقيقي». بينهما يومان. بالكاد صبغت شعري أشقر مرة أخرى قبل دخول التصوير من جديد. حضرت كثيراً للفيلم الأول وقليلاً جداً للثاني.

● أي من هذين الفيلمين كنت حريصة عليه أكثر؟

– «شيء واحد حقيقي» عنى لي شخصياً الكثير. انه يبعث على التساؤل عما يمكن ان يحدث لي ولعائلتي اذا ووجهت بمثل هذه المحنة. الأم مصابة بالسرطان، وهي تعتقد انها ملاك، لكن ابنتها ليست معجبة بها وبطريقة عيشها. والفيلم الآخر كان نوعاً من المشاريع التي تبحث عن ممثل لتسيير عجلة الانتاج. انه عن خمس شقيقات ايرلنديات غير متزوجات في وضع اجتماعي واقتصادي صعب في ايرلندا.

● تعنين انه كان لزاماً عليك التدخل من أجل ان يتم ايجاد تمويل اميركي للفيلم؟

– الى حد بعيد... نعم.

● لكن أعتقد ان «شيء واحد حقيقي» هو أيضاً من تلك الافلام التي لولاك لما تم انتاجها.

– هذا لطف منك.

● هل صحيح انه كان لك كلمة في اختيار الممثل الذي سيلعب دور الزوج وان نك نولتي رشح للدور لكنك رفضته ورشحت ويليام هيرت؟

– لا. هذه إشاعة تريد ان تفسد علاقاتي مع الزملاء.

● هذا ما قرأته.

– ليس صحيحاً. أو لنقل لم يقع على هذا النحو.

علاقات عائلية

● لديك ثلاث بنات؟

– وابن هو الأكبر.

● ماذا في جو عائلتك من تفاصيل ومعلومات افادتك في أي من هذه الأدوار الأخيرة؟

– هناك شيء لم أكن لاحظته من قبل، أو ربما نسيته منذ ان كنت صغيرة. لدى البنات علاقة حميمة أكثر من الذكور. بناتي هن صديقات حميمات، بينما ابني الكبير خارج هذه الحلقة. هذا طبيعي فأنا نشأت بين اخوة واستطيع ان اقارن. العلاقة بينهم لم تثمر عن صداقة أو مودة خاصة الا بعد ان كبروا. على عكس البنات، انهن يحببن بعضهن أكثر ويتخاصمن أكثر. هذا رائع.

● كيف عشت حياتك مع أبويك وأنت صغيرة... هل تستمدين منها أفكاراً وملاحظات؟

– في «شيء واحد حقيقي» لم افعل ذلك، ليس هناك اي شبه بيني في الفيلم وبين أمي في الواقع. لكن في «الرقص في لانغاسا» يمكن فعلاً ان تجد شيئاً من ذلك. أنا ابنة عائلة عاشت خلال حقبة اليأس الاقتصادي في اميركا الثلاثينات.

هذا الواقع انتقل الي من خلال طفولتي.

أزمة اليوم

● معروف عنك أنك تجيدين تعلم اللهجات سريعاً، في «اختيار صوفي» أنت بولندية وفي «الرقص عند لانغاسا» ايرلندية...

– هذا من بين الأسئلة التي تطرح علي كثيراً. وجوابي هو ربما كانت لدي موهبة التقليد. أو موهبة... ربما كانت نتاجاً طبيعياً لكوني ممثلة. كل ممثل يجيد تقليد شيء أو أحد.

● لكن التأثير الذي تتركه تلك الموهبة في المشاهدين كبير. لك تبدين طبيعية في أي دور تؤدينه وأحياناً تكونين أفضل ما في الفيلم.

– شكراً.

● هل هناك لهجة صعبة عليك؟

– لهجتي في «الرقص عند لانغاسا» كانت من أصعب ما حاولت، لكن ذلك كان اعتقادي عندما مثلت دور امرأة استرالية.

● من بعد ان أصبحت نجمة في مطلع الثمانينات ومثلت مع جاك نيكولسون في «لوعة قلب» و«عشب حديدي» هل اختلفت طريقة تحضيرك للأدوار عما كانت عليه سابقاً؟

– لا. ما تأتي به الشهرة هو مزيد من الجهد لتأمين حضور الشخصيات المصورة على الشاشة او المطلوب تقديمها. في البداية ينص الدور المحدود، الذي عادة ما يكون مسانداً، على الجهد ذاته انما بقدر ما هو متاح من وقت، مع كبر الأدوار يصبح هذا النوع من التحضير أساسي. علي معايشته كاملاً وكنت في البداية أكثر معايشة للأدوار قبل التصوير وخلاله بحيث أنسى حياتي الخاصة كلياً.

● ما رؤيتك الى العمل؟

– اعتقد ان من لا يسعى لا يحقق. واعتقد ان أولئك الذين يضعون اهدافاً مستحيلة هم الوحيدون الذين يحققونها، اذا لم تسع... إذا لم تطرح على نفسك اسئلة كثيرة... إذا لم تكن لك اهداف عالية... كيف يمكن لك ان تحقق ما تريد؟

● هذا ما قد يؤدي الى ازمات.

– من كثرة السعي؟ ربما.

● كيف تحلين أزمات تمرين بها؟

– كل يوم هناك ازمة مختلفة وفي الحقيقة لا أعرف. انها تحل نفسها بنفسها.

● ما أزمة الأمس مثلاً؟

– القدوم الى هنا ثم عدم قدرتي على النوم. هذه أزمة دائمة.

● كم مرة في العام تزورين لوس انجليس؟

– مرات قليلة.

● هل أفهم أنك لا تحبينها؟

– عشت فيها فترة وأحببتها خلال ذلك. لكن بعد حين أصبحت بالنسبة الي موقعاً وليست مدينة. لم اشعر انها يمكن ان تصبح مكاناً لحياة حقيقية. اعيش الآن وسط الطبيعة وهي كما يدرك كل من يعيش فيها تؤثر في الانسان. فصولها الطبيعية تترك تأثيرات شتى على الفرد إذا ترك لنفسه فرصة العيش وسطها.

● تمثلين حالياً فيلماً عنوانه «٥٠ آلة كمان»، ماذا عنه؟

– انتهيت من تصويره قبل ثلاثة اسابيع.

● إنه الفيلم الذي رفضت مادونا تمثيله...

– ... وانا سعيدة انها رفضته لأنني في الحقيقة أحب هذا الفيلم الجديد كثيراً. كل ما استطيع أن أقوله هو انه يضمني الى جانب أطفال كثيرين.

اعتقد أنني مثلت جيداً، لكن هؤلاء الأطفال سيسرقون الضوء مني، إنهم رائعون، كل يوم تصوير كان بهجة بالنسبة الي، وهذا قلما يحصل.

فيلم «يول» يعرض في تركيا بعد ١٨ عاماً من المنفى

يلماز غوناي: تعلم في مدرسة الحياة والسجن

☐ أنقرة – «الحياة»

■ اصبح بإمكان الجمهور في تركيا مشاهدة أشهر فيلم لأشهر سينمائي تركي بعد ١٨ عاماً على اخراج فيلم «يول» أي «الطريق» بعدما سمح بعرضه في صالات انقرة واسطنبول.

عاد «يول» من المنفى، اما مبدعه يلماز غوناي فيرقد في مقبرة «بيرلاشيز» الباريسية، (توفي عام ١٩٨٤).

يشكل الفيلم تحفة غوناي ورمز مأساته وحياته القصيرة الغنية بالأحداث والكفاح المستمر بحثاً عن طريق في الحياة والفن. فهو كتب سيناريو الفيلم وقام بعملية المونتاج داخل السجن، بينما اشرف شريف غورين على الاخراج بعيداً عن السجن.

ومثل شخصيات الفيلم الخمسة في الخيارات المطروحة أمامها بين السجن أو الموت أو التمرد يقرر غوناي الهرب وينجح في ذلك نهاية ١٩٨١.

وبعد أشهر قليلة حضر افتتاح مهرجان كان السينمائي ليجد فيلمه المذكور يتقاسم مع فيلم غوستا غافراس «مفقود» جائزة السعفة الذهبية.

وفي حين حصل غوناي على اعتراف العالم وتقديره لفنه وابداعه وفتح الطريق امام السينما التركية دولياً كانت حكومة الانقلاب العسكري (١٩٨٢) تغلق آخر الأبواب امامه إلى وطنه.

ولم تكتف بمنع افلامه، بل جرد من جنسيته وفرض حظر على ذكر اسمه في الكتب والدراسات والموسوعات الفنية.

ويقال إن أفلامه الكثيرة التي اخرجها او مثل فيها (حوالى مئة فيلم) اعدمت ولم يبق منها إلا القليل الموجود خارج تركيا.

تتميز سينما غوناي بتصويرها الواقع التركي بصدق وحساسية الفنان الذي عاش هذا الواقع ولم ينفصل عنه، فحياته وفنه كانا كلاً واحداً متكاملاً ومتفاعلاً مع وعي سياسي، خصوصاً في مرحلة النضج في بداية السبعينات، تضع بلاده في مواجهة نفسها وواقع القمع الاجتماعي والاضطهاد السياسي وظروف الحياة اليومية للرجال والنساء والأطفال عبر عنفها وغناها الإنساني.

الواقعية

تلخص حياة رائد الواقعية الجديدة في السينما التركية معاناة الإنسان التركي وصراعه مع بيئته الفقيرة المتغيرة بسرعة منذ بداية الستينات ومع السلطات السياسية القمعية.

تعلم غوناي في مدرسة الحياة والسجن أكثر مما تعلمه في جامعتي انقرة واسطنبول.

من عائلة كردية متواضعة في منطقة جنوب الاناضول الفقيرة تضم سبعة أطفال.

كافح لاكمال تعليمه وقاومته ظروف الحياة القاسية إلى السينما من دون أن يبحث عن ذلك.

ففي أحد الأيام طرد من غرفته في اسطنبول حيث كان يتابع تعليمه، لعدم تسديده الايجار.

ذهب لمقابلة الروائي المشهور ياشار كمال، وكان يعمل ناقداً ادبياً في إحدى الصحف وطلب مساعدة وقدم له قصة من انتاجه ليقرأها.

ادرك ياشار موهبة الفتى النحيل وحاول مساعدته بالحصول على وظيفة في الجريدة من دون نتيجة.

في النهاية قدمه إلى المخرج السينمائي عاطف يلماز الذي اسند إليه دور البطولة في فيلم «أطفال هذا الوطن».

منذ ذلك التاريخ (١٩٥٨) تحول إلى ممثل محترف ومخرج مساعد تدرب على يد عاطف يلماز، وكاتب سيناريو يبشر بمستقبل واعد.

بعد انقلاب الجيش عام ١٩٦٠ تدخلت السياسة في حياته وادخل السجن لمدة عامين، من أجل قصيدة كتبها قبل سنوات، وبتهمة الدعاية للشيوعية.

خارج السجن

خرج من السجن ليتابع نشاطه الفني، وخلال السنوات القليلة اللاحقة تحول إلى ممثل شعبي مشهور ونال من الثروة والمجد ما يكفي.

نضج وعيه وتعمقت تجربته الفنية بشكل قاده إلى شق طريق جديد للسينما التركية مع فيلمه «الأمل» عام ١٩٧٠.

ويقول المخرج السينمائي المعروف ايليا كازان إنه تأثر كثيراً بالفيلم وغناه بالتفاصيل وبلغته السينمائية.

مع ذلك فالواقعية والموقف السياسي لا تعني المباشرة والدعاية للقضية على حساب الفن، ويتابع كازان: «لا يوجد مكان للنقد الاجتماعي النمطي».

الفيلم هو المجتمع بحد ذاته. والقوة الحقيقية للفنان تتجسد في حقيقة انه يرى الكل، ليس كغريب من خارج الواقع وإنما كإنسان داخل المعركة واع مسؤولياته بأعين مليئة بالحب».

دخل غوناي السجن للمرة الثانية عام ١٩٧٢ وبقي حوالى عامين، لأن السلطات العسكرية بعد انقلابها في العام السابق عادت إلى ملاحقة حرية التعبير، ومن تعتبرهم يساريين ومعارضين للنظام.

كانت فترة السجن فرصة للقراءة والتفكير، وقبل خروجه قال السجن ليس مهماً «عندما يكون للإنسان أشياء يريد القيام بها لا يهم إذا كان السجن أم لا. خارج السجن نتمتع بنصف حرية».

لم يتمتع الفنان طويلاً بحريته، ففي عام ١٩٧٤ كان يخرج فيلمه «القلق» في بلدة على ساحل المتوسط وصدف في إحدى الأمسيات انه قصد مطعماً مع زوجته وبعض طاقم الفيلم وإلى جانبهم كان قاضي المنطقة يتناول طعام العشاء مع اصدقائه.

ويعرف هذا القاضي بآرائه السياسية اليمينية وبكرهه ليلماز وفنه، ووجه إليه إهانات وتطورت الأمور وحصل اطلاق نار وقتل القاضي وقبض على غوناي وحكم عليه بالسجن لمدة ١٩ عاماً بتهمة القتل.

الرواية الرسمية

بين الرواية الرسمية التي تعتبره مجرماً وروايات أخرى تؤكد ان الرصاصة التي قتلت القاضي لم تطلق من مسدس غوناي، لا يزال الأمر ملتبساً.

ونظراً لتاريخه كمعارض للنظام وسجين رأي، فلقد تعامل الرأي العام خارج تركيا مع الموضوع باعتباره سجيناً سياسياً وضحية قمع النظام، مما أثار غضب السلطات التركية في حينها.

هرب غوناي قبل انتهاء مدة سجنه وتوفي في المنفى، إلا ان فيلمه «يول» اكمل سنوات الحكم ولم يسمح بعرضه إلا بعد انتهائها وبجهد من مؤسسة غوناي للسينما والفن التي تعمل على جمع وحفظ تراثه الممتد من التمثيل وكتابة السيناريو والاخراج إلى الكتابة الشعرية والروائية.

عاد «يول»، وقد تغيرت الحياة في تركيا كثيراً، إلا ان اسئلة غوناي والقضايا السياسية والاجتماعية التي صورها لا تزال حية.

المسألة الكردية

فالمسألة الكردية التي عاشها في طفولته وشبابه حيث ولد وقضى الخدمة العسكرية في المناطق ذات الغالبية الكردية لا تزال مطروحة. وخوفاً من الرقابة ازيلت كلمة كردستان من الفيلم حتى لا يوقف عرضه، كما تقول زوجته.

وقضايا حقوق الإنسان والديموقراطية كذلك لم تبلغ نهاية الطريق بعد. ومشكلة الفقر والمهمشين قائمة في الريف وأحزمة الفقر حول المدن الكبرى.

وكما يقول ياشار كمال، فإن يلماز غوناي «لم تتح له أي فرصة في الظروف الرهيبة للحياة في تركيا.

لولا ذلك لكانت السينما التركية اليوم، مع ديناميكية موهبته، إحدى أهم السينمات في العالم».

العربية لتطوير التليفزيون المغربي

☐ الرباط – اقبال الهامي

■ تناقش الحكومة المغربية برئاسة عبدالرحمن اليوسفي مشروعاً للنهوض بالمجال السمعي البصري في البلاد، يركز خصوصاً على الرقي بمستوى التليفزيون المغربي في ضوء تقارير عن تراجع نسبة متابعته، وتوجه نسبة كبيرة من المشاهدين المغاربة الى القنوات الفضائية العربية والاجنبية التي تلتقط بكثرة في البلاد.

وتراهن وزارة الاتصال المغربية برئاسة محمد العربي المساري على استقطاب آلاف المغاربة الذين يتابعون القنوات العربية، وترى فيهم هدفاً سهلاً للاستقطاب.

واستناداً الى تقارير انجزتها مكاتب دراسات مغربية فان حوالى ٦٥ في المئة من المغاربة يتابعون برامج القناتين المغربيتين الأولى والثانية، في حين تحتل القنوات الفضائية العربية المرتبة الثانية، وتحظى بمتابعة ٢١ في المئة من المشاهدين، وتأتي القنوات الدولية في المرتبة الاخيرة، ويتابعها حوالى ١٢ في المئة من المغاربة.

ونظراً الى نسبة المتابعة للقنوات الفضائية العربية، فان المشروع الحكومي المغربي يركز على استخدام اللغة العربية في هذا المجال وطبيعة تعامل التليفزيون المغربي مع مسألة تعريب الاعلام.

ووفقاً لدراسات سابقة، فان ١٩ في المئة من المغاربة يتابعون القناة الفضائية المصرية و٥ في المئة يتابعون قناة الجزيرة التي تبث من دولة قطر.

ويعزز موقف الحكومة في التركيز على مسألة اللغة العربية في استرداد المشاهدين المغاربة، كون سكان المناطق الشمالية حيث تنتشر بقوة اللغة الاسبانية تحولوا بدورهم من متابعة برامج القنوات الاسبانية الى القنوات الفضائية العربية بعد ظهور الاطباق الهوائية في الأسواق.

ويحاول المشروع اعادة الاعتبار الى العربية في برامج التليفزيون المغربي بقناتيه، والتقليص من المواد المقدمة باللغة الفرنسية، ويعتمد هذا المشروع على دعم البرامج التنشيطية المباشرة التي تستقطب اعداداً كبيرة من الجمهور من خلال عرض مواضيع مثيرة وساخنة تواكب تطورات الأوضاع على المستوى الداخلي والخارجي.

كما سيحاول المشروع اعادة النظر في طريقة اعداد الاخبار وجعلها اكثر قرباً من المشاهدين، عبر افساح المجال امام الصحافيين لمتابعة مختلف النزاعات والمشاكل في البلاد.

وتخلو القناة الأولى من البرامج السياسية المباشرة والساخنة، وتركز على اثارة القضايا الثقافية والفكرية والاقتصادية والرياضية. وتشكل مواعيد المقابلات الرياضية في الدوري المغربي او الدولي اكبر تجمع للمغاربة امام القناة الأولى التي تنقل مباشرة غالبية المباريات التي يلعب فيها المنتخب المغربي مع نظرائه من افريقيا وأوروبا.

ويغلب الطابع الفرنسي على مواد القناة الثانية، الا انها تظل اكثر التصاقاً بالمشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها المغاربة، وتعتمد فيها نشرة الاخبار على القضايا اليومية للمواطنين.

وتزامن المشروع الحكومي «للنهوض بالفضاء البصري» مع نقاش ساخن في الموضوع في نهاية الشهر الماضي، شارك فيه عدد من الخبراء والمهتمين في المجال السمعي البصري.

وخلص المشاركون في ملتقى «اي تلفزة لأي غد» نظمته «مؤسسة عبدالرحيم بوعبيد للثقافة والعلوم» في مدينة سلا المجاورة للرباط، الى ان تطور هذا المجال في المغرب رهين بتجاوز الخلافات واعتماد تعديلات واصلاحات لتحديد اطار مؤسساتي وقانوني لتطوير التليفزيون.

يحيى الفخراني: لا يهمني شباك التذاكر والفن هدفي


دلال عبدالعزيز. (الحياة)

□ القاهرة – محمد حربي

■ قدم الممثل يحيى الفخراني عشرات الاعمال البارزة على مدار تاريخه الفني من بينهما مسلسل «زيزينيا» وافلام «خرج ولم يعد» و«الحب في الثلاجة».

واخيراً دخل الفخراني مجال الانتاج من خلال فيلم «مبروك وبلبل» الذي عرض في القاهرة قبل اسابيع ولخرجته ساندرا نشأت، في اولى تجاربها السينمائية.

● «الحياة» التقته وسألته عن اسباب دخوله مجال الانتاج؟

يقول الفخراني: الحقيقة ان ليس في التجربة اي ربح مادي، وربما خسرت، لكن كسبت من ناحية اخرى، وهي انني حققت فيلماً جميلاً وممتعاً. ان مجرد العمل في فيلم تعشقه وتعشق تفاصيله ربح، فانا لن اجد كل يوم فيلماً بمثل هذه المتعة، لذلك عندما اقدمت على هذه التجربة (المنتج المنفذ) كان كل همي تحقيق فيلم جميل، وغير مقبول لدى منتجي الافلام التجارية.

أنا لا أنظر الى شباك التذاكر، نظري على المتفرج الذي جاء الى دار العرض ليشاهد فيلماً ممتعاً وجميلاً، واعتقد انني استطعت ان احقق هذا في «مبروك وبلبل». كل العناصر المشاركة في الفيلم ساهمت في الصورة الجمالية للفيلم، المؤلفة لميس جابر والمخرجة ساندرا نشأت.

● لماذا أنت مقل في اعمالك السينمائية؟

– السينما المصرية نفسها اصبحت مقلة، بعدما كان الانتاج السينمائي المصري وصل الى ٦٠ فيلماً سنوياً، انحدر الى ١٤ واحياناً اقل من ذلك، فلا تسالني لماذا انت مقل في اعمالك السينمائية؟ ثم السينما بالنسبة إلي حلم جميل، ومن حقي ان يكون حلمي جميلاً وممتعاً، لذلك ارفض الكثير من السيناريوهات التي لا تلائم رؤيتي واحلامي السينمائية، وفي المقابل قدمت عدداً من الادوار التي اعتبرها من العلامات في تاريخي السينمائي مثل فيلم «الحب في الزنزانة» و«خرج ولم يعد» و«الحب في الثلاجة»، واخيراً «مبروك وبلبل» وانا مع اي نص سينمائي جميل، يقدم الجديد والمتعة للجمهور، والا ما فائدة السينما اذن؟ ولا بد ان يكون العمل جيداً حتى يستطيع ان يجذبني واقف امام كاميرات السينما، لأنني لا اقبل ان اكرر ادواري.

● نفهم من ذلك انك ستكرر تجربة المنتج المنفذ مرة اخرى؟

– انا مستعد لتكرار التجربة مرة واثنين ومئة، مقابل ان أقدم عملاً جميلاً، سعدت جداً باستقبال الجمهور لفيلم «مبروك وبلبل». هذا جعلني اشعر ان «الجمهور عايز كده» مقولة تحتاج الى إعادة نظر، يجب ان نعيد النظر في الكثير من المقولات السينمائية التي اصبحت ثابتة، هناك افلام استقبلها الجمهور جيداً على رغم انها ليست تجارية، مثل «اضحك الصورة تطلع حلوة» وغيرها من الافلام، لذلك انا مع النص السينمائي الجميل، ومستعد ان اخسر مرة ولخرى مقابل فيلم جميل وممتع.

● ما رأيك في مقولة «نجومية الفخراني صنع التلفزيون»؟

– بالتأكيد التلفزيون ساهم في صنع نجوميتي، وهذه حقيقة، لكن لماذا تتجاهل اعمالي السينمائية والمسرحية التي اعتقد انها اعجبت الجمهور. التلفزيون اعطاني مساحات عمل واسعة وجميلة في مسلسلات اعتقد انها من علامات الانتاج المتميز مثل «ليالي الحلمية» و«زيزينيا» و«نصف ربيع الآخر» وغيرها من الاعمال التلفزيونية. لكنني قدمت اعمالاً مسرحية مثل «راقصة قطاع عام» و«الطيب والشرير والجميلة» و«جوازة طلياني» و«سعدون المجنون» وقدمت اعمالاً للاذاعة. ان النجومية لا تتجزأ، كل فرع من الفنون ساهم بجزء في تكوين هذه النجومية.

● قدمت «جوازة طلياني» على خشبة المسرح القومي، هل هي تجربة تستحق العمل مع القطاع العام؟

– النص المسرحي جميل، لذلك لم اتردد لحظة في ان اقدم الدور، وليس هناك فرق بين القطاع العام والقطاع الخاص، الفرق الوحيد هو النص، انا قدمت «راقصة قطاع عام» على مسرح جلال الشرقاوي وهو قطاع خاص، وقدمت «سعدون المجنون» وهو قطاع خاص ايضاً، صدقني ان الفرق هو النص الجيد، انا اتبع النص الجيد اينما كان، ربما ان القطاع الخاص «فلوسه» اكثر «شوية» لكن ماذا تفعل بالفلوس إذا كان النص المسرحي سيئ؟ لا شيء سوى انك تخسر جمهوراً يثق فيك ويحترم فنك وهذا لن افعله، ولا ارى اي ضغط علي حتى أفعل هذا، لانك قبلت العمل على خشبة المسرح القومي الذي اعتبر العمل فيه مكسباً لأي فنان.

● إذن ما معيارك في رفض اي عمل فني؟

– المعيار الوحيد هو النص، هل هو جيد ام سيئ؟ صدقني ان العمل الفني في حد ذاته هو المعيار، الممثل في اي مكان يحكمه النص، وانا مع النصوص الجميلة.

● ما رأيك في المقارنات المعقودة بين هنيدي وعادل امام؟

– بصراحة هذا غير صحي بالمرة، اتركوا الناس تعمل وتبدع من دون «شوشرة» عادل امام فنان له جماهيره العريضة، وانا عملت معه في فيلم «الحب في الزنزانة»، وهنيدي فنان اثبت وجوده بافلام ناجحة، لماذا تريدون إخلاء الساحة؟ ما المانع ان يكون عادل امام وهنيدي واحمد زكي ونور الشريف والفخراني والفنانون كلهم موجودين، لماذا نخلق المشاكل والمقارنات التي لن تخلق سوى جو من العداء غير المرغوب فيه، اتركوا الناس تعمل وتقدم ما لديها من فن والجمهور هو الفيصل الوحيد، لماذا نمارس دور الوصي على الجمهور ونقول له «فلان خلاص راحت عليه» هذا كلام غير منطقي ومرفوض، اتركوا للناس الحرية في الاختيار، اتركوا الجمهور يمارس حريته في المشاهدة.

«شرف الدين عبدالوهاب النشو» في مسلسل تلفزيوني

□ القاهرة – «الحياة»

■ بدأ المخرج احمد خضر تصوير المسلسل التلفزيوني «الشهاب» من تاليف محمد السيد عيد وبطولة دلال عبدالعزيز وسوسن بدر وهاني رمزي وبهاء ثروت وحنان شوقي ورشوان توفيق.

وتتناول احداث المسلسل الذي يقع في ١٥ حلقة قصة حياة شرف الدين عبدالوهاب النشو الذي عاش في العصر المملوكي، وكان معاصراً للسلطان الناصر محمد بن قلاوون، واستطاع خلال سنوات عدة ان يتحول من مجرد كاتب بسيط الى الشخصية الثانية في الدولة بعد السلطان نفسه.

ويرصد المسلسل خلال حلقاته العلاقات الاجتماعية والسياسية في هذا العصر، كما يعالج شخصية النشو تراجيدياً.

إلى ذلك، انتهى السيد عيد من كتابة مسلسل «زمن العطش» من إخراج علية ياسين، ويرصد العلاقات داخل الاسرة المصرية والتغييرات التي يمر بها المجتمع المصري حالياً، ويرصد بشكل خاص العلاقات بين الآباء والابناء بما فيها من اعتراف بالجميل وعقوق.

مصر تنظم الملتقى الاول للسينما العربية بالتعاون مع «أليسكو»

□ القاهرة – «الحياة»

■ بدأت لجنة السينما في المجلس الاعلى للثقافة الإعداد لتنظيم الملتقى الاول للسينما العربية في اطار مهرجان السينما العربية الذي تنظمه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «أليسكو» في كانون الاول (يناير) المقبل.

واقترحت اللجنة تشكيل لجنة فرعية للإعداد العلمي للملتقى برئاسة محمد غنيم، رئيس قطاع العلاقات الثقافية الخارجية في وزارة الثقافة المصرية، رئيس اللجنة الدائمة للثقافة العربية في المنطقة، وعضوية هاشم النحاس، وخيرية البشلاوي، وسمير فريد، ومدكور ثابت، وعلي ابو شادي، وكمال رمزي.

وكانت اللجنة اقترحت إقامة الملتقى بناء على تصور شامل اعده محمد القليوبي، وهاشم النحاس، وكمال رمزي، وحددت له موعداً في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي غير ان التزامات وزارة الثقافة حالت دون إقامة الملتقى في موعده السابق، وتضمنت قائمة الاقتراحات الأولية عقد عدد من الجلسات العلمية لمناقشة ثلاثة محاور اساسية هي: البنية الاقتصادية للسينما العربية من تمويل وانتاج وتوزيع وخلافه – قضايا حرية التعبير السينمائي في الوطن العربي – مشكلة الهوية في السينما العربية في ظل المتغيرات الدولية الجديدة.

وبخلاف الجلسات العلمية من المنتظر ان يشتمل الملتقى على تنظيم عروض عدة سينمائية لمجموعة من ابرز الافلام العربية.

واقترحت اللجنة دعوة عدد من السينمائيين العرب للمشاركة في فعاليات الملتقى من بينهم: ابراهيم العريس وسمير حبشي وجان شمعون (لبنان) واسامة محمد ومحمد ملص وعبد اللطيف عبدالحميد (سورية) ومحمد شكري الجميل، انتشال كاظم، فيصل الياسري (العراق)، نوري بوزيد، فتحي الخراط، مفيدة التلاتلي (تونس) مصطفى المسناوي، فريدة بالتريد، نور الدين السايل (المغرب) ميشيل خليفي، رشيد مشهراوي (فلسطين)، بالإضافة الى مدعوين من الكويت والسودان وموريتانيا والبحرين والاردن والسعودية واليمن وقطر وليبيا.

«الطير المسافر» بين القاهرة وبيروت

□ القاهرة – «الحياة»

■ انتهى المخرج كريم ضياء الدين من مونتاج فيلم «الطير المسافر» من تاليف نبيل شعيب وبطولة خالد زكي وروجينا وعمر ناجي ونشوى عمار، وعدد من الممثلين اللبنانيين، وتدور احداث الفيلم بين القاهرة وبيروت من خلال زوج كثير الانشغال بعمله عن زوجته التي تشعر بفراغ كبير في حياتها العاطفية، وتحاول جاهدة إقناعه بتغيير نمط حياته من دون جدوى، وتسافر الى بيروت وهناك تبدأ في مراجعة حياتها وتقرر عدم العودة وتعمل في كافيتريا ويقع في حبها شاب لبناني، وقبل ان تبادله الحب تقرر العودة الى زوجها الذي تتوقف حياته بعد سفرها.

يذكر ان هذا الفيلم هو التجربة السينمائية الثانية للمؤلف شعيب الذي كتب من قبل فيلم «نصيب الاسد» بطولة دلال عبدالعزيز وسعيد صالح وإخراج صلاح سري، كما سبق وتعاون مع المخرج كريم ضياء الدين من خلال مسلسل «يا مولاي كما خلقتني» عن قصة عبدالفتاح رزق وبطولة تيسير فهمي وسعيد صالح.

يقدم برنامجاً عن كبار علماء المصريات في التلفزيون الاسباني

تيرينسي مويس: أشعر كأنني ولدت في أحد أحياء القاهرة

□ برشلونة – طلعت شاهين

■ يعتبر الكاتب تيرينسي مويس من اشهر الكتّاب الاسبان الذين تخصصوا في الكتابة عن مصر، خصوصاً مصر الفرعونية، بكل ما تحمله من سحر التاريخ في تلك المرحلة التي يعتبرها بعضهم سراً من اسرار البشرية، ومن غير المنتظر ان يتم التوصل الى كل اسرار معابدها وبردياتها قبل مرور زمن طويل، وقطع طريق شاق من البحث العلمي المتاني.

من أبرز مؤلفاته المعروفة عن مصر «لا تقل لي انه كان حلماً» وفيه قصة حياة كليوباترا، ووزع حتى الآن اكثر من مليون ونصف المليون نسخة منذ صدوره في طبعته الاولى عام ١٩٨٦، و«حلم الاسكندرية» (١٩٨٨) وكان سبقهما كتابه الاول عن مصر «تيرينسي ابن النيل» الذي سجل فيه رحلته الاولى الى مصر، ثم صدرت له روايات اخرى تتناول مصر وتاريخها، اضافة الى اعماله التي يقدمها في وسائل الاعلام، خصوصاً في التلفزيون من خلال البرامج التي تتناول السينما العالمية وتعكس علاقة وثيقة بابرز مشاهير الفن السابع في هوليوود وفرنسا وايطاليا.

التقته «الحياة» في بيته في احدى ضواحي برشلونة، واجرت معه حواراً في برنامجه التلفزيوني الجديد الذي يقدمه حالياً في التلفزيون الاسباني في عنوان «كبار علماء المصريات» ويتكون من ١٢ حلقة، كل حلقة ساعة كاملة.

● لماذا مصر؟

– ربما يعود اهتمامي بهذه الاعمال الى فشلي في ان اكون واحداً من الذين تخصصوا في دراسة علوم المصريات، نظراً الى استحالة اتمام هذه الدراسة في اسبانيا التي كانت في الاربعينات تفتقر الى وجود مثل هذه الدراسات في جامعاتها، او ربما يعود ايضاً الى احلام الطفولة التي كانت تأخذ منها مصر جانباً مميزاً، اضافة مكتبتي الخاصة التي كونتها على مر السنين، وتعكس اهتماماً خاصاً بمصر الفرعونية، وبعد ذلك مصر القبطية، اضافة الى مصر الاسلامية في حقبها المتعددة، وصولاً الى مصر المعاصرة.

● متى بدأ اهتمامك بمصر وعلوم المصريات؟

– اعتقد ان الايقونات المصرية التي شاهدتها في فترة ما بعد الحرب الاهلية الاسبانية كانت البداية، لانني كنت اعيش طفولتي في تلك الفترة وفي عالم رمادي قاتم، فكانت تلك الايقونات المضيئة التي تعكس الوان الشمس والطيف تلفت النظر من ذلك العالم القاتم الذي كنا نفتقر فيه الى ابسط حاجاتنا الانسانية، وايضاً من خلال الادب، وبشكل خاص رواية «سنوحي المصري» التي كان لها تاثيرها على جيلنا بكامله، بعد ذلك الافلام السينمائية التي كانت ملاذاً للهروب من الواقع الممل الذي نعيشه.

● عندما ذهبت الى مصر للمرة الاولى هل وجدت ما يجسد تلك الاحلام التي عشتها طفلاً ومراهقاً؟

– كانت اول زيارة لي لمصر عام ١٩٦٨، في وقت كانت فيه الحرب مع اسرائيل في ذروتها ، ولم تكن هناك السياحة الاجنبية التي تراها اليوم، كنت وحدي في الطائرة، وكنت الاجنبي الوحيد تقريباً الذي يسير في شوارع المدن والقرى المصرية، من القاهرة الى الفيوم الى المنيا، وأسيوط وحتى اسوان.

اكتشفت خلال تلك الرحلة ان احلامي كانت قاصرة، ولم تكن قادرة على تخيل جزء صغير من واقع الحضارة المصرية من الفرعونية والقبطية والاسلامية، وكنت وقتها في الخامسة والعشرين من عمري، وكانت رحلتي اكتشافاً حقيقياً لعالم جديد استطاع ان يؤثر في كل حياتي المستقبلية بعد ذلك، خصوصاً الشعب المصري الذي استقبلني بكل الحب والترحاب، وتلقيت من افراده، اكثر مما كانت انتظر، كنت اشعر كما لو كنت ولدت في احد احياء مدينة مصرية، وهذا مهم لفهم ثقافة اي شعب.

● ما تأثير مصر في كتاباتك بعد تلك الرحلة؟

– كانت روايتي «لا تقل انه كان حلماً» اول اعمالي الادبية عن مصر، رواية فازت بجوائز مهمة، منها جائزة «بلانيتا» ووزعت اكثر من مليون ونصف المليون نسخة، على رغم انني لم اكن عند صدورها كاتباً معروفاً الى حد ما، وكانت لي اعمالي الادبية في المكتبات خصوصاً كتابي «يوم موت مارلين» عن انتحار مارلين مونرو، وروايات اخرى واقعية او خيالية، الا ان رواية «لا تقل لي انه كان حلماً» كانت منعطفاً خاصاً في حياتي، ثم جاءت بعد ذلك لربعة اعمال ادبية مستوحاة من مصر الفرعونية، عدا رواية «جرح ابو الهول» التي تدور احداثها في قاهرة القرن التاسع عشر، وهو الوقت الذي دخلت فيه القاهرة تحت تاثيرات المعاصرة الاوروبية، وتلك لحظة مهمة في رايي، وانا مهتم شخصياً بالبحث فيها، لانها بداية الاستغلال الاوروبي لمصر وثرواتها.

● برنامج «كبار علماء المصريات» الذي تقدمه في التلفزيون الاسباني الآن، ما الجديد الذي يمكن ان يقدمه في هذا الحقل؟

– انه برنامج من انتاج فرنسي، واعتقد انه مصنوع جيداً، وتكريم لهؤلاء الذين بذلوا جهوداً خارقة لاكتشاف مصر الفرعونية، مكون من ١٢ حلقة عن تلك الجهود، واهميته الكبرى انه يقدم الى مشاهدي التلفزيون العادي معلومات يجهلها عن مصر الفرعونية، والجهود التي بذلها هؤلاء العلماء للكشف عن اسرار تلك الفترة واكتشافاتهم المذهلة، لانه من المهم ان يعرف هذا الجمهور اهمية اكتشاف مصر الفرعونية، وبداية الاهتمام باكتشاف هذا العالم والبحث فيه ودراسته خصوصاً في اسبانيا التي تحول فيها التلفزيون الى اداة مملة، ومثل هذا البرنامج يعيد الجمهور الى الشاشة الصغيرة.

● من خلال رحلاتك الى مصر، كيف ترى العلاقة بين مصر الفرعونية ومصر المعاصرة؟

– القاهرة الآن لا علاقة لها بمصر الفرعونية، طابع القاهرة الآن اسلامي ويجسد الحضارة الاسلامية اكثر مما يجسد مصر الفرعونية، والتعامل مع القاهرة الآن يمكن ان يكون على المستوى نفسه الذي نتعامل به مع اي مدينة اسلامية مشابهة في العالم الاسلامي من بغداد الى مراكش.

● ما الفارق في رأيك بين الكتابة المستوحاة من مصر التي يكتبها ادباء غربيون او ادباء من مصر مثل نجيب محفوظ؟

– الرؤية مختلفة، نجيب محفوظ مثلاً عندما كتب مستوحياً مصر الفرعونية كان يلقي عليها ظلال مصر المعاصرة، او يستخدم مصر القديمة ليعرض رؤيته لمصر المعاصرة، بيما عندما يكتب كاتب غربي من بريطانيا او فرنسا او اسبانيا فانه يكتب من مسافة تاريخية بعيدة ليست لها علاقة برؤيته لمصر المعاصرة.

● ما الشخصية الفرعونية التي جذبت اهتمامك للكتابة عنها؟

– شخصية كليوباترا التي كتبت عنها روايتي «لا تقل لي انه كان حلماً»، والعنوان مأخوذ من اشعار كفافيس، تلك الشخصية في رأيي لم تأخذ حظها من الكتابة، او بمعنى اصح لم يتم إنصاف كليوباترا فيما كتب عنها. الكتّاب الغربيون اعتنقوا الرؤية الرومانية عنها، وقدّموها شخصية اقرب الى العاهرة، لا تملك سوى جمالها، وهي الرؤية التي قدمتها هوليوود في افلامها ايضاً، فيما كانت كليوباترا سيدة دولة حقيقية، لذلك حاولت ان اقدمها في روايتي امرأة حقيقية، اضافة الى تلك المدينة «الاسكندرية» تلك المدينة المصرية جداً، والغريبة جداً عن مصر في الوقت نفسه.

هناك ايضاً منطقة «تل العمارنة» وتاريخها الغريب، التي جسدتها في روايتي «مرارة موهبة الجمال» ما بين شخصيتي لخناتون ونفرتيتي، والتغير الحاد في تاريخ الحضارة الفرعونية، وفي المجتمع المصري الفرعوني، اضافة الى غرابة الفشل الذريع الذي انتهت اليه هذه المغامرة الفكرية، وشاعرية فكر تلك الحقبة، وشاعرية شخصياتها الرئيسية.

● هل تعتقد ان الكتّاب الغربيين الذين استلهموا تاريخ مصر الفرعوني كانوا منصفين لها؟

– التاريخ يُكتب مرات عدة: يكتبه اولاً المنتصرون، ثم بعد ذلك يكتبه المهزومون بحثاً عن حقهم المهضوم، ثم ياتي من يحلل هذا التاريخ من وجهات نظر مختلفة، ويصل الى نتائج من وجهات نظر مختلفة وكثيراً ما تكون متعارضة، وهذا امر حتمي لا يمكن تجنبه، لكنني اعتقد انه على رغم ذلك فان من كتبوا عن مصر كتبوا من منطلق الحب لمصر، وبشكل خاص من تناولوا مصر الفرعونية بعكس تاريخ مصر الحديث الذي يتم تشويهه دائماً خدمة لمصالح معينة، وبشكل خاص ما يكتبه الآن بعد الانكليز والاميركيين، لانهم يتعاملون مع مصر الحديثة باعتبارها مستعمرة، وهذا ينطبق ايضاً على مناطق لخرى من العالم، فالكاتب بول بولز كتب عن المغرب وعاش فيه من دون ان يعرف شيئاً عنه، لذلك ما كتبه لا يعكس فهماً حقيقياً لما يحيط به.

● ما هي مشروعاتك المستقبلية عن مصر؟

– اعادة طبع كتابي «تيرينسي ابن النيل» ويكاد يكون اعادة كتابة وليس اعادة طباعة، وذلك نظراً الى التعديلات التي ادخلتها عليه، ثم هناك رواية تداعب خيالي، لحاول ان اتناول فيها «عازف الهارب» الاعمى في قصر توت عنخ آمون، لأن شخصية الموسيقي الاعمى لم يتناولها احد من قبل، على رغم اهمية مثل هذه الشخصية في مجتمع مصر القديمة، وايضاً لأن الموسيقى لم تكن من اهتمامات علماء المصريات.

سهير الاتربي: دخل التلفزيون المصري ٨٠ مليون جنيه من إعلانات رمضان

□ القاهرة – هيام الدهبي

■ واجه التلفزيون المصري انتقادات شديدة في الفترة الأخيرة بسبب سيطرة الاعلانات على فقراته وبرامجه خصوصاً خلال شهر رمضان.

«الحياة» سألت السيدة سهير الاتربي رئيسة التلفزيون عن هذه الظاهرة التي استفزت المشاهدين وجعلت رسامي الكاريكاتور يستخدمونها مادة لرسوماتهم ومنها «تابعوا هذا البرنامج ثم نواصل الاعلانات».



وتقول الاتربي: لا احد يستطيع العيش من دون اموال، فانا، كرئيسة للتلفزيون عندي اجور ورواتب تقدر بنحو ١٧ مليون جنيه شهرياً، بالاضافة إلى ١٤ مليون جنيه مصاريف جارية شهرياً، والحكومة تعطينا ٢٠ مليون جنيه. فكيف ادبر اموري إذن. وانا «الشاشة الام» فضلاً عن اننا بلد ليس غنياً مادياً وإنما اغنياء بالبشر، والاعلانات تدر دخلاً بالملايين التي احتاجها، فكيف ارفضها؟

● كم بلغ دخل التلفزيون من الاعلانات في رمضان هذا العام؟

– ٨٠ مليون جنيه، وعرضنا على شركات الاعلانات ان تقدم برامج مدتها ١٠ دقائق وتقدم اعلانات لمدة ١٥ دقيقة، فمثلاً برنامج «الكاميرا الخفية» كان دخله من الاعلانات ٧ ملايين جنيه، ثم برنامج «سر التفوق» ٦ ملايين جنيه وغيرهما من البرامج، كما ان هناك بعض القنوات التي كانت برامجها من دون اعلانات مثل القناتين الثالثة والرابعة.

● كلامك يعني انه تمت التضحية بالمضمون لمصلحة الاعلانات؟

– لم أضح بشيء، ولكن كيف اضع اعلانات مع حوار مع مسؤول أو وزير فهذا لا يليق.

● يوجه انتقاد الى التلفزيون المصري وهو انه لا يعرض على شاشاته سهرات أو مسلسلات الدول العربية؟

– اعترف بهذا. ولكننا سناخذ وقتاً حتى نعود المشاهد المصري على اللهجات العربية الاخرى، فانت تعرفين ان «اللهجة» المصرية من اسهل اللهجات وأحبها إلى كل المشاهدين في كل البلدان الشقيقة، والمشاهد المصري لم يتعود على اللهجات الاخرى، ولكن مع الوقت ومع استمرار مشاهدته القنوات الفضائية الاخرى سيتعود على لهجاتهم، ومن ثم يطلب هو بنفسه المسلسلات والسهرات الدرامية الخاصة بهم.

● كونك مذيعة حققت نجاحات واسعة ما مواصفات المذيعة الناجحة؟

– «طلة» المذيعة على الشاشة لها دور مهم، وهذا ما نطلق عليه «القبول» وهذا من عند الله وبعد ذلك لا بد ان تكون لبقة ومثقفة وحاضرة الذهن وبسيطة وحسنة المظهر، وان تدرس ما تقدمه بشكل جيد.

● هل تؤيدين سياسة تخصص المذيع او المذيعة. ام ان الافضل العمل في كل المجالات؟

– انا مع التخصص تماماً، بمعنى ان مذيعة الاطفال يجب ان تكون مخصصة للاطفال فقط وتقوم بالدراسة المناسبة لهذا المجال، كما انني عندما اجد مؤتمراً او ندوة خاصة بالاطفال يجب ان ارسل المذيعة المختصة في هذه النوعية من البرامج لانها ستكون الاقدر على فهم أهمية الندوة وحريصة على الجوانب التي تهم الطفل، ونحن حالياً في عصر التخصصات، والبرامج الرياضية والاخبارية، كل القائمين عليها متخصصون، والبرامج الثقافية والترفيهية.


حكيم نوري يحضر لتصوير «مصير امرأة». (الحياة)

فيلم «مصير امرأة» لحكيم نوري

قصة واقعية ومعالجة سينمائية تبسيطية

□ الرباط - «الحياة»

■ في سياق اهتمامه بالمشاكل الاجتماعية التي تنتجها المدينة المغربية المعاصرة، خصوصاً الدار البيضاء، يوقع حكيم نوري فيلمه الجديد «مصير امرأة» للاعلان، مرة اخرى، عن ارتباطه الكلي بهذه الموضوعات، وما يترتب عنها من مضاعفات نفسية وانسانية. فبعد «ساعي البريد» و«الطفولة المغتصبة»، و«عبروا في صمت» يلح هذا المخرج المغربي على رصد ما يحتمل داخل المجتمع المديني من تناقضات نتيجة التصادم الحاصل بين المرجعيات التقليدية وانماط التفكير الموروثة، والاشكال الجديدة للحياة على الطريقة الغربية.

قصة الفيلم في منتهى البساطة. يتعلق الأمر بسعيدة (امال عيوش) شابة في عز عطائها المهني والانساني، مسؤولة عن قسم الموارد البشرية في احدى شركات المقاولات. عصرية، متفتحة، واثقة من نفسها، مفرنسة. لديها المواصفات التي يطلبها عالم الاقتصاد في مدينة كبيرة كالدار البيضاء. تلتقي بحميد (رشيد الوالي) الذي ساعدها على اصلاح عطب في عجلة سيارتها.

حميد مهندس معلوماتية، شاب طموح يعبر لسعيدة عن رغبته في الاقتران بها كزوجة، لأنه سئم العزوبية، وقرر تأسيس علاقة زوجية وبناء حياة مشتركة. وبعد تردد يرتبط الاثنان. يتزوجان، وتلد الزوجة طفلة، في حين ان حميد كان ينتظر صبياً لضمان استمرار الاسم العائلي.

هذا الامر اصبح قضية بدات تكبر الى درجة تهديد الاسرة الجديدة، سيما ان امه واخته ساهما في تعميق الصراع، وتاجيج درجة الخلافات التي استقرت بين الزوجين. وتبين لسعيدة كم ان ترددها في البداية كان صادقاً، لكنها لم تكن تتوقع ان يتغير زوجها بهذه السرعة المذهلة، ولسبب، هي عاجزة عن التحكم فيه. فما ذنبها اذا انجبت طفلة بدل الصبي الذي كان ينتظره حميد؟ غير ان هذا الاخير يستغل وفاة والدها ليعبر عن انتهازيته. اذ بدا يتقرب منها طمعاً في الاستفادة من الارث الذي تركه لها والدها، مدعياً الاستثمار في مشروع طالما حلم به. رفض سعيدة طلبه يفاقم اوضاع علاقتهما، خصوصاً ان حميد، على رغم مظهره العصري، مرتهن لتاثير امه واخته البائرة من جهة، وللتوجيهات المعادية للمراة التي يتلقاها من بعض زملائه.

لا تجد سعيدة اي عزاء لمواجهة محنتها سوى احد اصدقائها في العمل، حتى والدتها رفضت تشجيعها على طلب الطلاق لأن ذلك لا يدخل في تقاليد العائلة، والأنكى من ذلك أن حميد قرر استضافة امه واخته بصفة دائمة في منزله لتصعيد المواجهة مع سعيدة، ودفعها الى الاستجابة لرغبته في الاستفادة من الأموال التي ورثتها عن والدها. رفض تطليقها وباسم الطاعة اعتدى عليها. وحين لجأت الى طبيب ورفعت شكوى لدى القاضي تذرع هذا الاخير بضرورة استحضار شهود قبل ادانته. فشعرت المراة بان الجميع ضدها، فكرت في قتله، لكنها لا تريد السقوط في هذا اليأس القاتل، او ان تنهزم امام سلوك لنساني في منتهى الضعف. وبعد صراع طويل اهتدت الى الدخول في تحدي «شراء» طلاقها اذا كان الرجل بالفعل يملك حرية اتخاذ قراره. وانتهى الفيلم من دون تقديم جواب واضح، اذ ترك الأمر لاجتهاد المتفرج لتقديم ما يراه مناسباً من مخارج.

هذه، بشكل عام، قصة فيلم «مصير امرأة»، لا جدال في ان المخرج اراد تقديم عينة من المشاكل الكثيرة التي افرزتها حياة المدينة العصرية، بما تفترضه من تمزق بين التزام تقاليد قديمة، والانجذاب الى مغريات الانماط الحديثة للحياة، كما تجسدها المراة. هناك ميل واضح لابراز معاناة المراة الحديثة بسبب المعوقات التي تفرضها المؤسسات التقليدية، الاجتماعية والقانونية، واشارات بارزة تعبر عن تعاطف كلي مع حال امراة تجد نفسها من دون سند او حليف يمكنها الاعتماد عليه في التعبير عن حريتها واستقلاليتها، اللهم الا اللجوء الى شراء ضمير من يتبجح بامتلاك سلطة وهو مستعد للمتاجرة بها. وامام هذا الشرط كل شيء قابل للتفاوض والمساواة. ينهزم الرجل، على رغم ادعاءاته، فالمال هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق مشاريعه.

الا ان مشكلة الفيلم تتمثل في بنائه العام، من السيناريو الى تحديد ملامح شخصياته، الى طريقة اخراجه. هناك خفة مثيرة في فقرات السيناريو. يصنع متوازيات سهلة التناول في تاجيج الصراع بين الشخصيتين المركزيتين في الفيلم بين رجل لا يملك القدرة على الاختيار، اللهم الا الميل الجارف نحو النجاح والربح، وامراة حرة يحاصرها المجتمع من كل جانب.

وتتجلى المشكلة الابرز، ايضاً، في هذا الفيلم في طريقة تصوير لقطاته. هناك تضخيم كبير للقطات المكبرة. دعمه مونتاج في منتهى التبسيط للحوار احياناً دور في تنشيط بعض متواليات الفيلم لكن ايقاعه العام يطغى عليه اسلوب مقتصد في بناء اللقطة وتوزيع مفرداتها. والظاهر ان حكيم نوري، انطلاقاً من افلامه السابقة، لا تهمه الكتابة السينمائية، اكثر مما يهمه المضمون والقصة والبلاغ. فهو يطمئن اكثر لهذا الاختيار الاخراجي حين يلتف الجمهور حول اعماله. لكن مشكلته تتمثل في كونه يقدم اعمالاً، مهما كانت متجذرة اجتماعياً من حيث موضوعاتها، يمكن ان تنسى بسهولة شديدة نظراً الى الخفة الاخراجية التي يتناولها بها. وفيلم «مصير امراة» ياتي مرة اخرى لابراز البون الشاسع بين النيات الطيبة والعمل الفني الجاد.

مسلسل «ياقوت» الحموي للمخرج محمد فردوس أتاسي:

دراما التاريخ... والحب والقضايا المعاصرة

□ دمشق - راسم المدهون

■ بعد أكثر من عشرين عاماً عاد المخرج السوري محمود فردوس أتاسي ليعالج حكاية الرحالة العربي المعروف ياقوت الحموي في عمل تلفزيوني طويل، وإن يكن هذه المرة في صياغة درامية، لا وثائقية، وبخبرة فنية أعلى، ناهيك عن الامكانات الانتاجية الأفضل التي تتوافق مع المستوى الذي بلغته الدراما التليفزيونية السورية خلال سنوات العقد الفائت.

«ياقوت» الذي عرضته شاشة التليفزيون السوري خلال رمضان، جاء في ثماني عشرة حلقة، كتبها انور تامر ولعب ادواره نخبة من الممثلين السوريين ابرزهم جمال سليمان الذي جسد شخصية ياقوت، والى جانبه كل من خالد تاجا (التاجر عسكر)، عبدالرحمن آل رشي (الخليفة)، محمود سعيد (شاهبندر التجار)، فرح بسيسو (جلنار)، عبدالمنعم عمايري (عباده)، كاريس ووائل رمضان وغيرهم.

في «ياقوت» تناول الكاتب والمخرج موشوراً من حياة الرحالة العربي بالقدر الذي يضيء درامياً، الهدف الأهم: الغزو المغولي الذي كان على الأبواب، وضرورة ان تتوحد الامارات الاسلامية المتفرقة المتصارعة في مواجهته، وهي المهمة التي يقوم بها ياقوت بناء على تكليف من الخليفة، فيذهب في رحلة طويلة وشاقة الى الولايات الاسلامية التي تقبع في الطرف الآسيوي الشرقي من العالم الاسلامي، ومحاولة فض نزاعاتهم وجمع كلمتهم من اجل حشد جهودهم لمواجهة خطر المغول الداهم، وهي الصلة التي يواجه خلالها ياقوت سلسلة لا تتوقف من المصاعب، ويقع في احداها اسيراً لدى المغول، فيتخلص من أسره بصعوبة وبعد مغامرة صعبة، ليعود في نهاية المسلسل الى عمله الأساس: التنقل في بلدان العالم الاسلامي لشاهدتها، والاطلاع على معالمها لتسجيل كل ذلك في مؤلفه الشهير «معجم البلدان».

تصوير مسلسل «ياقوت» تم بين استوديوهات التليفزيون السوري في اللاذقية، ومدينتي اللاذقية ودمشق ما منح العمل ككل تنوعاً بيئياً اعطى جماليات خاصة وبالذات في تلك المشاهد التي تتطلب تصويراً خارجياً في غابات اللاذقية، اذ جاءت مشاهده حيوية فيها الكثير من الصدقية الدرامية وسحر اللقطة المعبّرة التي اقنعت للشاهد بحقيقة ما يجري امامه على الشاشة، وساهمت في جذبه لمتابعة المشاهدة.

لعل ابرز ما في «ياقوت» اداء الفنان جمال سليمان الذي عرف ببراعة كيف يقنعنا بالمراحل المختلفة من حياة ياقوت التي بدأت بمرحلة الرق، اذ نرى ياقوت الرقيق عند التاجر عسكر، بنظرته المنكسرة التي لا تخلو في الوقت ذاته من لمعة ذكاء متوقد، ثم ياقوت الحر الذي يقبل بنهم على المطالعة والدرس والتاليف ويحافظ على عشقه الذي بدأ في مرحلة عبوديته، ثم ياقوت المغامر من اجل قضية وطنية وانسانية كبرى.

أعتقد ان هذا الدور هو احد ابرز الأدوار التي لعبها جمال سليمان، وهو دور يذكّرنا باطلالته الأولى على شاشة التليفزيون حين لعب دور طرفة بن العبد في عمل من اخراج المخرج ذاته محمد فردوس أتاسي وكذلك دوريه مع المخرج هيثم حقي في «خان الحرير» بجزئيه (للهندس مراد) ثم في «الثريا» (عكاش). يلفت الانتباه في اداء جمال سليمان دور ياقوت الهدوء والبساطة، والاعتماد على التعبيرية وهو اسلوب اعتقد انه استطاع من خلاله ان يفرض ايقاعاً مميزاً للعمل ككل خصوصاً في تلك المشاهد التي تصور ياقوت في مرحلة الرق، وكذلك بعض المشاهد عند اهل الحكم في الامارات الاسلامية التي زارها، او وهو يملي على صديق الرحلة صفحات من معجم البلدان.

هنا ارتفع اداء جمال سليمان بتنوعه الدرامي الذي اتصف بحساسية ترتفع وتنخفض مع ارتفاع وانخفاض ايقاع المشهد درامياً. يمكن كذلك الاشارة الى الأداء المميز للفنانين محمود سعيد، ومحمود جركس، والمتميز دوماً عبدالرحمن آل رشي. كما تجدر الاشادة بأداء فرح بسيسو وكل من عبدالمنعم عمايري، وائل رمضان، كاريس والاشارة الى الأداء الضعيف والمهزوز لنجمة الاعلان كاتيا كعدي في دور «كول جميل» وهو دورها الدرامي الأول في كل حال.

مسلسل «ياقوت» جمع في اناقة وجمالية بين الحكاية التاريخية الحقيقية وبين ما يمكن ان يستخلصه منها المشاهد من اسقاطات معاصرة تتعلق بالحياة العربية الراهنة دون الوقوع في شرك المباشرة او التعليمية، وهي نقطة اثارت ولا تزال نقاشات واسعة في صفوف المثقفين والمشاهدين عموماً، بسبب من طغيان موجة ما يسمى بـ «الفانتازيا التاريخية» والتي تقوم على حكاية خرافية تقع خارج الزمان او المكان.

«ياقوت» عمل آخر ناجح يضاف الى تجارب الدراما السورية في حالاتها الجيدة والتي تنتبه الى الفنية وتحترم عقل المشاهد وذوقه.

العالم سينما

فيلم: ميل غيبسون يرتد عنيفاً

■ اذا كنت تعتقد أن ميل غيبسون لعب ما فيه الكفاية من أفلام التشويق البوليسية فأنت مخطئ. انتظر حتى تراه في «ارتداد» (Payback)، فيلمه الجديد الذي يعرض في اميركا دوره في «سلاح مميت» (بأجزائه الأربعة الى الآن) سخي في المرح، رغم عنفه، اذا تمت مقارنته بما يعرضه ويستعرضه هنا.

القصة بسيطة التركيب: بورتر (غيبسون) يسرق مع شريكيه من مافيا صينية. لكن زوجته (ديبورا أنغر) كانت اتفقت مع الطرف الثالث (غريغ هنري) على التخلص من بورتر. حين تقسيم الغنيمة تطلق زوجته النار عليه ويكمل شريكهما المهمة تاركاً بورتر على اساس انه ميت. طبعاً بورتر لا يمكن ان يموت، خصوصاً والفيلم لا يزال في الربع ساعة الأولى. بعد ان عالج نفسه بنفسه يغيب بضعة أشهر للاستشفاء ثم يعود قاصداً المطالبة بحصته، ولا شيء اكثر من حصته: سبعون ألف دولار. تموت زوجته اثر حقنة هيروين وتتوالى من هنا حالات الموت وكلها عنيفة، بل سادية. كل ما يطالب به بورتر هو حصته، لكن لا احد في المنظمة التي ينتمي اليها شريكه يريد ان يعطيه هذا المبلغ، وهذا ما يجعل بورتر شخصاً خطيراً جداً يقتل بدم بارد كما يتعرض للكثير من الضرب وتحطيم اصابع القدمين بالمطرقة. القصة شبيهة بذلك الفيلم الذي اخرجه جون بورمان عام ١٩٦٧ في عنوان «بوينت بلانك» لأن الكاتب واحد (ريتشارد ستارك). لكن فيلم بورمان تميز باحتواء مثالي لكل عناصر الفيلم البوليسي، والانتقام مجسد في شخصية لي مارفن النافذة بإقناع. في «ارتداد»، كما اخرجه برايان هلغلاند، ليس ظلاً واهياً للفيلم الأول بل هو خال من أي هوية فنية خاصة أيضاً.

اعادة: سارق الدراجة الأبدي

■ «ارتداد» هو واحد من عشرة أفلام جديدة طرحت هذا الاسبوع على ما يزيد عن خمسة آلاف شاشة. بينها اعادة عرض قريب جداً لفيلم «انقاذ الجندي رايان» (لا يزال حديث العهد في الأسواق على اي حال).

وبينها اعادة عرض لتحفة فيتوريو دي سيكا «سارق الدراجة» (في صالة واحدة في كل انحاء الولايات المتحدة) فيلم دي سيكا المنجز عام ١٩٤٨ أول نماذج السينما الواقعية الجديدة كما عرفتها السينما الايطالية. رجل عاطل عن العمل يتسلم وظيفة لصق اعلانات وهو في حاجة الى ابنه ودراجته ليتنقلا في انحاء روما بعد التحرير.

كان الأب لا يزال في بداية عمله صباحاً عندما يسرق لص الدراجة. باقي الفيلم هو رحلة الأب وابنه بحثاً عنها وخلال ذلك بانوراما للحياة الايطالية في تلك الفترة كما صورت في الشارع وخارج تقاليد الاستديو.

ربما تم توزيع هذا الفيلم الرائع مجدداً في أوروبا. لكنه متوفر على الفيديو وتستطيع فوق ذلك ان تشتريه على ورقة طوابع ايطالية بسعر ٦٥٠ ليرة ايطالية.

هل لطش شكسبير من مارلو

■ أحد الأفلام المعروضة بنجاح من فئة تلك المصنوعة باستقلالية تامة عن الاستديوهات الكبيرة، «شكسبير عاشقاً» وهو فيلم من اخراج جون مادن مع جوزف فاين وغوينيث بولترو في البطولة وجيفري راش وجودي دنش وبن أفلك في ادوار موزعة حولهما. وهو يفترض ان ويليام شكسبير تعرض لشح في الابداع لم يشف منه الا عندما وقع في الحب الذي كان اساس روايته المسرحية الكبيرة «روميو وجولييت».

طبعاً هناك خيال جانح هنا ليس دفاعاً عن شكسبير الذي ليس هناك برهان على ان قريحته نضبت يوماً، بل تماشياً مع عمل ينجح كثيراً في مزج الكوميديا بالحب والمسرحية بواقعها المحيط بها ويخلص الى نتيجة فنية بديعة. لكن هل كتب توم ستوبارد ومارك نورمان اللذان نالا جائزة «غولدن غلوب» عن أفضل سيناريو، القصة بنفسيهما فعلاً؟

شركة ميراماكس التي مولت الفيلم، استلمت رسائل تنتقد اغفال الفيلم للمصدر، تبين لها أن هناك كتاباً مفقوداً من السوق بعنوان «ليس من سرير لباكون» يتحدث عن شكسبير الذي يحارب انقطاع الإلهام بينما يتنافس وكريستوفر مارلو (الكاتب المهم الثاني في تلك الآونة) على رضى الملكة اليزابث الأولى التي تستطيع ان تقرر من سيحتل خشبة المسرح قبل الثاني. مؤيدو الكتاب يجدون ان «شكسبير عاشقاً» استعار هذا الملخص.

كتاب: موقع الأديب في السينما

■ النقل عن شكسبير لم يتوقف مسرحياً ولا سينمائياً منذ القرن السادس عشر والى اليوم. لكن السينما العربية لم تعرف نقلاً مباشراً لأي من مسرحيات شكسبير وبذلك اكدت انها ابعد من ان تلجأ الى الآداب العالمية الا في ما ندر. ربما دستويفسكي («الجريمة والعقاب») واميلي برونتي («الغريب» عن «مرتفعات وينذرغ») وقليل آخر متناثرة في اكثر من سبعين سنة على السينما العربية، والمصرية خصوصاً.

لكن عندما يأتي الامر الى المراجع الادبية المصرية، فان السينما المصرية لم تتوقف عن نهل هذه المراجع كما يوضح لنا المؤلف محمود قاسم في احد كتبه الاخيرة. ونقول «احد كتبه» لأنه اصدر في عام واحد سلسلة تحتوي على عشرة كتب على الأقل، الى جانب اشتراكه في «دليل الممثل في السينما المصرية» (الذي سنعود اليه منفصلاً).

الكتاب هو «الأدب في السينما» (دار الأمين - القاهرة): ابحار في الأفلام المصرية المقتبسة عن روايات ادبية لمؤلفين من مستوى نجيب محفوظ ويحيى حقي وعبدالرحمن الشرقاوي وعبدالحميد جودة السحار ويوسف ادريس وتوفيق الحكيم وطه حسين وبالطبع احسان عبدالقدوس وآخرين. منذ بداية عمل محمود قاسم في الصحافة السينمائية وهو يهتم كثيراً بالمراجع وان يقال عنه في القاهرة هو انه «الناقد السينمائي الذي يحب الأدب ويكره السينما» ولا اعلم اذا كان ذلك حقيقة، لكن هناك، في شتى صفحات هذا الكتاب تلك العناية، التي تقع في محلها هنا، بتناول حيثيات وطروحات موضوعه بالكثير من المعلومات والتحليل.

في مطلع الفصل الرابع عشر، يشي المؤلف، بولائه للمادة المكتوبة فيقول «قد لا نأتي بجديد اذا لما نسبنا اي فيلم الآن الى كاتب السيناريو.. حتى قبل نسبه الى المخرج.. وستظل هذه القضية تؤرقنا الى ان يجيء يوم ينسب الفيلم تماماً الى كاتبه الذي أبدع الفكرة وسطرها...». لكن على حسنات المادة التي تؤلف موضوع الكتاب، فإن مثل هذه الشهادة ليست في محلها، فإن القضية التي يعتقد انها تؤرقنا، حول نسبية العمل السينمائي، لا تؤرقه الا هو لأنه في الوقت الذي ينسب الكتاب الى مؤلفه فقط فإن الفيلم لا بد ان ينسب الى مخرجه.

عين على الأوسكار: على المنصة هذا العام

■ معركة الأوسكار مفتوحة منذ الآن خصوصاً بعد صدور الترشيحات الرسمية في الحادي عشر من هذا الشهر. لكن بصرف النظر عن الفائزين، فانهم ليسوا الوحيدين الذين يتسنى لهم الصعود الى خشبة المسرح. هناك ايضاً الممثلون والممثلات الذين يقدمون الجوائز او الفقرات.

هؤلاء يتم اختيارهم قبل اسابيع طويلة من اختيار المرشحين والفائزين ولدينا قائمة جاهزة بمن سيعتلي المنصة لتقديم السينمائيين الفائزين. فهناك الممثل روبين ويليامز الذي لعب بطولة فيلمين حديثين قد لا نراهما في الاشواط الاخيرة من السباق هما «باتش أدامز» و«ما تأتي به الاحلام»، وهاريسون فورد، الذي رشح للأوسكار مرة واحدة فقط (عن فيلم «الشاهد» سنة ١٩٨٥)، كيم باسنجر التي فازت بأوسكار افضل ممثلة مساندة في العام ١٩٩٨ عن «سري لوس انجليس»، هيلين هانت التي فازت بالأوسكار في العام الماضي عن بطولة فيلم «افضل ما يمكن» (امام جاك نيكولسون) وكريس روك الذي نراه في «سلاح ميت» (مع ميل غيبسون) كإضافة جديدة على طاقم ذلك الفيلم من الممثلين.

التقديم الشامل للفقرات سيكون من مهام الممثلة ووبي غولدبيرغ التي سبق لها ان قدمت فقرات الحفلة السادسة والستين في العام ١٩٩٣. هذا بعد ان اعتذر بيلي كريستال عن تقديمها كما فعل في المناسبات الثلاث الأخيرة.

صلاح هاشم في «السينما العربية خارج الحدود»:

أخلص لرؤيته النقدية ولم تغره الأسماء الكبيرة

□ لندن - فيصل عبدالله

■ ثمة فروق لا يصعب اكتشافها بين النقد السينمائي والكتابة الصحافية. فالأول ينهل من أصول ومناهج وأساليب النقد الفني، موظفاً عدة معرفية واسعة في مقاربة النص السينمائي. في حين تقارب الثانية الشريط السينمائي من زاوية ما يتركه في النفس من انطباعات سريعة وحماسية واحياناً عفوية. ولئن يساجل الأول ويجتهد في حل رموز ودلالات الصور المرئية الرمزية منها والمباشرة، وتقديمها في سياق لغة تحليلية. فإن الثانية تكتفي بسرد انطباعات آنية أقرب الى حدثية الخبر الصحافي. فالزامات الصحافة اليومية، ومثلها وسائل الاعلام الأخرى، تعنى قبل كل شيء بتسجيل حضور، ونقل صورة تقريرية لحدث أو مناسبة ثقافية أو تظاهرة سينمائية تاركة الأحكام النهائية للقارئ.

صحيح ان قسماً كبيراً من الصحافة اليومية افرد صفحات اسبوعية خصصت للقراءات السينمائية، وكرست عبرها اسماء ذات شأن في هذا المضمار، إلا انها ظلت في مجملها وفية في مقارباتها النقدية للبساطة والمباشرة في تناول المنجز الفيلمي، إذ جُردت السينما، من كونها حمالة قيم جمالية وفنية وفكرية، واختصرت باعتبارها رديفاً للترفيه والانشراح. فهي وجوه جميلة وقصص غرامية وفضائحية، ونميمة لا تنتهي بنهاية الشريط السينمائي، وانما يصبح هذا الأخير بداية لها.

ضمن هذه المعادلة تصبح شروط الكتابة النقدية واضحة، فهي تستجيب لسرعة نقل الخبر الصحافي مع وضع لمسات أسلوبية هنا ومشاكسة هناك، وتلغي من اعتباراتها مسافة التامل اللازم في قراءة المنجز الفني.

في كتاب «السينما العربية خارج الحدود» لصلاح هاشم والصادر حديثاً عن المركز القومي للسينما في وزارة الثقافة المصرية، ضمن سلسلة ملفات السينما، شيء من فضائل الاثنين. فهو يجمع مادة محاوره الأربعة، كتحصيل حاصل لما يشبه خلاصات وافية لحضور السينما العربية في مهرجانات وتظاهرات سينمائية عالمية ومحلية. صحيح ان هذه المقالات لا تجمعها فترة محددة، كونها كتبت على مدى سنوات طويلة نسبياً ونشرت في مطبوعات عربية في باريس ولندن والقاهرة، الا انها تلتقي عند نقطة من أحب السينما وساقته الى مغامرة متابعتها.

في الكتاب عروض وافية لاشتغالات السينمائيين التونسيين والمغاربة والجزائريين والفلسطينيين واللبنانيين الى جنب اعمال رواد السينما المصرية. ونلمس، ايضاً، خروج الكاتب عن المالوف النقدي المجامل، احياناً، إذ يغلب مشاهدته السينمائية وينتصر لقراءته الخاصة، من دون الالتفات الى ما قيل في هذا الفيلم او ذلك المخرج. ففي تناوله، مثلاً، لفيلم «المهاجر» ليوسف شاهين، وتجشمه عناء السفر الى مونبلييه لمشاهدته، ينتقد تلك الكتابات معتبراً اياها «تحقيقاً اعلامياً دعائياً يمهد لخروج أي فيلم ليضمن له النجاح والاقبال الجماهيري»، ويخلص الى القول «انه لم يعجبنا» (ص٢٥٤).

كذلك يبدي رايه بشجاعة ومن دون اسفاف في مقاربته شريط «المصير» في مقالته «ربوا التطرف بالغناء» فهو اضافة الى موقفه الصريح كونه «لم يعجبنا» يشرح في آخر الصفحة اسبابه اذ انه «يقف في المنتصف تماماً بين الفيلم التاريخي ذي الطروحات الفكرية المهمة، و«الفيلم الكوميدي الموسيقي الرومانسي، واحياناً يقدم بشكل فريد لا يتقنه إلا مخرجنا الكبير، سلاطة روسية من كل هذا، قد تبدو مغرية في البداية وفاتحة للشهية، وإذا حاولت ان تمد يدك الى الطبق، اذ بمخرج الفيلم يرفعه بسرعة من على المائدة ويضيع عليك فرصة تذوقه» (ص٤٢٦). ويسوق الحكم نفسه في تناوله شريط «باب الواد حومة» للجزائري مرزاق علواش «وبمنتهى الصراحة لم يعجبني» (ص٤٢).

في حين يساجل بجراة في حواره مع التونسي فريد بوغدير الموقف من الفيلم التجاري المصري، ومن اشتغالات جيل الشباب في السينما المصرية، ليخلص الى ان هذه السينما وعلى رغم أزمتها الراهنة قادرة على تجديد نفسها وتطعيم خطابها بلمسات فنية بحكم توافر البنية التحتية لأقدم صناعة سينمائية عربية. كما نتابع حواره مع المخرج هنري بركات، احد رواد السينما المصرية الذي ارتبط أسم سيدة الشاشة المصرية فاتن حمامة به في عدد من الأفلام المهمة التي انجزها، وموقفه من الأفلام التجارية التي تروج للعنف وقوله «العنف موجود وانا لا احبه ولا اعرف أن أعمله في السينما فابتعد عنه» ص (٣٣٨).

بينما يلخص «الأستاذ» صلاح ابو سيف في حوار مع الكاتب مسيرته الفنية بقوله «حاولت، ومن خلال كل الأفلام التي صنعتها، أن أؤكد على الفكرة التالية: ان الأفلام الجادة الجيدة تستطيع ان تكسب وتحقق عائداً مادياً محترماً لمنتجيها، وقد حققت هذه المعادلة الصعبة فحرصت أولاً على اختيار الموضوع الذي يهم الناس، كل الناس، وهذا الأهم في البداية، ثم معالجة هذا الموضوع ثانياً، معالجة موضوعية، وبواقعية، لا تتعالى على الجمهور» (ص٣٤٦).

ميزة كتاب «السينما العربية خارج الحدود» انه يمزج بين مستويين أحدهما فني والآخر شخصي. فهو يقدم كشفاً سينمائياً لحضور السينما العربية بأسمائها وتجلياتها الفنية في التظاهرات السينمائية الدولية منذ منتصف الثمانينات، وفي الوقت نفسه يمثل سيرة شخصية لخيارت وحضور كاتب سرقته السينما منذ زمن مبكر وعاش فيها وخارج حدودها في آن.

ابرز أعماله «المال والبنون»، و«نصف ربيع الآخر»، و«حياة الجوهري»

محمد جلال عبدالقوي: أحلم بتحويل «موسم الهجرة إلى الشمال» إلى عمل تلفزيوني

☐ القاهرة – سعيد ياسين

■ على رغم أن محمد جلال عبدالقوي اتى إلى القاهرة من قريته شمال الدلتا، ليحقق احلامه في مجال التمثيل، وعلى رغم تخرجه في المعهد العالي للفنون المسرحية قسم التمثيل والاخراج واشتراكه في ادوار صغيرة إلا انه سرعان ما اتجه الى التأليف الدرامي، واستطاع ان يثري الشاشة بعدد من الاعمال التلفزيونية والسينمائية الناجحة التي تمثل علامات بارزة في الدراما العربية.




ومن ابرز هذه الاعمال «الرجل والحصان» لمحمود مرسي، و«اديب» لنور الشريف، و«حلم الليل والنهار» لفريد شوقي، و«اولاد آدم» لعبدالمنعم إبراهيم، و«غوايش» لفاروق الفيشاوي وصفاء ابو السعود، و«علي عليوة» لكمال الشناوي، و«المال والبنون» لعبدالله غيث ويوسف شعبان، و«نصف ربيع الآخر» ليحيى الفخراني، و«حياة الجوهري» ليسرا... إلى جانب فيلمي «العودة والعصفور» لصلاح السعدني، و«المولد» لعادل امام ويسرا، واصبح واحداً من المؤلفين النجوم الذين فرضوا اسماءهم بقوة، إلى درجة ان الجمهور اصبح يسأل عن اعمالهم قبل ان يعرف ابطالها، ومنهم وحيد حامد واسامة انور عكاشة ومحفوظ عبدالرحمن ويسري الجندي.. «الحياة» إلتقته وهو يحضر لأحدث اعماله السينمائية والتلفزيونية.

● عامان من الاختفاء وبالتحديد منذ عرض مسلسل «حياة الجوهري». أين أنت؟

– احضر لأكثر من عمل تلفزيوني، وساصور مع المخرج وائل عبدالله قريباً مسلسل «طرح البحر» إلى جانب مسلسلات «سوق العصر» و«نزلة السمان» و«يا عزيز عيني» مع مخرجين آخرين.

● ذاع صيت كتاب الدراما التلفزيونية، هل يتساوى هؤلاء مع الروائيين في الرواية المكتوبة؟

– أكاد اجزم لك ان كاتب الرواية المتميز الى الآن هو الاكثر خلوداً وبقاءً وتسجيلاً، وأنا اغبط روائيين امثال نجيب محفوظ ويوسف ادريس لأنهم سجلوا كل إبداعاتهم في دفتي كتاب ووضعوه في المكتبة، ومن هنا تستطيع ان تمد يدك في اي وقت وتقرأ الكتاب سواء هذا العام او بعد الف عام، ولكنك لن تجدني او اسامة انور عكاشة او محفوظ عبدالرحمن، ثم ان كتاب الدراما الحقيقيين اكثر شهرة لأن محفوظ او اي روائي في العالم لم يشتهر بشكل ذائع الصيت الا بعد اكتشاف السينما وتحويل الروايات الى افلام ومسلسلات، ومع ذلك فإننا نشعر بالنقص لأننا لسنا مسجلين بين دفتي كتاب.

● مسلسل «اديب» كان عن رواية لطه حسين، و«حلم الليل والنهار» عن قصة لحسن محسب، اعددت لهما السيناريو والحوار، لماذا لم تكرر التجربة في إعداد اعمال لغيرك بعد ذلك؟

– «اديب» كانت بطاقة تعارف وهوية عرفني من خلالها مثقفو العالم العربي، وكنت فخوراً ان يدرج اسمي الى جوار اسم طه حسين ككاتب للسيناريو والحوار، ولكنني شعرت بعد ذلك انني غير قادر على تحقيق ذاتي الا في اعمالي، إلى جانب اكتشافي انني لا بد ان اكون روائياً، ومع ذلك فإنني احلم بتحويل رواية «موسم الهجرة الى الشمال» للطيب صالح الى عمل تلفزيوني.

● وما مواصفات كاتب السيناريو الجيد؟

– إذا كنت تريد ان تكون كاتباً جيداً في التلفزيون فلا بد ان تكون كذلك في المسرح والسينما، لأن التلفزيون جمع بين المسرح والسينما تحت مظلة الرواية، واصدقك القول في اننا كلنا تقريباً متساوون، فإذا كان يخيل اليّ انني شاعري الحوار وصاحب فكرة جديدة احياناً، فإن اسامة انور عكاشة يتميز بمنطلقه الروائي والادبي، ومحفوظ عبدالرحمن بزخم التاريخ والقدرة على استجلاب اللحظة التاريخية وعرضها، ويسري الجندي بعروجه نحو التراث والفولكلور وهكذا، ومن وجهة نظري ان التميز يكون بقدر التوفيق.

● يتردد انك كثير التشاكل مع المنتجين ما السبب؟

– لأنني كمؤلف وشاعر ومبدع ارسب دوماً في الحساب، بينما المنتج يجيده جيداً لأنه بعيد عن مسائل الوجدان وما بين الشاعر وكاتب الحساب لابد أن تكون هناك هوة بعيدة جداً، والمشاكل تحدث من محاولة التقريب، الى جانب انني لا اسمح بالاضافة او الحذف لأي كلمة او دور ولو كان بسيطاً، إلا إذا كانت الاضافة أو الحذف إيجابية وتطرح رؤية اكبر واشمل من رؤيتي.

● كتبت فيلمين سينمائيين ناجحين هما «المولد» و«العودة والعصفور»، لماذا توقفت بعدهما عن الكتابة للسينما؟

– لأنها لا تناسبني، فأنا احب ان اكون كاتباً روائياً، اقول ما أريده وأعرض وجهة نظري في قضايا كثيرة من خلال منطق روائي. فيما السينما تجارية في الدرجة الأولى.

● هل تفضل كتابة المسلسل في حلقات محدودة أم تميل إلى المسلسلات ذات الأجزاء؟

– الرواية هي التي تفرض عدد الحلقات وليس المؤلف، والمسألة كلها «حدوتة» طالت أم قصرت، وهي ربما قصرت فكانت في فيلم او سهرة مثلما حدث مع فيلم «المولد» او «العودة والعصفور» ايام حرب الخليج، وربما طالت فكانت مسلسلاً من ١٥ او ٢٠ حلقة وربما طالت اكثر فكانت «المال والبنون»، واعترف انني تورطت في هذا المسلسل فلم استطع تحويله إلى قصة قصيرة، ولقد عُرض علي كتابة جزء ثانٍ لمسلسلي «هالة والدراويش» و«نصف ربيع الآخر»، ولكنني رفضت بشدة لأنني مؤمن بأنه طالما هناك مقولة وانتهت فليس هناك داعٍ للاستطراد من اجل التكسب.

● قيل إن شخصيتي جلال عنايت في «المال والبنون»، وربيع الحسيني في «نصف ربيع الآخر» تقتربان من شخصيتك الحقيقية... فما تعليقك؟

– ربما في البُعد الاخلاقي فقط، فأنا لم امر بتجربة ربيع او جلال عنايت عندما طلق زوجته، وربما كان التشابه في البناء الاخلاقي والنفسي، فأنا رجل عقائدي واعتقد انني اخلاقي، وعندما اطرح شخصيتين كهاتين اجد نفسي فيهما.

لعب دور الكواكبي في «تراب الغرباء»

بسام كوسا: ما يجري في الدراما العربية سيرك

☐ دمشق – راسم المدهون

■ حضور بسام كوسا في المشهد الدرامي السينمائي والتلفزيوني السوري بارز ومؤثر من خلال الأداء المعبر الذي يتعامل مع الأدوار المختلفة بحساسية عالية لا تكتفي بتقديم التقنيات، بل تضيف إليها خبرة وثقافة ترفعان مستوى فهم الدور المطلوب، كما في افلام ومسلسلات تلفزيونية عدة، لعل أهمها «كومبارس» مع المخرج نبيل المالح، و«خان الحرير» في جزئه الأول مع المخرج هيثم حقي وغيرها. بسام كوسا تخرج من كلية الفنون الجميلة، فنان تشكيلي يمارس النحت، وهو إلى جانب ذلك كاتب صدرت قبل اسابيع مجموعته القصصية الثانية، ممثل محترف، غاب هذه السنة عن الشاشة الصغيرة، ولكنه قدم الدورين الرئيسين في فيلمي المؤسسة العامة للسينما «نسيم الروح» للمخرج عبداللطيف عبدالحميد و«تراب الغرباء» للمخرج سمير ذكرى، واثار عدم حصوله على جائزة احسن ممثل في دورة مهرجان القاهرة السينمائي نقاشات عاصفة لم تتوقف بسبب الاعجاب الكبير بادائه في فيلم «نسيم الروح».

الحوار الآتي مع بسام كوسا تناول السينما والتلفزيون والدراما السورية عموماً.

● غبت عن التلفزيون في رمضان هذه السنة، وحضرت في فيلمين سوريين...

– تصادف انني دعيت للعب دور عبدالرحمن الكواكبي في «تراب الغرباء»، وكان ذلك عام ١٩٩٧، وكان عملي في هذا الفيلم السينمائي أخذ وقته اللازم لانجازه، وبعد الانتهاء من تصوير هذا الفيلم لعبت الصدفة دوراً اساسياً، بلعب دور آخر في فيلم آخر هو «نسيم الروح». وكان لهذا الفيلم أيضاً زمنه اللازم. هذان الفيلمان كانا السبب في عدم اشتراكي في بعض الأعمال التي عرضت في رمضان.

● في الصحافة الفنية العربية ثمة من اشاد بادائك في «نسيم الروح» اكثر من «تراب الغرباء»، خصوصاً النقاد المصريين، هل توافق على ذلك؟

– للصحافة رأيها الذي احترمه ولكن اعتقد بان للدورين مواصفات خاصة. اعتقد بان سبب تعاطف المتلقين مع الشخصية التي لعبتها في «نسيم الروح» مرده إلى البناء الحياتي الذي اعتمد البساطة والعمق معاً، ولذلك استطاعت هذه الشخصية ان توجد تقاطعات إنسانية وحياتية مع عدد كبير من المشاهدين والصحافيين والنقاد. اما شخصية عبدالرحمن الكواكبي في «تراب الغرباء» فهي شخصية لها صرامتها وانتماؤها إلى تاريخ ما، وبالتالي لها شرطها الابداعي. لذلك اعتقد بانه من الانصاف ان يتناول النقد كل شخصية في معزل عن الشخصية الأخرى.

● جرت أحاديث كثيرة عن حجب جائزة أحسن ممثل في مهرجان القاهرة السينمائي عنك لأسباب غير فنية، ما القصة؟

– لكي لا نعطي الأمر اكثر من حجمه، اعتقد بان لكل لجنة تحكيم في العالم لغتها الخاصة وظروفها الخاصة، ولكل لجنة تحكيم الحق في بناء قناعاتها وآرائها بالنسبة إلى الجوائز، ولكن هذا لا يمنع من القول إن ما حصل في مهرجان القاهرة السينمائي شيء من تصفية الحسابات التي دفع ضريبتها الفيلمان السوريان.

● في الدراما السورية اليوم تيارات ووجهات نظر: هناك التجاري، وهناك ما بات يعرف بـ «الفانتازيا التاريخية»، وهناك أخيراً الدراما الواقعية. كيف ترى اللوحة الفنية الراهنة؟

– عندما نريد أن نتحدث عن مفهوم التيارات أو الاتجاهات نكون قد وقعنا في مطب التضخيم والتهويل ووقعنا بالتالي في مشكلة كبيرة وهي أن ننسب إلى انفسنا شيئاً ليس فينا. اوافقك الرأي عندما تقول إن هناك تياراً اسمه الواقعية الايطالية مثلاً، وما قبلها التعبيرية الالمانية، أو الكلاسيكية البريطانية. هذه تيارات واتجاهات تتكئ على بعد فلسفي وفكري وثقافي. أما ما يجري الآن في الدراما السورية، فهو لا يتكئ على اي شيء مما ذكرت، لأن ما يجري في الدراما العربية بشكل عام والسورية بشكل خاص هو عبارة عن خيمة سيرك ملون... مزخرف ذي ايقاع صاخب ولكن غير مبني على اساسات.

● حتى بنسبية المفاهيم هناك تحديد للموضوعات ووسائل التعبير بين واقعية وأوهام، ما الفروقات؟

– اعتقد بان هناك من استمرأ حالة ابتكار التسميات، فعندما ينفذ احد ما عملاً تاريخياً لا ينتمي إلى زمان أو مكان، ولا إلى حقائق ويهرب من هذه الضبابية بان يسمي ما يقوم به «فانتازيا»، فهذا جنس بعدي لا يتكئ على ركائز تساعد على ديمومة هذا النوع من الأعمال. وعندما يقوم أحد ما بتنفيذ عمل نسميه واقعياً ولا يستطيع ان يتحدث عن ألهم الإنساني بالشكل الحقيقي، فإنك ترى اعمالاً درامية خالية من اي قيمة جوهرية وجدت من أجلها هذه المدرسة التي تسمى الواقعية.

● كيف تختار ادوارك إذن؟

– من حيث المبدأ، انا لا اختار ادواري. انا أُطلب إلى ادوار، وبالتالي فانا أمارس حقي الوحيد، وهو ان اقول قبلت أو رفضت ومن ثم فإن انتقائي مما يعرض علي يخضع لشروط عدة، ولكن في المحصلة اختار افضل المطروح بدءاً من النص والدور وكيف كتب، ومن سيقوم باخراج هذا العمل، ومن هي الجهة المنتجة، ولن ادعي بانني استطيع أن أكون موفقاً على الدوام.

● لعبت في «صعود المطر» دوراً هامشياً جداً. ما الذي أغراك بهذه التجربة؟

– أجبت عن سؤال كهذا لأكثر من مرة، واعتقد بانه سؤال جدير بان يطرح بين فينة واخرى، وبين تجربة وأخرى. كان هناك عدد من الأسباب التي دفعتني إلى لعب هذا الدور الذي سميته هامشياً. اول هذه الأسباب انني اعتبر العمل في اي فيلم سينمائي جيد سيقدم لي فرصة معرفية وتقنية.

سبب آخر هو مهم بالنسبة إليّ وهو انني اعتبر دائماً ان النفس امارة بالسوء، ولذلك انا مضطر إلى ان اقسو على نفسي بين فينة واخرى لكي لا تتمادى في غيها، وأقول لها انت صغيرة. وسبب ثالث هو ان عدداً من الممثلين والممثلات الشباب أبوا ان يقوموا بمثل هذه الأدوار في الفيلم لاحساسهم بانهم أكبر من التجربة، فكان من الواجب عليّ من موقعي المتواضع في الحركة الفنية أن ارسل إليهم برقية صغيرة لإعادة حساباتهم مع مفهومهم للفن.

اما آخر الأسباب فهو ان مخرج العمل كان عبداللطيف عبدالحميد، الذي كانت لي معه تجارب على المستوى الابداعي والإنساني، فهو شخص جدير بأن يقف المرء معه حتى اللحظة الأخيرة.

● ما أهم الأدوار بالنسبة إليك؟

– هناك عدد من الأعمال التلفزيونية والسينمائية التي قدمت لي فرصاً كبيرة لتطوير ادواتي المهنية والروحية، وانا اعتز بها.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): أعد ترتيب أولوياتك لتتمكن من الوصول إلى الأهداف المنشودة والممكنة.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): يجب أن تتخذ قرارات حاسمة تؤثر تأثيراً جذرياً على ما كل ما يجري في حياتك.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): انت في أمس الحاجة إلى الخروج من العزلة والتقاء اناس جدد.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): ثمة شخص يكن لك كل إعجاب لكنه جبان لا يجرؤ على البوح.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): فكر في النتائج المحتملة لخطوة جذرية قبل ان تقدم عليها.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): لن تستطيع الآن العثور على الأجوبة عن كل الأسئلة التي تطرحها على نفسك.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): مستواك الثقافي يمكن أن يتراجع إذا لم تقرأ وتحافظ على فضولك الإيجابي.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): قدم هدية إلى الشخص الذي يخفق له قلبك لكي يعلم مدى اهتمامك به.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): ستكون الشخص الذي يشار إليه بالبنان وستغمرك الأضواء.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): خض المعركة ولا تخش شيئاً، فلا ربح إلا بالمغامرة والإقدام.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): قيمة ما عندك الآن لن تعرفها إلا إذا خسرت شيئاً منه.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): وفق بين مقتضيات العمل او الدراسة وحاجتك إلى الترفيه والترويح عن النفس.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او وتريا، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: رسام كاريكاتير اردني.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- روائي مصري رحل اخيراً
٢- ينتظم الكلام – جهنم
٣- طرف – قطعت
٤- بيادران
٥- حسم – ضد تفشل
٦- يمعنى اسكت – يستنقذه بمال او سواه
٧- صوب – نظير
٨- يؤيدان – من الضمائر

عمودياً
٢- تصاهره – قفز
٣- ضد سيئات – نصف
٤- يكره على امر – يحث
٥- هم – اول الشباب
٦- ظهرت – ضمير متصل
٧- نستغيث
٨- مركز – وقتها
٩- نسق – هد

حل العدد السابق
افقياً: ١- مارون عبّاس ٢- انطلق ٣- البرق – رش ٤- ملحمة – رق ٥- بل – نقص ٦- رونق ٧- الفيل – يرص ٨- جريمة ٩- كثر – نس – بت.

TV



TV LAND
00.00 Star Trek - The Next Generation, 01.00 Silk Stalkings, 02.00 Power Boats, 02.30 Pacific Blue, 03.30 The Commish, 04.30 The Premier Match, 06.30 Tarzan, 07.00 Pacific Blue, 08.00 High Tide, 09.00 Night Man, 10.00 Total Recall, 11.00 The Commish, 12.00 Pacific Blue, 13.00 Fantasy Island, 14.00 High Tide, 15.00 Early Edition, 16.00 Premier League Preview, 16.30 Night Man, 17.30 Total Recall, 18.30 Dark Skies, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 Premier League Preview, 23.30 Power Boats, 23.00 Total Recall.

MOVIE CHANNEL
00,030 Eat your Heart Out, 02.00 Starman. 04.00 Maternal Instincts, 05.30 Nick of Time, 07.00 Alistair Maclean's death train, 09.00 Fly away home, 11.00 Drop Zone, 13.00 Inside Hollywood, 13.30 The whales of August, 15.00 Cactus Flower, 17.00 When Harry Met Sally, 18.30 The Crow: City of Angels, 20.00 Mulholland Falls, 22.00 The Night and the Moment, 23.30 Inside Hollywood.

استثمار الميزة النسبية للاقتصاد السعودي لمواجهة مستقبل التنمية

عبدالعزيز اسماعيل داغستاني *

■ تتربع المملكة العربية السعودية على عرش امبراطورية النفط في العالم مرتكزة على مخزونها الكبير الذي يتجاوز ربع الاحتياط العالمي المؤكد من هذا المصدر الحيوي الذي لا يزال يتصدر مصادر الطاقة الرئيسية في العالم.

ولعبت ايرادات النفط دوراً أساسياً في بناء الاقتصاد السعودي الذي يتجاوز اجمالي انتاجه المحلي ٥٥٠ بليون ريال سعودي، ويحقق معدلات نمو ايجابية متتالية تعكس نجاح خطط التنمية الخمسية المتعاقبة منذ بداية عام ١٩٧٠ في وضع لبنات هذا البناء، وتشكيل هيكل اقتصادي يقوم على سياسة تنويع مصادر الدخل القومي وتقليل الاعتماد على النفط مصدراً اساسياً للدخل كاستراتيجية اقتصادية تهدف الى مواجهة التقلبات التي تتعرض لها أسواق النفط العالمية. وساهمت ايرادات النفط فعلاً في خلق قطاعات اقتصادية متنوعة وتعزيز دور القطاع الخاص في هيكل الاقتصاد الوطني اذ زادت مساهمته في اجمالي الناتج المحلي عن ٤٠ في المئة وفق آخر الاحصاءات عام ١٩٩٨.

وفي مواجهة التقلبات التي سادت سوق النفط العالمية في الاعوام الأخيرة وانعكست في شكل مباشر على الاقتصاد السعودي، كان لابد من دفع استراتيجية تنويع مصادر الدخل القومي وتفعيلها بالتوجه نحو التأكيد على استثمار مبدأ الميزة النسبية التي يتمتع بها الاقتصاد السعودي. ومن الطبيعي ان تتجه الأنظار نحو تطوير قطاع صناعة الغاز والبتروكيماويات، خصوصاً ان المملكة العربية السعودية تمتلك مخزوناً وافراً من الغاز وضعها في المرتبة الرابعة بين دول العالم. ومن الطبيعي ايضاً ان يرتبط هذا القطاع بقطاع النفط ليشكلا في تكاملهما قوة لدفع الاقتصاد السعودي وتفعيل ميزته النسبية وتحقيق خطوات الدفع الى أمام والدفع للخلف لبقية القطاعات الاقتصادية في الاقتصاد الوطني، الأمر الذي يعني تفعيل النشاط الاقتصادي وتحقيق الاهداف التنموية.

ولعل اكثر ما يضيف بعداً ايجابياً الى هذه الخطوة لتفعيل مبدأ الميزة النسبية، هو البعد العالمي لهذه القطاعات الاقتصادية الذي يؤهلها لأن تكون مدخلاً للتعامل والتفاعل في الوقت نفسه مع منظور العولمة ومنظومة النظام الاقتصادي العالمي الجديد، ويجعلها ايضاً مدخلاً للتاكيد على نقل التقنية الحديثة وانسياب الاستثمارات العالمية، والارتباط بالأطراف الاقتصادية العالمية المؤثرة في القرار الاقتصادي. ومن المؤكد ان هذه الرؤية كانت خلف الزيارة التي قام بها في الربع الأخير من العام الماضي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد السعودي، يرافقه وفد يضم نخبة مختارة من الفعاليات الاقتصادية العامة والخاصة، والتي شملت عدداً من الدول الصناعية الكبرى في العالم.

وكانت تلك الزيارة تحمل رسالة اقتصادية واضحة تؤطر لهذه الرؤية وترسم طريقاً نحو المستقبل لمواجهة التغيرات العالمية وخلق مناخ ينقل الاقتصاد السعودي الى تلك المستقبل الذي يحقق تلك الرؤية الاستراتيجية، وهو ما أكد عليه الأمير عبدالله عندما وجه الدعوة الصريحة الى كبريات شركات النفط في العالم للاستثمار في تطوير صناعة الغاز والبتروكيماويات في المملكة العربية السعودية، وهي دعوة قوبلت بإيجابية جسدتها الطروحات العملية التي تلقتها الحكومة السعودية وأجهزتها الاقتصادية المعنية من تلك الشركات، وثمنها خصوصاً وزير الطاقة الأميركي بيل ريتشاردسون، في زيارته الأولى للمملكة في الشهر الجاري مؤكداً على ان زيارته تعني ارسال اشارة الى المملكة العربية السعودية مفادها «انها شريك أساسي تزداد أهميته بالنسبة الى اهدافنا الخاصة بالطاقة في العالم كله».

ومن المتوقع ان تتفاعل هذه الدعوة على أرض الواقع وتتجسد في حركة استثمارية ضخمة لقطاع الغاز السعودي، الذي تشير بعض الدراسات الى انه يمكن ان يستوعب استثمارات فورية تتجاوز خمسة بلايين دولار تعمل على تطوير مصادر الغاز للاستعمال المحلي المتزايد والتصدير. وربما يصدق القول فعلاً بانه مهما تغيرت أسواق العالم، فإن المزايا التي يقدمها الاقتصاد السعودي، والميزة النسبية التي يمتلكها في هذه الموارد الاقتصادية الأساسية يجعل كلفة الانتاج في المملكة منخفضة استناداً الى الأوضاع الحالية. ويتوقع ان تظل المملكة العربية السعودية منطقة جذب استثماري في قطاعات النفط والغاز والبتروكيماويات بصرف النظر عن المتغيرات العالمية، وهذا ما أكد عليه الوزير الاميركي بقوله ان بلاده «مهتمة بتوسيع نطاق علاقاتها مع السعودية في مجال الطاقة لتشمل مجالات اخرى غير النفط».

واكد البيان المشترك الذي صدر عقب انتهاء زيارة ريتشاردسون ان مجال الاهتمام المشترك سيشمل الابحاث الأساسية للطاقة، وتخطيط وتبادل معلومات الطاقة، وتقنيات الغاز، وتقنيات التعدين، وكفاءة الطاقة، وتقنيات البيئة، وتقنيات امتصاص الكربون، وغيرها من مجالات التعاون الفني في مجال الطاقة.

وأكد وزير البترول والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية، المهندس علي بن ابراهيم النعيمي، ان المملكة العربية السعودية ترحب «بجميع المستثمرين في مجال النفط والغاز من جميع الدول شرط ان يراعي هؤلاء حاجات السوق السعودية بشكل رئيسي». ولا شك في ان الاقتصاد الحر الذي يؤطر السياسة الاقتصادية السعودية سيكون بمثابة البوتقة التي ستنصهر فيها مخرجات تلك الميزة النسبية لينبثق منها مناخ قادر على نقل هذه الرؤية الاستراتيجية المستقبلية من ساحة الفكر الى معترك الواقع، وهو واقع تفرض العولمة التعامل معه بواقعية.

* عضو مجلس الشورى السعودي، نائب رئيس اللجنة الاقتصادية والمالية.

في بحث عن الاقتصاد السعودي في مئة عام

البرامج الاقتصادية التي رعاها الملك عبدالعزيز أثمرت إنجازات في مختلف المجالات الاقتصادية

□ الرياض - محمد نجيب سعد

■ اظهرت دراسة اقتصادية ان الملك عبدالعزيز تمكن من إحداث نقلة تنموية وحضارية في المملكة العربية السعودية من خلال برامج متكاملة للاصلاح الإداري والنهوض الاقتصادي، أهم محاورها الالتزام بتطبيق أحكام الشريعة الاسلامية، وبسط نفوذ الدولة على جميع أنحاء المملكة، ونشر الأمن والاستقرار في ربوعها، وربط المدن والقرى ببعضها بعضاً بشبكة من الطرق الممهدة، وتوطين قبائل البدو باتباع نظام الهجر، والاصلاح النقدي، والتنقيب عن النفط.

واكدت الدراسة التي اعدتها الغرفة التجارية في الرياض عن «الاقتصاد السعودي بين الماضي والحاضر مع التركيز على الفترة من ١٩٠٢ - ١٩٩٩ (١٣١٩- ١٤١٩هـ)» ان برامج الاصلاح الإداري والاقتصادي التي رعاها الملك عبدالعزيز اثمرت انجازات متعددة في مقدمها ايجاد موارد ثابتة للمملكة ممثلة في ايرادات النفط التي ارتكزت إليها البلاد في تحقيق الانتعاش الاقتصادي، وتنمية نشاط القطاع الخاص وتوسعته واتاحة الفرص الاستثمارية للمواطنين في مختلف الأنشطة الاقتصادية، وتنمية القطاعات الاقتصادية غير النفطية ومنها القطاع الزراعي الذي ادرك الملك عبدالعزيز بفطنته ضرورة تنميته خوفاً من تعرض البلاد لمجاعة في حال الاعتماد على الاستيراد من الخارج لتوفير المواد الغذائية، إذ اندلعت إبان فترة حكمة الحرب العالمية التي ترتب عليها تعثر النقل وتدهور الانتاج العالمي.

كما شجع الملك عبدالعزيز انتشار الصناعات القائمة على الأساليب الآلية وسهل استيراد حاجاتها من الآلات والخامات. ونما في عهده، وبدرجة كبيرة، قطاع التجارة وتم عقد عدد من الاتفاقات التجارية مع الدولة الصديقة التي وطد الملك عبدالعزيز علاقات المملكة معها، وانتشر انشاء المراكز والأسواق التجارية في مختلف مدن المملكة.

وعمل الملك عبدالعزيز على انشاء قطاع منظم للخدمات المالية تم في اطاره تنظيم موازنة الدولة واحلال وحدات العملة الوطنية محل العملات الأجنبية التي كان يتم تداول السلع والمعاملات المالية من خلالها. وسعى لانشاء مؤسسة النقد العربي السعودي لتكون بمثابة المصرف المركزي للدولة، وسمح بتاسيس مصارف أهلية.

ومن الأمور التي حظيت باهتمام الملك عبدالعزيز تاسيس البنية الأساسية للبلاد على أسس حضارية شاملة وتعبيد الطرق وإنشاء السكك الحديدية وادخال النقل الجوي وانشاء المطارات والموانئ وربط البلاد بشبكة من المواصلات السلكية واللاسلكية وتقديم خدمات البريد وتوفير المياه المحلاة.

واشارت الدراسة الى الأهمية الاقتصادية لموقع السعودية الاستراتيجي باعتبارها نقطة وصل بالنسبة للقارات الثلاث آسيا وافريقيا واوروبا، ما جعلها أحد المواقع الرئيسية في العالم التي تلتقي فيها الطرق التجارية والاقليمية والعالمية البرية والبحرية.

وتناولت الدراسة مسيرة الاقتصاد الوطني السعودي بعد وفاة الملك عبدالعزيز، واشارت الى ان الاقتصاد السعودي واصل مسيرته في ظل رعاية ابنائه ومتابعتهم. واتجهت الدولة اعتباراً من عام ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م) الى التنمية المخططة، على أساس ان التخطيط يعمل على الاستخدام الفعال للموارد المتاحة وصولا إلى أهداف محققة تحقق الرخاء للوطن والمواطنين، و تبلور التوجه إلى التخطيط كاداة للتنمية في شكل عملي بإنشاء الأجهزة المختصة بالتخطيط وتوحيد التوجهات والأبعاد من خلال وضع خطط تنموية حددت كل منها بخمس سنوات تمت صياغتها في ضوء الظروف السائدة من امكانات الدولة والقطاع الخاص مع الحفاظ على مبدأين رئيسيين هما التمسك بالعقيدة الاسلامية والمحافظة على الأمن الوطني.

كما حددت أهداف اقتصادية رئيسية لهذه الخطط تمثلت في العمل على تخفيف الاعتماد على انتاج النفط كمصدر رئيسي للدخل الوطني، وتوسيع القاعدة الانتاجية للبلاد خصوصاً في قطاعي الزراعة والصناعة وتنمية القوى البشرية وتنمية التجهيزات الأساسية وتعزيز فاعلية القطاع الخاص وتوفير خدمات الرعاية الصحية والاجتماعية للسكان.

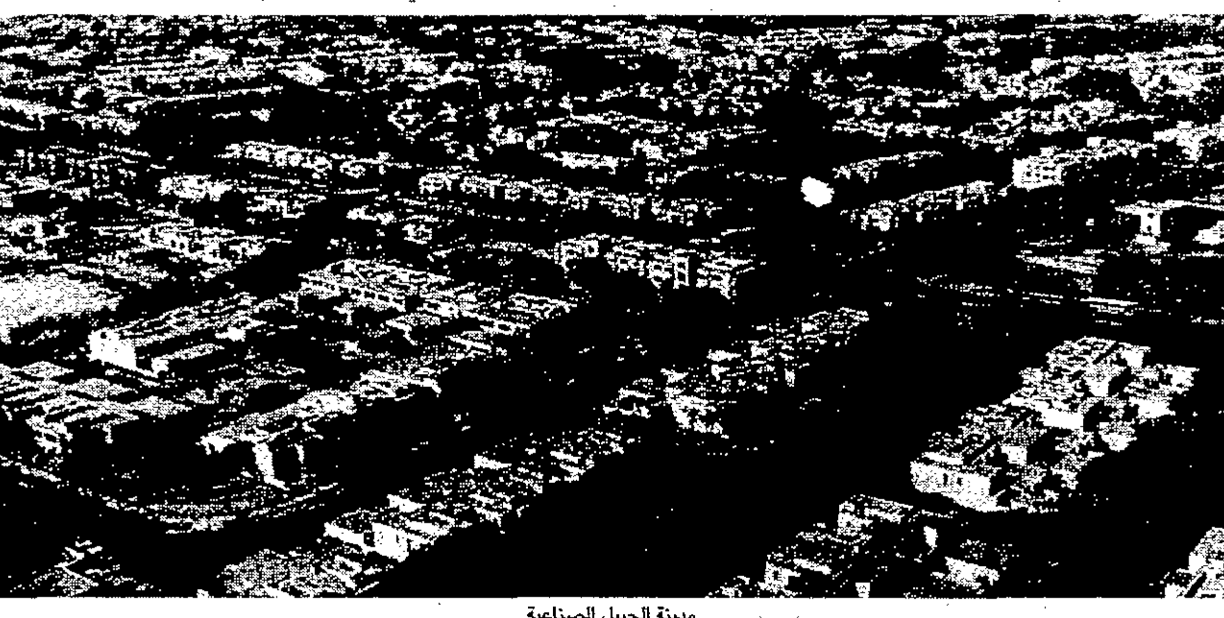
وحققت خطط التنمية التي تم تنفيذها خلال الفترة ١٣٩٠ - ١٤١٥هـ (١٩٧٠ - ١٩٩٥م) وعددها خمس، اضافة الى الاعوام المنصرمة من خطة التنمية السادسة ١٤١٥ - ١٤٢٠هـ (١٩٩٥ - ٢٠٠٠م) الجاري تنفيذها، الأهداف المحددة لها.

وأدى القطاع الخاص عبر مراحل تنفيذ هذه الخطط دوراً مهماً ومتميزا في تحقيق التنمية باسهامه في شكل فاعل في تحقيق أهدافها في ظل دعم الدولة له بالحوافز والتيسيرات وسعيها المستمر لزيادة دوره الاستثماري الذي لم يقتصر فقط على النشاط التجاري، بل امتد ليشمل الاستثمار والتشغيل في مجالات الصناعة والزراعة والتشييد والبناء والخدمات المالية والمصرفية والصحية والتعليم والنقل وغيرها. وتمكن القطاع الخاص من تحقيق انجازات متميزة سواء على مستوى الاقتصاد الوطني او الأنشطة الفرعية له، انتاجية او خدمية، تعتبر مؤشرات ايجابية للدلالة على الأداء الاقتصادي في المملكة وانعكاسا لواقع وضعها الاقتصادي المستند على القدرات الوطنية الذاتية.

ولفتت الدراسة الى أهم انجازات القطاع الخاص التي تحققت في الاعوام الـ ٢٥ الماضية على تنفيذ خطط التنمية مثل الاسهام في زيادة راس المال الثابت الاجمالي، وزيادة اجمالي الناتج المحلي، وزيادة معدل النمو الاقتصادي، وتنويع مصادر الدخل الوطني من خلال تنمية القطاعات غير النفطية وفي مقدمها الزراعة والصناعة - التي تم تحقيق الاكتفاء الذاتي في عدد من سلعها المنتجة - والبناء والتشييد والتجارة والخدمات المالية والمصرفية، وإقامة قاعدة عريضة ومتنوعة من المنشآت الاقتصادية، وتنمية سوق الاسهم، والاسهام في مجالات التنمية الاجتماعية خصوصاً مجالي خدمات الرعاية الصحية والتعليم والتدريب.

ومن المشاريع التي شجعتها الدولة على الاسهام في التنمية، الاستثمارات الأجنبية، إذ ادركت الحكومة ومنذ وقت مبكر اهمية الاستثمار الأجنبي في نقل التقنية واتاحة فرص العمل وفتح المجال للوصول بالمنتجات إلى أسواق وقنوات جديدة تضيف قدرات ذاتية للاقتصاد الوطني. وتاكيداً لهذا التوجه صدر أول نظام لاستثمار راس المال الاجنبي عام ١٣٧٦هـ وعدل عام ١٣٨٣هـ وعام ١٣٩٩هـ ليضيف عدداً من الحوافز التشجيعية للمستثمرين الأجانب تتيح لهم المزايا نفسها التي يحصل عليها المستثمر الوطني.

وتوقعت الدراسة ان يستكمل الاقتصاد السعودي مسيرته التنموية على رغم ما يواجهه من متغيرات خارجية استناداً إلى الخبرات والقدرات التي اكتسبها القطاع الخاص في ظل تشجيع الدولة على الاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة واستمرار دعمها للقطاع الخاص وكيانه المؤسسي ممثلاً في الغرف التجارية الصناعية التي تقوم برعاية مصالحه وتهيئة العوامل المناسبة لزيادة نموه.


مدينة الجبيل الصناعية

رأي في المعاملات المصرفية في السعودية

بدل الضرر في مماطلة العميل يجنب المصارف أبرز صعوبات عملها

عبدالعزيز بن عبدالله الفدا *

■ نهدف من التطرق إلى موضوع بدل ضرر التخلف في الوفاء إلى إثارة مزيد من المناقشة الجادة لحض المعنيين من علماء الفقه ورجال المصارف على البحث عن صيغة شرعية فاعلة وناجزة لمعالجة هذه المشكلة.

وتتلخص المشكلة في أن المصارف التقليدية عندما تقرض أحد عملائها تتفق معه على مواعيد محددة لتسديد القرض تحت طائلة غرامة معلومة هي حاصل نسبة مئوية محددة منسوبة إلى ما قد يتخلف المقترض عن تسديده من القرض جزاء تخلفه، وهو ما يسميه اصحاب المصارف: الفائدة.

ولما نشأت مصارف (سأسميها تيسيراً للحديث «مصارف المعاملات») لا تقدم قروضاً للراغبين في الحصول على تمويل لأعمالهم أو حاجاتهم ولا تعتمد معاملاتها على الفائدة المتعارف عليها وإنما على صيغ من التعامل عرفتها المجتمعات الإسلامية منذ عصورها الأولى مثل المرابحة والاستصناع وبيع السلم وغيرها، تعذر عليه أن يقيم معاملاته مع زبائنه على اساس سعر الفائدة، لأن مثل هذه الزيادة في راي المصارف نوع من انواع الربا، وهي قامت، أساساً بنية البعد عنه - مع امور اخرى - في جميع معاملاتها.

ولكنها - والحال هذه - تدعى أنها واقعة تحت اضرار تصيبها ومن استودعوها اموالهم لتثميرها عندما يتخلف احد عملائها عن تسديد استحقاقاته في الموعد الذي تم تحديده عند التعاقد، وتعمل على البحث في سبل دفع الأضرار الناجمة عن ذلك.

وفي رأينا ان الكلام في الموضوع ينصب على ثلاثة جوانب، أولها هو: هل يصيب المصرف ضرر عندما يتخلف العميل المتمول عن سداد التزاماته في موعد استحقاقها؟ وثانيها هو: ما هو موقف الشريعة الإسلامية من مثل هذا العميل؟ وثالثها: إذا كان هناك ضرر يقع على المصرف، فما هي سبل دفع هذا الضرر؟ وهل من الممكن وضع مقياس مقنن مقبول شرعاً لبدل الضرر الذي يصيب المصرف يتم الاتفاق عليه عند التعاقد؟

يتداخل الجانبان الأول والثاني تداخلاً تمليه النصوص التي نوردها للاستدلال بها مما يحسن معه الحديث فيهما معاً مجاراة لهذا التداخل. اما الجانب الأول (هل يصيب المصرف ضرر عندما يتخلف العميل عن التسديد)، فيبدو اسرعها إلى الإفصاح عن نفسه إذ من الواضح ان هناك ضرراً يصيب المصرف وعملاءه مع تفاوت في درجة ذلك الضرر. إذ من الجلي ان المتمول المتخلف فوّت على المصرف فرصة تثمير الأموال التي يتخلف عن تسديدها، وهذه الأموال إما أن تكون من اموال المصرف نفسه او من اموال عملائه الذي ائتمنوه على تنميتها في وجوه مشروعه أو هي من أموال المصرف والمودعين معاً. وفي جميع هذه الأحوال يتعطل تصريف المال كي ينمو ويفقد المصرف ربح أمواله أو اجره عن عمله في تثمير اموال غيره، أو يفقد الاثنين كليهما إذا كانت الأموال مختلطة له ولغيره، ولذلك فالضرر واقع لا محالة، بغض النظر عن كونه يسيراً أو كبيراً.

وعلى سبيل المثال، لو أن احداً عمد إلى متجر فاغلقه فحال بذلك بين صاحبه وبين تحصيل رزقه الذي كان يأتيه من مزاولة التجارة فيه، اليس من المسلم به أن يلحق ضرر بصاحب المتجر؟ ولو حبس حابس مالك سيارة أجرة عن إجارتها وتحصيل مقابل منفعة الإجارة أفليس من البديهي أن يقع ضرر على صاحب السيارة؟ بلى، يقع ضرر في هذه الأحوال وما أشبهها.

ولعل الكلام في الضرر الناشئ عن تخلف المدين عن الوفاء بدينه في موعده قديم قدم وجود الديون نفسها، وهو يدور معها اينما دارت، إذ ترد الحديث عنه وعن أمثاله في السنة المطهرة وفي كتب الفقه الاسلامي وفي كتب النوازل قديماً وفي دوائر القضاء حديثاً. فالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يجعل المطل في الوفاء بالدين للواجد ظلماً فيقول إن «مطل الغني ظلم»، ويقول: «لي الواجد يحل عقوبته وعرضه»، ويقول: «إن لصاحب الحق مقالاً»، ويقول الله تعالى: «لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم». والضرر واقع بالدائن في كل حال، والمتسبب في وقوع الضرر هو المدين المتخلف عن الوفاء في الموعد المضروب، والمدين المماطل في الوفاء ظالم ظلماً يجعله عرضة للإيذاء بالقول وللعقوبة بالحبس او بغيره من عقوبات التعزير.

وإذا رجعنا إلى كتب الفقه تجد صاحب كتاب المغني - على سبيل المثال - ينص على ان للدائن أن يمنع مدينه من السفر. إذا كان سفر المدين سيؤدي إلى تاخير حق الدائن عن موعده لأن على الدائن ضرراً في تاخير حقه عن محله. ويورد ابن قدامة لذلك مثلاً بمن عليه دين وأراد السفر للحج فلا يرجع إلا في شهر صفر والدين الذي عليه يحل في محرم فلغريمه (الدائن) منعه من السفر للضرر الذي سيقع عليه بسبب تاخر المدين عن الوفاء في الأجل المحدد إلا إذا أقام المدين ضميناً مليئاً أو دفع رهناً يفي بالدين عند حلول أجله.

وفي عصرنا الحاضر نسوق - ايضاً على سبيل المثال - بعضاً من احكام هيئات قضائية تستند في أحكام بالتعويض المالي إلى وقوع الضرر نتيجة إخلال أحد طرفي العقد بالتزامه. وفي الأمثلة التي نسوقها نوعان من الاطراف التي أصابها الضرر احدهما ليس عمله تمويل مشاريع الغير وإنما مجال عمله هو الخدمات، وثانيهما مؤسسة مالية من أعمالها التمويل. فهذا ديوان المظالم في المملكة العربية السعودية (وهو جهة قضاء إداري) يحكم - اكثر من مرة - بالتعويض المالي عن تاخر احد طرفي العقد في دفع مستحقات الطرف الآخر الذي هو في حاجة إلى سيولة نقدية والذي «يستطيع دائماً استثمار أمواله بما يعود عليه بالربح»، أو نتيجة تحمل احد طرفي العقد نفقات إضافية للحصول على سيولة نقدية وتحمل مصاريف إضافية بسبب تخلف الطرف الآخر عن الوفاء بما عليه حين استحقاقه.

وبين يدي حكمان صدرا عن القضاء في السودان يقضيان على شركتين بدفع تعويض مالي جبراً للضرر الذي الحقتاه بالمؤسسة المالية التي مولت بعض نشاطاتهما، وهو الضرر الناشئ عن تاخر هما في تسديد مستحقات المؤسسة المالية في أوقات حلولها. وقد أوردت أمثلة من أحكام القضاء في السودان لأن قانون المصارف في هذا البلد يحظر التعامل بالفائدة.

وإضافة إلى الأمثلة السابقة، وهي قليل من كثير، يحسن بنا أن نشير إلى إقرار هيئات قضائية صحة الشرط الجزائي. ومعلوم أن الشرط الجزائي في أعمال التجارة والاستثمار هو بدل مالي يدفعه الطرف المخل بالتزامه التعاقدي إلى من تسبب في الإضرار به بسبب ذلك الإخلال. وفي اعتقادي أن الضرر الناشئ عن الإخلال بالعقود في جل اعمال التعاقد - إن لم يكن كلها - محصلته النهائية مالية.

ليس لدينا شك، في ضوء ما أوجزنا، في أن تاخر المدين في دفع ما عليه من دين لدائنه يوقع ضرراً بالدائن تنطق به وتترجم عنه النصوص والأحكام التي مرت بنا. والضرر أظهر عندما يكون المتضرر مؤسسة مالية من أهم أعمالها تثمير الأموال التي تحت يدها. ولا ريب في أن موقف الشريعة صريح في معاقبة المدين المماطل في سداد ما عليه من دين بسبب الضرر الذي يلحقه بدائنه، وفي أن تطبيق أحكام الشريعة يقتضي إزالة الضرر عن المتضرر. فالرسول (صلى الله عليه وسلم) يقول في الحديث: «لا ضرر ولا ضرار».

وقد تكون إزالة الضرر بإلزام المتسبب فيه بدفع بدل نقدي للمتضرر، كما يظهر ذلك من أمثلة الأحكام التي مرت بنا وكما يبدو من مسائل أخرى وردت في كتب الفقه مثل عقوبة سارق الثمر المعلق، أي الذي لم يحرز بعد، وعقوبة السارق كاتم الضالة. إذ يعاقب الأول بالجلد وإلزامه دفع ضعف ثمن المسروق، وإلزام الثاني بغرم قيمتها مضاعفة، ومثل أخذ شطر مال مانع الزكاة، وكما في الكفارات - وهي من الواجبات الشرعية - إذ منها ما هو مالي كالإطعام والهدى. بل إن بعض الفقهاء أجاز الغرم المالي على من تسبب في تفويت مصلحة على شخص آخر مع كون حصول هذه المصلحة محتملاً وليس ثابتاً كما في البيع بالعربون وكما في مسألة الشرط الجزائي.

فإذا كان الضرر واقعاً لا محالة، وأن جبر الضرر الحاصل من تخلف المدين عن دفع ما عليه لدائنه عند الأجل المحدد يكون مالياً، فما السبيل إلى تقدير مقابل الضرر؟ وإلزام المتسبب في الضرر بذلك المقابل؟ وهذا هو الجانب الثالث في حديثنا.

معلوم أن ما يعنينا هنا هو موقف مصرف المعاملات المتضرر من تاخر عميله في سداد دينه إليه. وهنا نلحظ أن العمل بصفة عامة جرى في مثل هذه الأحوال على أن يتقدم المصرف إلى هيئة قضائية مختصة أو إلى التحكيم بدعوى الضرر. ويفعل المصرف ذلك في كل مرة يتضرر فيها سواء أكان العميل المتسبب في الضرر شخصاً طبيعياً أو اعتبارياً، وسواء كان إخلاله بالتزامه مرة واحدة أو مرات. ثم تنظر الجهة المكلفة الفصل في الدعوى في جلسات تقل أو تكثر وتتقارب مواعيدها أو تتباعد بحسب الظروف والأحوال، وتصدر حكماً قد يكون قابلاً للتمييز أو الاستئناف. فإذا أصبح الحكم قابلاً للتنفيذ دفع به - عند الحاجة - إلى جهاز التنفيذ المختص لإنفاذ مقتضاه. وهكذا العمل في كل دعوى. ولا يمكن احداً أن يحدد كم من الوقت والجهد والمال تستغرقه هذه الإجراءات إلا بعد الفراغ منها.

ولنتصور، بغير قليل من التبسيط، دعوى تقدم بها مصرف من مصارف المعاملات ضد أحد عملائه لتخلف هذا عن تسديد ما عليه للمصرف من التزام مالي، فماذا عسى المصرف أن يقدم من أدلة تؤيد دعواه؟

سيقدم المصرف، في الأغلب، مستندات من حسابات بعض عملياته الاستثمارية دليلاً على الربح الذي فاته بسبب مماطلة عميله ويضم إليها المصاريف التي تكبدها لمتابعة هذا العميل إضافة إلى تكاليف التقاضي، ثم يسمع القاضي أو الحكم دفوع المدعى عليه ودفاعه، وقد يستشير الحاكم أو المحكم خبيراً في مجال الدعوى ليبدي رأيه في مستندات المدعي لجهة صحتها حسابياً وصدقها في تصوير عوائدها من الأرباح وربما طلب من هذا الخبير أن يعقد مقارنة بين الأرباح التي يقول المدعي أنه يحققها وبين ما يحققه مثله من المشتغلين بمثل عمله. وبعد الدراسة والتأمل يصدر حكمه بناء على قناعته. هذا هو السبيل المتاح الآن أمام مصارف المعاملات للحصول على حكم ملزم يحدد الضرر الذي تعانيه وما يجبره من بدل مالي.

وإذا عدنا ننظر في ما سبق نجد الآتي:

أولاً: أن المتضرر يلجأ إلى القضاء أو غيره في كل مرة يقع عليه فيها ضرر بسبب فشل عميله في التزام الأداء في وقته المعين وذلك لاستصدار حكم بالضرر ومقدار التعويض عنه ما لم تتم تسوية النزاع صلحاً.

ثانياً: أن نوع الأدلة التي يتقدم بها المتضرر تأييدا لدعوى الضرر هو نفسه، على الأرجح، في كل مرة.

ثالثاً: أن الدافع إلى اللجوء إلى القضاء أو غيره هو التثبت من صحة الدعوى وسلامة أدلتها.

رابعاً: أن هناك وقتاً لا محيص من صرفه في كل مرة ومع كل دعوى.

خامساً: أن هناك تكاليف مالية يتكبدها المدعي عليه مع كل دعوى.

سادساً: أن اللجوء إلى أجهزة القضاء بمثل هذه الخصومات يزيد أعباءها ويزحم أوقاتها.

سابعاً: أن التخلف في التسديد قد يستمر إلى ما بعد صدور الحكم بالتعويض، وقد يصبح التاخير الجديد لذلك في حاجة إلى دعوى جديدة.

والسؤال الذي بدأنا به ونود أن ننتهي بالإجابة عنه ربما كانت مقبولة وملائمة هو: ألا يمكن أن تتخلص مصارف المعاملات من مرحلة التقاضي لتحديد بدل الضرر الناجم عن مطل المدين فتتفق سلفاً وعند التعاقد مع عميلها على بدل الضرر الذي يستحق المصرف عن كل يوم يتخلف فيه العميل عما في ذمته؟

يبدو لنا أن هذا في متناول يدها إذا تمكنت من استنباط البدائل ما يغنيها عن تلك المرحلة وعملت على تقنينه شرعياً وإدارياً ومالياً.

وإذا نظرنا في مرحلة التقاضي لوجدنا أن القصد منها هو التثبت من صحة وقوع الضرر من جانب ومقدار البدل المالي الذي يرفع هذا الضرر ويجبره من جانب آخر.

أما صحة دعوى وقوع الضرر على المصرف، فاشرنا إلى ما يؤيد اعتبار وقوعه مؤكداً. وأما مقدار البدل المادي الذي يدفع به الضرر فيمكن تحديده بدرجة عالية من الدقة إذا استشهدنا فيه باكثر من مصدر واستندنا إلى اكثر من دليل في وقت واحد وبطريقة منظمة منضبطة سريعة وضممنا الأدلة بعضها إلى بعض وحصلنا على مؤشر إلى معدل ربح يومي للأموال عندما تستثمر يمكن أن تتخذه مصارف المعاملات قياساً لبدل الضرر الناجم عن التخلف في التسديد يوماً بيوم، وتشترطه في عقودها مع عملائها، ويمكن أن يطلق على هذا المعدل مسمى تتفق المصارف عليه.

وتتلخص وجهة نظرنا هنا في أن تتفق مصارف المعاملات على اختيار عدد مناسب من صناديق الاستثمار (المضاربات) تديرها مصارف متماثلة في الأسس والمبادئ التي تقيم عليها استثماراتها وتكون تلك الصناديق شاملة لأنواع من مجالات الاستثمار وموزعة على مناطق جغرافية متنوعة في العالم، وتتولى جهة يتم الاتفاق عليها جمع بياناتها ومعدلات أرباحها اليومية وتستخرج من ذلك متوسط الربح لمجموع هذه الصناديق وتعلنه كل يوم. ويمكن أن يكون التنظيم اكثر تفصيلاً ودقة فتكون هناك مجموعات من صناديق متماثلة لجهة مجال الاستثمار فيكون هناك مؤشر لأرباح صناديق التجارة وآخر للخدمات وثالث للعقار وهكذا. وعندما يتعاقد مصرف مع عميل له على تمويل استثمار ما يكون من شروط ذلك التعاقد أن يدفع العميل للمصرف بدل ضرر عن كل يوم يتخلف فيه العميل عن التسديد، وهذا البدل هو مؤشر الربح المعلن منسوباً إلى مقدار المال الذي يتخلف العميل عن تسديده في موعده.

ويبدو لنا أن هذا المؤشر سيكون مقياساً عادلاً للربح الذي يمكن أن يفوت المصرف عندما تتعطل أمواله التي تحت يد المدين عن الاستثمار، إذ أنه مقياس يتسم بدرجة عالية من الدقة لأنه يستند إلى اكثر من «شاهد» ودليل، ولأنه يتسم بالحيدة فليس متخرجاً من مستندات أحد طرفي دعوى قضائية، واحتمال الغرر والجهالة فيه بعيد لا يصل إلى درجة الجهالة أو الغرر المرخص فيهما في مثل بيع السلم والاستصناع والإجارة وبيع العرايا وبيع العربون والشرط الجزائي وبيع المختلف في نجاسته كالبغل والحمار وسباع البهائم وجوارح الطير التي تصلح للصيد وكجوائز السلطان وغيرها، وهو ليس سعراً للفائدة تحت اسم آخر لأنه مستخرج من أرباح حقيقية تحددها حال الأسواق صعوداً وهبوطاً في مناخات اقتصادية متنوعة ومتزامنة مع فترة التخلف في التسديد. وهذا يختلف عن سعر الفائدة الذي تحدده المصارف الحكومية المركزية لاعتبارات غير أرباح الاستثمارات الفعلية يعرفها الكثيرون وليس هنا مجال الخوض فيها، وهو فوق ذلك كله سيحقق فوائد جمة للمصارف والمتعاملين معها لعل أهمها استقرار التعامل والثقة فيه وتوفير قدر كبير من الوقت والجهد والمال في تقدير الضرر وبدله.

ربما كان أكثر قبولاً لدى البعض معالجة الضرر عن طريق الاتفاق على شرط جزائي محدد لأن الشرط الجزائي في نظرهم أقرب إلى أن يكون من مصلحة العقد الذي يرد فيه. ويستوي عندي الأمران، أولاً: لأن ما قصدت إليه هو البحث عن معيار عادل يتفق عليه عند التعاقد يلتزم به أطراف العقد ولا يحتاج معه إلى التقاضي لتحديده والإلزام به، وثانياً: لأن الشرط الجزائي نفسه يجب أن يكون منصفاً، ولكي يكون كذلك لا مناص من أن يرجع في تحديده إلى ما قد يقع من ضرر وما قد يفوت من منفعة عند التخلف عن الوفاء بالالتزام في موعده المتفق عليه، وهذا هو بدل الضرر.

وغني عن الذكر أنه لو وجد مثل هذا التقنين طريقه إلى التنفيذ بعد الانتهاء من وضع تفاصيله وإقراره من هيئة فتوى شرعية يستمع إليها الناس فسوف يجنب مصارف المعاملات إحدى الصعوبات التي تواجهها في أداء عملها وهي صعوبة ينبغي، في رأينا، أن لا يتركها الفقهاء والمصرفيون من دون إيجاد حلول مرضية لها.

هذا وأدرك أن ما قلته في هذا المقال ترد عليه ملاحظات في نظر البعض، وذلك ما كنت ابغي إستمراراً لتبادل الآراء. والله الموفق.

* اكاديمي وباحث سعودي.

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٤.٨١٨	٣٥,٢٥	٣٦,٠٠	٣٥,٧٠	٣٥,٩٨	٠,٢٨-
	البنك الاهلي سوسيته جنرال	٥١.٩١٦	٦٨,٠٠	٦٩,٠٠	٦٨,٩٢	٦٧,٩٧	٠,٩٥
	بنك التمويل المصري السعودي	٧.٠٣٠	١٢,٤٤	١٢,٤٤	١٢,٤٤	١٣,٠٩	٠,٦٥-
	البنك الوطني للتنمية	١٠٠	١٤,٦٠	١٤,٦٠	١٤,٦٠	١٥,٣٦	٠,٧٦-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٧٤٢.٩٠٦	٣٨,٤٥	٣٩,٠٠	٣٨,٧٤	٣٧,٩٩	٠,٧٥
	بنك مصر الدولي	٦.٥٩٨	٩٢,٧٥	٩٤,٢٠	٩٣,٩٨	٩٢,٦٢	١,٣٦
	البنك الوطني المصري	١١.٣٦٣	٤٥,٤٥	٤٧,٠٠	٤٥,٥٩	٤٥,٠٠	٠,٥٩
	البنك المصري الامريكي	٤.٩٥٦	٥٣,٤٨	٥٣,٩٠	٥٣,٥٤	٥٣,٤٨	٠,٠٦
	بنك المهندس	١١.٩٦٠	١٤,٦٤	١٦,١٨	١٤,٩١	١٥,٤١	٠,٥٠-
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	١٦.٤٨٠	٢٩,٠٦	٢٩,٧٥	٢٩,٥٤	٢٩,٥١	٠,٠٣
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٦.٩٢٠	٥٤,١٠	٥٥,٠٠	٥٤,٦٠	٥٤,٨١	٠,٢١-
غذائية	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	٣٣٤,١١	-
	مطاحن مصر الوسطى	٦.١٣٠	١٣,٠٠	١٤,٠٠	١٣,٢٢	١٣,٦٤	٠,٤٢-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٦.٨٥٠	١٩,٥٠	٢٠,٠٤	١٩,٦١	١٩,٧١	٠,١٠-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٢٥.٩١٠	٣٤,٠٠	٣٥,٣٨	٣٤,٩٥	٣٤,٥١	٠,٤٤
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٢٥	٤٦,١١	٤٦,١١	٤٧,٩٧	٤٧,٩٧	٠,٠٠
	العامة للصوامع والتخزين	١.٠٥٠	٥٣,٧٠	٥٤,٠٠	٥٣,٩٤	٥٤,٥٠	٠,٥٦-
	مطاحن مصر العليا	١٣.٣٤٠	٤٧,٠٠	٤٧,٩٠	٤٧,٦٥	٤٧,٦٣	٠,٠٢
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١٤٥	٢٤,٠١	٢٤,٧٠	٢٤,٢٢	٢٤,٩٥	٠,٧٣-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٢٥٠	٣٦,١٣	٣٦,١٣	٣٦,١٣	٣٦,٠٠	٠,١٣
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٤٠	٢٨,٧٥	٢٩,١٠	٢٩,٣٦	٢٩,٣٦	٠,٠٠
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٦٥.٨٩٨	٧٩,٥٥	٨١,٥٠	٨٠,٩٧	٧٩,٥٦	١,٤١
	المصرية للصناعات الدوائية	٨٠١	١٩٩,٠٠	٢٠٤,٠٠	٢٠٢,٥٠	٢٠٢,١٠	٠,٤٠
	فايزر مصر	٣.٣٧٧	٢٥,٣٠	٢٥,٣٤	٢٥,٣٣	٢٤,١٤	١,١٩
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٢٠	١١,٠٠	١١,٠٠	١١,١٨	١١,١٨	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٦.٥٣٤	٤,١٨	٤,٢٩	٤,٢٠	٤,١٩	٠,٠١
	العربية للادوية	٣.٦٢٠	٤٩,٠٠	٥١,٠٠	٥٠,٣١	٥٠,٢٢	٠,٠٩
	النيل للادوية	-	-	-	-	٦١,٦٩	-
	الاسكندرية للادوية	٥٠٠	١١٤,٠٠	١١٤,٠٠	١١٤,٠٠	١١٩,١٨	٥,١٨-
	ممفيس للادوية	٢.٠٦٨	٩٦,٥٠	٩٩,٠٠	٩٨,٩٣	٩٧,٧٦	١,١٧
	القاهرة للادوية	٣.٠٤٥	٤٦,١٠	٤٦,٥٠	٤٦,٢٠	٤٦,٣٠	٠,١٠-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٥,٠٠	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٤٤.١١٥	١٢,٦٠	١٢,٨٨	١٢,٧١	١٢,٥٨	٠,١٣
	النساجون الشرقيون	٨.٩٤٠	٨٠,٧٥	٨١,٠١	٨٠,٩٩	٨١,٢٣	٠,٢٤-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٦٦,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	١٤٦	٦,١٠	٦,١٥	٦,١٣	٦,٣٢	٠,١٩-
	الشرقية إيسترن كومباني	٧٤.٧١٤	١٠٠,٠٠	١٠٣,٩٩	١٠٢,٣٠	٩٩,٧١	٢,٥٩
	المشروعات الصناعية والهندسية	٤.٤٨٩	٤٨,٦٥	٤٩,٥٠	٤٩,١٤	٤٨,٩٩	٠,١٥
	الاسكندرية للحديد والصلب	٣.٦٤١	١٤٥,٠٠	١٥٠,٠٠	١٤٩,٧٨	١٤٧,٤٠	٢,٣٨
	الحديد والصلب المصرية	١٥٧	٣,٠٠	٣,٢٠	٣,١١	٣,٠٥	٠,٠٦
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٨.٧٩٧	٤٣,٤٠	٤٤,٠٥	٤٣,٧٦	٤٤,٠٧	٠,٣١-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٥٧.٥٨٥	١٦,٠٥	١٦,٧٥	١٦,٦٧	١٥,٩٦	٠,٧١
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٨.٧١١	١٣,٦١	١٤,٠٠	١٣,٩٦	١٣,٥٠	٠,٤٦
	القاهرة للإسكان والتعمير	١٥.٨٤٠	٧,٩٢	٨,١٤	٧,٩٦	٧,٧٦	٠,٢٠
	التعمير والاستشارات الهندسية	٩.٣٦٠	٢٧,١١	٢٧,٤٠	٢٧,٢٦	٢٦,٨٩	٠,٣٧
	الشمس للإسكان والتعمير	٥.٥١٦	٧,٧٠	٨,١٠	٨,٠١	٧,٧٥	٠,٢٦
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٦.٥٥٠	١٢٤,٥٤	١٢٧,٠٠	١٢٥,٣٥	١٢٤,٥٤	٠,٨١
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٢٥٠	٢٠٧,٠٠	٢١٢,٠٠	٢٠٩,٠٠	٢٠٨,٥١	٠,٤٩
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٧٥٠	١٤,٠٠	١٤,٥٠	١٤,٣٥	١٤,٣٨	٠,٠٣-
إسمنت	القومية للاسمنت	٥٤٥	٢٣,٣٥	٢٤,٥٧	٢٤,٠٧	٢٤,٥٧	٠,٥٠-
	السويس للاسمنت	٢٢.٤٩٤	٦٢,٣٢	٦٣,٢٥	٦٢,٨٧	٦٢,٩٤	٠,٠٧-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢١.٣٦٧	٦٤,٠٢	٦٤,٥٠	٦٤,٢٣	٦٣,٩٨	٠,٢٥
	اسمنت العامرية	٤.٧٨٥	٦٣,٠٠	٦٤,٠٦	٦٣,٢٩	٦٤,٠٦	٠,٧٧-
	اسمنت طرة المصرية	٣١.٧٧٤	٧٥,٠١	٧٥,٨٥	٧٥,٥٤	٧٥,٠١	٠,٥٣
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٢٥.٦٥٠	٧١,٠٠	٧١,٦٢	٧١,٥٥	٧١,٦٢	٠,٠٧-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٧٠٠	١٩,٨٣	٢٠,٠٠	١٩,٩٥	١٩,٨٣	٠,١٢
	القاهرة للدواجن	١٩.٦٤٢	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٠,٠٠
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١.٢٤٠	٧٨,٣٦	٨١,٠٠	٨٠,٣١	٧٩,٨٧	٠,٤٤
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٤.٨٠٠	٥٧,٧٠	٥٨,٠٥	٥٧,٩٩	٥٧,٨٥	٠,١٤

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	٢.٥٠٠	٣,٤٥٠	٣,٥٠٠	٣,٤٥٠	٣,٥٠٠	٠,٠٥٠-
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	٩٠٠	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٦٦٠	٠,٠٤٠
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٥٠٠	٢,٨٥٠	٢,٨٥٠	٢,٨٥٠	٢,٨٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	١٣.٧٤٧	١,٣٧٠	١,٤٦٠	١,٤٤٠	١,٣٣٠	٠,١١٠
	العمانية المتحدة القابضة	٧.٠٤٤	١,٢٢٠	١,٢٥٠	١,٢٤٠	١,٢٠٠	٠,٠٤٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٨٩	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان الدولي	٢٨.١٨٢	١,٩٠٠	١,٩٤٠	١,٩٢٠	١,٨٧٠	٠,٠٥٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٢.٠٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٢٨٠	٠,٠٢٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	٤.٦٠٠	٠,٧٩٠	٠,٨٠٠	٠,٧٩٠	٠,٧٨٠	٠,٠١٠
	عمان والامارات للاستثمار(أ) ٥٠٪	٨٩	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٠,٠٠٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٥٥٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتأمين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتأمين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التأمين	التأمين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتأمين	-	-	-	-	٠,٧٠٠	-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	٠,٨٩٠	-
	المطاحن العمانية	٢.٠٠٠	٤,١٥٠	٤,١٥٠	٤,١٥٠	٤,٢٥٠	٠,١٠٠-
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٥٠٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٢,٩٠٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	٢,٣٤٠	-
	الأسماك العمانية	١.٤٠٠	١,٠٣٠	١,١٠٠	١,٠٣٠	١,١٤٠	٠,١١٠-
	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	١.٠٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	٠,٠٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الزراع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٣٩٠	-
	المتحدة للطاقة	١٥.٠٩٥	٢,١٤٠	٢,١٥٠	٢,١٤٠	٢,١٣٠	٠,٠١٠
	النهضة القابضة	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	١٢.٩٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٢٠	٠,٨٢٠	٠,٨٠٠	٠,٠٢٠
	البنك الصناعي العماني	٧.٠١٦	٠,٨٦٠	٠,٨٩٠	٠,٨٧٠	٠,٩٠٠	٠,٠٣٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	٥٨٤	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	٠,٠٠٠
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	٩.٣٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٢٠	٠,٩١٠	٠,٨٨٠	٠,٠٣٠
الموازية	العمانية العالمية القابضة	١.٢٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٥٥٠	٠,٠٥٠
	المتحدة للتمويل	٤.٠٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٢٠	٠,٠٢٠-
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	١١.٧٠٠	٠,٨٣٠	٠,٨٦٠	٠,٨٦٠	٠,٨٥٠	٠,٠١٠
	بنك التضامن للاسكان	١.٤٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان التجاري	٧.٣٣٩	١,٧٠٠	١,٧٥٠	١,٧٤٠	١,٦٥٠	٠,٠٩٠
	بنك ظفار العماني الفرنسي	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	بنك مسقط الدولي	٩.٠٦٥	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٥٢٠	٠,٠٨٠
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	١٨.٣٠٠	٠,٧٨٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٧٦٠	٠,٠٤٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١٩.١٤٦	٠,٤٩٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٤٩٠	٠,٠١٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	٠,٦٧٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (أ)	١.٢٠٠	٠,٩٣٠	٠,٩٣٠	٠,٩٣٠	٠,٩٢٠	٠,٠١٠
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٦٨٠	-
	صندوق مزون الاول	-	-	-	-	٠,٥٠٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٥٠	-
	المغلفات الصناعية المرنة	١.٧٧٦	٠,٩٨٠	١,٠٠٠	٠,٩٨٠	١,٠٠٠	٠,٠٢٠-
	الوطنية لتكرير السكر	-	-	-	-	٠,٥٥٠	-
	عمان كلورين	-	-	-	-	٠,٨٠٠	-
	مطاحن صلالة	٣٠٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨١٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	١.٣٠٥	٦,٩٠٠	٦,٩٠٠	٦,٩٠٠	٦,٩٠٠	٠,٠٠٠
	تويلز للطاقة والملاحة	١٤.٧٠٠	١,١٣٠	١,١٥٠	١,١٣٠	١,١١٠	٠,٠٢٠
	صلالة لخدمات الموانيء	٢٥٣	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٠,٠٠٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٧٤.٥٣٠	١٣٩,٠٠	١٤٠,٢٥	١٣٩,٠٠	١٤٠,٠٠	١,٠٠-
	بنك الجزيرة	١.٧٦٨	٦١,٠٠	٦١,٠٠	٦١,٠٠	٦١,٠٠	٠,٠٠
	بنك الإستثمار	١٣.٩٨٢	١٦٣,٧٥	١٦٦,٠٠	١٦٣,٧٥	١٦٦,٠٠	٢,٢٥-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣١١,٠٠	-
	البنك الفرنسي	٤٠٠	١٣٨,٠٠	١٣٨,٠٠	١٣٨,٠٠	١٣٨,٠٠	٠,٠٠
	البنك البريطاني	١.٤١٧	٣٣٠,٥٠	٣٣١,٠٠	٣٣٠,٥٠	٣٣٠,٠٠	٠,٥٠
	البنك العربي	١.٣٥٥	١٣٤,٥٠	١٣٥,٧٥	١٣٤,٥٠	١٣٥,٠٠	٠,٥٠-
	البنك الامريكي	٣٥.٢٠٤	٢٨٧,٠٠	٢٩٢,٠٠	٢٨٧,٠٠	٢٩٢,٠٠	٥,٠٠-
	شركة الراجحي	٢٥.٦٤٥	٤١٠,٠٠	٤١٣,٠٠	٤١٠,٢٥	٤١٢,٠٠	١,٧٥-
	السعودي المتحد	٧.٦٦٥	١٠٤,٠٠	١٠٥,٠٠	١٠٤,٢٥	١٠٥,٠٠	٠,٧٥-
الصناعة	سابك	٩.٤٥٣	١٣٩,٠٠	١٤٢,٠٠	١٤١,٠٠	١٤٠,٠٠	١,٠٠
	الاسمدة	١.٠٧٦	١٠٤,٠٠	١٠٥,٢٥	١٠٥,٠٠	١٠٤,٠٠	١,٠٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	١٥٦,٠٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٦١,٠٠	-
	صافولا	٢.٧١٤	٢٠٣,٠٠	٢٠٤,٧٥	٢٠٣,٠٠	٢٠٣,٠٠	٠,٠٠
	التصنيع الوطنية	٥٧٦	٣٨,٠٠	٣٨,٠٠	٣٨,٠٠	٣٨,٢٥	٠,٢٥-
	الدوائية	٥٢٠٤	٧١,٠٠	٧١,٠٠	٧١,٠٠	٧١,٢٥	٠,٢٥-
	الغاز	٣٦٠	٥٨,٧٥	٥٨,٧٥	٥٨,٧٥	٥٨,٥٠	٠,٢٥
	الجبس	-	-	-	-	١٨٣,٠٠	-
	الغذائية	-	-	-	-	٥٧,٠٠	-
	الكابلات	٢.٠٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٧٥	٠,٧٥-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٢١,٠٠	-
	صدق	٢.١٣٤	٣٠,٢٥	٣٠,٧٥	٣٠,٧٥	٣٠,٧٥	٠,٠٠
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٣٩,٠٠	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠,٠٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٢,٠٠	-
	اللجين	٣.٠٠٠	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	٠,٠٠
	نمــاء	٧٤٥	٣٨,٠٠	٣٨,٠٠	٣٨,٠٠	٣٩,٠٠	١,٠٠-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠٢	٦٣,٢٥	٦٤,٠٠	٦٣,٢٥	٦٣,٥٠	٠,٢٥-
	اسمنت اليمامة	١.٩٤٨	٢٦٠,٠٠	٢٦٠,٠٠	٢٦٠,٠٠	٢٦٠,٠٠	٠,٠٠
	الاسمنت السعودية	١.٦٦٧	١٢٩,٢٥	١٢٩,٢٥	١٢٩,٢٥	١٢٩,٠٠	٠,٢٥
	اسمنت القصيم	٥.٥٩٠	١٦٧,٠٠	١٧٠,٠٠	١٦٧,٥٠	١٧٠,٠٠	٢,٥٠-
	اسمنت الجنوبية	١٩٠	١١٥,٠٠	١١٥,٠٠	١١٥,٠٠	١١٤,٠٠	١,٠٠
	اسمنت ينبع	١.٥٠٠	٦٥,٢٥	٦٥,٥٠	٦٥,٢٥	٦٥,٢٥	٠,٠٠
	اسمنت الشرقية	١٢	٢٦٨,٠٠	٢٦٨,٠٠	٢٦٨,٠٠	٢٦٨,٠٠	٠,٠٠
	اسمنت تبوك	٢.٠٠٠	٨٤,٠٠	٨٤,٢٥	٨٤,٠٠	٨٣,٥٠	٠,٥٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٥,٠٠	-
	العقارية	-	-	-	-	١١٤,٠٠	-
	النقل البحري	١٠.٦٩٠	٢٩,٢٥	٢٩,٥٠	٢٩,٢٥	٢٩,٥٠	٠,٢٥-
	النقل الجماعي	-	-	-	-	٤٦,٢٥	-
	السيارات	١٠.٠٠٠	١٤,٠٠	١٤,٠٠	١٤,٠٠	١٣,٧٥	٠,٢٥
	المواشي المكيرش	٦٤.٧٦٨	٣٣,٥٠	٢٤,٠٠	٣٣,٥٠	٣٣,٥٠	٠,٠٠
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٤٩,٠٠	-
	عسير	-	-	-	-	٣٦,٠٠	-
	طيبة للاستثمار	٤٠	٢٨,٥٠	٢٨,٥٠	٢٨,٥٠	٢٨,٥٠	٠,٠٠
	مكة للانشاء	٤١٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٥,٠٠	٢٠٥,٠٠	٢٠٠,٠٠	٥,٠٠
	مبرد	٦.٣٥٦	٣٤,٠٠	٣٤,٢٥	٣٤,٠٠	٣٤,٥٠	٠,٥٠-
	البلحة	١.٥٠٠	١٦,٢٥	١٦,٢٥	١٦,٢٥	١٦,٥٠	٠,٢٥-
	الصادرات	-	-	-	-	٣٦,٠٠	-
	التعمير	٢٩.٢٥٤	٣٢,٠٠	٣٢,٥٠	٣٢,٥٠	٣٢,٢٥	٠,٢٥
	ثمار	-	-	-	-	٣٦,٠٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٧.٢٩٣	٨٧,٠٠	٨٨,٠٠	٨٧,٠٠	٨٧,٢٥	٠,٢٥-
	كهرباء الغربية	١٣٤	٨٧,٢٥	٨٧,٢٥	٨٧,٢٥	٨٦,٧٥	٠,٥٠
	كهرباء الشرقية	٢.٠٠٠	٤٣,٥٠	٤٣,٥٠	٤٣,٥٠	٤٣,٧٥	٠,٢٥-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠١,٠٠	-
الزراعة	نادك	١٥٠	٩٠,٥٠	٩٠,٥٠	٩٠,٥٠	٩٠,٢٥	٠,٢٥
	القصيم الزراعية	٩٥٠	١٢,٠٠	١٢,٠٠	١٢,٠٠	١٢,٠٠	٠,٠٠
	حائل الزراعية	١.٧٠٠	٣٤,٥٠	٣٥,٠٠	٣٤,٥٠	٣٦,٠٠	١,٥٠-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤٠,٠٠	-
	الاسماك	-	-	-	-	٦٩,٠٠	-
	الشرقية الزراعية	١.٠٠٠	١٣,٥٠	١٣,٥٠	١٣,٥٠	١٣,٥٠	٠,٠٠
	الجوف الزراعية	٢.٥٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٠,٠٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٢,٠٠	-
	جازان الزراعية	٥٠	٤١,٧٥	٤١,٧٥	٤١,٧٥	٤١,٢٥	٠,٥٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٩١٥,٠٠٠	٥١٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٠
	بنك الخليج	٤.٧٢٠,٠٠٠	٤٤٠	٤٥٥	٤٥٥	٤٥٠	٥
	البنك التجاري	١٨٠,٠٠٠	١٦٠	١٦٢	١٦٢	١٦٢	٠
	البنك الاهلي	٢.٤٢٠,٠٠٠	١٦٠	١٦٠	١٦٠	١٨٠	٢٠-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٨٠	-
	البنك العقاري	١٤٠,٠٠٠	١٨٨	١٨٨	١٨٨	١٨٨	٠
	بنك برقان	٢٠٠,٠٠٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٨٨	٢
	بيت التمويل الكويتي	٢٥,٠٠٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٨٠	٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	١٦٠,٠٠٠	١٦٦	١٦٦	١٦٦	١٦٨	٢-
	التسهيلات التجارية	٥٢٠,٠٠٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٠	٠
	الاستثمارات المالية	٨٠٠,٠٠٠	١١٦	١١٨	١١٨	١١٦	٢
	الاستثمارات الوطنية	-	-	-	-	٩٩	-
	مشاريع الكويت	٢.٠٨٠,٠٠٠	٩٤	٩٥	٩٤	٩٤	٠
	الاهلية لاستثمار	٢٠,٠٠٠	١٨٢	١٨٢	١٨٢	١٨٢	٠
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١١٠	-
	المستثمر الدولي	-	-	-	-	٤٠٠	-
	البيت أوراق مالية	٨٥٠,٠٠٠	٢٩٠	٣٠٠	٣٠٠	٢٩٠	١٠
	الاستثمارات الصناعية	٩٦٠,٠٠٠	١٧٦	١٨٠	١٧٦	١٧٦	٠
	م - الاوراق المالية	٦٠,٠٠٠	١٣٤	١٣٨	١٣٨	١٣٤	٤
	الدولية للمرابحة	٣٠,٠٠٠	٣٣٥	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٥	٥-
	المركز المالي	٥٦٠,٠٠٠	٩٥	٩٦	٩٥	٩٦	١-
التأمين	الكويت للتأمين	-	-	-	-	٣٧٥	-
	الخليج للتأمين	٣٠,٠٠٠	٣٤٥	٣٩٥	٣٧٠	٣٧٠	٠
	الأهلية للتأمين	-	-	-	-	٤٧٠	-
	وربه للتأمين	-	-	-	-	٥٠٠	-
العقار	عقارات الكويت	٤٠,٠٠٠	١٧٦	١٧٦	١٧٦	١٧٨	٢-
	العقارات المتحدة	٣٢٠,٠٠٠	١٣٠	١٣٤	١٣٢	١٣٢	٠
	الوطنية العقارية	٤٦٠,٠٠٠	١٥٤	١٥٦	١٥٤	١٥٤	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٨٠٠,٠٠٠	٧٤	٧٥	٧٤	٧٥	١-
	التمدين العقارية	-	-	-	-	١٤٨	-
	الدولية م - ا	٢٠,٠٠٠	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٣٢	١٠-
	أجيال	٤٠,٠٠٠	١٣٨	١٤٠	١٤٠	١٣٢	٨
الصناعة	الصناعات الوطنية	٦٣٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٤٠,٠٠٠	١٨٨	١٩٠	١٨٨	١٨٨	٠
	إسمنت الكويت	٢٠,٠٠٠	٣٣٢	٣٣٢	٣٣٢	٣٣٠	٢
	صناعات التبريد	٢٤٠,٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٢٩٥	٢٩٥	٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٥٦٠	-
	اصلاح السفن	٢٠,٠٠٠	١١٢	١١٢	١١٢	١١٠	٢
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٢٨٥	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٦٩٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	٤٠,٠٠٠	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٦	٢٣٦	١٠
	الكويت لتجميع المعلبن	-	-	-	-	٣٢٠	-
	سكب . ك	٥,٠٠٠	٧٥٠	٧٥٠	٧٥٠	٧٦٠	١٠-
	خرسانة	-	-	-	-	٥١٠	-
	ص - متحدة	٣٢٠,٠٠٠	٨٦	٨٧	٨٦	٨٦	٠
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٤٨٥	-
	المخازن العمومية	٢.٣٤٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٨٥	٢٨٠	٢٧٥	٥
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	١٦٦	-
	الإتصالات المتنقلة	٢٠٥,٠٠٠	١١٨٠	١١٨٠	١١٨٠	١١٨٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١١٢	-
	الخدمات التعليمية	٤٠,٠٠٠	١٦٦	١٦٦	١٦٦	١٦٦	٠
	المجموعة البترولية	١٠٠,٠٠٠	٣١٠	٣١٥	٣١٠	٣٢٠	١٠-
	الوطنية للتنظيف	٣٠,٠٠٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٠
	م - سلطان	١٨٠,٠٠٠	١٠٤	١٠٦	١٠٤	١٠٦	٢-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٨٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الاسماك الكويتية	٦٤٠,٠٠٠	٨٥	٨٧	٨٥	٨٥	٠
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٣٦	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٨٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٢٠,٠٠٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٦	٠
غير	شعاع	٨٠٠,٠٠٠	١٧٤	١٩٤	١٩٤	١٨٤	١٠
كويتية	اسمنت الشارقة	١.٧٤٠,٠٠٠	١١٠	١١٢	١١٠	١١٠	٠
	اسمنت الخليج	٣٦٠,٠٠٠	١٧٦	١٧٦	١٧٦	١٧٦	٠
	اسمنت ام القيوين	١.١٠٠,٠٠٠	١١٠	١١٤	١١٠	١١٠	٠
	اسمنت الفجيرة	١.٥٦٠,٠٠٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٤١٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٥٠	٠,٥٠-
	البنك الاهلي	٢.٤٥٠	١,٥٤	١,٥٥	١,٥٥	١,٥٧	٠,٠٢-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	بنك الاردن	٤.٨٠٠	١,٣٥	١,٣٧	١,٣٦	١,٣٦	٠,٠٠
	بنك الشرق الاوسط	-	-	-	-	٠,٩٨	-
	بنك الإنماء الصناعي	٢٠٠	١,٥١	١,٥١	١,٥١	١,٥٣	٠,٠٢-
	بنك الإسكان	٢٧.١٥٠	٢,٨٨	٣,٠٠	٢,٨٩	٢,٩٦	٠,٠٧-
	البنك الاردني الكويتي	٥٠٠	١,٦٩	١,٦٩	١,٦٩	١,٧٠	٠,٠١-
	بنك الاردن والخليج	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٤٣.٨٠٠	١,٧٥	١,٨١	١,٧٩	١,٧٩	٠,٠٠
	بنك الاتحاد	٥٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠
	الاردني للاستثمار	٣.٦٨٠	١,٣٣	١,٣٦	١,٣٦	١,٣٦	٠,٠٠
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	بنك المؤسسة العربية	٢٥٠	٢,٦٣	٢,٦٣	٢,٦٣	٢,٥٠	٠,١٣
	بنك فيلادلفيا	١٥.٨٠٠	٠,٥٤	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٠٠
التأمين	التأمين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٩	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,٨٣	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	١٧.١٢٢	١,٧٥	١,٧٧	١,٧٧	١,٧٧	٠,٠٠
	كهرباء إربد	١.٠٠٠	١,٧٠	١,٧٠	١,٧٠	١,٧٠	٠,٠٠
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٨٨	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٠,٩٦	-
	المحفظة الوطنية	-	-	-	-	٠,٨١	-
	عقاركو	٢٥.٠٠٠	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٨	٠,٠٢-
	تاجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الاردني	٢٥٠	٠,٢٦	٠,٢٦	٠,٢٦	٠,٢٦	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٥,٩٨	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٠٥	-
	الدولية للتعليم	٦٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	٦.٠٠٠	٠,٨٩	٠,٩٠	٠,٨٩	٠,٨٨	٠,٠١
	النقل البري	١٠.١٥٠	١,١٨	١,١٩	١,١٩	١,١٨	٠,٠١
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأسمنت	٨.٤٩٥	٣,٦٥	٣,٦٦	٣,٦٥	٣,٦٨	٠,٠٣-
	الفوسفات	١٨٣.٨٥٠	٢,٣٧	٢,٣٨	٢,٣٧	٢,٣٨	٠,٠١-
	البوتاس العربية	٧٥٠	٤,١٥	٤,١٥	٤,١٥	٤,١٧	٠,٠٢-
	مصفاة الأردن / جويترول	٦.٠٨٠	١٠,٨٥	١١,٠٤	١٠,٨٥	١٠,٨٨	٠,٠٣-
	الدباغة	-	-	-	-	٥,١٥	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	٩.٧٩٠	١,١٠	١,١١	١,١١	١,٠٩	٠,٠٢
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٥,٦٥	-
	العربية للادوية	٣١.٤٠٥	٣,١٦	٣,٣٠	٣,١٧	٣,٢٠	٠,٠٣-
	الخزف الاردنية	٦.٠٠٠	١,٣٦	١,٣٨	١,٣٦	١,٣٧	٠,٠١-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٨٦	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,١٤	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٨٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	دار الدواء	٢.٥٥٠	٥,٧٠	٥,٧٠	٥,٧٠	٥,٦٨	٠,٠٢
	الالومنيوم /ارال	-	-	-	-	١,٩٠	-
	المواشي والدواجن	٢٩.٩٥٠	٠,٤١	٠,٤١	٠,٤١	٠,٤٢	٠,٠١-
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٩	-
	الصلب	٥٠٠	٠,٥٢	٠,٥٣	٠,٥٢	٠,٥٣	٠,٠١-
	الصناعات الوطنية	٣.٩٥٠	٠,٣٥	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٠٠
	البتروكيماويات	١٠.٢٥٠	٠,٣١	٠,٣٣	٠,٣١	٠,٣١	٠,٠٠
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٣١	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٠,٦٥	-
	السيلوكيماويات	١٣٧.٣٥٠	٠,٤٥	٠,٤٦	٠,٤٦	٠,٤٥	٠,٠١
	المركز العربي / دوائي	٣.٣٦٠	١,٣٣	١,٣٧	١,٣٤	١,٣٤	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	٥.٩٥٠	٠,٦٥	٠,٧٠	٠,٦٥	٠,٦٧	٠,٠٢-
	الموارد الصناعية	٢.٢٠٠	٠,٤٤	٠,٤٥	٠,٤٥	٠,٤٤	٠,٠١
	الكابلات الحديثة	٩٥٠	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦١	٠,٠١
	الزي لصناعة الالبسة	١٩.٩٥٠	١,٣٠	١,٣٢	١,٣١	١,٣١	٠,٠٠
	السجائر الدولية	١٩١.٧٥٠	١,٥٠	١,٥٥	١,٥٤	١,٥١	٠,٠٣
	إتحاد الزيوت	٢٥٠	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٦	٠,٠١-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٣٩٨	٠,٣٩٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢١٦	٠,٢١٦	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٧٠	٠,٣٧٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٦	٠,٢٤٤	٠,٠٠٢
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٢	٠,١٥٢	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٦,٤٥	٦,٤٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١١٣	٠,١١٣	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٩	٠,١٦٩	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٩٢	٣,٩٢	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,١٦٢	٠,١٦٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٣٦٠	٠,٣٦٢	٠,٠٠٢-
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٣٦	٠,٤٣٦	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٨	١,٠٨	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التأمين	شركة البحرين للتأمين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتأمين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التأمين الأهلية	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتأمين ($)	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتأمين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتأمين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٧٠٠	٠,٦٩٥	٠,٠٠٥
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٧٥	٠,٦٧٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٣٠٢	٠,٣٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٤٧٦	٠,٤٧٤	٠,٠٠٢
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٧٠	٠,٦٧٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٩	٠,١٣٩	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٦٦	٠,١٦٦	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٢	٠,٢٠٢	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠

الامارات

			الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٢٠	٧٢٠	٠
	بنك أبو ظبي التجاري	٦٢٥	٦٢٥	٠
	بنك دبي الوطني	١٠٣٠	١٠٣٠	٠
	بنك دبي التجاري	١٠٠	١٠٠	٠
	بنك الإتحاد الوطني	٥٣	٥٣	٠
	بنك الشارقة الوطني	٢٨	٢٨	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣١	٣١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٩٠	٢٩٠	٠
	بنك أم القوين الوطني	٣٤٥	٣٤٥	٠
	بنك المشرق	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٤٧٠	٤٧٠	٠
	بنك الإستثمار	٤٤	٤٤	٠
	بنك دبي الاسلامي	٣٣	٣٣	٠
	بنك الامارات الدولي	٥١	٥١	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٠	٥٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٤٠٠	١٤٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨١٠	٨١٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٩٠٠	٩٠٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٠	٣٠٠	٠
	اتصالات	١٧٠٠	١٦٩٠	١٠
	شركة الجرافات الوطنية	٧١٠	٧١٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٨٠	٦٨٠	٠

(مكتب شروق للاسهم – دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/١٨	٢/١٧	٢/١٦	٢/١٥	١٩٩٩/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٩/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٤١٤٦,٧٩	١٤١٥٨,٦٧	١٤٣٣٣,٦٤	١٤٠٥٤,٧٢	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	٧٣٣٩,٤٥	٩١٩٥,٤٧	٩٢٩٧,٠٣	عطلة	٩٥٦٠,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٦٠٧٤,٩٠	٦٠٧٨,٤٠	٦١٠٨,٦٠	٦٠٢٣,٢٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٨٤٥,٠٨	٤٨١٠,٠٩	٤٩٠٤,٦٨	٤٨٧٩,٥٥	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٠٣٩,٤١	٣٩٨٥,٤٩	٤٠٥٢,٣٣	٤٠٦٥,١٠	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٤١٤,٥٤	٤٤٥٠,٧٠	٤٤٣٦,١٣	٤٤١٨,١٢	٥٣٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	عطلة	عطلة	عطلة	٩٤٠٢,٣٩	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٣٣٥,٠١	عطلة	عطلة	١٣٦١,١٥	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٨٨٢,٥٠	٢٨٨٢,٢٠	٢٨٥٩,٤٠	٢٨٧٧,٨٠	٢٩٤٠,٥٠	١٨٢٣

(*) نيويورك ظهرا.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوقين الفرنسي والالماني فهما مسعران باليورو. واسعار السوق الاميركية هي اسعار اغلاق اول من امس.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1336	22	1358	882
ADMIRAL	1310	-7.5	1482.5	657.5
AEGIS GROUP	112	1.25	121.5	64.5
STAGECOACH HDG.	242.75	7.25	292.5	161.8
STAKIS	155.5	-3	158.5	79.5
STD.CHARTERED	810	-3.5	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	517	19.5	641.5	460
TARMAC	104.75	-4.75	130	77
TATE & LYLE	448.75	-1.25	580	288
TELEWEST COMMS.	260	-6	280.25	77.5
TESCO	174	-3.75	202	157
THAMES WATER	1101	38	1208	856.68
THISTLE HOTELS	134	0	251.61	103.5
THOMSON TRAVEL GP.	169	-5	199	106.5
TI GROUP	368	-6	619.5	306

GERMANY

VIAG	484	-3	702.77	450
VICTORIA VERS.	960	0	1275.67	945
VOLKSWAGEN	63.25	-0.65	100.62	49.6
VOLKSWAGEN PREF.	39	-0.4	71.07	31.29
WCM BETEILIGUNG	18.3	0.38	18.8	7.77
WUERTT.BAD.VERS.	85	0	85	62.12
WUERTT.VERS.BET.	125	0	148.27	122.71

SWITZERLAND

FRANCE

JAPAN

ASAHI BREWERIES	1565	-23	1890	1535
ASAHI CHEMICAL IND.	528	-16	577	405
ASAHI GLASS	777	12	803	615
BANK OF FUKUOKA	467	2	540	421
BANK OF TOKYO-MITSUB	1370	-9	1800	811
BANK OF YOKOHAMA	238	-5	410	225
BANYU PHARMS.	1925	14	2200	1469
BENESSE	7710	150	7900	3300
BRIDGESTONE	2550	-15	3540	2080
CANON	2595	-5	3360	2025
CANON SALES	1757	-13	1982	1539
CENTRAL JAPAN RAILWA	584000	2000	602000	399000
CHIBA BANK	462	-6	533	392
CHUBU ELEC.POWER	2110	-10	2360	1970
CHUGAI PHARM.	1166	38	1286	770
CHUGOKU BANK	1540	-19	1883	1519
CHUGOKU ELEC.POWER	1928	-11	2255	1810
CIRCLE K JAPAN	4900	-170	5790	3620
CITIZEN WATCH	792	11	1191	630
CREDIT SAISON	2520	0	3040	2340
DAI NIPPON PRINTING	1674	24	2380	1579
MITSUBISHI CHEMICAL	283	1	292	202
MITSUBISHI ELECTRIC	346	9	415	195
MITSUBISHI ESTATE	1090	0	1490	803
MITSUBISHI HEAVY IND	437	2	576	402
MITSUBISHI MOTORS	375	4	478	212
MITSUBISHI TST.& BKG	922	22	1500	480
MITSUI & COMPANY	638	-9	869	521
MITSUI CHEMICALS	485	11	485	251
MITSUI FUDOSAN	905	-15	1450	652

HONG KONG*

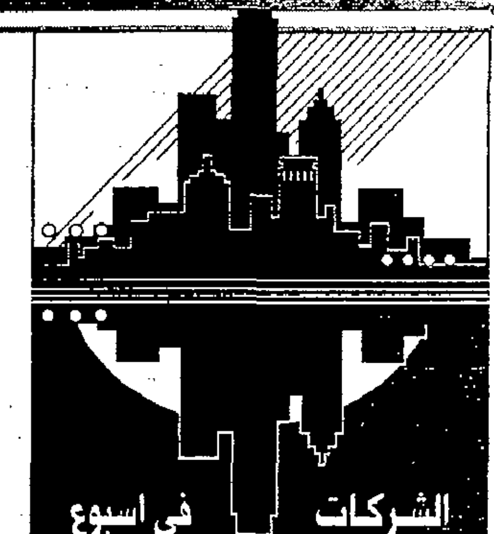
SINGAPORE

MALAYSIA

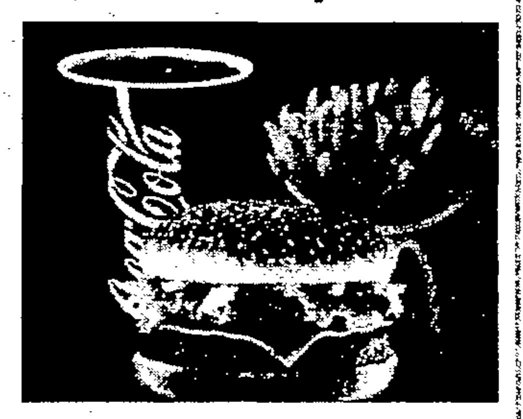
RENONG	0.92	-0.03	1.82	0.27
RESORTS WORLD	5.3	-0.2	9.05	2.85
RHB CAPITAL	2.51	-0.08	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	23	0.5	32.75	13.5
SIME DARBY	4.2	-0.02	4.8	1.6
TANJONG PLC	6.45	-0.1	9.25	2.73
TELEKOM MALAYSIA	9	0.1	12.7	4.34
TENAGA NASIONAL	6.95	-0.05	9.85	2.08
YTL CORP.	5.15	-0.15	6.6	2.1

AUSTRALIA

NEW YORK



"ماكدونالدز" تطرح وجبة "ماك رويال" في الشرق الاوسط



● اعلنت «ماكدونالدز» الشركة الرائدة عالمياً في مجال المطاعم وخدمات التغذية، عن البدء بتقديم وجبات «ماك رويال» الجديدة لزبائنها في الشرق الاوسط. تتميز الوجبة بقيمة ممتازة وحجم اكبر وطعم ألذ.

وقال مدير التسويق في شركة «ماكدونالدز ميدل ايست ديفلوبمنت كومباني» زياد قدورة: «تتكون وجبة ماك رويال التي نقدمها حالياً من «كوارتر باوندر» من اللحم البقري الصافي ١٠٠٪، وقطعة اكبر من الخبز بالسمسم وتحتوي على الخس والطماطم والجبنة والمخلل والبصل، اضافة الى كمية اكبر من الاضافات كالخردل والكتشب والمايونيز. والى جانب ذلك تضم وجبة «ماك رويال» الجديدة بطاطا مقلية حجم وسط او كبير ومشروبات كوكاكولا ذات حجم وسط او كبير وتخضع لعروضنا اليومية المخفّضة».

تشكّل وجبة «ماك رويال» التي تم تقديمها في مطاعم «ماكدونالدز» الـ ٨٥ المنتشرة في منطقة الخليج اضافة متميزة الى مجموعة منتجات «ماكدونالدز» ذات القيمة والجودة العالية، والتي تشمل وجبات الدجاج والسمك واللحم البقري والخضروات. وفي شهر آذار (مارس) القادم، سيحصل الزبائن الذين يشترون وجبة «ماك رويال» ذات الحجم الكبير على كأس مجاني مصمّم خصيصاً لهذا العرض ومتوافر بأعداد محدودة.

ارتفاع مبيعات سيارات "ميتسوبيشي" في السعودية

● اكد السيد سعيد العيساني نائب المدير العام لمؤسسة «العيساني للتجارة» الوكيل الوحيد لشركة «ميتسوبيشي موتورز» في المملكة العربية السعودية ان مبيعات سيارات «ميتسوبيشي» ارتفعت بنسبة ٨٣٪ عام ١٩٩٨ على عام ١٩٩٧، واضاف: «ان نجاحنا عام ٩٨ يعكس التحولات والتطورات التي شهدتها ميتسوبيشي وثقة العملاء المتزايدة في ان منتجات الشركة توفر قيمة حقيقية للنقود».

وجدير بالذكر ان جميع سيارات «ميتسوبيشي» حققت مبيعات عالية مقارنة مع عام ٩٧ وذلك مع الطراز الجديد من سيارة «سبيس واغون» التي اضافت الى النجاح الذي حققته الشركة مع الطراز السابق.

ويُذكر ان نجاح سيارات «ميتسوبيشي» في سباقات الرالي اثبت القيمة العالية للتكنولوجيا والقوة التي تتمتع بها السيارات، حيث فازت السيارة (لانسر ايفوليوشن في) في الاعوام الثلاثة الماضية بعدد من السباقات الدولية في حين هيمنت السيارة «باجيرو» على سباق باريس – داكار الدولي.

"لو مريديان" تفتتح منتجعاً فخماً في المالديف



● افتتحت فنادق ومنتجعات «لو مريديان» منتجعاً فخماً من خمسة نجوم على جزيرة كيهادوفارو في المالديف في ١٥ شباط (فبراير) ١٩٩٩.

وتبعد الجزيرة الواقعة في «با أتول» الجنوبي، مسافة ٣٥ دقيقة بالهليكوبتر او الطائرة المائية عن مطار مالي.

وقال بيتر كاريتل، المدير المنتدب في فنادق ومنتجعات «لو مريديان» لمنطقة الشرق الاوسط وغرب آسيا: «ساهمت الشعبية التي تتمتع بها جزر المالديف ذات الطبيعة الخلابة كوجهة ترفيهية يقصدها المسافرون من حول العالم في افتتاحنا منتجع «لو مريديان» الفخم وينسجم معها حيث يتميز بتصميم معماري مستوحى من الحياة البحرية المتنوعة للجزيرة».

ويحتوي «لو مريديان كيهادوفارو المالديف» على ٦٨ فيلاً فاخرة و٢٠ فيلا فخمة و١٠ فلل مائية وجناحين مائيين (١٥٠ متراً مربعاً). وجميع الفلل مكيفة باكملها مع نظام «ISDN» هاتفي ومنفذ لبيانات انترنت وجهاز تلفزيون وجهاز ستيريو وجهازي فاكس وفيديو. كما لدى كل فيلا حمام خارجي خاص مع دورة مياه ودوش وحوض استحمام.

"البريطانية" تقدم ٨٠ رحلة "كونكورد" الى نيويورك كجوائز الى عملائها في الخليج

■ تقدم «الخطوط الجوية البريطانية» ثمانين مقعداً في رحلاتها على متن طائرات الكونكورد كجوائز تعادل قيمتها ٦٢٣٠٠٠ دولار اميركي في سحب خاص لعملاء الشركة في منطقة الشرق الاوسط الذين يسافرون على متن طائراتها من الآن حتى ٣١ آذار (مارس).

والجوائز المقدمة من الشركة هي عبارة عن تذكرتي سفر الى نيويورك لكل فائز من الفائزين الاربعين تتضمن رحلة على الدرجة الاولى من منطقة الخليج الى لندن لرحلات «كونكورد» التي تغادر نيويورك واقامة لمدة ليلتين في فندق «ذي بيغ ابل».

وتتوافر فرص للمشاركة في السحب لاعضاء نادي المسافر المتميز والباسبورت العائلي للخطوط الجوية البريطانية عندما يسافرون على رحلة على متن الخطوط الجوية البريطانية انطلاقاً من دبي او ابو ظبي او مسقط او الدوحة. ويمكن للمسافرين غير الاعضاء الاشتراك في المسابقة بملء استمارات طلب الانضمام الى عضوية نادي المسافر المتميز مهما كانت نوعية تذاكرهم. وستجري السحوبات في اوائل نيسان (ابريل) ويمكن للفائزين المحظوظين الحصول على جوائزهم لفترة تمتد حتى ٣١ آذار (مارس) ٢٠٠٠.

وقال تيري دالي، المدير الاقليمي في الخطوط الجوية البريطانية للشرق الاوسط وغرب افريقيا: «لا شك ان رحلة مطاردة الشمس في السماء على متن طائرة الكونكورد التي تبلغ سرعتها ضعفي سرعة الصوت والوصول الى نيويورك قبل ساعة من توقيت مغادرتك لندن ستكون واحدة من الرحلات الممتعة».

عائدات المنتجات الرقمية لزيروكس

هيمنت الزيادة العالمية في عائدات منتجات «زيروكس» الرقمية بنسبة ٤٣٪ على نتائج الربع الرابع من ١٩٩٨ لشركة «زيروكس» العالمية لتحتل مبيعات المنتجات الرقمية ٥٠٪ من اجمالي العائدات للمرة الاولى. وشهد الدخل الاجمالي للشركة زيادة بنسبة ١٧٪ بما يعادل ٦١٥ مليون دولار اميركي.

وانعكس الاداء العالمي القوي لـ «زيروكس» في الشرق الاوسط حيث نمت اعمال التركيب والمنتجات الرقمية بمعدل ٥٠٪ معززاً مكانة الشركة الرائدة في توفير الحلول الرقمية. وبلغ حجم نمو عائدات التجهيزات والمعدات ما نسبته ٢٨٪ خلال العام ونمت اعمال توريد الورق بمعدل ٧٠٪ والنمو الاجمالي للعائدات وصل الى ١٧٪.

ويتزايد الطلب باطراد على حلول «زيروكس» في منطقة الشرق الاوسط مع زيادة الوعي يوماً بعد يوم في قطاع الاعمال للحاجة الى التكنولوجيا الرقمية. وفي العام الماضي وحده قامت «زيروكس» بتركيب تسعة انظمة طباعية رقمية عالية الاداء – دوكيو برنت ١٨٠ – بكلفة بلغت اكثر من ٢٥٠ دولار اميركي للوحدة.

تعيينات جديدة في مجال التقنية لدى "فيديكس"



● عينت شركة «فيديكس اكسبريس» الرائدة في مجال استخدام التقنية لخدمة العملاء عدداً من كبار المختصين بتقنية المعلومات في قطاع الشحن الجوي السريع.

وعيّن جستن منتونكا كبير المختصين للتقنيات الموجهة للعملاء حيث يباشر مهام عمله من منشأة «فيديكس» الموحدة في دبي. ويضطلع بمسؤولية موافقة تقنيات «فيديكس» وجهود مطوري البرامج مع احتياجات العملاء.

وبدأ منتونكا عمله لدى «فيديكس» عام ١٩٩١ كموظف لاستلام الطرود وتوصيلها ومن ثم عمل موظفاً لحسابات البيع في كل من البحرين والكويت وابو ظبي ودبي. وتولى منتونكا تدشين قسم «فيديكس» لتقنيات العملاء في دبي منذ عام مضى.

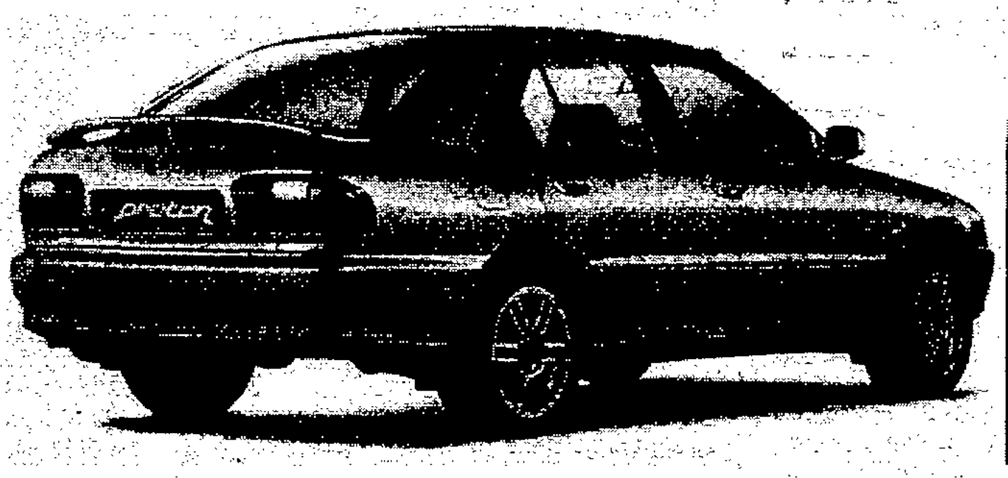
وتم ايضاً تعيين نافيد خان كاستشاري للتقنيات المتطورة في منشأة «فيديكس». وسيتولى خان مسؤولية تطوير تقنيات وتطبيقات برامج «فيديكس» وتعديلها بحسب الطلب لتتلاءم مع الاحتياجات الخاصة لكبار العملاء. ويتمتع خان بخبرة واسعة في التعامل مع وكلاء «فيديكس» في المنطقة، وذلك من خلال عمله في قسم المشاركين في الخدمة العالمية.

فندق "جميرا بيتش" يفوز بجائزة عالمية



● فاز فندق «جميرا بيتش» بجائزة عالمية مرموقة وحاز على لقب «الفندق الرائد في منطقة الشرق الاوسط» ضمن الحفل السنوي الخامس لجوائز السفر العالمية الذي اقيم في جزر الباهاما. وذلك نتيجة لتصويت عدد كبير من المسافرين العالميين لفندق الخمس نجوم بدبي.

سلمت هذه الجوائز خلال الاحتفال المرموق الذي أقيم بهذه المناسبة. وتعتمد هذه الجوائز بصورة اساسية على استمارات تصويت تجمع من وكالات IATA/ATAN للسفر من ١٨١ دولة حول العالم من رواد الانترنت الذين يزورون افضل مواقع السفر على شبكة الانترنت. وقال الناشر غوستن كوك بأن عدد الاصوات التي تلقاها بلغ نحو مليوني صوت. وتعليقاً على هذا النجاح الكبير قال اندرو ابرام مدير قسم المبيعات والتسويق في فندق «جميرا بيتش»: «لقد عملنا بجهد وبشكل حثيث لكي يحظى فندق جميرا بيتش بمكانة متميزة كواحد من اكثر المنشآت تفرداً وفخامة على الاطلاق، والذي يرسي أسساً جديدة في قطاع الفنادق في المنطقة. وحصولنا على هذا التقدير العالمي بعد عام واحد من بدء عمليات التشغيل يعتبر انجازاً متميزاً ومصدر فخر كبير لنا».



"العيسائي" تطرح سيارات "بروتون" في السعودية

■ طرحة مؤسسة «العيسائي للتجارة» الموزع الوحيد في المملكة العربية السعودية لسيارات «ميتسوبيشي» و«كرايسلر» مجموعة من طرازات «بروتون» الماليزية الصنع في اسواق المملكة.

وقال علاء ضياء مدير مشروع «بروتون» في مؤسسة «العيسائي» للتجارة: «ستتوافر سيارات بروتون مبدئياً بالطرازين جي ال سيدان ذات الابواب الاربعة والمزودة بمحرك سعة ١,٥ لتر وسيارة الهاتشباك ال اكس اي ذات الابواب الاربعة ومحرك الحقن سعة ١,٦ لتر».

واضاف: «عمدنا الى توفير الطرازات المتوافرة بالمحركين المذكورين نظراً لما يتميزان به من قوة الاداء والسلاسة مقارنة بقطاع السيارات المزودة بالمحركات سعة ١٣٠٠ سم مكعب والتي ستنافس البروتون فيه باسعار اكثر تنافسية من قطاع الـ ١٣٠٠ سم مكعب».

وقال: «ان هذه السيارات الرائعة التي تعتمد على التكنولوجيا اليابانية من خلال علاقة التعاون الوثيقة مع شركة ميتسوبيشي تتميز بالاداء القوي والتحكم الكامل على الطريق بفضل جهاز التعليق الذي طورته شركة لوتس للهندسة البريطانية التي تعتبر ابرز شركة عالمية مصنّعة للسيارات الرياضية».

وتتوقع مؤسسة «العيسائي للتجارة» ان تنافس البروتون في قطاع سيارات السيدان الصغيرة والمتوسطة الذي يعتبر اكثر قطاعات السيارات نمواً في المملكة.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض او المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
المعرض الكتابي	٩٩/٢/٢٠-١٤	ابوظبي	عجمان – ٤٢٧٧٧٥ – ٦
معرض الشرق الاوسط للتلفزيون	٩٩/٢/٢٣-٢٠	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
معرض لترايد	٩٩/٢/٢٤-٢٢	ابوظبي	دبي – ٥٢٥٠٥٠ – ٢
معرض «التميز الاسيوي» للمنتجات والخدمات الاسيوية	٩٩/٢/٢٥-٢٢	دبي	دبي – ٢٨٢٣٥٥ – ٤
المعرض التخصصي لعالم الازياء ومستلزمات الانتاج «موتكس ٩٩»	٩٩/٣/١-٢/٢٥	دمشق	دمشق – ٢٢٢٢٢٠٥ – ١١ ٩٦٣
معرض الجزيرة للتقنية للمعلومات والاتصالات	٩٩/٣/٤-٢/٢٨	صنعاء	صنعاء – ٢٠٢٤٠٠
معرض للمنتجات الجزائرية	٩٩/٣/٥-٢/٢٨	دبي	الجزائر – ٢٠ / ٦١٠١٢٢ – ٢١٣
ندوة ادارة المشتريات الفعالة	٩٩/٣/٣-١	دبي	الرياض – ٤٧٨١٢٦١ – ١
معرض الشرق الاوسط للاتصالات	٩٩/٣/٤-٣	دبي	دبي – ٣٣١٠٠٠ – ٤
معرض العطور وادوات التجميل	٩٩/٣/١٢-٣	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
مؤتمر الاتصالات ميكوم ٩٩	٩٩/٣/٨-٦	البحرين	المنامة – ٧٢٧١٠٠
مؤتمر الامارات الدولي لطب الاسنان	٩٩/٣/٨-٦	دبي	دبي – ٣٧٠٠٢١ – ٤
معرض الشرق الاوسط للتكنولوجيا	٩٩/٣/٩-٦	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
معرض البصريات والنظارات	٩٩/٣/١٢-٦	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
ندوة ادارة المشاريع نظرة شاملة	٩٩/٣/١٠-٧	دبي	الرياض – ٤٧٨١٢٦١ – ١
معرض الالعاب ومهرجان الاطفال	٩٩/٣/١١-٩	دبي	دبي – ٣١٠٥٥١ – ٤
معرض فلين ٩٩ لمفروشات المكاتب والمنازل	٩٩/٣/١٣-٩	بيروت	بيروت – ٣/٣/ ٣٦٣٤٢١ – ١
ندوة: المهارات العملية لتحفيز الموظفين والتأثير عليهم	٩٩/٣/١٥-١٣	الكويت	الرياض – ٤٧٨١٢٦١ – ١
ورشة عمل: ادارة وتحليل المخاطر في المنشآت الصناعية	٩٩/٣/١٧-١٣	البحرين	المنامة – ٧٢٧١٠٠
معرض الربيع التجاري الدولي	٩٩/٣/١٨-١٤	دبي	دبي – ٣٧٧٧٢٧ – ٤
ندوة: تهالك المنشآت الخرسانية واساليب حمايتها	٩٩/٣/١٧-١٥	الرياض	الرياض – ٤٧٨١٢٦١ – ١
معرض ومؤتمر الخليجي للاستثمار والخدمات المالية	٩٩/٣/١٨-١٦	مسقط	عُمان – ٥٦٤٢٦٨
معرض الكويت التجاري الدولي	٩٩/٣/٢٦-١٧	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
معرض واحة المجلد ٩٩	٩٩/٤/١٤-٣/١٨	دبي	دبي – ٤٥٩٥٧٥ – ٤
مؤتمر البيئة «ايكو ارابيا ٩٩»	٩٩/٤/٢١-٢٠	دبي	دبي – ٥٢٨٤٠٠ – ٤
معرض المنتزهات ومراكز التسلية	٩٩/٣/٢٥-٢٣	دبي	دبي – ٣٥٤٩٦٠ – ٤
معرض جيتكس القاهرة	٩٩/٤/٥-٣	القاهرة	القاهرة – ٣٦٦٤٥٤٤
ندوة العمليات المالية لغير المختصين	٩٩/٤/٧-٥	الكويت	الرياض – ٤٧٨١٢٦١ – ١
معرض دبي الدولي للمجوهرات	٩٩/٤/١٠-٦	دبي	دبي – ٣٣١٠٠٠ – ٤
ندوة تنمية الاستثمارات العقارية وادارة الاملاك	٩٩/٤/١٤-١٠	دبي	الرياض – ٤٧٨١٢٦١ – ١
معرض الصحة والادوية الدولي	٩٩/٤/١٦-١١	صنعاء	صنعاء – ٢٠٢٤٠٠
معرض «وان تو وان ارابيا» للدعاية والترويج والبث الفضائي	٩٩/٤/١٥-١٢	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض «ايدفا»	٩٩/٤/١٩-١٢	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦١١٣٥ – ٢
معرض بينالي الشارقة	٩٩/٤/٢٣-١٣	الشارقة	الشارقة – ٥٥١٨٨٨



الأردن في عهد عبدالله: مخاطر واستحقاقات

فريدريك هوف *

■ بدا المعلقون الأردنيون، الذين خاطبوا الأميركيين في أعقاب وفاة الملك حسين، كأنهم مجمعون على نقطة واحدة، هي ان شرعية الحكم التي اكتسبها العاهل الراحل على مدى نحو سبعة وأربعين عاماً، انتقلت أو تحولت بسلاسة وعلى نحو لا تشكيك فيه ولا تساؤل، الى ولده ووريثه الملك عبدالله.

لكن المراقبين يتساءلون عما اذا كانت تعليقات الأردنيين تستند الى الواقع والحقيقة ام أنها تعكس الآمال والمخاوف التي أثارها رحيل الرجل الذي جسّد المملكة الهاشمية في عقول عدد كبير من الناس بالنسبة اليهم.

ويكمن الجواب على التساؤلات، الى حد بعيد، في شخص الملك الجديد وفي نيات أقربائه وطاقاتهم وفي عقول النخبة السياسية الأردنية. وإذا كان الحكم الجمهوري يُذكر بين الحين والآخر في بريطانيا، حيث ساد الحكم الملكي على مدار ألف عام (باستثناء فترة قصيرة عابرة)، فلا يستطيع احد ان يفترض ديمومة الملكية في عمان، وهي الملكية التي أرسيت قواعدها منذ أقل من ثمانية عقود فقط. والحقيقة هي ان الاكثر خطراً في ما يمكن ان يفعله الملك الجديد هو ان يتقبل من دون إمعان وتأمل ما يقوله القريبون اليه والمعلقون. وإذا أراد ملك الأردن الجديد ان يطلع على الحقيقة العارية، فمن المحتمل ان يحصل عليها من الذين كان والده الراحل يعتمد عليهم لإعلامه بهذه الحقيقة. ومن هؤلاء الأمير زيد بن شاكر ومروان القاسم. وفي خلال فترة حكمه الطويلة والحافلة بالأحداث جنى الملك حسين الشرعية التي يقول البعض الآن انها انتقلت بسلاسة الى ولده. لكن الحقيقة هي ان فترة حكم الملك حسين شهدت احداثاً في الخمسينات والستينات، وصلت الى ذروتها عام ١٩٧٠/٧١، بدت معها شرعية الملك حسين كأنها تسير الى زوال.

وعلى رغم ان الملك حسين وليّ وهو في قمة شهرته كرجل دولة وكزعيم حكيم، لم يصل الى ما بلغه بسهولة، ولم يستهن هو نفسه بأي أمر مهما كان صغيراً. ففي عقد التسعينات نفسه اضطر الملك الراحل الى السير مع موجة عارمة من التأييد الشعبي لديكتاتور في بلد مجاور بدلاً من ان يعارض هذه الموجة او يقف في سبيلها.

ورغم ان ملك الأردن الراحل سيُذكر بحزن طالما بقيت ذكراه حية في عقول الذين يعيشون حالياً وقلوبهم، يتعين على زعماء الأردن ان يفكروا بأمور كثيرة خلال فترة الحزن الرسمي (الحداد الرسمي) الراهنة. وفي وسع الاحترام الكبير العام الذي حظي به الملك الراحل، ومشاعر الحزن الحقيقية المخلصة التي اعرب عنها الأردنيون، ان تحجبه، لكن على نحو عابر فقط، حقيقة بينة وهي ان عدداً كبيراً من الأردنيين لم يكن سعيداً بوضع المملكة وبأحوالها وقت وفاة الملك. والحقيقة هي ان الأدلة غير متوافرة أبداً على ان الملك الراحل كان في وسعه ان يحل أياً من المشاكل التي يواجهها الأردن حالياً لو ان الله تعالى أطال عمره بضعة أعوام. ومن هذه المشاكل:

- الوضع الاقتصادي: بالنظر الى تراجع اهمية العراق (الذي كان محرك التوسع الأردني في الثمانينات)، يشهد الاقتصاد الأردني ركوداً منذ اعوام.

وبالنظر الى ان حكومات الأردن المتعاقبة صرفت جل اهتمامها الى العملية السلمية، غرقت مشاريع التخصيص في مستنقع، فيما توقف التحديث الاقتصادي وتباطأت عملية إعادة تأهيل بنى الأردن التحتية، خصوصاً قطاع الماء في هذه البنى.

وبالنظر الى وصول معدلات البطالة الأردنية الى ٢٥ في المئة، يجد خريجو الكليات الأردنية صعوبة في العثور على عمل، وتجد بالتالي الطبقة الوسطى الوليدة، بل قل الرضيعة، رقعة أرضها تتقلص.

- الفساد: أدى تراجع الفرص الاقتصادية السانحة أمام الأردنيين كافة الى صرف اهتمامهم الى ما يقال عن وجود فساد وسوء سلوك في صفوف ذوي المستوى الرفيع (النخبة)، وقال ديبلوماسي غربي بارز (وهو سفير سابق الى الأردن) أن أولاد النخبة الأردنية خدموا حتى عهد قريب في الجيش وفي السلك الديبلوماسي وفي الحكومة وفي القصر الملكي. أما الآن فهم رجال أعمال يسعون الى التوكل عن شركات اجنبية. وعندما يفلحون، بفضل ما يبذلونه من جهد حثيث وتفكير لامع، يعتبرهم الأردنيون مستفيدين من سمعة الكبار فيهم ومن نفوذهم. ولهذا تتعرض الأسر الأردنية الأولى، بصرف النظر عما إذا كانت صحيحة أم غير ذلك لخطر تشوه صورة سلبية عنها في اذهان الأردنيين خصوصاً عندما تكون الأحوال الاقتصادية العامة صعبة ومتأزمة.

- الأخذ بالديموقراطية: بالنسبة الى الملك حسين الراحل كانت الديموقراطية تكتيكية، صمام امان سياسياً، لا غاية وهدفاً. ورغم كياسته الشخصية واحترامه لحقوق الانسان، لم يتسم حكمه الطويل وصراعه في سبيل اكتساب الشرعية بالميل الى نقل السلطة الفعلية من القصر الملكي الى الحكومة والبرلمان. وصارت الحكومة الأردنية مسؤولة وعرضة للمساءلة والمحاسبة، لكن السلطة الفعلية بقيت في القصر الملكي، ما أدى الى تحول الحذر وعدم الامتياز الى مؤسسة على رغم ما يتمتع به الأردن من رجال ونساء لامعين يعملون في الخدمة العامة.

- الأمن الوطني: عندما عقدت معاهدة السلام مع اسرائيل عام ١٩٩٤، اعتقد الملك حسين، ولم يكن ثمة ما يحول أبداً دون هذا الاعتقاد، انه حيّد ما كان ربما أكبر تهديد بالقوة الكامنة للحكم الهاشمي، أي احتمال تحول الأردن الى فلسطين، كما كان كبار الاسرائيليين يقولون بين الفينة والأخرى، او ان يقيم الفلسطينيون دولتهم لا في القدس، بل في عمان. ولم يكن بوسع الملك ان يدرك، منذ نحو نصف عقد من الزمن، ان شبح «الأردن هو فلسطين» سيُنعش، ربما على نحو غير متعمد، على لسان رئيس وزراء اسرائيلي مصمم على التضييق الى أبعد حد ممكن على مدى حكم الفلسطينيين (لأنفسهم) الذاتي في منطقتي الضفة الغربية وغزة. فالملك عبدالله يرث من والده الراحل وضعاً يعتبر معه معظم الأردنيين السلام مع اسرائيل سلاماً لا معنى له، اي سلاماً مع الملك فقط.

- الهوية الوطنية: هذه مسألة حساسة وتشكل لب المشكلة. لقد افلح الملك الراحل، خلال خمسة عقود طويلة، في اكتساب الشرعية السياسية والاحتفاظ بها في مواجهة تحديات قوية جداً من المؤمنين بالقومية العربية ومن الفلسطينيين.

وصار الملك الراحل مع الوقت الرمز الحي للاردن، وحاز على احترام الجميع بمن فيهم اولئك الذين كانوا يريدون اسقاطه لو تيسر لهم الأمر. وصارت غالبية الأردنيين الساحقة، بصرف النظر عن الضفة التي يعيشون عليها (ضفة الاردن)، تعتبر الملك هو القاسم المشترك الاكبر، او الشخص المحتمل اكثر من غيره بكثير ان يمنح الأردنيين كافة فرصة العيش بكرامة وعلى نحو منتج.

وفي بعض الاحيان نبع هذا الشعور من الخوف من احتمال قبض «آخرين» على السلطة في آخر المطاف. وفي احيان اخرى التف الناس حول الملك رغم ذلك الخوف. وقد يكون الاردني الشاب اليوم اقل تفهماً لهذه التطورات والأوضاع كلها من أبيه وجده.

ولذا كان هذا هو الحال، قد يتفادى الملك عبدالله الذيول السلبية للحوارات العلنية حول الولاء المزدوج وما شابه ذلك (الولاء للاردن او للأمة العربية الأكبر). ومع هذا يبقى السؤال يدور على كل شفة ولسان وهو: بعد رحيل الملك حسين، من هو الأردني؟

يكمن الجواب في تساؤل آخر وهو هل من قبيل الإفراط في الخيال القول ان على الملك عبدالله ومؤيديه ومناصريه ان يجددوا معاً شرعية حكم الهاشميين؟ وذلك في ضوء حقيقة لا جدال فيها وهي ان الملكية البريطانية اهتزت على نحو عنيف بسبب سلوك صغار العائلة المالكة رغم ان عمر هذه الملكية هو نحو الف سنة. وهل من غير المعقول القول ان المطلوب من الملك الجديد اقناع الأردنيين بان الحكم الهاشمي يبقى ذا قيمة مضافة سواء حاول هذا الملك محاكاة والده الراحل في طريقة الحكم وأسلوبه أم تحرك نحو الحكم الدستوري عن طريق امداد البرلمان الأردني بالقوة والسلطة؟

ولا بد من القول ان نيات الأردنيين حيال الملك عبدالله وأسرته وحيال الأسر التي كانت دائماً تلتف بشجاعة الى جانب الهاشميين، طيبة وحسنة بفضل العملاق الذي غيّبه الموت.

وفي وسع الملك ومؤيدوه ومناصروه ان يستفيدوا من حسن هذا البناء. ومع هذا ستبدأ المحاكمة مرة ثانية في اليوم الحادي والأربعين الذي يلي رحيل الملك حسين.

* باحث متخصص في شؤون الشرق الأوسط، شريك في «ارميتاج اسوشيتس» ارلينغتون (ولاية فرجينيا).

لم يعد أمام ليبيا إلا ما تكسبه من أزمة لوكربي إلا إذا حصلت مفاجأة!

■ استفادة ليبيا من حل ازمة «لوكربي» بمثول المواطنين الليبيين المشتبه بتورطهما في تفجير طائرة «بان اميركان» امام المحكمة استفادة هائلة على أكثر من صعيد سياسي وديبلوماسي واقتصادي وفي اطار العلاقات الثنائية والاقليمية ومع مجلس الأمن والأمين العام للامم المتحدة. أول مردود ملموس لموافقة ليبيا يتمثل ليس فقط بتعليق العقوبات، ما يعني عملياً ازالتها، وانما ايضاً في دحض «مؤسساتية» عزل الحكومة الليبية التي تبنتها الحكومتان البريطانية والاميركية. هذا اضافة الى شهادة عالمية بالغبن الذي الحقته السياسة الاميركية – البريطانية بفرضهما على مجلس الأمن قرارات عاقبت ليبيا قبل محاكمة المواطنين المشتبه بهما، ثم الاستدراك والتراجع عن مواقفهما بعدما بيّنت ليبيا صحة وعدالة مواقفها في محكمة العدل الدولية ولدى منظمة الوحدة الافريقية، وعبر اتقان سياسة تدريجية شارك فيها القانونيون والسياسيون وضعت واشنطن ولندن في خانة الاضطرار للكف عن التسلط على الشرعية.

ملف «لوكربي» تحرك بزخم وبديناميكية في الأيام الاخيرة وقد يُحسم نهائياً قبل صدور هذه الكلمات. فاذا انهار التفاؤل بنقل المؤشرات الايجابية الى اجراءات عملية وحدث تقاعس في المواقف الليبية، فإن الخسارة على ليبيا ستكون فادحة وتتمثل في مضاعفة العقوبات وتشديد الحصار وتقنين سمعة اللاجدية ونسف كل صدقية لدى الذين راهنوا على القيادة الليبية بحسن نية وبثقة.

تفيد المؤشرات بأن القيادة الليبية سارت المسافة الكاملة نحو اغلاق ملف لوكربي ولم يبقَ امامها سوى الخطوات الاخيرة. وكما بدا مستحيلاً تصور تسليم ليبيا المشتبه بهما للمحاكمة، يبدو مستحيلاً تصور انها لن تسلمهما بعدما قطعت ذلك الشوط في تيسير مثولهما امام المحكمة في هولندا بموجب القضاء الاسكتلندي، وفي وضع الترتيبات والاجراءات الدقيقة لمكان وظروف قضاء العقوبة في حال ادانتهما.

هناك من اعتقد ان عثرة ما ستبرز في الخطوة الاخيرة بما يحول دون بمغادرة عبدالباسط المقرحي والأمين خليفة فحيمة الى لاهاي للمحاكمة. واستند هذا البعض الى افتراض عزم القيادة الليبية على احباط اجراء المحاكمة لانها كانت تخشى ان تكون فخاً لمحاكمتها. ورأى هؤلاء ان طرابلس راهنت على عذر ما توفره للمواقف الاميركية، بعدما تقدمت بمقترحات لاجراء المحاكمة في بلد ثالث، وهي على اقتناع بأن واشنطن ولندن لن توافق عليها.

وهناك من اعتقد ان بريطانيا والولايات المتحدة راهنتا على تملص طرابلس، وتأهبتا لفضح «بلف» توقعتاه كي تتمكنا من نسف قاعدة الدعم العالمي لموقف ليبيا التي ضم ١٤٠ دولة. فهاتان الدولتان لم تتراجعا عن موقف التعنت والاصرار على اجراء المحاكمة في بريطانيا او الولايات المتحدة إلا بعدما فوجئتا باجراءات ومواعيد محددة لخرق الحظر الجوي المفروض على ليبيا من جانب قادة الدول، ما هدد بسابقة قرارات اقليمية رسمية تقوّض عقوبات فرضها مجلس الأمن.

بين رأي ورأي آخر توجد اسس تتفق عليها الاكثرية المطلعة على الملف الليبي في مجلس الأمن، بينها، ان السلطة الدولية العليا اعتدت على الشعب الليبي بعقوبات يتحدى شرعيتها قانونيون دوليون، وبينهم اميركيون، لأن ليبيا غُرّمت بعقوبات قبل اثبات ادانة المتهمين او محاكمتهما، ولأن واشنطن ولندن اصرتا لسنوات عديدة على اجراء المحاكمة اما في الولايات المتحدة او اسكتلندا الامر الذي لم يرتكز الى قانون دولي. ويصل البعض الى وصف الاستئساد الاميركي – البريطاني على ليبيا بانه صفحة سوداء في سجل الدولتين الكبريين كما في سجل مجلس الأمن، خصوصاً ان الدولتين استهترتا بمواقف اصدرتها محكمة العدل الدولية، فنالتا من الشرعية الدولية اكثر من مرة وفي اكثر من مجال.

مواقف الحكومة الليبية المستندة الى القانون الدولي شفعت بها وأتت لها بالتضامن معها والانحياز لمواقفها. وقد تمكنت الديبلوماسية الليبية من ادهاش كثيرين بنقلها لغة التضامن الى لغة حشد دعم ملموس تمثل في اجراءات دولية. كما انجزت طرابلس قفزة نوعية، أولاً: في اسلوب تعاملها مع الأمم المتحدة عندما وكّلت الى قانونيين مهمات التفاوض على التفاصيل، وثانياً: في تجنبها المغالاة الاعلامية في وصف ما حققته بأنه انتصار، وثالثاً في احترامها لآلام اسر الـ ٢٧٠ ضحية تفجير طائرة «بان اميركان».

لهذا، فإن ضمن فوائد مثول المشتبه بهما امام المحكمة نسف سمعة البهلوانية والاعتباطية التي التصقت بالحكومة الليبية واستبدالها، بجدارة، بسمعة المهنية والاتزان والجدية والصدقية والبراغماتية.

يضاف الى ذلك ان بت ملف لوكربي يأتي لليبيا بانجاز تاريخي ليست له سابقة على صعيد العلاقة بين مجلس الأمن والمنظمات الاقليمية من جهة، وعلى صعيد تحجيم دولتين مثل الولايات المتحدة وبريطانيا امام الزخم السياسي وراء الشرعية الدولية من جهة اخرى. فمنظمة الوحدة الافريقية، مثلاً، ستستفيد كثيراً نتيجة الاستثمار الافريقي الجريء في قمة واغادوغو عندما اعلن القادة العزم على وقف الامتثال لنظام العقوبات المفروضة على ليبيا اذا استمر مجلس الأمن في خضوعه للمواقف الاميركية والبريطانية. كذلك حركة عدم الانحياز في ابراز استعدادها لتبني الموقف الافريقي. وكذلك الجامعة العربية التي تبنت تقديم البدائل سوياً مع منظمة الوحدة الافريقية، يضاف الى كل هذا موقف الأمين العام للأمم المتحدة الذي راهن على الجدية الليبية وغامر بزيارة الى ليبيا ولقاء العقيد معمر القذافي بلا نتائج مضمونة مسبقاً.

فتقوية التنظيمات الاقليمية والامانة العامة للأمم المتحدة هدف ضمن اهداف السياسة الليبية، وليس سيئاً أبداً ان تأتي هذه التقوية كإفراز لمعالجة ازمة لوكربي. ثم ان الدور الذي لعبته المملكة العربية السعودية وجمهورية جنوب افريقيا في شخصي مبعوث الرئيس نلسون مانديلا، جاكس غيرويل، والسفير السعودي لدى واشنطن الأمير بندر بن سلطان، جاء ليؤكد الثقة بقرارات ليبية ناضجة. وافراز مثل هذا الاستثمار في الثقة بالقيادة الليبية لا بأس به أبداً على الصعيد الاقليمي، الافريقي والعربي.

انما الأهم ان القيادة الليبية، في استكمال ملف لوكربي باعتمادها على القانون الدولي وتوظيف الفرص السياسية المدروسة، ستكفي للشعب الليبي بالخلاص من عقوبات أثرت في كرامته واقتصاده على السواء. فعزل الشعب الليبي عن محيطه وعن بقية العالم اساءة توازي معاناته الاقتصادية نتيجة العقوبات. ذلك ان العزل في زمن الاختلاط والتداخل والانطلاق الى قرن جديد يترك اثراً جذرياً في مستقبل الاجيال. وخلاص ليبيا من العزل في هذا المنعطف بالذات فائق الأهمية فعلاً. ولا احد يمكنه القول ان السلطات الليبية «باعت» مواطنين لها، إذ أن التفاصيل الاجرائية والقانونية لمحاكمتهما بالغة الدقة في حرصها على عدالة المحاكمة. فالقانون الاسكتلندي يعطي المشتبه بهما اكبر مجال ممكن لاثبات البراءة، وهناك من يعتقد بين القانونيين ان اثبات الجريمة بموجب القضاء الاسكتلندي شبه مستحيل.

اما «محاكمة» النظام الليبي فإنها باتت مستبعدة كلياً تقريباً بعد التطمينات التي حصلت عليها طرابلس من لندن في اطار الاستجواب اثناء المحاكمة وحتى بعد الادانة. الخطر الوحيد هو في امتلاك المشتبه بهما ادلة على تورط الحكومة الليبية يكشفان عنها اثناء المحاكمة وفي هذه الحال، تختلف اللعبة وأصولها.

اما اذا اثبتت المحاكمة براءة المشتبه بهما، فإن ليبيا ستكون عندئذ في موقف قوة مضاعفة، اذ انها لا بد ان تقيم دعوى ضد الولايات المتحدة وبريطانيا، وربما ضد مجلس الأمن، لتطالب بتعويضات عن العقوبات التي فرضت عليها.

ضمن الافرازات المباشرة لمثول المشتبه بهما امام المحكمة تجميد العقوبات، وذلك تنفيذاً للتعهد الاميركي – البريطاني الذي دوّنه الأمين العام كوفي انان في رسالته. ويفترض ان يكون التجميد بمثابة ازالة للعقوبات من دون التمكن من اعادة فرضها الا بتصويت مجلس الأمن على اعادة فرضها. وهذا مستحيل الا اذا جاءت مفاجأة من اعترافات غير متوقعة.

تصرفت ليبيا حتى الآن بثقة كاملة ببراءتها من تفجير طائرة «بان اميركان» فوق لوكربي. أما الولايات المتحدة وبريطانيا فاعتمدتا طوال السنوات الماضية مواقف اساسها امتلاك الأدلة على تورط المواطنين الليبيين والحكومة الليبية بالعملية. والآن باتت الكلمة الاخيرة للمحكمة الجنائية، بعدما طمأنت بريطانيا ليبيا الى انها لا تسعى الى محاكمة النظام الليبي وليست لديها «اجندة خفية».

تميّز مدى اطمئنان ليبيا الى التطمينات البريطانية بالغموض، خصوصاً ان طرابلس تخشى تطبيق الولايات المتحدة «سيناريو» العراق عليها، بمعنى العقاب بغض النظر عن مدى التعاون.

لكن الديبلوماسية البريطانية حريصة جداً على الخروج بنتائج ايجابية لملف لوكربي لأسباب متعددة منها ضغوط اسر الضحايا ومنها اعادة النظر في سياسة العقوبات بصورة جذرية.

انعدام الثقة الليبية بالولايات المتحدة وانعدام الثقة الاميركية بليبيا ليسا بلا مبررات. لكن الحلقة البريطانية، في هذا المنعطف، قد تكون مفيدة في شرح الغموض واستصدار تطمينات. هذا اذا صدقت لندن في قولها أن لا «اجندة خفية» لديها وإذا صدقت طرابلس في قولها انها على استعداد لتيسير مثول المشتبه بهما امام المحكمة.

الفارق بين عواقب صدق او مواربة أي من الاطراف ان الولايات المتحدة وبريطانيا باتتا بوضوح في خانة «ربح ربح» فيما باتت ليبيا في خانة «خسارة خسارة» اذا كانت حقاً متورطة في لوكربي. والسبب ان التقاعس في تنفيذ التفاهمات، التي تم التوصل اليها عبر أكثر من طرف يشمل الأمين العام ووكيله للشؤون القانونية والسفير السعودي ومبعوث مانديلا، سيترك القيادة الليبية في قفص الاتهام. ومن شأن مثل هذا التقاعس ان ينسف كل استثمار أو مردود ليبي لأن مقومات التراجع عن التفاهمات ضعيفة.

فكما بنت طرابلس لنفسها قاعدة دعم وتضامن دوليين لا سابقة لهما لأنها امتلكت مفاتيح القانون والشرعية الدولية، فإنها تغامر بتحويل قاعدة التضامن والتعاطف الى قاعدة استياء وندم دوليين اذا تذرعت بادعاءات سطحية لاحباط ما استثمر فيها بحسن نية.

فاذا امتلكت دلائل حقيقية تكشف سوء نية اميركية او بريطانية، فإن القيادة الليبية ستحتفظ بقاعدة الدعم الدولية. اما اذا سقطت التفاهمات على مزاج القيادة الليبية او مخاوفها، فإن خسارة ليبيا ستكون كبيرة جداً.

ومرة اخرى، لن تتمثل هذه الخسارة بإدامة الحصار على ليبيا وينسف كل ما استثمرته لانهاء القضية فحسب، وانما أيضاً في عزل الاجيال الليبية وحرمانها من الالتحاق بالركب العالمي.

فوائد تنفيذ التعهدات عديدة ومجال تعزيزها لا يزال وارداً. اولى الحلقات في بريطانيا حيث تأكد ان لندن في صدد اعادة النظر في سياستها نحو ليبيا، اضطراراً او اقتناعاً. ولذا شاءت لندن ففي امكانها ابراز أهمية معالجة ملف لوكربي لدى واشنطن بما يؤدي الى استكمال ما تم تحقيقه من ايجابيات. فموازين الاقتناع ومعادلاته لم تُستهلك بعد. والحوار بين الولايات المتحدة وليبيا كافراز لتسليم المشتبه بهما الى المحاكمة تطور مفرٍ من شأنه ان يشجع طرابلس في اطار بناء الثقة. كذلك اجراءات ذات علاقة بالأرصدة الليبية المجمدة في الولايات المتحدة. انما المنطلق يبقى صدق النيات.

هنا بالذات العقدة الأساسية في الثلاثي الاميركي – البريطاني – الليبي ازاء أزمة لوكربي. وعلى صدق النيات يرتكز مستقبل بلد واحد هو ليبيا. فأميركا بخير، وبريطانيا بخير في نهاية المطاف. لكن ليبيا تتأرجح في غموض القيادة والسياسات وحسن او سوء النيات.

راغده درغام – نيويورك

عن الاكراد ومأساتهم

■ تركيا من البلدان القليلة في الشرق الأوسط التي دخلت طور الأمة – الدولة. انهيار السلطنة العثمانية وقيام الأتاتوركية القومية أدخلاها هذا الطور. لكنها، منذ البداية، كانت أمة – دولة متجهمة، دمجية، قاسية وعسكرية. ضحاياها كانوا كثيرين، لكن الاكراد ظلوا أهم هؤلاء الضحايا. قصة اوجلان واختطافه تعيدان التذكير بالمأساة الكردية في تركيا التي تشبه على نطاق اكبر المأساة الفلسطينية في اسرائيل، وهي ايضاً من البلدان القليلة في الشرق الأوسط التي ولدت وهي تحمل مشروع أمة – دولة يقام على حساب شعب آخر.

العراق من البلدان التي لم ينجح فيها مشروع الأمة – الدولة. الانقلاب العسكري المتوالي منذ ١٩٣٦ والعجز المديد عن ترسيخ تقليد سياسي، اشارا ببلاغة الى ذلك. الأكراد، فضلاً عن الشيعة، ومعهم الآشوريون واليهود والتركمان دفعوا أقساط الفشل هذا، ولو بتفاوت.

مشكلتان كرديتان كبريان، اذن، عصفتا بالشرق الاوسط ولا تزالان: واحدة تطورت على ايقاع مشروع دولتي ناجز، وأخرى ترعرعت في كنف العجز عن اطلاق مشروع، وهو العجز الذي ردت عليه الصدامية بعنف دمجي قادها الى مغامرات لا حدود لها.

وسياستان كرديتان تفرعتا عن اختلاف الموقعين والتجربتين: واحدةً ولدت وبقيت مناهضة للولايات المتحدة الأميركية ولاسرائيل، حليفتي تركيا الاطلسية، واخرى انتهى بها المطاف، وبعد حذف التفاصيل جانباً، حليفاً للولايات المتحدة من دون تحفظ على اسرائيل.

هاتان المسألتان، وإن تفرعتا عن جذر تاريخي واحد، لم يعد يجمع بينهما الا نعت «كردية». قوميو الأتراك لم يريدوا الاستفادة من هذا المعطى لتطوير وطنية اكثر ديموقراطية وتعدداً. انهم لا يزالون يقيمون الربط بطريقتهم، فيتباهون بأن قمع الاكراد في تركيا اقل بكثير من قمعهم في العراق، بدليل ان المواطنية الكاملة والفعلية متاحة لهم في انقرة، شريطة ان لا يسموا انفسهم اكراداً! قوميو العرب ممن يريدون «تهريب» صدام من دون الاشارة اليه، لا يكفون عن القول ان قمع الاكراد في تركيا خير من قمعهم في العراق، واختطاف اوجلان اخيراً حجة لا تُدحض.

الأولون يريدون استخدامهم «ضد العرب». الآخرون يريدون استخدامهم «ضد أميركا».

الصوتان الغائبان في التعاطي مع الاكراد، صوت عربي يقول ان قمعنا لهم سيء ويمكننا تقديم مثل آخر يأخذ به الأتراك. وصوت تركي يدين القمع العسكري لهم ويراهن على معاملة اخرى يمكن ان يقلّدهم فيها العرب.

الأكراد، في المنطقة، ضحايا اشكال المنطقة على اختلافها، وانظمتها جميعاً، وثقافاتها جميعاً. انهم لم يحظوا بشيء من التعاطف النبيل. اوجلان حظي مرة بتعاطف وتأييد سوريين، فيما كانت دمشق تتهم اكراد العراق بالعمالة. والأخيرون، او بعضهم، يحظون بدعم وتأييد تركيين شريطة ان يقاتلوا ضد اكراد تركيا.

الحدث الخير ليس سوى لحظة في مسار مديد مما يسميه الاخلاقيون «قلة المروءة». وقلة المروءة سيدة الشرق الاوسط بلا منازع.

حازم صاغيّة

الحرب القذرة

■ الحلف التركي – الاسرائيلي يجني ثماره؟ انها «الحرب القذرة» بل مجرد بداية جديدة لدى انصار اوجلان الذين يرون بصمات للموساد متداخلة مع بصمات كثيرة على عملية خطفه. واذا كان الارجح ان ما أوقع الزعيم الكردي في قبضة الاستخبارات التركية هو تنافس لاطراف عديدة على تأدية خدمات، كل لحساباته الخاصة، فالمحزن هو نشوة الانتصار التي وحدت قادة الدولة التركية وكل احزابها، بما فيها «الفضيلة» الاسلامي وراء انكسار رجل، كأنه هزيمة شعب.

ولا يعادل دفاع الرئيس سليمان ديميريل عن «وحدة الدولة التي لا يمكن اي قوة ان تهزمها» سوى فرحة واشنطن باعتقال «الارهابي»، وهي فشلت في ابعاد كل الشبهات حول ضلوعها بعملية الخطف، وتطوعت لتبرير قتل اكراد برصاص الاسرائيليين في برلين. اما نظرية مقايضة رأس اوجلان بإبقاء قاعدة انجيرليك مفتوحة امام الاميركيين لضرب العراق، فتبدو ضعيفة الحجة، بل تكاد تكون نظرية تمويه ضعيفة لأن انقرة لم تغلق مرة القاعدة في وجه طيران التحالف الغربي، وأقرب الى التمويه على دور الحليف الاسرائيلي لأن التحالف بين تركيا والدولة العبرية تحت مظلة الرعاية الاميركية لا يكون من دون وظائف، والوظائف لا تكون الا متبادلة. وليس بعيداً رصد الموساد اتصالات اجريت بأوجلان بعد اخراجه من سورية التي حاول الجيش التركي ان يختبر معها فعالية ذلك التحالف.

في مقايضة الأثمان وتوزيع الادوار يمكن تخيل الخدمات التي ستقدمها انقرة لاسرائيل كي تمارس مزيداً من الضغوط على دول المنطقة ومزيداً من الهيمنة، في مقابل مد اصابع الموساد لتدبير خطف اوجلان من نيروبي، وليصبح الزعيم الكردي بين أيدي الجنرالات الاتراك الذين عجزوا عن تحقيق حلمهم عبر سنوات طويلة، فاعتمدوا سياسة الارض المحروقة وتهجير الاكراد واستباحة دمائهم.

اما نظرية استدراج «أبو» الى محاكمة بين يدي عدوه كي تقع تركيا في فخها وتبدأ التنازل لتفكّر في حوار مع أكرادها، فتبدو بعيدة عن الواقع كبعد نيروبي عن الجزيرة – السجن في بحر مرمرة.

ولعل ما قاله المسؤولون في انقرة وزعماء الاحزاب وهم يهلّلون لـ «الانتصار الكبير» الذي حققه ارهاب الدولة – او الدول – في نيروبي، يؤكد مرة اخرى ان جمهورية الجنرالات لا تعرف للقاعدة استثناء: «فليفتخر الاتراك»، ولا أتراك غيرهم، «انتهت المشكلة»، ولتتحمل اوروبا غضب اكرادها.

اعادة اوجلان الى وطنه سجيناً رهينة، نهاية حقبة دموية لكنها ايضاً بداية لمرحلة صدام مخيف بين جبروت «التتصير» وانكسار ملايين من الاكراد لن ينسوا بسهولة ان «أبو» كان رمزاً لقضيتهم، بصرف النظر عن تجاوزات ارتكبها حزب العمال الكردستاني او بعض قادته. ولن ينسوا كذلك انهم بعد سنوات من تحدي الجيش التركي واستنزافه، واستضافة برلمانات اوروبية البرلمان الكردي في المنفى، يدفعون مجدداً ثمن توافق مصالح اقليمية ودولية، لكن الثمن الباهظ هذه المرة هو حصاد تدخل اسرائيلي في الصراع، سيوسع ساحته.

وكم يبدو نفاقاً طلب واشنطن محاكمة «عادلة» للزعيم الكردي، بعدما انحازت مسبقاً الى الحليف التركي، ليس فقط في مواجهة «اوجلان الارهابي»، بل كذلك ضد جميع مواطنيه. وكم بدا مريباً صمت اكراد العراق حتى امس، فيما موجة الغضب تهزّ عواصم الاوروبيين وتحركهم، وتطيح وزراء.

زهير قصيباتي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٣٣٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٦٣٩٦٣٩٦ الفاكس: ٦٦٨٠٩٥٠.
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٢
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧ ، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
- الادارة: ص.ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة الهاتف: ٩٧٣ – ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٩٧٣ – ٧٢٨٥٩٤
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج مثالة، الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤. الهاتف ٦٦١٠٠٠٠/٦ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص.ب. دمشق ٣١٧٧٥.
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

من الإنتخاب إلى الإستفتاء فالمبايعة...

شعائر مدارها على وحدة الأمة وعلى نفي المنازعة والتمثيل من جسم «الشعب»

وضاح شرارة *

■ بعد قليل من التردد والترجح تخلى الساسة السوريون، والإعلام الذي ينقل عنهم، عن تسمية «الإستفتاء»، لوصف ما جرى في اليوم الثاني عشر من شباط (فبراير)، إلى إسم «البيعة»، أو «المبايعة». ومن لم يحسم أمره اللفظي جمع الإسمين في واحد فقال «الاستفتاء على المبايعة»، أو «الإستفتاء الشعبي على مبايعة الرئيس الأسد». وخسر وصف تجديد ولاية السيد حافظ الأسد، او «تأكيد» الرئاسة له والثقة به بحسب تفضيل وزيرة كبيرة، خسر الوصف هذا تردده في الكلام والإستعمال الجاريين فلم يستبقه غير بعض الصحافيين والوكالات الأجنبية ولغاتها الأعجمية وغير المعربة.

وليس ترك الوصف القانوني والسياسي بـ «الإنتخاب» إلى الوصف المعنوي والشعائري بـ «البيعة» عارضاً ولا نافلاً. وقد لا يكون مرد الترك هذا إلى إرادة الدقة والضبط في العبارة، وحدها. فالطريقة التي جرى عليها الإعداد ليوم الإستفتاء الرئاسي السوري (و«اللبناني»؟) تعمنت استبدال الإنتخاب والإقتراع بالمبايعة، وشاعت هذا الإستبدال مشيئة معلنة، وجاهرت بها.

وعندما أعلن وزير الداخلية السوري، السيد محمد حربا، النتائج الإحصائية للمبايعة، زف بشرى «إجماع فريد على قول نعم». وحمل الوزير علة الإجماع على «دَيْن يسدده الشعب لقائده» و«لقدرته القيادية». وهذا معنى المبايعة، وهو ما تَبين به المبايعة من الإنتخاب. فالمبايعة هي إقرار من تحت، من «الشعب» ومن الجسم، بشرف فوق، وبمكانة الرأس وعلو محله. والجسم لا ينتخب الرأس، على كل معاني الإنتخاب، ولا يختاره، بل يقر به، ويصدع لأمره.

والرأس، أو الرئيس (أو القائد، أو الزعيم)، إنما هو حيث هو من الجسم، ومن حياته ودوامه بـ «قدرة» تخصه، ولا تتحدر إليه من غيره، هي «القدرة القيادية» التي أشاد بها وزير الداخلية. وينزع الإنتخاب، وهو يصور القيادة على صورة الصدور عن الناخبين وإراداتهم وآرائهم، إلى قلب العلاقة هذه، فيقدم الناخبين المواطنين على القائد، وينزله إلى منزلة رئيس منتخَب، شرعيته من غير نفسه، وركنها غير «قدرته» ونفسه.

وهذا غير جائز. وإذا جاز هذا في عامة الشعوب، وفي عامة الرؤساء، فهو لا يجوز في «الفرادة» التي تعنينا وتستوقفنا، وهي «نحن» أي «الأمة العربية». فعلى المنطق «الفريد» الذي يقوم من تظاهرات الأمة وتجلياتها مقام قانونها وسُنّتها، ليست المبايعة، ولو مجمعة، جماع رأي، أو نظر، أو حكم – وهذه لا محالة آراء ووجوه نظر وإحكام – بل هي «دَيْن» يؤدى إلى صاحبه، ويرد إليه، ويوفى أو «يسدد».

وعلى هذا، وخلافاً للمنطوق الدستوري والعلماني الشائع، ليس الشعب مصدر السلطات؛ والسلطة لا تُجمع ولا يصح فيها الجمع. وعندما «يصوت» الشعب لا يترتب على صوته مفعول حقوقي أو شرعي. والسلطة لا «تصعد» من تحت إلى فوق، بل هي تهبط من «المحل الأرفع» السيناوي (من ابن سينا في قصيدته في النفس) إلى محل أسفل.

وإلى قريب من هذا ذهب السيد حسن نصر الله، أمين عام «حزب الله» ورأس الحزب اللهيين اللبنانيين، حين قال إن الرئيس الأسد «يمثل نعمة استثنائية». ويستعيد السيدان، حربا ونصر الله، كلمات الحزب الملكي الفرنسي المتطرف، غداة عودة آل بوربون إلى حكم فرنسا في عام ١٨١٤؛ فيومها ذهب أعيان هذا الحزب إلى أن الحاكم لا يمضي «القوانين» بل يصدر «الإنعامات»، وهذه ليست مقيدة على خلاف تلك بل هي مطلقة شأن الإرادة التي تنعم بها على الرعايا.

ولعل كلمة «دَيْن» مرآة أمينة ودقيقة للسلطة، أو القيادة، على تأويل أصحابنا. فالدَّين هو جواب السؤال الذي حيّر فلاسفة السياسة عن «أصل الدولة» وسلطانها على القلوب والعقول والأجساد. فالرعية إنما تدين بالسمع والطاعة «للمتسلط» عليها – على ما ذهب إليه شاب غر يدعى إتيين دولابويسي، وهو صديق ميشيل دو مونتاني صاحب «المقالات» – تسديداً لما تحسبه دينَه عليها، أو دَيْنَ من ينسب السلطانُ نفسَه إليه ويتحدر منه، أو يزعم التحدر منه. والسلطان، على هذا، ليس نفسه، ولا ما يُرى منه ويشاهد؛ فهو «مستودع» المشيئة و«القدرة»، ووسيط الهبة والمنحة والأعطية.

وهذا بعيد من الإنتخاب والإقتراع، ومن إيديولوجيتهما المضمرة أو المعلنة. فالإنتخاب يفترض الصدور عن إرادة الناخب الفرد ورأيه؛ ويفترض تقليب الناخبين الأفراد رأيهم ونظرهم وإرادتهم في مرشحين كثيرين، والمفاضلة بينهم، والمقارنة بين ما يقولون وبين ما يفعلون، والسمع لما يقوله بعضهم في بعضهم الآخر، وحمل ما يقولونه اليوم على ما قالوه البارحة. أي ان الإنتخاب يستخرج المختلف، رأياً وزمناً وموقعاً، من المؤتلف والمجتمع في نفسه. وهذا، أي الإستخراج، لا يحصل إلا إذا أعمل التشكيك والتفريق والتجريد في الكائن العضوي الحي الواحد والمتصل.

والحق أن الساسة السوريين لم يشبِّهوا الإنتخاب على أحد، ولم يوهموا أحداً به. فاستبقوا، بالمسيرات العارمة و«الضخمة» يوم المبايعة والإستفتاء عليها. وقطع وزير الإعلام، السيد سلمان، دابر الإنتظار والتوقع والتخمين، فعقب على المسيرات بقوله إنها «استفتاء على الإستفتاء» وإعلان جهير وبليغ لنتيجته قبل أن يحصل. وإذا مضت السلطة على إجراء الإستفتاء الصوري فما ذلك إلا من قبيل النزول على مراسم، أو رسوم ظاهرة، يتمسك بها الإعتقاد الديموقراطي، ويرى إليها عربيون موافقة لجوهر أركانه وحقيقته الواحدة والمطلقة.

فمهدت «الإحتفالات» لليوم العتيد. ولم تكتم «الإحتفالات» على صنعتها، على خلاف وصف «معارض» سوري، تكتم على اسمه وآثر التنكير على التعريف، أسرّ إلى صحافي أجنبي أن ما يجري هو «كرنفال». وهو يحسب أنه يخالف الساسة وإعلامهم الرأي. فهم، الساسة، أطنبوا في نسبة تظاهرات الولاء والمبايعة والمحبة والشكر والإعتزاز، وليس الإنتخاب، إلى العيد وشعائره. فذهب بعضهم إلى وصف الشعيرة «الإنتخابية» بـ «العرس الكبير» (السيد عاصم قانصوه، البرلماني اللبناني والأمين القطري لمنظمة حزب البعث العربي الإشتراكي في لبنان لأعوام خلت).

واقيمت الشعائر المناسبة على نحو ما تقام شعائر الأعياد والأعراس والأفراح والولادات ومواسم الخصب. ولا يصنع قول صحيفة «تشرين» الرسمية طبعاً، إن «الاقتراع للرئيس الأسد هو اقتراع لتطوير المجتمع وتحقيق عدالة أوسع بين أفراده، وهو اقتراع للعزة القومية والتضامن العربي» – لا يصنع هذا القول إلا علمنة الشعائر، وترجمة معانيها الغامضة، والخفية على مقيميها، إلى معانٍ جلية وواضحة، من غير التخلي عن القوة التي تختزنها الشعائر والطقوس وتحفظها وتجددها. وتلوين «موافق» على ورقة الإقتراع، بالأخضر، على خلاف لون «غير موافق» الرمادي، آية على ملابسة الخصوبة الإيجاب.

وإذا وصف المراقبون والصحافيون تظاهرات التمهيد لليوم العتيد، وهي تظاهرات لم تنقطع مع حلول اليوم، وصفوا «المضافات» المفتوحة، و«عروضها الخاصة» و«حلقات الرقص والسيف والترس والخيول» و«حفلات الغناء والطرب» و«الشاشات العملاقة» المنصوبة مرآة يرى الجمهور نفسه فيها، و«التهاب» مبنى الإذاعة والتلفزيون «بالأضواء» من كل جهة وصوب. وعقدت «حلقات دبكة ورقص على أنغام الطبول والمزامير» وهتفت الجموع «بصوت واحد». و«تنافس الشبان على انتزاع المذياع بغية الفوز بالمشاركة في وصلة غنائية». و«أدت فرق فولكلورية رقصات من التراث السوري». و«رفعت الصور على السيارات والمباني وتدلى العلم السوري من الشرفات».

وأراد مريد من مريدي إحدى الطرق الصوفية النقشبندية إظهار بيعته على مثال طريقته، فدغرز سيفاً في بطنه، مزق قميصه وخرج من ظهره من دون أن تسيل الدماء منه. ولعل إسالة الدم إسالة معتدلة ومقتصدة هي تتويج شعيرة المبايعة، وتمام تمييزها من الإنتخاب. والإجهاش بالبكاء، على ما أطنبت الصور التلفزيونية، هو نظير إسالة الدم. فالدمع والدم أصدق إنباء من «الكتب» وحبرها وكتابتها، على مذهب شاعر فتح عمورية. وإذا جاز «اللعب» الديموقراطي، مع الحبر وبه، لم يجز إلا الجد مع الدم والدمع وبهما. والدم والدمع يقولان الحقيقة التي لا لبس فيها ولا تشبيه ولا تمويه، ولا وسيط أو «واسطة». «يلقاك بالدمع دمع الثورة النغم / يا أمة في الزنود السمر تبتسم» – على حداء سليمان العيسى، «شاعر البعث» منذ نصف قرن.

وهذا يقوي صفة الشعيرة في البيعة ويجلوها على حقيقتها. فالإستفتاء «الفريد» في إجماعه، إنما هو تظاهرة «عرس»، على قول البعثي البعلبكي، أو تظاهرة زفاف، تزف فيها العروس، «الأمة»، (بتشديد الميم بعد ضم الهمزة)، إلى رجلها، وصاحب «عرينها» (حسن نصرالله)، وبطلها. و«نعم» العرس، ووعده بـ «تعزيز الموارد الإقتصادية (...) ودعم الثروات الزراعية والنفطية» (على قول السيد سليم الحص مترجماً، نثراً، معاني الخصب التموزي القومي – الإجتماعي)، لا تتصور إلا بالفم الملآن والمزغرد. فإذا قال ٢١٩ ناخباً، خلافهم مع ثمانية ملايين وتسعمئة وستين ألفاً، ولم يمتنع من الإقتراع غير خمسين ألفاً (من تسعة ملايين ومئة ألف)، لم يزن المخالفون الرماديون إلا نسبة مجهرية، وعذر المتغيبون عذراً حسناً. ولم تحمل المخالفة، ولا حمل التغيب، على إيجاب معنى. فلا معنى في الشعيرة للتحفظ.

وترتب على «واجب البيعة» (السيد جميل مهنا، رئيس اللجنة المركزية للإستفتاء في لبنان، ورئيس «رابطة العمال العرب السوريين») إجراؤها على النحو الذي أجريت عليه. فكان الإقتراع في الهواء الطلق، وعلى مرأى من الجموع المحتشدة والمحتفلة ومن المشرفين (الحزبيين الأمنيين) على أقلام الإقتراع. فورقة الإقتراع بالموافقة توضع في الصندوقة صريحة وظاهرة، ولا يقنّعها مغلف، ولا يتستر عليها معزل أو ستارة معزل، ولا تنقَّق في جوازها وصحتها لوائح شطب تقارن بالوثيقة الثبوتية. ويسع والد الأسرة الإقتراع عن أسرته كلها، أولاداً وبنات ونساء، من غير وكالة، بل تنوب بطاقات الهُوية عن التوكيل. فهذه كلها، التغليف والعزل والستر ولوائح الشطب والضبط وتخصيص التوكيل، من ابتداع «ثقافة» مراقبة عقلانية وحسابية تعوّل أول ما تعوّل على التشكك والريبة، على ما تنبه كبار مفكري هذه «الثقافة»، وحكمائها (هايدغر، فوكو، ليوتار...). وتؤدي هذه «الثقافة» فيما تؤدي إليه إلى تصديع وحدة القوم العضوية والحية، وتدخل الإنقسام في السياسة وعليها، وتدير السياسة على الإنقسامات وتبديرها وتصريفها. والإنتخابات التي تتوسل بكثرة المرشحين، والبرامج المختلفة، وتقنع بتقاسم الناخبين ومرافق السلطة، وتوكل مراتب إدارية نافذة إلى موظفين محترفين لا يرجح كفتهم إلا احترافهم واختصاصهم – ثمرة هذا التصديع للسياسة.

والمبايعة علاج تصديع السياسة هذا، أو هي ترى إلى نفسها علاجاً ناجعاً له. فهي تمحو الفروق والندوب من الجسم الإجتماعي الذي تتناوله على وجه الجسم القومي والأمة الواحدة. فيبايع «الشعب» رئيسه بيعة الوفد القبلي، بلسان واحد، الرئيس أو صاحب الأمر. فلا مراتب، ولا وسائط في الجسم القومي. ولا طبقات أو مصالح منفصلة ومتماسكة معاً تعرف الجماعة من الناس على حدة من الجماعات الأخرى، ولو على اتصال بها من طريق الرابطة الوطنية والسياسية الجامعة. ولا أوقات أو أزمنة وتراثات تتقاسم الجماعات، وتقسمها أهواء ومنازع واختبارات متباينة ومختلفة.

فالمبايعة لا تُحمل على اختلاف الجماعات والفئات والطبقات، اليوم، ولا تحمل على اختلاف التواريخ والذاكرات التي رسمت قسمات الجماعات وسماتها الفارقة، بالأمس. ولا تخلّف حوادث الزمن القريب لا في المجتمع ولا في وجدان أفراده أثراً قد يجرح وحدة «الشعب» المبايع ودلالة مبايعته. وإذا زعم ادعياء («كذب الدعي إذا ادعى/...») أن مثل هذه الوحدة إنما تنكر بدائه العمران وأوائله العامة، وتنكر إفضاء هذه البدائه حيثما كان الى انقسامات سياسية واجتماعية واعتقادية وإلى منازعات ناجمة عن هذه الإنقسامات، ردت المبايعة، ضمناً على دعاويهم بأن السياسة القومية مناطها وحدة الأمة، ومبناها على هذه الوحدة. والمبايعة هي وسيلة هذه السياسة الفريدة وهيئتها أو مؤسستها، وهي نصاب تكرار حاضر لا يجري ولا يمضي.

وقد يترتب على قراءة هذه السياسة طمس ما تظهره الإنتخابات «العادية» من أحوال المجتمعات والدول، وجهلٌ بما تتولى الحياة السياسية القائمة على الإنقسام والمنازعة والتمثيل إخراجه إلى العلانية والمعرفة. ولا شك في ترتب العجز عن الإضطلاع بالإستتمام والمتابعة والمراكمة، على سياسة ركنها المبايعة، وزمنها حاضر أبدي. فهي لا تدير ظهرها للوجوه الإجرائية من ثقافة العصر السياسية وحسب، بل تنقض جوهر الثقافة السياسية العصرية. ويبعد أن يكون هذا النقض عَرَضاً، أو أن يكون مجيئه عفواً. فتعظيم السياسة على هذا النحو، وحملها على القيادة وعلى المبايعة، لا مناص من أن يؤديا إلى نفي المواطنين الناخبين منها، وإلى تخليصها من أيديهم وآرائهم المتواضعة ومشاغلهم الضعيفة. فتقتصر السياسة على صرح لا يؤتى ولا يدخل ولا يستعمل. وينبغي أن يصرف هذا الحال الناس عن السياسة من غير أن يضعف افتتانهم بها، على ما يحصل.

* كاتب لبناني.

أفكار ساخنة في لهيب الازمة

اسقاط النظام العراقي هدف المعارضة فكيف تحققه؟

نبيل ياسين *

■ سباق محموم بين النظام العراقي والولايات المتحدة اللذين يصعدان التوتر باختلاق الذرائع للحرب. النظام يحاول جعلها مخرجاً لأزمته ولرفع العقوبات، والولايات المتحدة تحاول جعلها وسيلة لاذلال النظام واجباره على تقديم مزيد من التنازلات وتدمير مقدراته مستخدمة الضغط النفسي والسياسي لاحداث امكانية لاسقاطه، بينما تستمر معاناة العراقيين من ارهاب النظام والحصار وحال الانهيار التي يستثمرها النظام اعلامياً كلما طال امد الحصار.

وانطلاقا من تصورها لارادة الشعب العراقي رفعت المعارضة العراقية شعار اسقاط النظام واقامة بديل وطني يقبله الشعب من دون ان يتحقق مضمون هذا الشعار طوال ثماني سنوات بسبب مصاعب وعقبات ذاتية واقليمية ودولية.

هذه النتيجة لا تعني ان النظام مقبول وشرعي ويمثل مصالح العراق شعبياً ووطنياً لانه لم يسقط حتى الآن، هذا النظام الذي يعتبر نجاته من السقوط في الحرب العراقية – الايرانية وحرب الخليج «انتصاراً». اما المعارضة فهي امام خيارات ليس بالضرورة ان يكون «قانون تحرير العراق» واحداً منها. فهناك فرق بين اهداف الولايات المتحدة واهداف الشعب العراقي. هدف اسقاط النظام يتشابه شكلاً ويختلف في مضمونه لدى الطرفين، فالضربات الصاروخية والجوية لن تحل المشكلة وانما تزيدها تعقيداً، وهي تبدو استعراضاً مدمراً للقوة فوق المجتمع الدولي.

من الطبيعي ان التغيير السياسي في العراق مهمة عراقية، والاطروحة هذه صحيحة وتعبر عن عاطفة وطنية. لكنها تتجرد من دون ان تجري اية تعبئة لخلق حالة ميدانية تحقق مضمونها، ومن دون ان تجري الاستفادة من العوامل الاقليمية والدولية التي تساعد على تحقيق هذه الاطروحة في اطار المصالح الوطنية للعراق، وفي مقدمها تمكين الشعب العراقي من حكم نفسه بنفسه بصورة ديموقراطية.

يتطلب تحقيق هذه المهمة الوطنية مثلاً ان تطالب المعارضة بتجميد العمل بقانون تحرير العراق واعتباره حجر عثرة امام التحرر المنشود، والبحث عن بدائل لا تتنافى مع الشرعية الدولية التي تحترم ارادة الشعب العراقي في تقرير مصيره وحكم نفسه بنفسه.

ويتطلب ذلك ان تعمل المعارضة على تجسيد ارادة الشعب العراقي لدفع المجتمع الدولي والامم المتحدة والشعوب العربية والاسلامية الى مساندة الشعب العراقي للحصول على خبزه وحريته. فالى جانب قرارات تدمير الاسلحة التي اصبحت جوهر ومختصر المشكلة، هناك قرارات يجب ان يطبقها مجلس الامن والولايات المتحدة مثل القرار ٦٨٨ الذي لا يتم التطرق الى ضرورة تنفيذه. ان وجود ثلاثة ملايين عراقي خارج العراق هو جزء من ارادة عراقية يجب ان تكون فاعلة ومنظمة تستطيع ان تلتحم مع ارادة ملايين العراقيين في داخل العراق. وقوى المعارضة العراقية من احزاب وتجمعات وشخصيات يجب ان تعبر عن الارادتين معاً حينما تبادر الى الشروع بنشاط سياسي فعال ومنظم من اجل الربط بين حق العراقيين في العيش دون حصار او عقوبات تأديبية تاخذ شكل ابادة جماعية منظمة، وبين حقهم في العيش متمتعين بالحقوق المدنية التي تصون حياتهم ومعتقداتهم السياسية والدينية والفكرية والثقافية.

ولتحقيق الارادة المشتركة لا بد من العمل على تطوير فكرة الجبهة الواسعة على اساس الوحدة في الهدف والاختلاف في الفكر (لا يمكن للايديولوجيا وجملها الثورية الفارغة سوى رفض الاختلاف والعمل على تعميقه) واشراك اكبر قدر ممكن من العراقيين في الجهود الرامية لاسقاط النظام عن طريق التوجه اليهم والعمل معهم وتوسيع دورهم في القرار السياسي. وقد يبقى كل قول وكل موقف وكل دعوة «حبراً على ورق» كما كان الموقف طوال سنوات. لكن الجدية والصدقية والواجب الاخلاقي تجاه معاناة الشعب تحتم التعامل مع الافكار الواقعية تعاملاً ايجابياً نابعاً من المصلحة الوطنية وتفضيلها على المصلحة الحزبية المحدودة وعدم الوقوف منها موقفاً سلبيا لاجهاضها.

غير ان الهجوم الاعلامي على المعارضة يزعزع في احيان كثيرة تماسكها، فقداستطاع النظام العراقي، بواسطة وسائل اعلام موالية، التأثير اعلامياً وسياس يا على مواقف وسمعة المعارضة، وساعدته سلبيات كثيرة لم تستطع المعارضة تجاوزها وحولت مهمة اسقاط النظام من مهمة وطنية عراقية الى مهمة اميركية. اضافة الى ذلك كشفت الضربة العسكرية الاخيرة غياب مركز القرار السياسي المعارض، وغياب الصوت الاعلامي المعارض المؤثر في ظل نفوذ الاعلام العربي الموالي للنظام، وانصب التفكير في اغلب ما صدر من بيانات وتصريحات على اطلاق الايديولوجيا من عقالها وعلى تبرئة الذات.

وشهدت اجواء الضربة عدداً من المواقف العراقية والعربية استخدمت الحصار والعدوان الاميركي لدعم دكتاتورية النظام سياسياً واعلامياً. ان موضوعة العدو الخارجي وخلق الازمات والحروب وهيمنة فكرة المؤامرة الدولية للتستر على مسؤولية النظام، استخدمت خلال اكثر من ثلاثين عاماً لتبرير الحكم الاستبدادي وقمع الحريات وتكريس عبادة الفرد والتفريط بمصالح الشعب واجاعته، وتغطية حملات الاعتقالات والاعدامات وكم الافواه وتصفية المعارضة، واهدار خيرات البلاد على النزعات العسكرية العدوانية، وتفويت الفرص على المطالبة بالديموقراطية وتعزيز اجهزة الامن والاستخبارات، وكذلك جربت تنازلات الدكتاتورية للعدو الخارجي من اجل البقاء في السلطة على حساب سيادة واستقرار وامن العراق، كما جرب سلوك القيادة في الازمات والحروب وتركها الشعب والجيش اعزلين تحت نار العدو بينما تاخذ كل الاجراءات الاستثنائية لحماية نفسها والمتاجرة سياسياً واعلامياً بدم الشهداء المدنيين الذين يسقطون من جراء القصف. ان حرص بعض السياسيين من مختلف الاتجاهات وبشتى الدوافع لا يظهر الا في الشعارات المعادية لاميركا والتي تتسع كرد فعل على انفراد الولايات المتحدة بالقرار. هذه الشعارات تصبح (كما كانت طوال عقود) بديلاً من المطالبة بالحريات التي يشكل غيابها جوهر الازمة في العراق. ان خليطاً من الاتجاهات السياسية (بعضها صادق النوايا) اجتمعت مواقفها في سياق الدفاع عن النظام العراقي بحجج ونوايا شتى، تتستر تحت شعار الدفاع عن الشعب العراقي والخوف من تقسيمه والتذرع بهيمنة الشيعة والاكراد وغيرهما من حجج وذرائع، بينما تعادي وتهاجم هذا الشعب اذا لتنتفض وطالب بحريته وكرامته وكرامة جيشه المهدورة في هزائم النظام، وتحيل كل مسعى في هذا الاتجاه الى خيانة وولاء لاميركا.

رفع الحصار هو مطلب العراقيين. ولا يمكن للمزايدة ان تسود في هذه القضية. والى جانب هذا المطلب لا يمكن المزايدة ايضا بالشعارات الثورية الفضفاضة على المطالب الاساسية لشعب حرم من حقوقه طوال ثلاثين عاما بسبب السياسة العنجهية والعدوانية للنظام.

مطلب العراقيين الواقعي والملح هو رفع الحصار وتوفير الحرية والامن والعدالة والاستقرار، لكن مطلب رفع الحصار هذا وحده اخضع للمزايدات السياسية لخدمة اطراف متعددة ومتناقضة. مع هذا يبقى هذا المطلب، مطلب العراقيين وحقهم في رفع الحصار مثل حقهم في نيل الحرية.

من جهة ثانية تبدو سياسة الولايات المتحدة تشجيعاً للنظام على معاقبة الشعب العراقي، لانها تعرف كيف تتعامل مع مغامراته وعنجهيته وتقديمه الفرص والمناسبات للولايات المتحدة للبطش بالعراق وتدمير قدراته. وصار ملايين العراقيين يؤمنون ان النظام واميركا يلعبان لعبة مشتركة لابادة الشعب العراقي وتدمير قدرات العراق، وكانت الضربات الاخيرة مثالاً. الابتزاز الذي يمارس خلال شن الحملات الاعلامية المدافعة عن النظام والمعادية للشعب العراقي، عبر صحافيين موالين وقنوات فضائية موالية للنظام يغطي تردد ضمير هؤلاء عن ادانة الجرائم التي يرتكبها النظام ضد الشعب العراقي. واذا كان وجود مثل هذا النظام ذريعة للمجتمع الدولي وللامم المتحدة لفرض الحصار واستمراره، وذريعة للانشقاق العربي، وتشجيعاً للتمادي الاسرائيلي في التعنت والتمسك بمصادرة حقوق الشعب الفلسطيني، كما يشكل وجوده ذريعة لاستمرار الحرب والتدمير الشامل لقدرات العراق ولانتهاك سيادته وسعي بعض الاطراف الاقليمية والدولية للتهديد بتقسيمه، فان المصلحة الوطنية والقومية تفرض على الجميع واجب الدفاع عن الشعب العراقي ومستقبل ووحدة العراق وسيادته بالمطالبة باسقاط هذا النظام واقامة بديل دستوري مقبول، خصوصاً انه لا امل في استجابة هذا النظام لأي مطلب عراقي او عربي قومي بتحسين ظروف العراقيين، فضلاً عن عدم قدرته على توفير الحريات والضمانات والاستقرار.

ان السبيل الوطني للخروج من الازمة جهد جماعي منظم وممنهج وفاعل. ولهذا السبب تكتسب المبادرة الجماعية اهمية كبيرة في نجاح اي مشروع، خصوصاً مبادرات الاجيال الجديدة المثقفة والواعية والممثلة لمستقبل عراق ديموقراطي من دون عقد الماضي، لتحقيق المهمة الكبرى. كما يقع على عاتق المثقفين التنويريين الديموقراطيين واجب النهوض بالافكار الجديدة وجعلها الاطار الثقافي البديل لافكار الماضي التي ارست دعائم ثقافية تدعم العدوان والدكتاتورية وغياب الحريات وخراب البلاد من اجل عبادة الفرد.

وحتى الآن تنقسم المعارضة على «قانون تحرير العراق» بينما هي مدعوة الى (١) العمل لعقد مؤتمر وطني عام لجميع الاتجاهات والقوى والشخصيات، وانتخاب قيادة جماعية تحظى بالصدقية والثقة كونها تحظى بقبول العراقيين وتمثل رغباتهم عن طريق توسيع مشاركتهم في الخارج بترشيح وانتخاب هذه القيادة المعتمدة على دعم عراقي شعبي. (٢) الشروع بناء المؤسسات البديلة المؤقتة منذ الآن لتكون مرجعية دستورية لعمل المعارضة والتعامل مع المجتمع الدولي عبر مؤسساته الشرعية. (٣) وضع برنامج عمل مرحلي شامل وواقعي يتضمن الجوانب السياسية والاعلامية والميدانية. (٤) التعامل مع المواقف الاقليمية والدولية الرافضة للنظام العراقي تعاملاً قائماً على الاستقلالية والتكافؤ ووحدة الارادة العراقية وتمثيل المصالح الوطنية والمصالح المشتركة وحث هذه الدول على توفير مستلزمات دعم القوى المعارضة لتحقيق المصالح المشتركة القائمة على مبادئ حسن الجوار. (٥) اتباع اساليب ديموقراطية في العمل والتعامل، واشراك كل العراقيين في الخارج والداخل من اجل تحقيق هدف اسقاط النظام وتوسيع دور المثقفين التنويريين والمستقلين وجمهور العراقيين في القرار السياسي والعمل المعارض. (٦) العمل على توفير الشروط اللازمة لقوة المعارضة وتاثيرها في الاحداث وتمثيل مطالب الشعب العراقي تمثيلاً يكرس صدقية المعارضة ودورها الفعال في عملية اسقاط النظام وبناء النظام القادم.

* كاتب عراقي مقيم في لندن.



ذاكرة القرن العشرين

١٩ شباط (فبراير) ١٩٤٩

قادة الجيش الارجنتيني يريدون اخراج ايفيتا من البلاد

☐ كان لا بد لقادة الجيش الارجنتيني ان يفجّروا الموقف اخيراً. وهم ان كانوا، في ذلك الحين، غير قادرين على تفجير ذلك الموقف في وجه الزعيم الشعبوي خوان بيرون، بالتحديد بسبب شعبيته وديموقراطية انتخابه، ووضعيته على الصعيد العالمي، رأوا ان في امكانهم ان يطالوه بشكل مواربه عن طريق زوجته ايفا بيرون. كانت ايفا – او «ايفيتا» كما يسميها الشعب الذي أولع بغرامها – ذات طابع استفزازي لا شك فيه، وكانت تتصرف من موقع القوة، تلك القوة التي كانت تستمدها من خوان بيرون نفسه، ولكن ايضاً من الشعب الذي أحبها واعتبرها زعيمته الحقيقية.

وقادة الجيش الارجنتيني في ذلك الحين، اضافة الى انهم كانوا ينظرون بعين غير راضية الى صعود بيرون وشعبيته، كانوا غير مرتاحين الى الصعود الآخر الذي تصعده زوجته. فإذا أضفنا الى هذا ان اولئك القادة لم ينسوا ابداً لإيفا بيرون كونها قادت تظاهرات النقابات العمالية في العام ١٩٤٥، للضغط من اجل اطلاق سراح خوان بيرون الذي كان الجيش يعتقله، ونجحت في مسعاها اذ خرج الرجل ليتزعم الارجنتين ويصبح اكثر رؤسائها شعبية في تاريخها يمكننا ان نفهم الخلفيات التي حكمت موقف قادة الجيش يوم ١٩ شباط (فبراير) ١٩٤٩، حين عبّروا بكل وضوح هذه المرة، وفي لهجة متنرفزة، عن رغبتهم في ان تنسحب زوجة الرئيس من الحياة العامة ومن الحياة السياسية ايضاً. في ذلك اليوم، اذاً، عبّروا علناً عن سخطهم الشديد وقالوا في رسالة نطقت باسمهم انهم يفضلون ان تذهب السيدة ايفا بيرون الى خارج البلاد وبالتحديد الى اوروبا حيث يمكنها ان تعيش تاركة شؤون الحكم والسياسة للسياسيين.

كان من الواضح ان قادة الجيش يلمحون هنا الى «تطفّل» ايفا بيرون على الحياة السياسية في الارجنتين، فهي، في الاصل ممثلة اذاعية وسينمائية – وستظل بالنسبة الى قادة الجيش ممثلة صغيرة الشأن لا اكثر – التقاها خوان بيرون في العام ١٩٤٣، واغرم بها وارتبطت حياتهما لتكشف عن مواهب تكتيكية واستراتيجية، وعن شخصية لامعة استحوذت على قلوب الشعب الارجنتيني بعد ان استحوذت على قلب زعيمه. وهكذا، تمكنت ايفا من الوصول الى مقدمة الصفوف وخصوصاً حين كان بيرون معتقلاً من قبل قادة الجيش، فحركت البلاد طولاً وعرضاً، وألّبت النقابات والعمال والطلاب والطبقات الوسطى على الاحتجاج على اعتقاله، ما جعله يخرج من السجن في العام ١٩٤٥ ويتزوجها رسمياً بعد ذلك باسبوع وسط تهليل الشعب.

بعد ذلك ما كان في امكان اية قوة في البلاد ان توقف صعودها. اذ ما ان استولى بيرون على السلطة حتى شاركته فيها بكل قوة وبدينامية شخصيتها، وتمكنت – عملياً – من السيطرة على وزارتي الصحة والعمل، وهما الوزارتان الاكثر اهمية من الناحية الاجتماعية التي كانت ميدان تحرك ايفيتا. وهي في الوقت نفسه سيطرت على الصحيفة الكبرى في البلاد، صحيفة «لاراثون».

واضافة لذلك تزعمت القسم النسائي في الحزب البيروني كما انها ترأست «صندوق ايفا بيرون للمساعدة الاجتماعية» الذي كانت مهمته الاساس، توزيع مساعدات الدولة الرسمية على الفقراء والمحتاجين. وفي كل تلك المجالات لم تأل ايفيتا جهداً في ابداء اقصى درجات النزاهة، ومن هنا زادت شعبيتها، واصبحت – بالنسبة الى قادة الجيش – ذات خطر لا شك فيه.

وهكذا تحركوا، في خطوات خجولة ومتكتمة اول الامر، لكنهم في يوم ١٩ شباط ذاك «افقدوا الدملة» واصدروا بيانهم العلني. وكان رد بيرون واضحاً: انه يرفض الرضوخ لتهديداتهم، إلا انهم أصروا عليها، وقاموا بخطوات عملية للتخلص من ايفيتا، كي تستقيل من الحكم، ما من شأنه ان يضع البلد على كفّ عفريت. وهكذا وجد القادة انفسهم في مأزق معقّد، فهم، وان كانوا غير راغبين في استمرار بيرون، الا انهم من ناحية غير مستعدين لتحمل مسؤولية ذهابه وهو يتمتع بالشعبية التي يتمتع بها، ناهيك بانهم غير راغبين في القيام بانقلاب عسكري يستبق الامور. وفي النهاية تراجعوا خاسرين.

بيد أن شعورهم بالخسارة لن يستمر طويلاً، اذا ما مرت اعوام قليلة الا ومرضت السيدة وأدخلت المستشفى، وفي شهر تموز (يوليو) ١٩٥٢ أسلمت الروح فحزن عليها خوان بيرون وحزن عليها الشعب الارجنتيني، اما قادة الجيش فتنفسوا الصعداء، (في الصورة ايفا بيرون في مدريد تصغي الى فرانكو يخطب في شعبه).

ابراهيم العريس

الشراكة في الغفلة

■ إذا كان جمهور الأدباء ومن لف لفهم من نقاد ودارسين ومحررين وقراء يغفلون في غمرة الانشغال بتتبع الآثار والشؤون الأدبية من محلية وعربية، عن تذكر اتحاد للكتّاب العرب، فإن أهل هذا الاتحاد والقيمين عليه لثلاث سنوات شمسية، ليسوا بأقل انشغالاً عن الانتباه لمعمعة الحياة الأدبية المضطربة من تدافع أجيال وتيارات وانعقاد ملتقيات وإصدار دوريات وإقامة معارض ونشر تراجم وتخصيص جوائز وهبوب سجالات، وسوى ذلك مما يحتدم في هذه الحياة الشاسعة التي تتفاوت وتتعارض وتتسابق من بلد الى آخر، وتتقلب بين الذواء والحيوية في البلد ذاته.

ان الاتحاد الذي عقد لنفسه ونفوس أعضاء الهيئة العامة تمثيل الأدباء، أدباء العربية على الجملة بغير نقصان، يبدو بعد نحو سنة من تشكيله الجديد حافظاً لعهده المقيم في التسامي عما يعتمل في جوف هذه الحياة وما يتبدى على سطحها من حراك ومدافعة وشواهد وآثار. فيمنح لنفسه، موقع المراقب العلوي المشدوه، المنشغل عن الدقائق والتفاصيل انصرافه عن ملاحظة قوة الإبداع الكامنة والظاهرة، باحتساب هذه شأناً يخص أصحابها، فلا يسعى الاتحاد الى إصدار نشرة أو اجتذاب عضو جديد، أو التعريف بأدب عربي في الخارج، أو الحوار مع تجمع ثقافي غير عربي، أو أي شيء مما يعن على بال المعتني بمراقبة هذا الجسم، الذي يفترض أن له مهمات كبيرة وتنعقد عليه آمال عراض، رغم أن التفاؤل بذلك والركون اليه لا يعدوان كونهما وهماً من الأوهام وباطلاً من الأباطيل. فالقصد أن الاتحاد لا يكاد يأخذ بأدنى درجات الجدية منطقه ودعاواه هو في انتداب نفسه لجسيم المهمات وعظيمها، فإذا هذه المزاعم على خوائها وتهافتها تغدو غفلاً منسياً لاتحاد لا يستيقظ إلا على انتخابات، أو على تأهب ولاة أمره للسفر من مناسبة ما لتنظيم ندوة عجلى لا أحد يدري كيف تم تنظيمها واختيار عناوينها وأسماء الشركاء فيها. وسوى ذلك يذهب الاتحاد العتيد في بيان يطول من فصل الى فصل، ولكنه يعتصم في الأحوال جميعها بتمثيل من لم ينتدبوه لتمثيلهم والنطق باسم من لم يعهدوا اليه باستعارة أسمائهم، وعلى شاكلة و(هيئة) وحدة عربية مختزلة مبتسرة فوقية، تنتصب في غفلة من أصحابها ويراد لها أن تكون أمراً واقعاً مقضياً لا راد له.

وعليه تدور الأيام وتتعاقب الفصول، فلا يدري أبناء من أمر اتحادهم شيئاً، ولا يحرك الاتحاد ساكناً لإنعاش ذاكرة أحد ممن يعنيه الأمر. وهو تواطؤ مريح للجانبين. لا يقتضي أداء أي قسط من جهد أو تحمل تبعة، مع فارق أن هناك من يستثمر هذا النسيان ويقيم منشأة فارغة الهياكل وخاوية النصاب، هي بعض صنيع الاستثمار باسم الثقافة «لمقارعة الغزو الثقافي وإعلان شأن وحدة الثقافة العربية...». وكل مخلفات الهذر وإلى أبد الآبدين.

محمود الريماوي

«ديوان الحلاج» في صيغة جديدة:

شعرية المكابدة رفدت الحداثة بالجرأة والعمق

شوقي بزيع



■ قليلون في التراث العربي أولئك الذين تركوا وراءهم الأثر الذي تركه الحسين بن منصور الحلاّج. ذلك ان تلك الشخصية لم تتغذّ من مكانتها الادبية او الشعرية فحسب، بل تغذّت من تجربتها الحياتية والروحية التي تحولت مع الزمن الى اسطورة. والحقيقة ان هذه التجربة ما كان لها ان تحدث ذلك الأثر وهذا الدوي لو لم تنته الى موتها الفاجع الذي لطخ بدمه وجه العصر العباسي وعكس الصورة الأخرى القاتمة لهذا العصر. لقد قضى الحلاّج معلقاً على خشبة قناعاته وافكاره وهو ما يكفي لرفعه الى مرتبة الشهداء الذين يقرنون القول بالفعل حتى لو دفعوا حياتهم ثمناً لذلك. والحلاّج من هذه الزاوية يذكرنا بالكثير من الأدباء والشعراء العرب الذين رفضوا الإنصياع الى رغبات السلطة وأهوائها كعبدالله بن المقفع او الذين رفضوا خيانة قصيدتهم بالذات كأبي الطيب المتنبي. وإذا كانت شخصية ديك الجن الحمصي تختلف في طبيعتها ونهجها عن شخصية الحلاّج فإن ما يجمع بينهما هو أن كليهما مدين بشهرته الواسعة الى قصيدة الحياة التي سقاها بالدم لا بالحبر وبالمكابدة والشغف لا بالمرور الفاتر والحيادي بالعالم.

من هنا تأتي محاولة عبده وازن الجديدة لإعادة اكتشاف الحلاّج وتسليط الضوء على شعره وتجربته في مكانها تماماً. فهذه الشخصية الفذّة استطاعت ان تتجاوز راهنيتها وزمنها المحدود لتبث إشعاعها وتاثيراتها في كل الأزمنة. والحلاّج الذي قضى قبل اكثر من ألف عام ما زال قادراً على تجديد اسطورته وبعث إيحاءاته في الكثير من التجارب الحديثة. وإذا كانت الحداثة الشعرية قد وجدت في التجربة الصوفية جذراً ورافداً ودليلاً لها فإن الحلاّج، بالإضافة الى النفري وابن عربي، يقع في قلب هذه التجربة ويضيء الكثير من خفاياها وجوانبها المظلمة. انه يخرج الحب من مجانيته ورخاوته ليقايض به روحه برمّتها وليهب خالقه الدم الذي منحه اياه من قبل، وهو القائل «ركعتان في العشق لا يصح وضوؤهما إلا بالدم». كان لا بد إذاً من قراءة الحلاّج قراءة معاصرة بعيداً من التطرف والتزمّت والأفكار المسبقة. وهو ما فعله عبده وازن مدفوعاً بالإعجاب والتقدير من جهة وبرغبة الإكتشاف وسبر أغوار الحقيقة من جهة اخرى. وهو إذ يفعل ذلك ويعطي لديوان الحلاّج ومقدمته المسهبة ثلاث سنوات، ولو متقطعة من عمره، لا يغفل بالمقابل فضل الذين سبقوه وبذلوا جهوداً مريرة في التنقيب والبحث المضني، واعني بهما المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون والباحث العراقي كامل الشيبي. وقد كان لماسينيون على وجه التحديد الفضل الأكبر في اعادة اكتشاف الحلاّج وجمع نتاجه المبعثر، والذي سلم من الإندثار، قبل اكثر من ثمانين عاماً.

يقدّم عبده وازن على مدى اربع وسبعين صفحة من الكتاب صورة بانورامية واسعة لشخصية الحلاّج وتصوّفه ومواقفه وشعره كذلك محاولاً ان يقف على مسافة موضوعية من هذه الشخصية الملتبسة ومن المواقف التي تناولتها بالتأييد او التنديد، بالإعجاب او الإستنكار. لكن هذه الموضوعية لم تمنعه من إظهار انحيازه لجراة الحلاّج وإيمانه العميق بافكاره الى حد بذل الحياة والتضحية بها. ويحرص المؤلف على تقديم الآراء المتضاربة التي كانت لكل منها قراءتها الخاصة لشخصية الحلاج الإشكالية. ففي حين يعتبره الصولي «جاهلاً يتعاقل وفاجراً يتزهد» ويعتبره ابن النديم «جاهلاً جسوراً على السلاطين مرتكباً للعظائم يروم انقلاب الدول». ويتهمه عمرو بن عثمان المكي بالتجرؤ على القرآن والإستخفاف به ينهب مناصروه الى الخانة المقابلة تماماً فيراه ابن سريج «حافظاً للقرآن عالماً به .. صائماً الدهر، قائماً الليل» ويقول فيه النصر اباذي «إن كان بعد النبيين والصدّيقين موحّد فهو الحلاج».

والحقيقة ان شخصية الحلاج لم تخرج ابداً عن دائرة اللبس والغموض والإبهام. فالحلاج الذي يقول «انا الحق» وسواها في بعض حالات الشطح والإنخطاف هو نفسه الذي يقول ما يناقض هذه المقولات الدالة على الحلول والإتحاد بالخالق فيعتبر في مقولات اخرى «ان الله ذات واحد قائم بنفسه .. لا يمازجه شيء ولا يخالطه غيره ولا يحويه مكان». غير أن عبده وازن لا يجد ذلك التناقض قائماً إلا في نظر من يقرأ الحلاج قراءة افقية او خارجية. هؤلاء من دون شك سيتراءى لهم حلاّج آخر كلما عثروا على موقف مغاير او مفارقة جديدة من مفارقاته. سيكون عليهم حينئذ ان يقفوا امام شخص منفصم ومتعدد بشكل لافت. لهذا اعتبره البعض اقرب الى الفرق الباطنية واتهموه بالزندقة من خلال اخفائه لمقاصده الحقيقية التي رأوا فيها محاولة تهديم للإسلام وخروج عليه. وقد نُسب الى الاسماعيليين تارة من خلال فكرة «القربان الفلسفي» وتقديم نفسه قرباناً على منبح العقيدة، ونسب طوراً الى الشيعة الإثني عشرية من خلال الربط بين ظهوره واختفاء المهدي، ومن خلال الإرتباط الذي رآه البعض بين الفكر الصوفي وروحية التشيع. وآخرون رأوا انه اقرب الى فكر اهل السنّة وتمسكهم البالغ باصول الدين وشعائره المختلفة. كل طرف كان يجد في الحلاج ما يدعم حججه وآراءه ويأخذ من هذه الشخصية الغنية ما يلائمه أو لا يلائمه. حتى ان البعض رأى في حادثة صلبه كما في بعض مواقفه واقواله امتداداً للمسيحية في الإسلام او عودة الحلاج الى اصول دينية وعقائدية ما قبل إسلامية. وقد ذهب سامي مكارم الى ان الحلاج تخاطب وحكماء الهند والصين وتركستان من خلال بعض الممارسات العرفانية المشتركة وقارن بين «انا الحق» وبين «الوعي الكوني» الهندوسي الذي يتيح للعارف الهندوسي ان يرى ذاته متحدة بالحق.

الاختيار الشخصي

غير ان الجانب الفكري والنظري ليس هو الجوهر في تجربة الحلاج التي تقوم قبل كل شيء على الإختيار الشخصي وقهر النفس وصولاً الى الفناء في المعشوق والحلول فيه. وبالتالي فان اي قراءة متفحصة لقوله «أنا الحق» و«انا من أهوى ومن اهوى انا» لا يمكن ان تتم إلا في ما وراء الظاهر ووفقاً للتأويل العميق لا للرؤية الظاهرة. والشيء نفسه ينسحب على مواقف الحلاج الاخرى كموقفه من إبليس او من الطقوس والعبادات وهي لا يجوز ان تؤخذ على ظاهرها بل بوصفها تجاوزاً للظواهر والسطوح والعرض الخارجي، خصوصاً حين يبلغ العاشق كمال الهوى ويغيب عن «سطوة الذكر» بعد ان يتحد بمعشوقه كل الإتحاد. في ظل تلك النظرة الشمولية والثاقبة تصبح الأديان برمّتها مسالك وطرقاً للوصول الى الغاية الأسمى، ناهيك طبعاً بالمذاهب والملل والتفاسير التي لم يتوقف الحلاج عند قشورها وهياكلها بل بحث دائماً عن الزبد والجوهر. يفسر ذلك قوله «ما تمذهبت بمذهب احد من الأئمة جملة وإنما اخذت من كل مذهب اصعبه وأشده وأنا الآن على ذلك».

لكن المسألة، بحسب عبده وازن، لا تنحصر في اطارها الديني او اللاهوتي بل هي في بعض وجوهها شأن سياسي اجتماعي. ذلك ان تهمة الزندقة لم تكن في حقيقتها إلا تمويهاً للتهمة الأخرى المتعلقة بنزوع الحلاج القرمطي وميله الى رفض النظام السياسي القائم على القهر والتسلّط والتستر بالدين وانتهاك روح الإسلام. والخلافة العباسية شأنها في ذلك شأن الخلافة الأموية وجدت في تهمة الزندقة الذريعة المناسبة لتمويه كمّ الأفواه المعارضة والقضاء على كل من يخالفها الراي أو ترى فيه شبهة الإعتراض.

من هنا لا نستطيع ان نفصل بين الجانب اللاهوتي والجانب الاجتماعي السياسي في دعوة الحلاج ورسالته وفكره. والذي يعزز هذه الفرضية هو رفض الحلاج لمبدأ التقية السائد في عصره والخروج بدعوته الى العلن لما يشكل جانبها الإجتماعي السياسي من اهمية بالغة. لذلك فإن قول الشبلي «كنت أنا والحسين بن منصور شيئاً واحداً إلا إنه اظهر وكتمت»، يكشف عن الطبيعة المغايرة لصوفية الحلاج التي لم تقبل الإنسحاب من الواقع والإذعان له بل ذهبت بجراة إلى مواجهته وفضحه ولو كان الثمن هو الحياة برمّتها.

نستنتج من كل ما تقدم بأن الحلاج لم يأخذ قيمته وشهرته من شعره وحده بل ربما يأتي الشعر في الدرجة الثانية بعد الفكر والتجربة الصوفية والتضحية بالحياة. صحيح ان الكثير من آراء الحلاج ومواقفه وعشقه الإلهي قد انعكس في قصائده ومقطوعاته بشكل جلي ولكن القيمة الشعرية لا تنحصر في المعنى او الفكر او الموقف بل تشمل البنية التعبيرية واللغة والصورة والتركيب والتخييل وهو ما ينعكس بشكل متفاوت في الديوان الذي بين ايدينا. ولم يتخلّ عبده وازن عن الموضوعية النقدية في نظرته الى شعر الحلاج وقيمته الفنية. فهو وإن عمل على تحقيق الديوان والتقديم له واظهر تعاطفاً بيناً مع فرادة صاحبه وتضحيته النادرة إلا ان ذلك لم يمنعه من النظر الى شعر الحلاج بعين النقد الرصين والهادئ والموضوعي. لذلك فإن المؤلف لا يضع الحلاج في عداد الفحول من شعراء العصر العباسي كأبي تمّام والبحتري وابن الرومي وأبي نواس من الذين سبقوه ولا في عداد الذين أتوا من بعده كالمتنبي وأبي فراس والشريف الرضي وأبي العلاء. وذلك لا يضير الحلاج في شيء لأن المغامرة التي أناط نفسه بها لم تكن مغامرة شعرية او بلاغية بل كانت مغامرة روحية فلسفية خلخلت الكثير من المفاهيم الدينية التقليدية وفتحت الباب واسعاً امام كبار المتصوفين اللاحقين كابن عربي وجلال الدين الرومي وفريد الدين العطار.

يلاحظ قارئ الديوان ان الحلاج ابتعد عن الموضوعات التقليدية التي راجت في العصر العباسي كالمديح والهجاء والرثاء والتشبيب بالمرأة والفخر وغيرها. ومع ذلك فان الباب الذي طرقه الحلاج في شعره يكاد يكون فريداً وغير مسبوق باستثناء بعض اشعار الزهد الأولى التي شهدناها مع ابي العتاهية ورابعة العدوية. لكن الحلاج ذهب الى نهاية الطريق مسهماً في تاسيس شعرية الباطن التي تبتعد بالشعر عن الوصف الخارجي وملامسة السطوح الظاهرية لتنحو باتجاه الرمز والإشارة والتأويل المتعدد والبحث عن الجوهري. ويجب أن لا ننسى في هذا السياق ان الحلاج أسهم في تبديد المقولة التي ربطت بين صعود الإسلام وتراجع الشعر باعتبار ان الاسلام حاول ان يربط الشعر بوظيفة أخلاقية محددة وببعد وعظي إرشادي لا يتناسب مع حاجة الشعر الى الحرية الكاملة والمزاج الفردي والتجول في المتنوع. جاءت تجربة الحلاج الرائدة لتنسف هذه المقولة ولتوائم بين الشغف اللاهوتي والشغف الإبداعي داخل لغة البوح والمكابدة والكشف. ولكنها لغة تومئ ولا تفصح لأنها تستغلق دائماً باستغلاق المعنى الذي تحاول مقاربته:

فإن لسان العلم للنطق والهوى
وإن لسان الغيب جل عن النطق
ظهرت لخلق والتبست لفتية
فتاهوا وضلّوا واحتجبت عن الخلق

تبدو تجربة الحلاج الشعرية من بعض زواياها قريبة من تجربة الشعر العذري في العصر الأموي. ففي التجربتين ابتعاد واضح عن التكلف والصنيع والزخرفة وميل الى التلقائية والوضوح المفعمين بالشجن والبوح الصادقين. وفي التجربتين نزوع نحو التوحد بالمعشوق والفناء فيه مع اختلاف المخاطب المنشود. على ان تجربة الحلاج تتنوع وتتعدد في صيغها وإيقاعاتها ومستوياتها المختلفة. فهناك الأراجيز والأناشيد والمقطوعات القصيرة والإيقاعات السريعة وهناك الإبتهال والدعاء وتنويع الضمائر والصيغ. هناك البساطة والإسترسال العفوي وهناك الإلحاح في استخدام الجناس والطباق والتورية وسائر المحسنات:

فما لي بعدُ بعد بعدك بعدما
تيقنت ان القرب والبعد واحد

لكن هذه المحسنات لا تستخدم بصفتها زخرفاً او زوائد جمالية بل في اطار الجدل والبرهان وإظهار التناقض.

يبقى القول اخيراً ان عبده وازن اتاح للقارئ العربي من خلال إعداده وتقديمه وتبويبه لديوان الحلاج ان يطل على تجربة فلسفية وشعرية وعرفانية رائدة في تراثنا العربي. وهي تجربة لما تزل حتى اليوم ترفد الحركة الشعرية والفكرية الحديثة بالكثير من الغنى والجراة والتجدد.

قصر «المسافرخانة» قبل الحريق

محمد عبلة أقام مرسمه فيه

نتاج عشرين عاماً احترق في «المسافرخانة»

القاهرة - صبحي موسى

■ الفنان محمد عبلة مواليد ١٩٥٣ تخرج من كلية الفنون الجميلة عام ١٩٧٧، درس الفن في سويسرا والنمسا، واقام العديد من المعارض في مصر ودول اوروبا الغربية. وحصل على العديد من الجوائز الدولية والمحلية وتفرغ للفن منذ بداية التخرج. حائز على الشراع الذهبي من بينالي الكويت الدولي والجائزة الكبرى في بينالي الاسكندرية الدولي عام ٩٧.

حريق المسافرخانة يعد كارثة قومية كبرى لكنها عند الفنان محمد عبلة كارثة قومية وفردية خاصة، فقد احرق له داخل القاعة ما يزيد على خمسمئة لوحة فنية اقام بها معارض دولية والعديد من اللوحات التي لم تخرج للنور مطلقا. في هذا الحوار يتحدث الفنان عن مأساته وضياع جهد عشرين عاما:

● قلت ان حريق المسافرخانة همان هم خاص وهم عام فما هو العام؟ وهل كان ذلك اول حريق يحدث للآثار المصرية؟

- حريق المسافرخانة يعد كارثة بكل المقاييس سواء على المستوى القومي العام او المستوى الفردي الخاص. فالمسافرخانة اثر فريد وغير متكرر فالمكان كان يحمل الكثير من القيم المعمارية المتميزة. وكان يمثل جزءا من تاريخ مصر الفني والثقافي، وكونه ينتهي هذه النهاية المأسوية، فهو يذكرنا بالنهاية نفسها التي انتهت اليها دار الاوبرا المصرية. وما يحدث الآن في العديد من الأماكن الأثرية التي تحفل بعدد كبير من الأعمال تنذر بنهايات مأساوية أخرى مشابهة.

● بالنسبة للهم الخاص ما هي ظروف الحادث؟

- كانوا يريدون ترميم المكان فوضعوا الصبات الخاصة بذلك ولست اعلم كيف تم الحريق. فقد اشتعل المكان كله - وحرقت معه اكثر من خمسمئة لوحة لي هي حصيلة جهدي على مدار عشرين عاما. ولم اكن موجودا آنذاك في القاهرة و لم اعلم بالخبر إلا من الجرائد في اميركا فجئت على الفور وأنا مصاب بحالة من الذهول وانتظرت شيئا يتم لكن الحادث مر وكان شيئا لم يحدث فذهبت الى المسؤولين سواء في وزارة الثقافة او هيئة الآثار او النيابة العامة حتى تحقق في الحادث واسبابه لكن الجميع كان يود أن تمر العاصفة بهدوء. وقد بلغني هذا بطرق غير مباشرة لكني لم اسكت. عقدت ندوة في «اتيليه القاهرة» عرضت فيها فيلما عن المرسم والصور التي كانت فيه وتحدث عدد من الاصدقاء والمثقفين عن الحادث وخطورته وتحدثت بعض الصحف القومية والحزبية عنه وكذلك كان لي لقاء في التلفزيون تحدثت فيه عن المأساة لكن شيئا لم يحدث.

● هل تعطينا فكرة عن ملامح هذه الأعمال التي احترقت؟

- الاعمال التي احترقت اكثر من خمسمئة عمل من مراحل مختلفة تم انتاجها على مدار عشرين عاما. متنوعة بين رسوم الغرافيك والاسكتشات والبورتريهات. واللوحات التي شاركت في معارض عالمية مختلفة والمعارض الكاملة. والاشياء التي نجت من الحريق بالمصادفة هي لوحة او لوحتان من معرض ما على الاكثر وما نجا عموما لا يزيد على عشرين لوحة من هذا الكم. وللأسف الشديد ان كل الاعمال التي اشتركت بها في بينالي الاسكندرية الدولي عام ١٩٩٧ والتي حصلت بها على الجائزة الأولى احترقت وكذلك معرض «السلم والثعبان» و«حفريات المستقبل» وكل اصول اعمال الغرافيك وكذلك معرض كامل اقمته باسم «النيل». وهناك عدد كبير من اللوحات لم تكن عرضت من قبل ولوحات كثيرة شاركت بها في عدد من المعارض الدولية سواء في المانيا او زيوريخ في سويسرا او مدينة اوربرو في ايطاليا او فالسروده في المانيا وغيرها من المعارض المحلية والدولية، اضافة الى عدد من المقتنيات الفنية سواء تلك التي اشتريتها او اهديت لي من فنانين دوليين.

● هل انتهت التحقيقات وما هي نتائجها؟

- رغم ان التحقيقات لم تنته بعد فان كل التكهنات تقول إن الحريق تم بفعل فاعل. فهناك من الادلة التي توحي بذلك فالحريق لم يشتعل في مكان ويترك مكاناً مثلا بل أحرق المكان عن آخره. كما ان عموداً اثريا مهما من الرخام قد اختفى ولا اظن ان النار تأكل الرخام كما ان الفسيفساء التي في الارضية قد اختفت ايضا. وكذلك الابواب الاثرية الضخمة ولا يوجد اثر لاحتراقها.

● في تقديرك من هم المسؤولون عن ذلك؟

- قطعاً المسؤول الاول هو هيئة الآثار. فهذه مهمتها ترميم المكان والحفاظ عليه.

● ألا يعد محمد عبلة - كفنان - مشاركا في اهدار رقعة من الآثار المصرية باقامته مرسماً في المسافرخانة؟

- لا. فانا في البداية متضامن - مع فتح الاماكن الأثرية واقامتها مراسم للفنانين فذلك يطيل عمرها. فالاماكن المغلقة مثل «بيت الذهبي» وغيره قد خربها عدم التهوية. ولذا فانا لا اجد مانعا من اقامة المراسم في هذه الاماكن من اجل الحفاظ عليها وإطالة عمرها. ثانيا: ان هذا المكان قد منحته لي الدولة كي اقيم فيه مرسمي ولم استأجره او أشتريه. وهذا معمول به في كل دول العالم. فالفنانون يقيمون مراسمهم دائما في الاماكن الاثرية الواسعة.

● في رأيك كيف يمكن الحفاظ على ما لدينا من آثار؟

- لابد ان توجد حراسة جيدة على هذه الاماكن، وان ترمم بشكل دوري ولا بد من رقابة شديدة ودقيقة. فبالخبرة والممارسة اتضح ان هناك فساداً واضحاً كبيراً في هيئة الآثار. ولا بد ان تستخدم هذه الاماكن وألا تبقى مغلقة وكذلك يجب توفير قدر من الحرية تجعل الناس لا تتخوف من المطالبة بحقها والدفاع عنه. كذلك أود ان اضيف التأكيد على اهمية تنمية الوعي القومي بالآثار في وسائل الإعلام لأن الشعب هو المالك الحقيقي لها ومن الضروري ان يقوم بدوره في حمايتها.

في ليلة هندية

إدوار الخراط

تقفين حافية القدمين على
أرض قلبي
المرمى في حرارة حنّية
أحس نعومة الجسد
وضغطه الهيّن
على ضربات النبض
المكتوم

بالأمس نسْويتك البانخة
تحتي
تموّجات الجانج والنيل معاً
على ضفاف هوة من الشبق
سقطتُ فيها مرةً واحدة

في سماء دلهي صرخة
المنبوذ
تحت وطأة نومه الثقيل
نساء موشومات تهرول
بين أعجاز البقر
طلقة رصاص عمياء
الآن يتهدّج صوتكِ
الخصب بأنثويّتك
تقولين أشعار
الآخرين
بينما أشعاري مدفونة
وصامتة
في عواء عربات الريكشا

وسيارات الفورد
قديمة الطراز

شَعْرك الليلُ
الطويلُ
منسدلٌ
على جانب
وجهكِ
الأسيل
يصعد الآن بالمياه المِلْحة إلى عينيّ
بعد كلّ هذه السنين
كأنما لم ينقض اليومُ القديم بعد
فتحة الفستان الأسود الموشّى بالفضة
واسعة على ظهرك الناعم
تكشف لي عن أجامّ جنة
وطئتُها وطردتُ منها نفسي

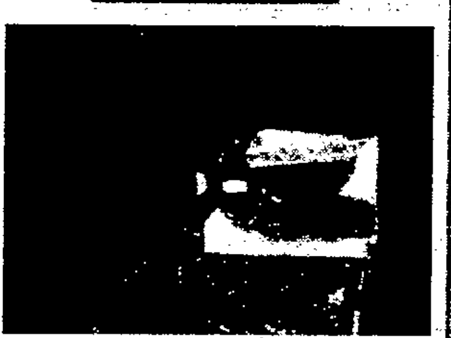
لأنني ذقت ثمرة المعرفة والنشوة
طعمها مزير قادح الثقل

أيها العاشق الشيخ قديم الطراز
متى تبرأ من حبك ومن دموعك
ومن طفولتك؟

لا أحد يسمع سؤالك
هذا كلّه لا يهمّ

(٩ آذار (مارس) ١٩٩٨)

المشهد الثقافي



لوحة للفنان الباشا

أمين الباشا: معرض استعادي في الكويت

● يقيم الرسام اللبناني أمين الباشا، بدعوة من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت معرضاً فردياً في مدينة الكويت في ٢٢ من الشهر الجاري.

والمعرض هو «استعادي» وسيضم مختارات له من لوحات زيتية ومائية وخشبيات ملونة وحفريات تمتد من العام ١٩٤٨ الى العام ١٩٩٨ وتمثل كل المراحل التي مر فيها خلال أربعين عاماً. وقال الباشا لـ«الحياة» أنه لمس، حين دعي قبل ثلاثة أشهر، ان ادارة المجلس الوطني الكويتي، أرادت أن تشارك بيروت في اعلانها عاصمة ثقافية للعالم العربي للعام ١٩٩٩، من خلال اقامة معرض لفنان من بيروت في مدينة الكويت. وأوضح أنه لختير «لأنني معروف في الكويت وأقمت فيها أربعة معارض كان أولها قبل ٣٠ عاماً في غاليري سلطان»، وأوضح ان «الدعوة هذه تكريم له» على رغم أنه يعتبر ان «الفن هو الذي يكرم الفنان ولكنني سعيد بهذه الدعوة الكريمة». وعن المراحل التي مر بها، وسيضم المعرض أعمالاً منها قال «في البدايات تمثلت أعمالي ببعض المناظر الطبيعية ثم عملت على رسم الوجوه، هذا قبل العام ١٩٥٨. ثم سافرت الى فرنسا وأصبحت هناك مرحلة باريسية أكملت خلالها الأسلوب اللبناني، وفي الستينات انتقلت الى التجريد. ثم عدت الى الإنسان والطبيعة في تجربة التجريد وعدم التجريد، وصولاً الى الاستقلال بشخصية خاصة» ودرس الباشا في الأكاديمية اللبنانية وفي معهد الفنون في الجامعة اللبنانية وفي ايطاليا. وعن تأثيره في أعمال كثيرين من الشباب أو هل يعتبر نفسه صاحب مدرسة يقول «لست صاحب مدرسة. وهناك فرق بين التأثر والنقل وأنا بالطبع مع التأثر».

«الثقافية»: مجلة سعودية من بريطانيا وإيرلندا

● صدر في لندن عدد جديد من مجلة «الثقافية» التي يشرف عليها ويرأس تحريرها الملحق الثقافي السعودي في بريطانيا وايرلندا عبد الله محمد الناصر.

موضوع الغلاف مقابلة مع وزير التعليم العالي السعودي الدكتور خالد العنقري الذي يتحدث عن اهتمامات وزارته، ويقول: ان الطلاب السعوديين المبتعثين موجودون في جامعات شرقية وليس فقط في أوروبا واميركا فمن حيث المبدأ «الباب مفتوح الى الشرق وهناك عدد لا بأس به من الطلاب السعوديين يتابعون في الصين واليابان الدراسات العليا بمنح رسمية، لكن عامل اللغة يظل من أكثر العوائق التي تمنع زيادة التحاق الطلاب السعوديين في جامعات تلك الدول الشرقية».

وتتجاوز مجلة «الثقافية» مثيلاتها الصادرة عن هيئات ديبلوماسية، فهي مجلة ثقافية جادة ومتنوعة ومنفتحة على قضايا الثقافة شرقاً وغرباً، من دون أن تنسى الاهتمام بالمبتعثين السعوديين في جامعات بريطانيا وايرلندا. ومن موضوعات العدد الجديد: المجتمع السعودي يحظى فيه العلم والعلماء بمكانة مرموقة، الذكرى المئوية لفتح الرياض، الأمير عبد الله: أبناؤنا الموهوبون هم عطاء الله لنا، من ذكريات طالب بعثة (الدكتور غازي القصيبي)، الحق في فمي (عبد الله محمد الناصر)، العولة في منتصف الطريق (فايز بن عبد الله الشهري)، ما تأثير الأزمة الآسيوية على الاقتصاد السعودي؟ (خالد بن سليمان الخليوي)، التعليم العالي وتحديات القرن المقبل (غالب درويش)، يوم للثقافة والشعر والتراث في أكاديمية الملك فهد في لندن، لماذا تشوه هوليوود الدين الإسلامي؟ (محمد الصالح)، الفتاة التي لفتت انتباهي (الدكتور حمد الماجد)، لقاء مع عبد الله المخيال مخرج فيلم «في أثر اختفاء الإبل»، مشكلات التحديث في العالم العربي (زهير بن فهد الحارثي)، أملجة لا فكرنة (أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري)، بيكاسو في لندن (فهد الدخيل)، الإسرائيليون يسرقون تراث العرب في الأندلس، عن رواية الدكتور غازي القصيبي الجديدة «٧»...

الترجمة ودور رجال الدولة والمال أيام العباسيين

بيروت - شربل داغر

■ يراجع الدارس الجامعي جورج صليبا في كتابه الجديد، الصادر بالعربية مؤخراً عن «مركز الدراسات المسيحية الإسلامية» في جامعة البلمند في لبنان، «الفكر العلمي العربي: نشأته وتطوره»، عدداً من المسائل الواقعة في تاريخ هذه العلوم، ولا سيما علم الفلك منها. ويستند الكتاب في أصله إلى مجموعة من المحاضرات ألقاها الأستاذ المحاضر في جامعة كولومبيا الاميركية في العام ١٩٩٧، سواء في الجامعة اللبنانية المذكورة أو في «المعهد الملكي للدراسات الدينية» في الأردن، ولكن بعد أن عمل على هذه المحاضرات واعاد صياغتها بما يناسب نشرها في كتاب له منطقه التأليفي المناسب.

ويعرض صليبا في كتابه لمسألة واقعة في التاريخ المكتوب، أو في الاعتقاد الساري، حول بدايات الاهتمامات العربية بالعلوم في العهد الإسلامي، ناقداً ومراجعاً لها في صورة لا تخلو من جهد في المعالجة. فقد راج القول حول أن صلة العرب والمسلمين بالعلوم ترقى إلى الترجمة في مطالع العهد العباسي، والتي مكنتهم من الاطلاع على «علوم الأوائل» على اختلافها من علوم يونانية وغيرها. وهو قول يستند، هو الآخر، إلى معتقد آخر وهو أن البدايات هذه تعززت أو قويت بما سبقها في التاريخ المحلي للعلوم، أو بما بقي منها في البيئات العربية من إسهامات علمية سابقة.

يعرض صليبا لهذين التفسيرين، ويطلق على الأول منهما تسمية «نظرية الاحتكاك» وعلى الثاني تسمية «الجيوب». ذلك أن المفسرين والمؤرخين اجتهدوا في تفسير انتقال هذه العلوم إلى العرب، فوجد فريق منهم - أصحاب التفسير الأول - أن انتقال العلوم إلى العربية من اليونانية والفارسية والسنسكرتية والسريانية وغيرها تحقق نتيجة لاحتكاك هذه الحضارة الجديدة بالحضارات القديمة التي كانت قد سبقتها إلى الرقعة الجغرافية عينها التي امتدت عليها الحضارة الإسلامية.

يعارض صليبا هذا التفسير، ويرى أن مجرد الاحتكاك وحده لا يكفي لإنتاج أعمال علمية، طالما أن عملية النقل تتطلب في حد ذاتها فهم المصادر المنقولة الفهم الدقيق المناسب، عدا قيام تكوين علمي مستقبل وموظف لها في البيئة الجديدة. وهذه الشروط لم تتوافر في البيئة هذه، ولا في البيئة البيزنطية كذلك، التي كانت قد اتخذت، كما هو معلوم عن ذلك العهد، موقفاً معادياً للعلوم. فكيف جرى ما جرى؟

دعاة هذا التفسير يجعلون الاحتكاك يحصل في بدايات العهد العباسي، متغافلين عن كون شروط هذا الاحتكاك، الجغرافية والإنسانية وغيرها، متوافرة منذ قرنين على الأقل. فلماذا في هذا العهد، لا قبله؟ ولا تقنع صليبا الحجج التي تقول بأن المسلمين كانوا مشغولين قبل ذلك بـ«الفتح»، فما خصوا العلوم بعنايتهم، ولا القول الآخر بأن الخليفة المأمون، المعجب بنظرية أهل الاعتزال، اندفع إلى ترجمة العلوم تأثراً بمثل هذه الدعوات العقلانية، ذلك أن أهل الاعتزال نشطوا قبل نصف قرن على حكم المأمون من دون أن تظهر عليهم مثل هذه الاهتمامات العلمية.

أصحاب هذا التفسير ينطلقون، إذن، من استمرار الصلات بين الشعوب، قبل وبعد الإسلام، بما فيها الصلات العلمية، وهو ما لم يقر به دارسون آخرون، إذ رأوا أن وجود مثل هذه الصلات لا يعني بالضرورة وجود صلات علمية، ذلك أنها صلات شديدة التخصص والتفرع. وهو ما دفعهم إلى تدبير تفسير آخر، هو ما يسميه صليبا بتفسير «الجيوب». ويعني هذا أن الصلات لم تستمر في صورة منتظمة وعامة، بل في مناطق من دون غيرها، وفي جيوب منها بالتالي. إلا أن هذا التفسير غير مقنع في نظر صليبا، فيعرض لكل ما اتصل به من مرويات تاريخية ويفندها ويدحضها. فكيف جرت النقلة، إذن؟

ينطلق صليبا مما قاله ابن النديم في «الفهرست»، أي من الروايات السارية في زمنه عن كيفيات انتقال العلوم القديمة إلى العربية، ولا سيما العلوم اليونانية، فيعرضها عرضاً تاريخياً وافياً، ويتوصل من خلالها إلى الوقوف على معالم البدايات هذه، وهي بدايات موصولة بانتقال «الديوان» من الفارسية واليونانية إلى العربية. ولكن ما علاقة الديوان بالعلوم والفلسفة؟

لم يكن الديوان، بداية، إدارة حكومية وحسب، مثلما سارع البعض إلى القول والتفسير، مختصة بالكتابة والرسائل وحسب، بل تعدت أعمالها ذلك، إذ أن إدارة الأموال (الخزينة والأرزاق والعطايا) في الديوان تتطلب عمليات حسابية يحتاج فيها أحياناً إلى إعادة مسح العقارات، وذلك يحتاج إلى علم المساحة ولو بشكل بسيط، وتوقيت دفع الخراج حسب السنة الشمسية المغايرة للسنة القمرية وما يحتاج ذلك إلى قواعد فلكية، وإعادة تقسيم المدفوعات في حال كثرة الورثة خصوصاً: «كل ذلك، يؤكد صليبا، ليس من العمليات السهلة ولا يمكن أن يكون قد تدرب فيه العاملون في الديوان من دون الاستعانة ببعض المؤلفات الأولية التي كان يتم فيها شرح القواعد البسيطة لجميع العلوم التي يحتاج إليها في تلك الدواوين». وهو ما يحدده ابن قتيبة في الوظائف التي يتقنها «الكاتب» في الديوان، وهو أيضاً ما وضعه البوزجاني المهندس في عدد من كتبه العلمية كذلك، مثل «ما يحتاج إليه العمال والكتاب من صناعة الحساب» وغيرها.

هذا يعني أن عملية «تعريب الدواوين» الشهيرة في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان لم تقتصر على الكتابة بالعربية بدل اليونانية والفارسية، بل تعدتها لتشمل بناء الدولة ككل، بل الاحتياج الواضح إلى العلوم المختلفة باللغة العربية. غير أنه كان للعملية هذه في العهد الأموي مفاعيل بعيدة، اجتماعية وعلمية في آن، طاولت الجماعتين النصرانية والمجوسية. فلقد فقد عناصر هاتين الجماعتين، الناشطين في الديوان، أدوارهم ومكاناتهم، والذي يمكن أن نرمز إليه في انتهاء دور عائلة سرجون الدمشقي التي ورثت مثل هذا الدور في دمشق أباً عن جد، سواء في العهد الروماني أو في العهد الأموي، والذي انتهى بدخول أخيرهم الى الدير، وهو المعروف بيوحنا الدمشقي الشهير. وينسب صليبا إلى أجواء التبدل هذه ظهور النزعات «الشعوبية» المعروفة، إذ شعرت بعض الجماعات بتهدد مكانتها السابقة، فقويت فيها الميول لتحسين صورتها وتأكيد تمايزها من جديد. فما فعلته والحالة هذه؟

يجيب صليبا عن هذا السؤال بالقول: «أظن أنها فعلت تماماً ما يفعله الكثيرون من الناس عندما يتهدد وجودهم بشكل جذري، وذلك أنهم عادة يحاولون لاحتكار وظائف الدولة بطريق أخرى، وهي طريق التخصص العلمي العالي الذي يجعل الدولة بأمس الحاجة اليهم». ويجد صليبا، إذن، في «تعريب الدواوين» العملية التي مهدت إلى إنجازات أهم، وهي الانتقال من العلوم البسيطة الأولية، كما كانت معروفة قبل ذلك، إلى طور أعلى وهو الوقوف على العلوم في نصوصها الأولى والأساسية. هكذا بانت الحاجة إلى علوم أصعب وأعقد، وهو ما تأكد في عودة عائلات بأكملها في العهد العباسي إلى الديوان من جديد، بعد خروجها منه، وليشغلوا من جديد الوظائف الاستشارية العليا قرب الخليفة، مثل عائلة بختيشوع التي توارث أعضاؤها الطب في بلاط الخليفة، وعائلة نوبخت التي عادت إلى الدولة كمنجمين للخلافة، وحنين بن اسحاق الذي أصبح طبيب المتوكل والذي ادخل ابنه وابن اخيه في الترجمة وغيرها.

فعملية الترجمة الذائعة الصيت، في عهد المأمون، استجابت في نظر صليبا إلى حاجات هاتين الجماعتين في العودة إلى مناصب الدولة بشكل لا يستغنى عنهما فيها بعد ذلك، وهو ما يعززه كذلك بأخبار التنافس والمكايد بين أعضاء هاتين الجماعتين. بل يذهب صليبا أبعد من ذلك إذ ينتبه إلى أن عمليات الترجمة التي تمت خلال القرن التاسع كان يمولها العاملون في الإدارة والمقربون إلى السلطة، ونادراً ما كان يمولها الخليفة نفسه: يفيدنا حنين بن إسحاق، على سبيل المثال، في إحدى رسائله أن معظم ما ترجمه (من أصل مائة وتسعة وعشرين كتاباً) تم لحساب أولاد موسى بن شاكر، وخاصة محمد، ولم يترجم كتاباً واحداً لأي من الخلفاء، على الرغم من كونه طبيب الخليفة.

للعلوم، والترجمة بالتالي، أسباب أخرى تتعدى ما شاع عنها من عمليات «تجميلية» في سردها وتاريخها، سواء في تعيين الحاجات إليها أو في «تنافس» الخلفاء عليها. وهو ما بدأ به صليبا في عرض وتفنيد تاريخين، لا يخلوان من طروحات راجحة تتطلب المزيد من التأكيد والبحث من دون شك. وهو في مسعاه هذا يقدم جديداً في هذا التاريخ العلمي، إذ ينسبه إلى حركة الاحتياجات في المجتمعات، وهو ما غفل عنه غالب المؤرخين إذ قصروا أنظارهم على تتبع النصوص والعمليات التاليفية، من دون الوقوف عليها في دورات الجماعات.

وما توصل صليبا إليه، وطبقه في الكتاب خصوصاً في مجال تاريخ علم الفلك العربي، جدير بأن يعيد النظر في التاريخ العلمي العربي، ولا سيما الأموي منه، إذ يفيدنا أن عملية «التعريب» واسعة العمليات والتأثيرات، عدا أنها ضمنت لنا عهداً علمياً غير معروف كفاية، وسابقاً على مجريات العهد العباسي في إنجازاته الكبرى واللاحقة. ولقد تبين لنا من مراجعة الكتاب التلازم بين الحاجة الاجتماعية والحاجة العلمية، إذ أن ذم الشرع، على سبيل المثال، لأحكام النجوم لم يمنع من خلق علمين جديدين، سمي الأول منهما «علم الهيئة» والثاني «علم الميقات»، وكيف أن أحكام النجوم ظلت لصيقة لهذه الأسباب بالفهم اليوناني لها، فيما تقدمت مسائل النظر في علم الهيئة وكونت علماً عربياً خالصاً.

أسطرلاب صنعه في القاهرة عبدالكريم المصري سنة ٦٣٣ هجرية.

بروز الهلال بين الرؤية والحساب

عبدالله القفاري *

■ تميز شهر الصوم هذا العام، وما استتبعه من إعلان لعيد الفطر في غير بلد عربي وإسلامي - وربما تكرر في أعوام مضت - بمزيد من الجدل والخلاف بين بعض المراجع الإسلامية العليا في العالم العربي، وربما في دول إسلامية أخرى.

مصدر هذا الخلاف ارتبط على الدوام بجدلية الرؤية والحساب في إثبات دخول شهر الصوم وكذلك دخول شهر شوال المؤذن بإعلان عيد الفطر.

وربما للمرة الأولى يتصاعد الجدل بهذه الحدة بين عدة مراجع إسلامية كالذي حدث في مصر بين المفتي الشيخ نصر فريد واصل وشيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي أو كالذي حدث لدى اتباع المذهب الجعفري في لبنان بين الشيخ محمد حسين فضل الله والشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الشيعي الأعلى في لبنان..

تلك الإشكالية المرتبطة بإثبات دخول الشهر وما ترتب عليها من إثبات الفطر أيضاً.. حيث انقسم المسلمون الشيعة هناك - وفق مرجعياتهم - إلى مفطرين وصائمين في ذات البلد وربما ذات المنزل..

هذا على المستوى العلني، مع الإقرار بأن خلافاً صامتاً يحوط هذه المسالة في أكثر من قطر عربي.. ناهيك أنه قلما اتفق المسلمون في بلدانهم المختلفة على توقيت جامع يلتقون حوله في بدء هذه الشعيرة، وهذا ليس راجع ألإلى نزعة الخلاف المتاصلة في نفوس العرب والمسلمين التي يسيسها البعض إنما مردها إلى تلك المرجعيات التي ينتمي اليها المسلمون في بلدانهم المختلفة والتي لم تعن بحسم هذه الجدلية. وهذا ربما يعود إلى نزعة عامة في الذهنية المسلمة مغرقة في التمسك بتقاليدها الموروثة في مفهوماتها للنصوص دون المزيد من العناية بمحاولة الانتقال الى دائرة أكبر تعنى بحسم اشكالية التقليد المتاصلة والمنغلقة على ذاتها.. المرتابة دوماً بطروحات الآخر وان كان ممن ينهل من ذات المصادر وان بفهوم مختلفة وأدوات مختلفة ليس توظيف العلم والحساب سوى احداها. وقد يكون مرجع ذلك الانغلاق الى الذهنية المكتفية باجتهادات الماضي - على اعتبار انه الحق المطلق - عن تاوليلات الحاضر ومواكبة تطورات العلم والتجاوب مع محاولاته للمساعدة في تحقيق الدقة اللازمة في اقامة شعيرة اسلامية عظمى كالصيام والحج. وربما حان الوقت اكثر من اي وقت مضى لأن تحسم هذه الجدلية.

لقد ارتبط التقويم الهجري القمري بتاريخ المسلمين وتجسد في نسكهم وعباداتهم أعظم تجسيد. ولقد أصبح هذا التقويم القاسم الأعظم في تجسيد الوحدة اسلامية.. وهل أعظم من التاريخ بالهجرة، تلك التحول العميق في مسار التاريخ الانساني مع توقيت العبادات الموقوفة التي ارتبط حلها بالتقويم القمري.. عندما أخذ المسلمون بالهجرة النبوية الشريفة كبداية يؤرخون بها لحركة المجتمع الجديد... كان هذا ادراكاً لأهمية هذه الهجرة كفاصل يمثل تحولاً مهماً في مسالة الدعوة الاسلامية.. اذ كانت تلك الهجرة ايذاناً بالتحول من دور الدعوة إلى دور الدولة وبمثل ما ارتبطت به هذه الهجرة من تحولات حاسمة في تاريخ المسلمين شكل التقويم الهجري القمري الجزء التنظيمي الأكبر في مواقيت العبادة (كصوم والحج..) وبالتالي أصبح فاعلاً حيوياً في مجمل نشاط الانسان المسلم.

وقد كان تلمس رؤية أهلة الأشهر القمرية لدى المسلمين وما زال الوسيلة الضابطة لاعلان مواقيت العبادة كدخول شهر الصوم وانقضائه وكذلك لدخول أيام الحج. ومع تطور علم الفلك ووسائل الحساب استخدم التقويم الهجري القمري القائم على الحسابات الفلكية الخالصة كضابط معتمد في مسالة اعتماد التاريخ بالأشهر القمرية بل وتجاوز الأمر الى الضبط الشديد لتوقيت بعض الظواهر الفلكية كالكسوف والخسوف ابتداء وانتهاء وبدرجة دقة تصل الى اجزاء الدقيقة.. بل ويمكن تحقيق ذلك ولسنوات طويلة ربما تصل لمئات السنين. مما جعل مسالة حساب لحظة ولادة الهلال (الاقتران) مسالة يسيرة ويمكن ضبطها بالحسابات الفلكية وبدقة تصل الى اجزاء من الدقيقة وعلى ذلك يترتب أيضاً امكانية تحديد الوقت المناسب لتحري رؤية الهلال لأي من الأشهر القمرية...

واذ نسلم بأن فريضة الصوم المحددة زمنياً بشهر رمضان المبارك فريضة تشرع ابتداءً من دخول الشهر اعتمادا على الرؤية الشرعية لهلال شهر رمضان.. أو اكمال عدة شعبان، وكذلك فيما يتعلق بانقضاء الشهر، وذلك اتباعاً لدعوة الرسول عليه الصلاة والسلام (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، فان غم عليكم فاكملوا شعبان ثلاثين يوماً) فانا نسلم ايضاً بأن هناك جدلاً - خفياً أو ظاهراً - يثور مع كل افتراق بين الحسابات الفلكية التي يذهب بعض الفلكيين المسلمين الى أنها من الدقة بحيث تمكن من تحديد زمن ولادة الهلال بشكل قطعي.. وتعطي توقيتاً دقيقاً لامكانية الرؤية الشرعية لاهلال القمر على اعتبار ان هذه الحسابات تمكن بدقة عالية من تحديد لحظة الاقتران (اجتماع الشمس والارض والقمر) وبالتالي تحديد إمكانية غروب القمر قبل أو بعد غروب الشمس في أي من تلك الايام. نقول أن هذا الجدل يثور مع كل افتراق بين تلك الحسابات الفلكية والرؤية الشرعية التي ربما لا تعير تلك الحسابات اهتماماً.. وتكتفي بمهمة التحري في الايام التي يمكن تحري رؤية الهلال فيها بمعزل عن الأخذ بالاعتبار ما يراه اهل الحساب من فلكيين وغيرهم.

هذا الافتراق لايمكن فهمه على اعتبار انه مسالة اجتهادية فقط. واذا كان من المقبول ان نلزم الجميع باعتبار ان كل ما يقوله الفلكيون هو عين الصواب على الاطلاق.. الا انه ليس من المقبول ايضاً ان نعتمد في حياتنا المعاصرة على ثمار العلم والتقنية التي قامت على حصيلة متراكمة من الكشوف العلمية مع ما حققته للبشرية من تقدم وتطور مذهلين ربما نشهد آثارها كاقرب ما يكون في تطور وتقدم علوم الفضاء... بل ونتجاوز ذلك لنقيم على اساس الحساب الكثير من عباداتنا ونثق بالتوقيت المبني على اساسها - ليس تحديد أوقات الصلاة في اليوم والليلة واتجاه القبلة ومسالة ضبط زمن الكسوف والخسوف الا نموذجاً للاخذ بهذا الحساب في اقامة شعيرة الصلاة سواء الصلوات المفروضة او عند حدوث أي من ظاهرتي الكسوف والخسوف -. واذا كان المسلمون يقيمون صلواتهم الخمس على اعتبار التقويم المبني على الحساب مع ان بين ايديهم نصوصاً شرعية تُفصل في تحديد أوقات الصلوات (بغروب الشمس أو ظل الزوال أو الفجر الصادق..) وهم لايخرجون يتلمسون هذه الظواهر الكونية حين الصلاة، وانما يكتفون بالتوقيت المبني على الحساب (التقويم)... افلا يدعم هذا تقديرنا لمسالة حساب ولادة الهلال وضبط زمن التحري لرؤيته على اعتبار ذلك الحساب..

وعند ذلك الا يصبح اي تجاوز لهذا التوظيف هو تجاوز مخل بفهم ظاهرة وسنة كونية اصبحت تقوم على امكانات حسابية غاية في الدقة وليست رجماً بالغيب خاصة ونحن نشهد هذا النشاط يتولاه فلكيون مسلمون معتبرون...

اننا عند بحث هذه المسالة لا نطرحها انتصاراً لحسابات الفلكيين، أو تجاوزاً لنسبية ما تحققه أدواتهم في ضبط الحسابات الفلكية - وهي ضئيلة للغاية -، الا انها دعوة للجم هذا الافتراق الذي يثير كثيراً من الاشكالات التي تظهر في مثل هذه المواسم والبحث عن صيغة توفيقية تأخذ بالرؤية الشرعية - كما جاءت في التشريع الاسلامي - كملزمة في مسالة التحري والاعلان عن الايذان بدخول مواسم العبادة - كالصوم والحج - الا انها تستأنس بحسابات الفلكيين المسلمين وتاخذ بها كقياسات علمية دقيقة - خاصة فيما يتعلق منها بمسالة ولادة الهلال التي اصبحت حسابياً من الممكن تحديدها بشكل قطعي، وهذا رأي يشارك فيه بعض علماء المسلمين من القدماء ومن المعاصرين.

واذا كنا نشهد اهتماماً بيناً بهذه المسالة على صعيد دولة تضم اقدس البقاع الاسلامية وتحتضن الحرمين الشريفين والكعبة المشرفة قبلة المسلمين ومهوى افئدتهم يتمثل بما أصدره مجلس الشورى السعودي من لائحة تحري رؤية هلال أوائل الشهور القمرية تلك التي اعتمدها مجلس الوزراء..

ونتوقع ان يكون هذا الاهتمام نقلة نوعية في طريق حسم هذه الاشكالية - خاصة وهي تؤكد على ان يعتمد تقويم ام القرى على احداثيات مكة المكرمة كاساس لتحديد بدايات الشهور الهجرية القمرية.

كما انها أعتبرت ان التحري لرؤية الهلال انما تتم عندما يكون غروب القمر بعد غروب الشمس في مكة المكرمة وهي مسالة تضبط بالحساب وهنا تتبدى أهمية الربط بين الحساب والرؤية بمرجعية الزمان (الحساب) والمكان (مكة المكرمة) وهذا ما أيده المؤتمر الاسلامي الذي عقد في شهر شعبان الماضي في جده والذي خصص لبحث توحيد التقويم الهجري الموحد، اذ اتفق المشاركون على أهمية تحقيق هذا الهدف لمضامينه التي تحقق معاني الوحدة الاسلامية التي تتجسد بالضبط الزمني الواحد للعبادات الموقوفة على اساس حسابي يتخذ من الصعيد المكاني مكة المكرمة مركزاً لتحديد بدايات الشهور القمرية وهل أعظم من أن تكون (مكة المكرمة) مداراً لتحديد زمن شعائر المسلمين من حج وصيام.

ان ايلاء هذه المسالة المزيد من البحث والمناقشة كفيل بأن يطمر الفجوة بين انصار كلا الفريقين... فلا يمكن ان يكون هناك تعارض حقيقي بين مكتسبات العلم التي دعانا الاسلام وبين الفهم الشرعي لنصوص الكتاب والسنّة المطهرة.

* كاتب سعودي.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المدينة المنورة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
القدس المحتلة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ابو ظبي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المنامة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الجزائر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الخرطوم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الكويت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الرباط	٥,٤٣	٧,٠٤	١٢,٤٣	١٥,٥٠	١٨,١٥	١٩,٣٣
الرياض	٥,٠٥	٦,٢١	١٢,٠٩	١٥,٢٤	١٧,٥٢	١٩,٢٢
الدوحة	٤,٤٦	٦,٠٢	١١,٤٨	١٥,٠٥	١٧,٣٢	١٨,٤٢
القاهرة	٥,٠٢	٦,٢٩	١٢,٠٩	١٥,٢٢	١٧,٤٨	١٩,٠٧
بيروت	٤,٥٣	٦,١٥	١١,٥٤	١٥,٠١	١٧,٢٦	١٨,٤٥
بغداد	٥,١٧	٦,٤٠	١٢,١٨	١٥,٢٦	١٧,٥٢	١٩,٠٨
تونس	٥,٣٤	٧,٠٠	١٢,٣٥	١٥,٣٧	١٨,٠٤	١٩,٢٦
جيبوتي	٥,١٤	٦,٢٥	١٢,٢٢	١٥,٤٣	١٨,١٨	١٩,٣٣
دمشق	٤,٤٩	٦,١٢	١١,٥٠	١٤,٥٨	١٧,٢٣	١٨,٤١
دبي	٥,٣١	٦,٤٧	١٢,٣٣	١٥,٥٠	١٨,١٥	١٩,٣٧
صنعاء	٥,١٢	٦,٢٣	١٢,١٨	١٥,٣٩	١٨,١٠	١٩,١٧
طرابلس الغرب	٥,٢١	٦,٤٤	١٢,٢٢	١٥,٣١	١٧,٥٩	١٩,١٤
عمان	٤,٥٠	٦,١٢	١١,٥٣	١٥,٠١	١٧,٢٧	١٨,٤٤
مسقط	٥,١٧	٦,٣٣	١٢,٢٠	١٥,٣٧	١٨,٠٤	١٩,١٥
مقديشو	٤,٥٨	٦,٠٦	١٢,١٣	١٥,٣١	١٨,١٥	١٩,٢٢
نواكشوط	٦,١٤	٧,٢٦	١٣,١٨	١٦,٣٨	١٩,٠٧	٢٠,١٧
انقرة	٥,٠٤	٦,٣٣	١٢,٠٣	١٥,٠٣	١٧,٣٠	١٨,٥٣
طهران	٥,١٧	٦,٤٢	١٢,١٨	١٥,٢٢	١٧,٤٨	١٩,٠٨
اثينا	٥,٤١	٧,٠٨	١٢,٤١	١٥,٤٣	١٨,٠٨	١٩,٣٠
برلين	٥,٣١	٧,١٣	١٢,٢٢	١٤,٥٤	١٧,٢٩	١٩,٠٢
بروكسل	٦,٠٥	٧,٤٦	١٢,٥٨	١٥,٣٣	١٨,٠٦	١٩,٤٠
باريس	٦,١١	٧,٤٩	١٣,٠٥	١٥,٤٨	١٨,١٨	١٩,٥١
جنيف	٥,٥١	٧,٣٠	١٢,٥٠	١٥,٣٧	١٨,٠٧	١٩,٤٠
روما	٥,٢٦	٦,٥٨	١٢,٢٦	١٥,٢٠	١٧,٤٨	١٩,١٥
سراييفو	٥,٠١	٦,٣٦	١٢,٠١	١٤,٥٤	١٧,٢٢	١٨,٥٢
ستوكهولم	٥,٣٧	٧,١١	١٢,٠٣	١٤,١٣	١٦,٥١	١٨,٣٠
كوبنهاغن	٥,٤١	٧,٢٣	١٢,٢٤	١٤,٤٨	١٧,٢٢	١٨,٥٩
لندن	٥,٢٥	٧,٠٤	١٢,١٦	١٤,٥٠	١٧,٢٢	١٨,٥٦
مدريد	٦,٣٠	٨,٠١	١٣,٣٠	١٦,٢٧	١٨,٥٦	٢٠,٢١
نيقوسيا	٥,٠١	٦,٢٦	١٢,٠١	١٥,٠٧	١٧,٣٣	١٨,٥٢
واشنطن	٥,٢٤	٦,٥١	١٢,٢٤	١٥,٢٤	١٧,٥١	١٩,١٤
لوتاوا	٥,١٨	٦,٥٦	١٢,١٨	١٥,٠٧	١٧,٣٦	١٩,٠٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

نشأة علم البيبليوغرافيا عند المسلمين:

محاولات مبكرة سبقت ابن النديم ومهدت لفهرسته

عاطف مظهر *

■ يكاد ينعقد إجماع الباحثين على أن «فهرست» ابن النديم هو أول عمل بيبليوغرافي كامل في اللغة العربية، ويكاد ينصرف اهتمامهم في دراسة تاريخ هذا العلم وتطوره على أيدي المسلمين الى أعمال بعينها تمثل علامات بارزة على الطريق الطويل الذي قطعه التجميع البيبليوغرافي عبر عشرة قرون كاملة، ابتداء من «فهرست» ابن النديم، ومروراً بـ«مفتاح السعادة» لطاشكبري زادة، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة، ووصولاً الى «إيضاح المكنون» و«هدية العارفين» لاسماعيل البغدادي، وانتهاء بـ«معجم المطبوعات العربية والمعربة» ليوسف سركيس. ولكن نقطة البدء في تاريخ هذا العلم تحتاج الى وقفة متانية، فكتاب «الفهرست» بصورته التي وصلت إلينا يتضمن حصراً لكل ما ألف في العربية، وكل ما ترجم إليها في مختلف فروع المعرفة حتى العام ٣٧٧ للهجرة.

وعمل تُرسم حدوده بهذا الاتساع والشمول، لا يمكن أن يكون باكورة الأعمال البيبليوغرافية في لغة من اللغات، فالكتاب بصورته التي يعرفها لا يمكن إلا أن يكون ثمرة جهود منفصلة ومحاولات سابقة أصغر منه حجماً وأضيق مجالاً.

وقبل أن نستعرض الجهود المبكرة لنشأة علم البيبليوغرافيا عند المسلمين، ينبغي علينا أن نفرق بين مدلولين متميزين في العصر الحديث هما: «الفهرس» و«البيبليوغرافيا». فالفهرس كلمة فارسية معربة، ومعناها الكتاب الذي تجمع فيه اسماء الكتب، وتطلق أيضاً على قائمة محتويات الكتاب.

أما القائمة البيبليوغرافية فهي التي تخص ما كتب عن موضوع من الموضوعات، أو شخص من الأشخاص، أو بلد من البلدان، أو فترة من فترات التاريخ، بصرف النظر عن وجودها، أو عدم وجودها في مكتبة من المكتبات. وقد يكون لشخص من الأشخاص من غزارة الانتاج ما يجعله صالحاً لأن يكون موضوع قائمة بيبليوغرافية تحصر إنتاجه الفكري وتعرّف به.

وتتفق القوائم والفهارس في أنها (تجمع فيها اسماء الكتب)، ومن ثم يصدق عليها التعريف اللغوي لكلمة الفهرس، ولهذا نجد اللفظ في تراثنا يطلق على الفئتين من دون تمييز بينهما. فيقال فهرس مؤلفات فلان، وفهرس مكتبة كذا، وهو في الاستعمال الأول يعني ما نعرف اليوم بالبيبليوغرافيا، وفي الاستعمال الثاني يقصد به المعنى الاصطلاحي الحديث لكلمة الفهرس. وللعرب عذرهم في هذا، فلم يكن علم البيبليوغرافيا بأصوله وقواعده ومناهجه عُرف بشكله الحالي المتكامل، فهو علم حديث عُرف في الغرب منذ القرن الماضي فقط بينما عرفه المسلمون عموماً منذ احد عشر قرناً تقريباً.

وقد جدت فهارس المكتبات الإسلامية منذ عصر مبكر، فقد ذكر الحسن بن سهل في «رسائل البلغاء» أن «خزانة الحكمة» في بغداد كان لها «فهرس في زمن الخليفة المأمون»، وذكر ابن الجوزي في «تاريخ الملوك والأمم» أن سابور بن اردشير، وزير بني بويه اشترى داراً كبيرة في الكرخ وعمرها وسماها «دار العلم»، ونقل إليها كتباً كثيرة ابتاعها وجمعها وعمل لها فهرساً.

وروى ياقوت الحموي في «معجم الأدباء» أن فهارس مكتبة الصاحب بن عباد التي وقعها على مدينة الريّ بلغت عشرة مجلدات كاملة، وكذلك ذكر ابن خلدون أن خزانة الكتب في قصر الخلافة الأموية في الأندلس في النصف الثاني من القرن الرابع، كانت تضم أربعة وأربعين مجلداً تحوي اسماء الكتب الموجودة بها.

ومع أن فهارس المكتبات كانت في الأغلب على شكل دفاتر وكراريس، فإن بعض المكتبات كان يلصق على باب كل خزانة كتب فهرساً بمحتوياتها، ويذكر المقريزي في كتابه «الخطط» أن تلك الطريقة كانت متبعة في خزائن القصر الفاطمي في القاهرة.

ويصف المقدس في كتابه «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» خزانة كتب عضد الدولة البويهي في شيراز بأنها كانت عبارة عن «أزج طويل فيه خزائن طول كل منها قامة في عرض ثلاثة أذرع، لكل نوع بيوت وفهرستات فيها أسامي الكتب».

ومن جانب آخر تؤكد مصادر التراث العربي أن ثمة أعمالاً بيبليوغرافية فرعية فتحت الطريق منذ وقت مبكر، الى التجميع البيبليوغرافي الشامل الذي تمثل في كتاب «الفهرست». وعلى رغم أن تلك المحاولات السابقة كانت واضحة الأهداف والغايات، إلا أنها لم تتم بالقدر نفسه من الوضوح في مناهجها وطرق تجميعها وترتيبها، فمعظمها كان يكتفي بذكر عناوين الكتب، كما في قوائم مؤلفات الشافعي وجابر بن حيان وابن مسعود العياشي، وبعضها كان يحصي عدد أوراق الكتب، كما هي الحال في قائمة مؤلفات داود بن علي، بينما كان البعض الآخر ينص على عدد الفصول او المقالات في كل كتاب، كما في مؤلفات أبي بكر الرازي.

ولم يخضع اي من تلك القوائم لترتيب معين، فلا هي رتبت هجائياً بعناوينها، ولا رتبت زمنياً أو موضوعياً.

ومما لا شك فيه أن ابن النديم افاد من هذه البواكير البيبليوغرافية، وبخاصة فهرست جابر بن حيان، المتوفي سنة ٢٠٠ هـ الذي جمع فيه قائمتين بيبليوغرافيتين، إحداهما بمؤلفاته عموماً، والأخرى بمؤلفاته في الكيمياء بصفة خاصة، وكانما أحس جابر، في ذلك التاريخ البعيد، بأن نوعية قراء مؤلفاته الكيميائية تختلف عن نوعية قراء مؤلفاته في العلوم الأخرى، فجمع قائمة بمؤلفاته على إطلاقها، وبجانبها قائمة أخرى متخصصة، وذلك سبق بيبليوغرافي ينبغي أن يسجل لصاحبه بكل تقدير وإعجاب.

والطريقة التي أورد بها ابن النديم مؤلفات جابر، والنص الذي نقله عن فهرسته يؤكد أنه نكر مصنفات جابر بترتيبها نفسه في ذلك الفهرست. ونستطيع أن نلاحظ على بيبليوغرافيات تلك الفترة أنها كانت تعالج أفراداً لا موضوعات، وأن المؤلفين كانوا هم الذين يقومون بجميع قوائم مؤلفاتهم في بعض الأحيان، وكان تلاميذهم يتولون هذا العمل في معظم الأحيان. ومن الأعمال التي أفاد منها ابن النديم كذلك، فهرست مؤلفات الجاحظ، التي اوردها في أول كتابه «الحيوان»، كما أفاد من كتب التراجم المختلفة مثل كتاب «مراتب التموين» لأبي الطيب اللغوي، الذي أورد فيه مصنفات النحاة واللغويين الذين ترجم لهم، وكتاب «طبقات الأطباء والحكماء» لابن جلجل، الذي حشد فيه ترجمات مؤلفات كل من ترجم لهم من الاطباء، والفه في السنة نفسها، التي ألف فيها ابن النديم كتابه.

وهكذا كان كتاب «الفهرست» تتويجاً لهذه المرحلة الأولى في مراحل تاريخ علم البيبليوغرافيا عند المسلمين، بعد أن تجاوزت المؤلفات البيبليوغرافية حدودها القديمة، وخضعت فيه للتنظيم والتبويب العلمي والمنهجي.

وعلى حد وصف الدكتور عبدالستار الحلوجي، استاذ علم المكتبات في جامعة القاهرة في بحثه القيّم عن كتاب فهرست ابن النديم «إنه إذا كانت الأعمال البيبليوغرافية السابقة بمثابة الفصل التمهيدي لقصة البيبليوغرافيا عند المسلمين، فإن فهرست ابن النديم كان بحث هو الفصل الأول من فصول هذه القصة الطويلة التي امتدت وقائعها على مدى زمن يجاوز الألف عام».

والآن يبقى لنا الحديث عن كتاب «الفهرست»، ذاته الذي احتل هذه الشهرة الواسعة بين أوساط الباحثين والمهتمين بالتراث العربي. يبدأ الكتاب بمقدمة موجزة يحدد فيها المؤلف مجال بحثه، فيقول: «هذا فهرست جميع الأمم من العرب والعجم، الموجود منها بلغة العرب وقلمها في أصناف العلوم وأخبار مصنفيها وطبقات مؤلفيها وانسابها وتاريخ مولدهم ومبلغ أعمارهم واوقات وفاتهم وأماكن بلدانهم ومنافعهم ومثالبهم منذ ابتداء كل علم اخترع الى عصرنا هذا».

وبعد تحديد الإطار العام للكتاب، يقدم ابن النديم قائمة محتويات من عشر مقالات تختص كل منها بموضوع معين، فهناك مقالة للنحويين واللغويين، وأخرى للشعر والشعراء، وثالثة للكلام والمتكلمين، ورابعة للفقهاء والمحدثين، وخامسة للفلسفة والعلوم... وهكذا.

تتفرع المقالات العشر الرئيسية بدورها الى فنون يتفاوت عددها من مقالة الى أخرى، وفي كل فن يذكر ابن النديم اصحاب المؤلفات فيه، وتحت كل مؤلف يكتب ما صنّفه من الكتب من دون أن يخضع المؤلفين او المؤلفات لأي نوع من الترتيب هجائياً كان أو زمنياً، فكان المبدأ العام الذي يحكم هذا الترتيب هو الشهرة، فنراه يبدأ بالأشهر فالأقل شهرة.

وتتجلى الرؤية البيبليوغرافية عند ابن النديم في مظاهر عدة، منها حرصه على تحرير الكتب التي رآها بنفسه، والكتب التي سمع، او قرأ عنها. وكان ابن النديم يحدد أحجام الكتب التي رآها، مع إعطاء أوصافها وملامحها البارزة، ويضيف إليها أحياناً تقويماً موضوعياً ويحدد اصيلها من منحولها. وفضلاً عن ذلك كان يستعمل ما يعرف الآن بالإحالات، فهو حين يذكر كتاباً أو شخصاً ما في موضعين من الكتاب، يشير في أحد الموضعين الى أن ذكره ورد في موضع سابق او لاحق تجنباً للحشو والتكرار.

وعلى رغم أن هذا الكتاب لم يصلنا كاملاً، إلا إنه يظل عملاً بيبليوغرافياً عملاقاً ورائداً في تراثنا العربي، وحسبه أنه أول منارة تلقانا على طريق الأعمال البيبليوغرافية في اللغة العربية، وأشمل وثيقة تبين لنا ما وصل إليه المسلمون في حياتهم العلمية في عصر من أزهى عصور حضارتهم، ولولاه لضاعت منا اسماء الكتب وأوصافها كما ضاعت الكتب نفسها.

* عضو الجمعية التاريخية المصرية.

بطولة السعودية

عودة ناجحة لسعيد العويران وثلاثية ليكيني

□ الرياض – عائض الحربي



حقق سعيد العويران عودة ناجحة ووضع مع زميله رشيد يكيني فريق الشباب في المربع الذهبي بعدما تكفل الاخير بتسجيل اهداف فريقه الثلاثة في مرمى الانصار في الجولة السابعة عشرة من دوري كاس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم... ولحتفظ الاهلي بالمركز الثاني بعد ان تغلب على هجر ٢–١، وفاز الاتفاق والنجمة خارج ارضيهما على الطائي ١–صفر والوحدة ٣–٢.

فوز اول لفرانسيسكو

قاد سعيد العويران الشباب الى فوز مستحق على ضيفه الانصار بثلاثة اهداف حيث نجح في مباراته الاولى مع الفريق منذ عودته من الصين في صنع الالعاب وشكل مع النيجيري يكيني ثنائياً خطيراً، ولم يؤثر غياب الكويتي بدر حجي سلباً على الشباب الذي رفع رصيده الى ٢٤ نقطة واحتل المركز الرابع... وتنفس مدرب الشباب البرازيلي فرانسيسكو الصعداء بعد ان حقق فريقه انتصاره الاول تحت قيادته.

افتتح يكيني ثلاثيته في الدقيقة ٢٨ بعد ان رفع المتالق مرزوق العتيبي كرة على راس الاول فاودعها مرمى حارس الانصار عمر ادريس، ثم سجل ثانية في الدقيقة ٥٥ من تمريرة للمالي يحيى ديسا، وصد حارس الانصار محاولة يكيني الاولى لكن الكرة ارتدت مجدداً الى النيجيري فلم يهدر الفرصة. وتحصل مهاجم الانصار موسى صالح على ركلة جزاء (٧٥) فنجح حارس الشباب ابراهيم الحلوة في الامساك بها ثم مررها الى العويران الذي قدمها ليكيني على طبق من ذهب ليسجل الهدف الثالث (٧٦).

الاداء لهجر والنتيجة للاهلي

وحصل الأهلي على ما يريده من مباراته ضد هجر في جدة حيث حصد نقاطها الثلاث بهدفين نظيفين وباقل مجهود ممكن بقيادة الدولي حسين عبدالغني.

الشوط الاول من اللقاء بدأ بجس نبض وسرعان ما انهاه الأهلي بهجمتين كانت احداهما محققة للمهاجم طلال المشعل الذي لعب اساسياً في هذه المباراة بدل الدولي ابراهيم سويد، ولعب ايضاً سالم سويد بدل خالد مسعد الموقوف. ومنح سالم سويد ركلة جزاء في الدقيقة العاشرة تقدم لها المتخصص الاكوادوري سوزا وسددها باتقان هدفاً اهلاوياً أول هو الهدف السابع له في المسابقة.

واهدر طلال المشعل فرصة اخرى محققة حين وصلته كرة جميلة من القهوجي فسددها أرضية وارتطمت بالقائم، وظهرت على لاعبي الأهلي بوادر ضعف اللياقة وبخاصة خالد قهوجي وكان سالم سويد بعيداً عن اجواء المباراة، ولم يكن هناك اي لاعب اهلاوي يستحق الاشادة في الشوط الاول، في حين كان فريق هجر يلعب بتنظيم افضل وبرز منه فيكتور وطلال الخوفي وفرناندو. غير ان عبدالله سليمان ورفاقه في خط الدفاع وفقوا في القضاء على كل شاردة وواردة للفريق الهجراوي.

واستهل عبدالرحمن سيفين الشوط الثاني بهدف مبكر في الدقيقة الثالثة اثر تمريرة من طلال المشعل. وتوالت الهجمات الاهلاوية ثم طرد في الدقيقة ٦٥ لاعب وسط الأهلي مازن بصاص، ومع ذلك كاد الأهلي ان يسجل هدفاً ثالثاً لولا انانية عبدالغني الذي انفرد بالمرمى وبدلاً من التمرير لسيفين حاول مراوغة الحارس لتسجيل الهدف بنفسه لكنه اضاع الفرصة!

ويملك الاهلي ٣٠ نقطة وبقي هجر على نقاطه السابقة (٩) في المركز الأخير.

عبيد الدوسري يزيد غلته... ولكن!

انفرد المهاجم الدولي عبيد الدوسري بصدارة الهدافين برصيد ١٣ هدفاً بعد ان سجل احد هدفي الوحدة في مرمى النجمة. لكن هدفي الوحدة لم يمنعا هزيمة الوحدة امام ضيفه النجمة ٢–٣. وبكر وليد الانصاري بالتسجيل للوحدة بعد تسديدة قوية من مسافة ٢٥ ياردة استقرت في الشباك النجماوية. ثم رد النجمة بثلاثة اهداف عن طريق نانا كوفي (٤٦) وعبدالعزيز الجهني (٧٢) والغاني اسحاق كواكي الذي بات يملك ١٠ اهداف ويحتل المركز الثالث (٨٠)، وقلص عبيد النتيجة عندما سجل هدفاً ثانياً من ركلة جزاء (٨٢).

ورفع النجمة السابع رصيده الى ٢٢ نقطة وبقي رصيد الوحدة الحادي عشر ١٧ نقطة.

فوز صعب للاتفاق يجدد آماله

وانعش الاتفاق آماله في بلوغ المربع الذهبي بعد ان سجل فوزاً صعباً على مضيفه الطائي بهدف سجله حسين علي (٧). ونجح الاتفاق في المحافظة على تقدمه ولم تفلح محاولات زملاء محمد الدعيع في تعديل النتيجة على الرغم من الهجمات الكثيرة التي تهيأت لهم. ورفع الاتفاق رصيده الى ٢٣ نقطة وبات خامساً وتجمد رصيد الطائي عند ١٨ نقطة في المركز الثامن.

يكيني سجل ثلاثيته الاولى في الدوري.(الحياة)

كاس الملك عبدالعزيز

حرب النجوم بين الهلال والاهلي

□ الرياض – «الحياة»

■ يكسر فريقا الهلال والاهلي رتابة مباريات الدوري عندما يلتقيان اليوم على استاد الملك فهد في الرياض في المباراة الافتتاحية لمسابقة كاس الملك عبدالعزيز، وهي مسابقة مستحدثة في مناسبة احتفال السعودية بمرور مائة عام على تأسيسها وتمتد منافساتها عاماً كاملاً. وتم اختيار الهلال والاهلي لان الاول بطل كاس خادم الحرمين الشريفين والثاني بطل كاس ولي العهد في الموسم الماضي.

وتأمل جماهير الكرة السعودية ان يجدد الفريقان المتعة والاثارة اللتين شهدتهما مبارياتهما الموسم الماضي عندما اخرج الاهلي الهلال من مسابقة كاس ولي العهد ورد الهلال الدين فاخرج الاهلي من المسابقة الكبرى كاس خادم الحرمين الشريفين.

والفريقان يشكلان ثمانين في المئة من تشكيلة المنتخب السعودي الحالي وجل عناصرهما من الدوليين الحاليين والسابقين. كما ان للمباراة مواجهة جديدة بين المدربين الوطنيين الهلالي خليل الزياني والاهلاوي امين دابو، وهي ايضاً مواجهة بين متصدر الدوري ووصيفه. وسبق للفريقين ان التقيا مرة واحدة هذا الموسم فانتهت بتعادل سلبي. وسجل الهلال في الدوري ٣٥ هدفاً وتلقت شباكه ١٤ فقط في حين سجل الاهلي ٣٠ هدفاً وتلقت شباكه ١٥.

ينتظر ان يمثل الهلال حسن العتيبي وعبدالله شريدة واليما ليتانا النزهان واحمد الدوخي (المرشح لنيل جائزة افضل لاعب في الدوري) وخميس العويران وفيصل ابو اثنين ونواف التمياط ومحمد لطف ويشار عبدالله وسامي الجابر وربما فهد الغشيان.

ويمثل الاهلي عبدالمجيد الغامدي ومحمد شلية وعبدالله سليمان وعبدالحميد الخيبري وعبدالغني وحمزة صالح وخالد مسعد والسنغالي عبدول والاكوادوري سوزا وخالد قهوجي وابراهيم سويد.

كرة القدم الأوروبية

نقطة للمتصدرين في انكلترا والهدف الـ ١٠٠ لاندي كول

عواصم – «الحياة»، أ ف ب – لم يطرأ اي تعديل على صدارة الدوري الانكليزي لكرة القدم حيث بقي مانشستر يونايتد متقدماً على تشلسي ٤ نقاط وارسنال ٥ نقاط. وفي لقاء القمة بين مانشستر وارسنال تعادل الفريقان ١–١، وتعادل بالنتيجة ذاتها بلاكبيرن وتشلسي في المرحلة الخامسة والعشرين.

وخاض ارسنال المباراة التي اقيمت على ملعب «اولد ترافورد» امام ٥٥ الف متفرج من دون الهولندي برغكامب والفرنسي بوتي لايقافهما، ولم يشارك جناح مانشستر الويلزي راين غيغز الا في الشوط الثاني فانقذ فريقه.

واحتسب حكم المباراة ركلة جزاء لمصلحة مانشستر في الدقيقة ٣٠ بعد عرقلة النروجي روني يونسن من قبل راي بارلور، بيد أن الترينيدادي يورك سدد الكرة بجانب القائم الايسر لمرمى الحارس ديفيد سيمان. وفي الدقيقة ٤٧ توغل النيجيري كانو داخل المنطقة فتدخل احد مدافعي مانشستر لكن الكرة وصلت الى الفرنسي نيكولاس انيلكا الذي قذفها كالصاروخ في شباك الحارس الدنماركي بيتر شمايكل محرزاً هدفه الـ ١٣ هذا الموسم.

وفي الدقيقة ٦٠ رفع غيغز الكرة فوق منطقة جزاء ارسنال فهرب اندي كول من ستيف بولد وحولها براسه هدفاً مدركاً التعادل. وهو هدفه الـ ١٠٠ لكول في الدوري حتى اليوم.

وعجز تشلسي الثاني في الحفاظ على تقدمه على مضيفه بلاكبيرن بهدف لجودي موريس (٤٤) بحضور ٣٤ الف متفرج لان اشلي وورد ادرك التعادل في الدقيقة ٨٤. وتالق حارس مرمى بلاكبيرن جون فيلان بالذود عن مرماه وصد ركلة جزاء سددها مدافع تشلسي الفرنسي فرانك لوبوف (٨)، كما شهدت المباراة طرد مدرب ومهاجم تشلسي الايطالي جانلوكا فيالي ومدافع بلاكبيرن مارلون بروومس بعد هدف التعادل مباشرة. وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١– مانشستر يونايتد ٥١ نقطة من ٢٦ مباراة، ٢– تشلسي ٤٧ من ٢٥ مباراة، ٣– ارسنال ٤٦ من ٢٥ مباراة، ٤– استون فيلا ٤٣ من ٢٥ مباراة، ٥– ليدز ٣٩ من ٢٥ مباراة.

من جهة اخرى، بلغ ليستر سيتي المباراة النهائية لمسابقة كاس رابطة الاندية الانكليزية للمحترفين بعد تعادله مع ضيفه سندرلاند ١–١ في اياب الدور نصف النهائي. وسجل نيال كوين هدف سندرلاند (٣٤)، وتوني كوتي هدف ليستر سيتي (٥٥). وكانت مباراة الذهاب انتهت بفوز ليستر سيتي ٢–١. ويلتقي ليستر سيتي، بطل المسابقة عام ١٩٩٧، في المباراة النهائية مع توتنهام في ٢١ اذار (مارس) المقبل على ملعب ويمبلي شمال لندن.

كاس اسبانيا

حقق ريال مدريد فوزاً كبيرا على مضيفه راسينغ سانتاندر ٦–٢ في ذهاب الدور ربع النهائي. وسجل فيكتور غوتي (٧ و٤٤) وهييرو (٣٢ من ركلة جزاء) والهولندي سيدورف (٣٨) والبرازيلي سافيو (٤٠) وفرنانو موريانتيس (٩٠) اهداف ريال، وفيكتور سانشيز (٩ من ركلة جزاء) وبدرو مونتيتيس (١٤) هدفي سانتاندر. وفاز اتلتيكو مدريد على ضيفه اسبانيول، بهدفين لفرنانو كوريا (٤٩) والبرازيلي جونينيو (٧٨) مقابل هدف لمارتن بوس (٣٤)... وتعادل مايوركا مع ضيفه ديبورتيفو كورونا، بهدف لداني (٦٦) مقابل هدف للبرازيلي دجالمينيا (٥٠).

كاس ايطاليا

خطا بارما خطوة كبيرة لبلوغ المباراة النهائية بعد فوزه على مضيفه انتر ميلان بهدفين سجلهما الارجنتينيان خوان فيرون (٧٧) وابيل بالبو (٨٦) على ملعب «سان سيرو» في ميلانو ضمن ذهاب الدور نصف النهائي.

وساهم طرد ثلاثي انتر ميلان كولينيزي وبرغومي وزانيتي في الدقيقة ٧٨ بسبب احتجاجاتهم على حكم المباراة ستيفانو براسكي بعد الهدف الاول الذي سجله فيرون (٧٧).

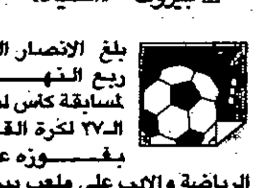
بطولة المانيا

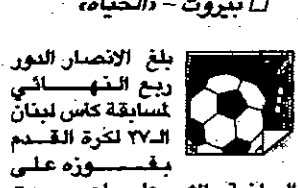
تعاود بطولة المانيا نشاطها بعد لجازة امتدت نحو شهرين، وسيلعب بوخوم الرابع عشر (١٩ نقطة) ضد هامبورغ الثامن (٢٤)، وفولفسبورغ السابع (٢٧) ضد هانزا روستوك السادس عشر (١٦) اليوم في افتتاح المرحلة التاسعة عشرة.

الانصار الى ربع نهائي كاس لبنان

الاندية تلتقي الاتحاد اليوم

□ بيروت – «الحياة»





بلغ الانصار الدور ربع النهائي لمسابقة كاس لبنان الـ٣٧ لكرة القدم بفوزه على الرياضة والادب على ملعب بيروت البلدي ٣– صفر. وسيطر الانصار على مجريات اللقاء وبدا الفارق الفني واسعاً بين الجانبين، غير ان مهاجميه اهدروا فرصاً بالجملة ووفق حارس الرياضة والادب طارق الصمد في التصدي لعدد آخر، ما خفف من وطأة الخسارة على فريقه.

سجل اهداف الانصار العراقي ليث حسين في الدقيقة الثانية والترينيدادي بيتر بروسيار في الدقيقتين ٩ و٨٨.

على صعيد آخر، يناقش ممثلو اندية الدرجة الاولى واتحاد اللعبة اليوم ورقة عمل تتضمن نقاطاً عدة حول سبل التطوير المنشود على مختلف الصعد، ولا سيما ما يتعلق بالنواحي المالية في ظل الازمة المالية التي تعاني منها الاندية كلها.

وسيتغيب النجمة عن اللقاء بعدما رفض المشاركة «قبل التوصل الى القواعد المبدئية النظيفة التي يقوم عليها اي عمل قيادي رعائي». ووجه امس كتاباً الى الاتحاد ذكّره فيه انه كان على الدوام السباق الى طرح مثل هذه الامور «من دون ان نلقى اذناً صاغية..».

ووصف النجمة دعوة الاتحاد بانها ذرّ للرماد في العيون «في خضم استهدافكم لنادينا بالاذى المعنوي والمادي والكيد لقاعدتنا الشعبية... وصولاً الى تحميلنا شغب المدينة الرياضية وما نتج عنه حتى قبل ان تستكمل الجهات الرسمية تحقيقاتها...».

من جهة ثانية، يلتقي فريقا المجد والحكمة غداً على ملعب الصفاء في ختام بطولة لبنان لكرة القدم للدرجة الثانية، بعدما تأهل كل منهما الى الدرجة الاولى.

وسينال الفريق الفائز باللقب جائزة مالية قيمتها ٢٠ الف دولار، والثاني ١٠ آلاف. ويلتقي فريقا الحرية والشبيبة المزرعة اليوم لتحديد المركزين الثالث والرابع، وسينال كل منهما ٥ آلاف دولار.

قرار ظني

على صعيد آخر، اصدر قاضي التحقيق الاول في بيروت سعيد ميرزا قراراً ظنياً طلب فيه عقوبة السجن من ستة اشهر الى سنتين لأمين سر الاتحاد رهيف علامة «لاقدامه على ارتكاب جرائم التحقير والقدح والذم بالمدعي النائب عدنان عرقجي» (البيانات الاعلامية المضادة اثر نشوب الخلاف بين اتحاد كرة القدم والنجمة)، واحاله على محكمة المطبوعات للمحاكمة.

الصحف مستاءة من شروطه

كيغان مدرباً ٤ اشهر فقط!

■ لندن – أ ف ب – اعلن الاتحاد الانكليزي لكرة القدم رسمياً تعيين النجم السابق كيفن كيغان مدرباً جديداً لمنتخب انكلترا لمدة اربعة اشهر فقط لان الاخير يرغب في تكملة عقده الذي يربطه بناديه الحالي فولهام حتى منتصف العام ٢٠٠٠.

وخلف كيغان (٤٨ عاماً)، مواطنه غلين هودل الذي اقيل من منصبه في ٢ شباط (فبراير) الحالي، وسيشرف على المنتخب في مبارياته الثلاث ضد بولندا وبلغاريا والسويد ضمن تصفيات كاس الامم الاوروبية عام ٢٠٠٠.

واعربت الصحف عن استيائها لقرار كيغان المشروط ووصفته صحيفة «ذي صن» بانه «حطم قلوب مشجعي المنتخب» فيما قالت صحيفة «تايمز» ان كيغان ترك المنتخب «يعرج» ورأت صحيفة «دايلي ميل» انه «اركع الاتحاد بشروطه».

وسبق كيغان الى تدريب المنتخب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ٩ مدربين هم:

١– والتر وينتربوتوم (١٩٤٦–١٩٦٢): فاز في ٧٨ وتعادل في ٢٨ وخسر ٣٣ مباراة.
٢– ألف رامزي (١٩٦٢–١٩٧٤): فاز في ٦٩ وتعادل في ٢٧ وخسر ١٧ مباراة.
٣– جو ميرسير (١٩٧٤): فاز في ٣ وتعادل في ٣ وخسر واحدة.
٤– دون ريفي (١٩٧٤–١٩٧٧): فاز في ١٤ وتعادل في ٧ وخسر ٨ مباريات.
٥– رون غرينوود (١٩٧٧–١٩٨٢): فاز في ٣٣ وتعادل في١٢ وخسر ١٠ مباريات.
٦– بوبي روبسون (١٩٨٢–١٩٩٠): فاز في ٤٧ وتعادل في ٣٠ وخسر ١٨ مباراة.
٧– غراهام تيرنر (١٩٩٠–١٩٩٤): فاز في ١٨، وتعادل في ١٣ وخسر ٧ مباريات.
٨– تيري فينابلز (١٩٩٤–١٩٩٦): فاز في ١١ وتعادل في ١١ وخسر مباراة واحدة.
٩– غلين هودل (١٩٩٦–١٩٩٩): فاز في ١٧ وتعادل في ٤ وخسر ٧ مباريات.

وجبة سريعة

مليون

● الدوحة – «الحياة» – اكد نائب رئيس النادي العربي القطري الشيخ جاسم بن فهد آل ثاني ان النادي تلقى أكثر من عرض خارجي لضم نجمه مبارك مصطفى، خصوصاً من ناديي الاتحاد والاهلي السعوديين. واشار الشيخ جاسم ان «ضيق الوقت لم يسمح باجراء مفاوضات موسعة مع مسؤولي الناديين لاتخاذ القرار المناسب»، واكد «في حال وجود عرض رسمي ستتم مناقشته بعناية... والثمن الذي يتناسب مع هذه الموهبة لن يقل عن مليون ريال سعودي».

الريان

● الدوحة – «الحياة» – توج الريان بطلاً لدوري اندية الدرجة الاولى القطرية لكرة السلة عقب فوزه على منافسه التقليدي العربي ٦٩–٦٤ في نهائي المربع الذهبي. وحل الاهلي ثالثاً بفوزه على السد ٧٢–٥٤.

تونس

● تونس – أ ف ب – تعادل الصفاقسي مع الترجي التونسي صفر–صفر في مباراة مؤجلة من المرحلة الثانية ضمن الدور الثاني (النهائي) من بطولة تونس لكرة القدم. ورفع الترجي رصيده الى ٩ نقاط وبقي في المركز الثاني بفارق نقطة واحدة خلف البنزرتي المتصدر.

سورية

● دمشق – أ ف ب – سيطر التعادل الايجابي على لقاء المجد مع الوثبة بهدف لنبيل الشحمة (٥٧) مقابل هدف لمحمد شاهرلي (٧٢) في افتتاح مباريات المرحلة السادسة عشرة من بطولة سورية لكرة القدم، ليرتفع رصيد الوثبة الى ١٥ نقطة متساوياً مع شرطة حلب في المرتبة العاشرة، فيما انتقل المجد من المركز الاخير الى الثالث عشر برصيد ٨ نقاط.

تزلج

● بيروت – «الحياة» – بعد انقطاع دام ٢٥ عاماً، يعاود الاتحاد اللبناني للتزلج على الثلج تنظيم المسابقات الدولية ويطلق الاسبوع الدولي الـ ١٤ على مدارج فقرا وفاريا مزار واللقلوق من ٢٠ الى ٢٦ الحالي بمشاركة فرق من النمسا وايطاليا وسويسرا والمانيا وفرنسا وسلوفينيا واليونان وقبرص وأرمينيا، الى جانب المنتخب اللبناني. وسيكون نجم السباقات السلوفيني يوري كوسير حامل برونزية التعرج الخاص في دورة ليليهامر الأولمبية.

مكافآت

● القاهرة – «الحياة» – وافق رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري على صرف ١٥ ألف جنيه لمنتخب المصارعة الذي شارك اخيراً في بطولة العالم للمصارعة الرومانية للشباب في القاهرة، وينال اللاعبان محمد عبد الفتاح وكرم جابر اللذان احرزا ميداليتين فضية وبرونزية نصيب الأسد من المكافأة، وتوزع البقية على ٧ لاعبين ومدربين، وهي أعلى مكافأة مالية في تاريخ المصارعة المصرية.

رالي

● ابو ظبي – «الحياة» – تصدر الاماراتي محمد بن سليم في نهاية اليوم الأول من بطولة رالي الامارات، الجولة الاولى من بطولة الشرق الاوسط للراليات، وقد تضمن ٨ مراحل مخصصة للسرعة. وسجل بن سليم ٥٧,٣٨ دقيقة. اما صدارة الفئة «ن» فاحتلها الاماراتي الشيخ عبدالله القاسمي الذي سجل ١.٠٢.٠٢ س.

رغم إهدار ركلة جزاء

الأهلي يكتسح المقاولين بالخمسة

□ القاهرة – «الحياة»

■ لم تكن احداث الشوط الاول المتكافئ بين الأهلي والمقاولين العرب توحي مطلقاً بالنتيجة النهائية للمباراة التي اقيمت على ملعب المقاولين في المرحلة الثانية لدورة «الـ جي» الرباعية لكرة القدم، حيث تبادل الفريقان السيطرة وإهدار الفرص.

وانقلبت الأحداث راساً على عقب في الشوط الثاني، واجتاح هجوم الأهلي دفاع المقاولين العرب بشكل مكثف وفعال، وسجل محمد فضل هدفاً في الدقيقة ٥٠ واعقبه إهدار طارق السيد لاعب الأهلي لضربة جزاء بعد ٥٧ دقيقة، وامسك المخضرم وليد صلاح كابتن الأهلي بعصا المايسترو وسجل الهدف الثاني باقتدار (٦٥) واضاف الظهير محمد ثابت الهدف الثالث (٧٢) وعاد وليد صلاح ليراوغ جميع مدافعي المقاولين ويسجل هدفاً رابعاً (٧٦) وانهى محمد ثابت اهداف الأهلي والمباراة بعد ٩٠ دقيقة.

وفي المباراة الثانية، تعادل ستيوا بوخارست الروماني وغازير الهنغاري ١–١، وسجل تيباري أولاً لغازير وعادل لوتسو لستيوا.

نصف نهائي الكأس العربية لكرة اليد

الافريقي مع وهران والنجم مع الخليج

□ تونس – ماهر عبدالجليل

■ اسدل الستار على الدور الاول للبطولة العربية للاندية ابطال الكؤوس لكرة اليد، حيث امكن التعرف على اندية المربع الذهبي لنهائي البطولة.

سيتقابل النادي الافريقي صاحب المرتبة الاولى الذي حقق ٥ انتصارات من ٥ مباريات، وحاز على لقب افضل خطي هجوم ودفاع مع مولودية وهران الجزائري الذي خطف بصعوبة التعادل من السد القطري بعد مباراة شيقة.

في حين يجمع نصف النهائي الاخر بين النجم الساحلي التونسي والخليج السعودي الذي اكد في الدور الاول من البطولة المستوى المتميز لكرة اليد السعودية. فبعد انتصاره على الاهلي القطري المعزز بلاعبه الصيني الخطير فان وينغ ٣٦–٢٨، فاز كذلك على بطل افريقيا الحائز على كاس الكؤوس الافريقية مكناس المغربي بنتيجة كبيرة ٣٤–٢٣. ورغم بداية فريق مكناس المعزز بـ ٦ لاعبين دوليين القوية وسيطرته على الفترة الاولى من اللقاء فان زملاء هيثم المنيان امسكوا بزمام المبادرة وسيطروا سيطرة كلية على ردهات الشوط الثاني لينتهي اللقاء بالنتيجة الكبيرة.

ترتيب المجموعة الاولى:
١– النادي الافريقي ١٠ نقاط، ٢– الخليج ٨ نقاط، ٣– الاهلي القطري ٥ نقاط، ٤– مكناس المغربي ٥ نقاط، ٥– الشرطة الليبي نقطتان.

ترتيب المجموعة الثانية:
١– النجم الساحلي التونسي ٨ نقاط، ٢– مولودية وهران الجزائري ٥ نقاط، ٣– السد القطري ٤ نقاط، ٤– الصداقة اللبناني نقطتان، ٥– العين الاماراتي نقطة واحدة.

بطولة الإمارات

ثماني نقاط بين الوحدة والوصل

□ دبي – «الحياة»

عزز فريق الوحدة صدارته للدوري الاماراتي في كرة القدم حيث ابتعد ٨ نقاط عن منافسه المباشر الوصل بعد فوز الاول على بني ياس ٣–١ وخسارة الثاني الوصل امام الأهلي ٢–٣ في افتتاح المرحلة العشرين. ويملك الوحدة ٤٢ نقطة وله مباراة مؤجلة.

على استاد آل نهيان في ابو ظبي، هاجم فريق الوحدة منذ بداية المباراة امرمى بني ياس محاولاً انهاء الامور في الشوط الاول وكان له ما اراد بعد ان وجد امامه فريقاً بخطوط متباعدة، وتمريرات مقطوعة. وفي الدقيقة السابعة مرر المتالق حيدر الو علي كرة بينية للسنغالي البوري لاه فحولها لياسر سالم الذي وضعها في المرمى. عقب هذا الهدف نشط هجوم الوحدة وضغط وفي الدقيقة ١٢ تبادل فهد مسعود الكرة مع عبدالسلام جمعة وحولها فهد الى السيراليوني الامين كونتي الذي سدد بقوة فارتطمت بيد الحارس وتحولت الى داخل المرمى. وقبل نهاية الشوط الاول بدقيقتين سدد ياسر سالم كرة قوية ارتطمت بمدافع بني ياس وتحولت الى فهد مسعود المندفع الذي سجل الهدف الثالث للوحدة.

وفي الشوط الثاني هبط ايقاع اللعب واداء الوحدة بالذات، وتحرك لاعبو بني ياس ونجح صالح اسماعيل بتسجيل هدفهم الوحيد (٦١) بعد انفراده بمرمى الوحدة من تمريرة البوركيني عبدالله تراوري. وبخسارة بني ياس تجمد رصيده عند ٢٦ نقطة وتراجع الى المركز السابع.

وعلى استاد راشد في دبي تابع الاهلي عروضه المميزة بفوز كبير على فريق الوصل في ابرز مباريات المرحلة. وكان اللقاء مثيراً وحماسياً وثبت ان صحوة الاهلي مستمرة وان النمسوي غوردن استطاع ان ينظم لاعبيه تنظيماً سليماً. في الشوط الاول تبادل الفريقان الهجوم وضاعت الفرص الكثيرة خاصة من الوصل، وفي نهايته مرر شهاب عبدالله كرة بينية لفؤاد خليل الذي اطلقها في المرمى مسجلاً هدف الأهلي الاول.

وفي الشوط الثاني دفع مدرب الوصل البرازيلي كامبوس بزهير بخيت بدلاً من راشد حاربه فضغط الوصل منذ البداية وبعد مرور دقيقتين ومن ركلة ركنية رفع عمر سلطان الكرة الى ناصر خميس الذي حولها براسه عالية ليتابعها المدافع المتقدم اسماعيل راشد داخل المرمى مسجلاً هدف التعادل.

وارتفعت حرارة اللعب رغم برودة الطقس، ورغم الرقابة على زهير بخيت الا انه تحرك بفاعلية، لكن الثلاثي الاهلاوي عيسى مراد ويوسف عتيق وفؤاد خليل كان لهم رأي اخر عندما مرر مراد الكرة لعتيق الذي حولها لزميله خليل فاطلقها بيسراه داخل المرمى (٥٨).

ومع تحركات زهير بخيت للهروب من الرقابة مرر كرة متقنة لشقيقه محمد عمر الذي سددها بقوة داخل المرمى مسجلاً هدف التعادل للوصل (٦٦). وتغير مجرى اللعب لصالح الوصل الذي كان الاقرب الى الفوز، واضاع زهير بخيت وعلي حسن الفرص بسبب القائم والعارضة، وفي الوقت الذي كانت فيه المباراة تلفظ انفاسها الاخيرة سجل يوسف عتيق هدف الفوز للاهلي في الوقت بدل الضائع بعد مجهود فردي.

ورفع الأهلي رصيده الى ٢٨ نقطة وصعد الى المركز السادس، في حين تجمد رصيد الوصل عند ٣٤ نقطة وبقي في المركز الثاني.

وعلى استاد آل مكتوم، اهدر النصر نقطتين ثمينتين بتعادله مع العين سلباً. وتسابق لاعبو النصر على اهدار الفرص وابرزها ركلة الجزاء التي سددها رشيد عباس بين يدي حارس العين (٢٥). ولعب النصر في غياب الهولندي غيرت الموقوف.

ورفع النصر رصيده الى ٣٢ نقطة في المركز الثالث، والعين الى ٣١ نقطة في المركز الرابع. وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١– الوحدة ٤٢ نقطة من ١٩ مباراة، ٢– الوصل ٣٤ من ٢٠ مباراة، ٣– النصر ٣٢ من ٢٠ مباراة، ٤– العين ٣١ من ٢٠ مباراة، ٥– الجزيرة ٢٩ من ١٩ مباراة.

الفراعنة في اختبار سلخن

مصر والمكسيك في نهائي دورة هونغ كونغ

□ القاهرة – علاء موسى

يختبر الفراعنة أبطال افريقيا لكرة القدم ظهر اليوم اختبار صعب وحقيقي في مباراتهم ضد منتخب المكسيك في نهائي دورة هونغ كونغ التي تحتفل براس السنة الصينية.

ويحاول محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب مصر أن يحل اربعة الغاز معقدة في المباراة.

الاول هو كيفية تعويض غياب النجوم المحترفين السبعة الذين يشكلون العمود الفقري الدائم للمنتخب، وهم خط الدفاع الاساسي بكامله من ياسر رضوان ومحمد عمارة (هانزا روستوك الالماني) وهاني رمزي وسمير كمونة (كايزرسلاوترن الالماني) ومدحت عبد الهادي (كوجيلي سبور التركي)، ولاعبي الوسط المحوريين أحمد حسن (كوجيلي أيضاً) وحازم إمام (غرافشاب الهولندي). وكان حسن وإمام شاركا في المباراة الأولى ضد بلغاريا وكانا ضمن أفضل اللاعبين، لكنهما غادرا مباشرة بعد اللقاء للحاق بناديهما لمباريات الدوري المحلي، وسيجد الجوهري ضالته في اللاعبين المحليين ابراهيم حسن وياسر ريان وهادي خشبة وأيمن عبد العزيز – الذين نجحوا في التجربة امام بلغاريا – وحسام عبد المنعم وأيمن الجمل الذي سيلعب مباراته الأولى لتعويض هذا النقص.

والثاني هو إخفاء أسرار فريقه عن المدرب المكسيكي الخبير مانويل لابونتي قبل المباراة الأكثر أهمية للمنتخبين في بطولة العالم للقارات التي تنظمها المكسيك على ملاعبها الصيف المقبل، ووقعت مصر والمكسيك في مجموعة واحدة.

والثالث هو محاولة الفوز بالمباراة وإحراز الكاس في ذكرى مرور عام كامل على النصر التاريخي للفراعنة بكاس الامم الافريقية في بوركينا فاسو في ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٩٨.

اما اللغز الرابع والأخير، وهو الأصعب عملياً، فهو الاحتفاظ بالمستوى الرفيع الذي قدمه المنتخب المصري ضد بلغاريا، وتقديم الطابع الهجومي نفسه المستمر كماً ونوعاً أمام المكسيك والحفاظ على ثقة الجمهور المصري في فريقه.

ويبدأ المنتخب المصري مباراة اليوم باللاعبين: نادر السيد – حسام عبد المنعم وعبد الظاهر السقا ومحمد يوسف – ابراهيم حسن وأيمن عبد العزيز وهادي خشبة وعبد الستار صبري وياسر ريان – حسام حسن وأيمن الجمل.

وتقام اليوم ايضاً مباراة المركز الثالث بين هونغ كونغ وبلغاريا.




AL HAYAT

الحياة

الجمعة ١٩ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٣ ذو القعدة ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٣٢

AL HAYAT FRIDAY 19 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13132

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر السعودي محمد السليمان الشبل:

– يا أيها الحلم الجميل المنقضي
ما أنت أول نازح قد ضيّعا
إن كنت أزمعت الرحيل، فلا تدع
في هذه الاطباق: قلباً موجعاً!!

●●●

● في زمن الفساتين الزرقاء، كما وصف، كتب زميلنا الصحافي السعودي المشاكس محمد الفايدي هذه الكلمات التي خصّ بها عمود «نقطة حوار»، اسهاماً منه بآرائه ورؤيته في هذا الـ «هايد بارك» العربي كل جمعة، وقال لي: دعني أكتب معك، فأصبغ عمودك ليوم واحد باللون الازرق كما فستان مونيكا.. فأهلاً بالزميل المشاكس حتى الفساتين:

●●●

● صديقي العزيز ابو وجدي:

لمناسبة اسدال الستار على قضية العصر، مونيكا/ كلينتون، فقد أوحت لي (القضية): ان الرؤساء لا يقتلعهم كشف الحياة الخاصة من مناصبهم ابداً.. واظن انه لا يوجد كاتب، لا في الشرق ولا في الغرب، لم يكتب عن الجميلة: مونيكا، والوسيم شكلاً: كلينتون.. وما دام الامر كذلك، فلا اعتقد ان هؤلاء اكثر مني عشقاً للجميلات ومتابعة اخبارهن بعد ان اصبحت الحياة تحتاج احياناً الى بعض الترطيب والابتسام والضحك، حتى نخرج، ولو قليلاً، من حالات الضغط النفسي والاكتئاب الذي يفرضه جفاف الحياة بالرغم من تعدد وسائل التسلية التي تحولت مع الاسف الى تسلية بالريموت كنترول!!

لم ادخل بيتاً الا وجدت الحديث يدور عن تلك «الجميلة» وذلك الجميل، حتى ان عجائز الاسرة لم يكتفين بمطالعة اخبار (مونيكا/ كليتنون) في القنوات الفضائية، وانما يطلبن آخر ما كتب عنهما في الصحف والمجلات ويفرضن عليك قراءة ما نشر بالتفاصيل من جديد:

● إيش رأيك يا أم محمد في البنت مونيكا هذه؟!

– والله هذه البنت يا أم محمد الزغلولة التي قلبت الدنيا تحت وفوق مثلها كثيرات في بلدان اخرى، لكن الحشمة والعادات والتقاليد لا تسمح لمثل هذا الجمال ان يظهر.. والحقيقة يا اختي ان الواحدة منا يسعدها ان تشاهد وترى فضائح البشر، لكن ترفض ان يكون مثل هذا في بلدها.

وقد رأيت – إذا لم أصب بعمى ألوان – ان لون الفساتين الزرقاء قد انتشرت بين مذيعات القنوات الفضائية وعلى طريقة: «ما فيش حد أحسن من مونيكا»!!

سهرت ليلة معزوماً في عشاء، وقد طرح الحاضرون قصة مونيكا والرئيس الاميركي، وكلما تدخل احد لتغيير الحديث: يتجاهلونه وينعتونه بالمتخلف.. وقد كانت تلك الزوجة التي استيقظت بعد منتصف الليل لتجد زوجها مستمراً امام الشاشة يطالع الحدث نفسه، فلم تملك اعصابها وقالت له: ما هو أحسن لك لو قطعت تذكرة وسافرت الى واشنطن لتقف على القصة عن قرب؟!!

وش فيها زايد يا ربي لك الحمد حتى تجعلك ساهراً الى هذا الوقت من الفجر!!

قام المسكين لينام وريقه يسيل (!!) ورمى نفسه بجوار زوجته، لكنه في اليوم الثاني رتّب على ان يشاهد المونيكا على الانترنت في منزل صديق آخر يحب الونسه مثله!!

ومعذرة اذا لم يكن عندي ما يشغلني الا (الأمورة) مونيكا.. فالكتابة عن مونيكا أسهل طريق ليكون الكاتب في مكان الأمان!!

أما هذه السطور، يا أبا وجدي، فلحسبها مثل كاريكاتير مضخم، رغبة في انتزاع البسمة من المهمومين امثالي!!

عبدالله الجفري

بابا وماما

■ واشنطن – رويترز – اظهرت دراسة نشرتها مجلة العلوم النفسية اول من امس ان الأطفال في الستة أشهر الأولى لا يمكنهم نطق كلمات مثل بابا وماما فقط بل انهم يفهمون معنى هاتين الكلمتين أيضاً.

ويقول الباحثان روث تينكوف وبيتر غوشياك من جامعة جونز هوبكنز في بالتيمور انه لا يمكن للأطفال الكلام قبل هذه السن، اما ما يردده الرضع قبل ذلك فلا يزيد عن مجرد اصوات غير مفهومة.

وفي بيان قال غوشياك وهو استاذ في علم النفس: «ستة اشهر هي اقل عمر ثبتت فيه قدرة الأطفال على الربط بين اصوات معينة ومعانيها على ما يبدو».

واضاف غوشياك: «معظم الدراسات حول الاستيعاب في السابق أظهر ان ثمانية او عشرة اشهر هي العمر الذي يبدأ فيه الأطفال في الربط بين الأشياء وعلامات معينة».

وفي وقت سابق وجد غوشياك ان الأطفال يمكنهم الاستجابة لاسمائهم عند بلوغهم اربعة اشهر ونصف الشهر، إلا انه قال ان الأطفال في هذه السن لا يفهمون حقاً.

وخلال هذه الدراسة فحص غوشياك وفريقه ٢٤ طفلاً اعمارهم ستة اشهر. وحمل كل طفل بين يدي والده او والدته أمام شاشتين تعرضان صوراً منفصلة لوالدي الطفل. وركز العلماء على الفترة التي نظر اليها كل طفل الى الصورة عند نطق كلمات ماما او بابا.

وعند نطق كلمة بابا أو ماما نظر الأطفال الى صورة الأب او الأم مدة أطول من المتوقع عند النظر العابر ما يعني انهم يفهمون ان كلمة بابا تشير الى الأب وماما تشير الى الأم.

وللتأكد من أن الأطفال لا يفهمون كلمة ماما على انها تعني اي سيدة، فحص العلماء مجموعة اخرى من الأطفال في فئة العمر ذاته فاظهرت التجربة الثانية ان الأطفال يفهمون معنى كلمة بابا وماما تماماً.

غيتار كلابتون في المزاد

□ لندن – «الحياة»

■ سيعرض عازف الغيتار العالمي اريك كلابتون قيثارته «براوني» المفضلة مع ٩٩ قيثارة اخرى لمزاد علني بهدف جمع المال لمركز الشفاء من الادمان الذي يملكه كلابتون في انتيغا اسسه في العام الماضي. وسيجري المزاد في ٢٤ حزيران (يونيو) المقبل في دار كريستيز في نيويورك.

والقيثارات المعروضة عزف عليها كلابتون في مناسبات عدة فيما غيتار (براوني) المصنوع في ١٩٥٦ (فيندر ستراتوكاستر) يتوقع ان يباع بين ٧٥ الف و١٢٠ الف دولار.

يذكر ان كلابتون قهر الادمان على المخدرات والكحول في ١٩٧٠.

أيام الشارقة في بيروت

□ بيروت – «الحياة»

■ من الشارقة «العاصمة الثقافية للوطن العربي للعام ١٩٩٨» الى مثيلتها بيروت للعام ١٩٩٩، تقيم دائرة الثقافة والاعلام في حكومة الشارقة في دولة الامارات العربية المتحدة، معرض «ايام الشارقة الثقافية في بيروت» في قاعة بيروت هول في سن الفيل، من ٢١ شباط (فبراير) الجاري الى ٢٥ منه.



وجه كيت موس

■ لندن – «الحياة» – كشفت مجلة بريطانية امس ان السوبر موديل كيت موس (٢٥ عاماً) استهلكت كميات كبيرة من الماريوانا والشمبانيا خلال السنوات العشر الأخيرة من مهنتها كعارضة ازياء عالمية.

وموس التي خضعت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لإعادة تأهيل في عيادة في لندن، قالت انها كانت تحتسي المشروبات في ساعات الصباح الأولى وتدخن الماريوانا مع عارضات اخريات، بحسب ما ذكرته مجلة The Face (الوجه) البريطانية واضافت: «انا اتغير. لكني أهوى هذا النوع من الحياة».

برلين: الفيلم الاسرائيلي بحراسة البوليس الالماني والتركي ينتقد عسف العسكر

□ برلين – محمد رضا

■ تعرّض معظم الداخلين لمشاهدة فيلم «عيد ميلاد سعيد يا سيد مغربي» الى تفتيش حقائبهم وثيابهم قبل دخولهم الصالة الصغيرة التي تعرض هذا الفيلم الاسرائيلي في نطاق تظاهرة «فوروم للسينما الشابة».

فالاحداث المحيطة لا تجعل البوليس الالماني، ولا إدارة المهرجان، مرتاحة لفكرة عرض فيلم اسرائيلي بعد ساعات قليلة من قيام حرس القنصلية الاسرائيلية بقتل ثلاثة اكراد واصابة اكثر من تلك بجروح. هذا حتى ولو كان «عيد ميلاد سعيد يا سيد مغربي» فيلماً يدعو للتعايش بين الفلسطينيين والاسرائيليين. قبل العرض، وقف المخرج الاسرائيلي آفي مغربي (والده امتلك اكبر صالة سينما في القدس كان يرتادها العشاق والمراهقون انذاك بحسب ما ذكره ناقد يهودي الماني يزور اسرائيل كثيراً) ليوجه كلمة الى الجمهور هي:

«كنت اشعر بالسعادة الى ان سمعت قبل قليل بالحادث المؤسف الذي اودى بحياة ابرياء اكراد على ايدي اسرائيليين. انا ضد القتل لذلك متضايق جداً لما حدث وآسف له. وارجو فعلاً ان لا يكون للموساد علاقة بالقاء القبض على عبدالله اوجلان».

والمصادفة وحدها أتت الى عرض الفيلم التركي «رحلة الى الشمس» في ذات اليوم الذي انطلقت فيه تظاهرات الاحتجاج ضد القاء القبض على اوجلان.

وهذا الفيلم الروائي معروض ضمن المسابقة وبات من المحتمل جداً ان تعزز الاحداث احتمال خروجه بجائزة ما نظراً لموقفه الانتقادي من تعسف البوليس التركي في معاملة الاتراك والاكراد على حد سواء.

ويروي «رحلة الى الشمس» قصة صداقة بين تركيين مهاجرين من الاناضول لكنهما يتعرضان دائماً لملاحقة الشرطة التركية التي تعتقد ان احدهما كردي وانهما مرتبطان بالمنظمات الارهابية.

وفي لقاء قصير مع المخرجة يسيم اوسطا اوغلو، صاحبة اول فيلم تركي يدخل مسابقة برلين منذ اكثر من عشر سنوات، قالت لـ «الحياة»:

«فكرة هذا الفيلم مستقاة من قراءتي لتحقيقات نشرت في بعض الصحف التركية عن الدمار الذي احاق بقرى الشمال الشرقي في تركيا نتيجة هجرة الألوف الى المدينة بحثاً عن عمل ثم تعرضهم الى التمييز الشديد فيها». وتجد المخرجة ان فيلمها واقعي يرصد الحياة الاجتماعية من الداخل».

على صعيد آخر، توافد المزيد من النجوم والمخرجين الى المهرجان خلال الـ ٤٨ ساعة الاخيرة وان لم يكن لديهم افلام يعرضونها هنا من بينهم الاميركية باتريشيا أركيت، الفرنسية ساندرين بونير، المخرج الفرنسي كلود شابرول، المخرج المجري ميكلوش يانشكو، المخرج اليوناني ثيو انيجلوبولوس، الممثل الاميركي هارفي كايتل، واليوم موعد وصول غلن كلوز وليف تايلر وكريس اونيل وسلمى حايك.

السجن ٣٠ يوماً لمطرب «لولاكي»

□ القاهرة –
احمد عبد الرحمن:

■ قامت اجهزة الامن في الاسكندرية امس بنقل المطرب علي حميدة الى سجن الحضرة لتنفيذ الحكم الصادر ضده من محكمة استئناف الاسكندرية بالسجن لمدة شهر بسبب اتهامه بالشذوذ الجنسي.

وكان المطرب الذي يطلق عليه مطرب «لولاكي» اعترض على الحكم الصادر ضده بالحبس لمدة ثلاثة اشهر وكفالة الف جنيه من محكمة جنح محرم بك في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد ان قبض عليه مع صبي ميكانيكي في وضع مخل بالآداب.

وعقدت محكمة جنح مستانف محرم بك امس جلسة للنظر في الاعتراض برئاسة عبدالسلام الميراحي رئيس المحكمة، وحضر المطرب الجلسة وأودع قفص الاتهام حيث جلس معظم الوقت وظهره ناحية جمهور الحاضرين الذين كانت لديهم رغبة في مشاهدته، وانكر المطرب اتهامه بالشذوذ الجنسي الا ان المحكمة قضت بحبسه لمدة ٣٠ يوماً.

وعقب صدور الحكم بالحبس لمدة شهر واحد بدلاً من ثلاثة شهور، اكد المطرب انه سيطعن بالحكم امام محكمة النقض، واعلن عن سعادته بان فترة الحبس لن تزيد على ٢٠ يوماً فقط مشيراً الى ان الهدف من الطعن هو الحصول على البراءة حتى يثبت امام الناس ان الاتهام غير صحيح.

حول المدينة

● زار الدكتور **فيديريكو مايور** المدير العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) مساء أمس مقر المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) حيث استقبله المدير العام الدكتور **عبدالعزيز بن عثمان التويجري**.

وأجريت مباحثات تناولت آفاق التعاون المشترك بين المنظمتين الاسلامية والدولية.

● أصدر السيد **فاروق حسني** وزير الثقافة المصري قراراً بتنسيب السيد **سمير غريب** رئيساً لمجلس إدارة دار الكتب والوثائق المصرية، إضافة الى عمله مستشاراً فنياً لمكتب الوزير خلفاً للدكتور **ناصر الانصاري** الذي اختير أخيراً رئيساً لمعهد العالم العربي في باريس، وكان غريب يشغل منصب مدير صندوق التنمية الثقافية لمدة ٩ أعوام.

● عاد الى القاهرة وفد جمعية الصداقة المصرية – اللبنانية لرجال الاعمال بعد زيارة ناجحة لبيروت التقى خلالها الرئيس اميل **لحود** ورئيس مجلس النواب **نبيه بري** ورئيس الوزراء **سليم الحص** ووزراء الاقتصاد **ناصر السعيدي** والسياحة **ارتور نظريان** والاشغال **نجيب ميقاتي**.

● غادر القاهرة السيد **بريان ويلسون** وزير التجارة البريطاني متوجهاً الى روما بعد زيارة لمصر استغرقت ثلاثة أيام استقبله خلالها الرئيس **حسني مبارك**.

● غادر القاهرة أمس السيد **ابو القمصان** وكيل اول وزارة التجارة والتموين رئيس قطاع التجارة الخارجية الى تركيا لاستكمال مفاوضات إقامة منطقة تجارة حرة بين البلدين.

● السيد **هشام دمشقية** سفير لبنان في القاهرة يقيم في السابعة مساء الأحد المقبل حفلة استقبال في دار السفارة على شرف الدكتور **سليم الحص** رئيس الوزراء وزير خارجية لبنان، في حضور كبار رجال الدولة والمفكرين والديبلوماسيين في مصر.

● غادر القاهرة الفريق **أحمد علي فاضل** رئيس هيئة قناة السويس متوجهاً الى السعودية لأداء مناسك العمرة.

● حصل المفكر واستاذ الفلسفة المصري الدكتور **فؤاد زكريا** على الجائزة التقديرية التي تقدمها للمرة الاولى مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وتبلغ قيمتها ٣٠ الف دينار كويتي (حوالى مئة الف دولار)، على «الخدمات الثقافية والعلمية الجليلة» التي اداها خلال خدمته الطويلة على مدى ٢٠ عاماً ورئاسته المتميزة لقسم الفلسفة في جامعة الكويت والذي تخرج على يديه عشرات الاساتذة والطلاب ووصل بعضهم الى مقعد الوزارة، وعلى نجاح الدكتور زكريا في الإشراف على سلسلة «عالم المعرفة» التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويتي منذ انشائها في العام ١٩٧٨/٧٧ وحتى الآن.

● أقامت مجموعة بنك الإمارات الدولي عشاءها السنوي لعملائها ووكلائها في فندق «انتركونتيننتال – بيشاور» حضره أكثر من ٣٠٠ وكيل لفرع المدينة والمدير العام للبنك الذي قدم من دبي **تشارلز لرنيك** ومدير البنك في باكستان **كيمين فينلري** ومدير البنك في بيشاور **عطاء الرحمن** وموظفو الفرع. ووعد المدير العام الزبائن بإطلاق خدمة قريبة على الانترنت وخدمة الهاتف المصرفي لتسهيل الأعمال.

● أقام سفير مصر السابق في لندن مدير مؤسسة الطاقة السيد **محمد شاكر** وعقيلته السيدة **منى** مأدبة عشاء أمس احتفاء بالأصدقاء الذين وصلوا من لندن الى القاهرة للمشاركة في حفلة زفاف **جمال اشرف مروان** والآنسة **جيلان سهمود** التي ستقام مساء اليوم في فندق «سميراميس – القاهرة».

● تعرض حالياً في اتيليه القاهرة للفنانين والكتاب لوحات في الخط العربي للفنان **منير الشعراني** ويضم المعرض ٣٥ لوحة، ويستمر حتى ٢٦ الجاري.

عيون وآذان

لا تنكر السلطة الوطنية الفلسطينية، إلا وينكر معها انها تستخدم ١١ جهاز أمن أو ١٣ جهازاً أو عشرين في قمع مواطنيها. وكانت فرصة ان التقي في لندن قبل أيام الأخ محمد دحلان، رئيس الأمن الوقائي في قطاع غزة، لأسمع منه الرأي الآخر.

قبل نقل هذا الرأي للقراء اسجل أولاً انني لا أصدق كل ما اقرأ عن تجاوزات الأجهزة الفلسطينية، وثانياً لا اصدق كل دفاع السيد دحلان. غير انني والقارئ نستطيع ان نقارن ما نعرف عن الموضوع من كل المنشور بما فيه المنشور هنا، وان يخلص كل منا الى ما يريد من اجتهاد او استنتاج. وأضيف ثالثاً قبل عرض الموضوع هو انه لا دخان من دون نار.

السيد دحلان يقول ان السلطة لا تملك «ماكينة» دعاية لرد التهم، وأن الواقع ان هناك ثلاثة أجهزة رئيسية فقط هي المخابرات والأمن الوقائي والشرطة. اما الأجهزة الأخرى التي نصت عليها اتفاقات السلام فهي تشمل مهمات محددة مثل الأمن الوطني، ومهمته الحدود فهو بمثابة جيش وطني، والشرطة البحرية وتعنى بقضايا البحر والصيادين وتأمين الاربعين كيلومتراً من الحدود المائية. اما القوة ١٧ فمهمتها تأمين الحماية للرئيس ياسر عرفات، وهكذا.

ويعترف السيد دحلان بأنه كانت هناك تجاوزات وتشابك في الصلاحيات، إلا أن الأمور استقرت منذ سنتين، وتتعامل مع المواطنين الآن ثلاثة أجهزة فقط هي المخابرات والأمن الوقائي والشرطة المدنية.. ويضيف انه لا يوجد بلد في العالم لا يضم هذه الأجهزة أو ما يشابهها للقيام بعملها.

ومرة أخرى، فدفاع السيد دحلان يقابله ما نعرف من تهم المعارضة الفلسطينية ومنظمات حقوق الانسان، والمراقبين الدوليين.

رئيس الأمن الوقائي في غزة يقول: «نحن نرى ان هناك مصلحة فلسطينية بالالتزام بالجانب الأمني من الاتفاقات، وفي الوقت نفسه حريصون على ألا يمس هذا الالتزام جوهر الديموقراطية والحياة الفلسطينية الداخلية... يعني لا نقترب من الخطوط الممنوعة».

ويقول أيضاً: «نحن نعرف اين الحلال وأين الحرام في التعامل مع الأطراف الثلاثة، الأميركي والمعارضة الفلسطينية واسرائيل، لذلك من يريد ان يغضب علينا من هذه الأطراف فليغضب».

وفي حين تتهم حماس والجهاد الاسلامي السلطة الوطنية باعتقال محازبيها فإن السيد دحلان يؤكد ان الارقام مبالغ فيها جداً. ويضيف انه لا يستطيع التصريح بأكثر لأن هذا سيفيد اسرائيل في ضغوطها على السلطة لاعتقال المزيد من رجال المعارضة الفلسطينية. وهو يبرر الاجراءات الأمنية المتخذة بتصرفات حماس نفسها، فهو يقول انها كانت «نائمة» ١٨ شهراً سبقت اتفاق واي ولكن بعد ثلاثة أيام من التوقيع نفذت عملية داخل غزة على بعد بضع مئات من الأمتار من مكتب الرئيس.

وينكر محمد دحلان، كما هو متوقع منه، ان يكون يحمي أصدقاء له تطالب بهم اسرائيل، مثل محمد ضيف. ويلاحظ ان حماس تقول ان السلطة تعتقل رجالها فيما أميركا واسرائيل تقولان انها لا تعتقل كل المطلوبين. غير أنه يصر ان السلطة تفعل المطلوب تنفيذاً لالتزاماتها الأمنية ولا تعتقل الناس «هواية أو لتنفيذ شروط اسرائيلية».

وفي حين ان حديث السيد دحلان انصب في أكثره على الجوانب الأمنية، إلا انه كان واضحاً ان عمل الرجل يتجاوز الأمور الأمنية الخالصة. وهو قام أخيراً بزيارة للولايات المتحدة للرد على تهم اسرائيلية خلاصتها ان السلطة الوطنية لا تنفذ الجزء الخاص بها من اتفاق واي، أملاً بعرقلة حضور الرئيس عرفات افطار الصلاة الوطني في البيت الأبيض. وقبلت الادارة العرض الفلسطيني لسير التنفيذ وشارك ابو عمار في الافطار كما هو معلوم، ودعا الرئيس كلينتون الحاضرين ان يصلوا من أجل السلام ومن أجل ياسر عرفات والشعب الفلسطيني، ومن أجل الملك حسين، ومن أجل الشعب الاسرائيلي.

وكان لافتاً اهماله ذكر بنيامين نتانياهو، كما كان لافتاً ان ابو عمار قابل الرئيس في حين ان وزير خارجية اسرائيل اريل شارون لم يقابل غير وزيرة الخارجية السيدة مادلين اولبرايت.

وان كان من شعور عام بعد الحديث مع محمد دحلان فهو هذه الثقة بالنفس النابعة من الاتصال بأعلى رجال الحكم في أميركا، من الرئيس كلينتون الى المسؤولين في الخارجية والأمن القومي ووكالة الاستخبارات المركزية. ووجدت لافتاً بشكل خاص ان محمد دحلان، الذي كان قبل سنوات قليلة فدائياً شاباً آخر، يتحدث عن جورج تنيت، رئيس الـ سي. آي. ايه، وكأنه يتحدث عن ند له... قال لي... قلت له... اتفقنا.

هل كان محمد دحلان يقوم بمهمة خاصة في لندن؟ هو رفض التصريح أو التلميح، ولكنه يعترف بأنه يتعامل مع أجهزة مخابرات العالم كله. ويقول ان الأميركيين والبريطانيين كان همهم كله في البداية حماية أمن اسرائيل، غير انهم الآن أصبحوا اكثر تفهماً للموقف الفلسطيني، وتعاطفاً معه، ويريدون أمن الفلسطينيين مع الاسرائيليين واليوم اسرائيل هي المتهمة أميركياً واوروبياً بعدم تنفيذ اتفاق واي لا السلطة الوطنية. وأكمل غداً ببعض السياسة.

جهاد الخازن